

كِتَابُ  
الْوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ

تأليف  
صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

٧٦٤٣

الجزء التاسع

(أسد بن إبراهيم - أيدكين البندقار)

طالعه

يحيى بن حجي الشافعي ابن أيبك الصفدي كَتَبَهُ أَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودٍ

تَحْقِيقٌ وَعَيْتَانُ

أحمد الأرناؤوط - توكي مصطفى

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

الطبعة الأولى



DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

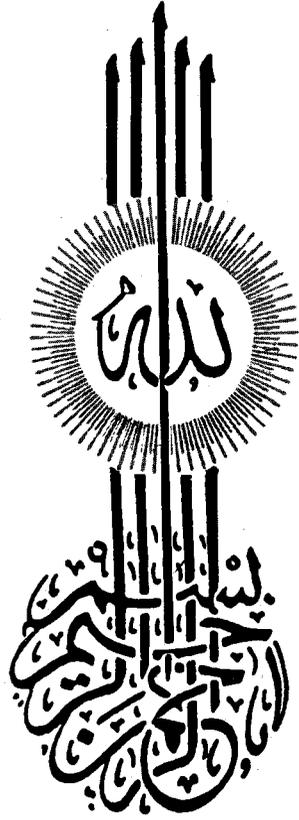
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٢ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٢ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كتاب  
الوافي بالوفيات



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب أعن

### تتمة جرف الألف

١٥٦٩ - «أبو الحسن القاضي» أسد بن إبراهيم بن كليب بن إبراهيم السلمي<sup>(١)</sup>. أبو الحسن القاضي من أهل حرّان، قدم عُكبرا وحدث بها سنة اثنتين وأربعمائة عن أبي الهيثم المرّجى بن عليّ بن أحمد الرهاويّ، سمع منه بحرّان.

١٥٧٠ - «العليّميّ الصحابيّ» أسد بن حارثة العُليّميّ. قدم على رسول الله ﷺ هو وأخوه قطن في نفرٍ من قومهم، فسألوه الدعاء لقومهم في غيث السماء، وكان متكلمهم وخطيبهم قطن بن حارثة؛ فذكر حديثاً فصيحاً كثير الغريب من رواية ابن شهاب عن عروة ابن الزبير.

١٥٧١ - «أخو خالد القسريّ» أسد بن عبد الله القسريّ، متولّي خراسان وأخو خالد أمير العراقين. كان شجاعاً مقداماً سائساً جواداً ممدّحاً، له دار بدمشق عند الزقاقين. توفي سنة عشرين ومائة.

١٥٦٩ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٠٦/١)، و«المغني في الضعفاء» له (٧٦/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٤٠١ - ٤١٠هـ) صفحة (٢٢٠) ترجمة (٣٥٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥٨٤/١) ترجمة (١٢٠٩)، ومعجم رجال الحديث للخوئي (٨٠/٣) ترجمة (١٢٠٩)، و«تنزيه الشريعة» لابن عراق (٣٨/١).

(١) السلمي: بالضم إلى سلّم قبيلة مشهورة.

(٢) انظر: «لب اللباب» للسيوطي (٢٣/٢) ترجمة (٢١٤٨).

١٥٧٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٠٧/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٢/١).

١٥٧١ - «تاريخ خليفة» (٣٣٦ - ٣٣٨)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥٠/٢)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣/٢٣٢)، و«تاريخ الطبري» (٣٧/٧ - ٤١)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٣٩٠/١)، و«ديوان الفرزدق» (٨٧٥)، و«الكامل» لابن الأثير (١٣٩/٥ - ١٤٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٠٤ - ٥١١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٠٦/١)، و«الكاشف» له (٦٧/١)، و«المغني في الضعفاء» له (٧٦/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٢٠هـ) صفحة (٣٢١) ترجمة (٣١٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٢٥٩ - ٢٦٠)، و«تقريب التهذيب» له (٦٣/١).

١٥٧٢ - «أبو المنذر البجلي»<sup>(١)</sup> الكوفي» أسد بن عمرو. أبو المنذر البجلي الكوفي، صاحب أبي حنيفة، من كبار أهل الرأي. قال البخاري: ضعيف، وقال أبو داود: ليس به بأس. توفي سنة تسعين ومائة.

١٥٧٣ - «الفييه المغربي المالكي» أسد بن الفرات الفييه المغربي أحد الكبار من أصحاب مالك. روى «الموطأ» و«المسائل الأسدية» نسبةً إليه. وكان زيادةً الله بن الأغب قد أرسل أسد ابن الفرات في جيش إلى جزيرة صقلية ونزلوا على مدينة «سرقوسة» ولم يزالوا محاصرين لها إلى أن مات أسد المذكور في شهر رجب سنة ثلاث عشرة ومائتين، ودُفن في مدينة «بَلْرَم»<sup>(٢)</sup> من الجزيرة أيضاً.

١٥٧٤ - «القسري الصحابي» أسد بن كرز بن عامر، القسري. جد خالد بن عبد الله القسري، حديثه عند يونس بن أبي إسحاق عن إسماعيل بن أوسط البجلي عن خالد بن عبد الله القسري، سمع النبي ﷺ يقول: «إن المريض لتحات خطاياها كما يتحات ورق الشجر». ولابنه يزيد بن أسد صحبة ورواية. وروى عن أسد ضمرة بن حبيب؛ والمهاجر بن حبيب.

١٥٧٥ - «المؤيد الناسخ» أسد بن المحسن بن أبان الجهياني. أبو الوحش، ويُعرف بالمؤيد

١٥٧٢ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٣١/٧)، و«تاريخ خليفة» (٤٥٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥٠/٢/١) ترجمة (١٦٤٨)، و«الضعفاء الصغير» له (٢٥٤)، و«الضعفاء للنسائي» (٢٨٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٣٨-٣٣٧/٢)، و«المجروحين» لابن حبان (١٨٠/١)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (١/٣٩٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٦٠٧-١٩)، و«الكامل لابن الأثير» (١٩٨/٦) و«المغني في الضعفاء» للذهبي (٧٦/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٢٠٦-٢٠٧)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٩٠هـ) صفحة (٦٧-٦٨) ترجمة (١٦)، و«الموضوعات» لابن الجوزي (٧٦-٧٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/٥٨٧) ترجمة (١٢١٨)، و«أسامي الضعفاء» لأبي زرعة الرازي (٣٠)، و«سؤالات البرقاني» للدارقطني (٤١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩/١٨٤)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/١٤٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٣٢٦)، و«الأعلام» للزركلي (١/٢٩٨) وأرخه ضمن وفيات (١٨٨هـ).

(١) البجلي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة والعجم وهذه نسبة إلى قبيلة بجيلة، وهو ابن أنمار بن أراش بن عمر بن الغوث أخي الأسد ابن الغوث، وقيل إن بجيلة اسم أمهم وهي من سعد العشير وأختها باهلة. وانظر: «لب اللباب» للسيوطي (١/١٥٠)، و«اللباب» لابن الأثير (١/١٢١)، و«الأنساب» للسمعاني (١/٢٨٤).

١٥٧٣ - «رياض النفوس» للمالكي (١٧٢/١-١٨٩)، و«الإكمال» لابن ماکولا (٤٥٤/٤ - ٤٥٥)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٥٥)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/٤٦٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/٦٢٦)، و«الحلة السيرة» لابن الأبار (١/١٠٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/١٨١ - ١٨٢)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٤/١١٥)، و«العبر» للذهبي (١/٣٦٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠/٢٢٥ - ٢٢٨)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢١٣هـ) صفحة (٦٦-٦٨) ترجمة (٣٦)، و«البيان المغرب» لابن عذارى (١/٩٧)، و«الوفيات» لابن قنفذ (١١٤)، و«الإحاطة» لابن الخطيب (١/٤٢٢)، و«الديباج» لابن فرحون (١/٣٠٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢٨ - ٢٩).

(٢) بالرمو: مدينة في صقلية مشهورة.

١٥٧٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٠٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٣٣).

الناسخ من أهل مصر. كان خصباً بالأفضل بن السلطان صلاح الدين وأحد ندمائه، وكان يورق له الكتب وللقاضي الفاضل؛ فلما أخذت من الأفضل دمشق وسكن سُميساط استأذنه المؤيد في الخروج إلى مكة فأذن له، فحجَّ وجاور بها عدة سنين يورق للناس، ويأكل من كدِّ يده، ثم قدم بغداد وورق للناس بالأجرة. وكان يكتب خطاً حسناً وينقل نقلاً حسناً صحيحاً، وكان شيخاً ظريفاً كيباً مطبوعاً مزاحاً جامعاً لفنون المنادمة كثير المحفوظ للحكايات والأشعار، توفي [....] (١) وولد بالقاهرة سنة أربع وخمسين وخمسمائة. ومن شعره [ الطويل ]:

ترى عند من أحببته - لا عدِمته - من الشوقِ ما عندي وما أنا صانع  
جميعي إذا حدَّثت عن ذاك ألسنٌ وكلِّي إذا حدَّثت عنه مَسامِعُ

١٥٧٦ - «أسد السنة» أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان. الحافظ الأموي المرواني المصري. ولد بمصر سنة اثنتين وثلاثين ومائة. روى عنه البخاري في «التاريخ»، وروى عنه أبو داود والنسائي. قال النسائي (٢): ثقة، لو لم يصنّف كان خيراً له؛ وقال البخاري (٣): مشهور الحديث؛ وقال ابن يونس: ثقة. توفي بمصر سنة اثني عشرة ومائتين.

١٥٧٧ - «الأسدي الصحابي» أسد، ابن أخي خديجة القرشي الأسدي الصحابي. روى عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تبغ ما ليس عندك» (٤) ذكره العُقيلي وقال: في إسناده مقال.

١٥٧٨ - «أسيدة اليهودي» أسد الحكيم اليهودي، يُعرف بأسيدة. كان ذكياً إلى الغاية وخير ما يعرفه «الإلهي» و«الطبيعي»، وحرفته التي يتكسب بها الجراح مع مشاركة في الطب والكحل وغير ذلك، ولم يُرَ أقدم منه على عمل الجراحة في جبر ما يُكسّر ويُهاض من العظم، باشر الجراحات العظيمة للأمرء الكبار مثل الأمير بدر الدين بيدرا نائب الأشرف على «عكا» ومثل الأمير علم الدين سنجر الدواداري. وإياه عنى علاء الدين الوداعي لما عالج سنجر الدواداري فقال [البيسط]:

١٥٧٦ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٤٩/٢)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢٤٨/١)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١٥٨/١)، و«تاريخ الطبري» (٢٩٦/١ و ١١٧/٤ و ١٩٠). و«تاريخ الثقات» للعجلي (٦٢) رقم (٧٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٣٨/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٧٩/٦)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٩٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥١٢/٢ - ٥١٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤٠٢/١)، و«العبر» له (٣٦١/١)، و«الكاشف» له (٦٦/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٦٢/١٠ - ١٦٤)، و«ميزان الاعتدال» له (٢٠٧/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢١٢ هـ) صفحة (٦٩ - ٧٠) ترجمة (٣٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٦٠/١)، و«تقريب التهذيب» له (٦٣/١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٤٦/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧/٣).

(١) بياض في الأصل. (٢) انظر: «تهذيب الكمال» (٥١٤/٢).

(٣) في «التاريخ الكبير» (٤٩/٢).

(٤) أخرجه أحمد في «المسند» (٣/٢٢١ - ٢٥٠)، وابن ماجه في «السنن» (٧٤٧/٢).

١٥٧٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٢٦).

يَا قَوْمُ إِنَّ الدَّوَادِرِيَّ مَتَّبِعٌ فِي فَضْلِهِ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مَجْتَهِدٌ  
كَأَنَّهُ دَانِيَالٌ فِي كِرَامَتِهِ ذَلَّتْ لَهُ الْأَسْدُ حَتَّى طَبَّهَ أَسَدُ

وكان الملك المؤيد صاحب حماة يحبه ويُقرِّبه، وسمعت أنه أوصى له بشيء من كتبه لما مات رحمه الله تعالى؛ وأدَّى عليه الشهادة في صَفَدَ بآته أسلم ثم تهوَّد، وتشطرت البيئَةُ عليه وبقي الأمرُ معزوفاً بشهادة آخر، وتعصَّب عليه أمير في صفد، وحضر عند الحاكم؛ وكان الشيخ نجم الدين الصفديّ الخطيب يحبه، وإذا جاء إلى صفد يُقيم عنده، فقال له: يا حكيم، المصلحة أن تتقدّم بحفظ الصّحة! يعني أنه يُسلم. فنفر فيه بغیظ وقال: اعمل أنت خطابتك ودع عنك هذا! وقام الأمير عليه، فقال له: إن كنت ما تدخل الحِجَّةَ إلا بأتك تستسلمني فهذا بعيد منك! ووضِع في حبس القلعة وأقام مدَّة ولم ينكسر ولا خضع لأحدٍ قط. ثم إنني رأيتُه بحلب ودمشق وحماة والقاهرة، ذكره صاحب حماة للأمير عزّ الدين فأحضر إليه على البريد من حماة ليُعالج ما به من الفالج، وذلك في سنة سبع وعشرين وسبعمئة وهو آخر عهدي به، ولم أرَ من يعرف الفراسة مثله بعد الشيخ شمس الدين بن أبي طالب المذكور في المحمّدين، بل ربّما كان هو أدقَّ نظراً وأدكى فيها.

كان يوماً هو والخطيب نجم الدين على باب الجامع وحضر إليه شخص، فقال له الخطيب قبل وصول ذلك الشخص: يا حكيم، أيش فراستك في هذا؟ فأخذ يتأمله وقال له: أنت راجل قُدَام الوالي؟ قال: لا. قال: ولا قُدَام القاضي؟ قال: لا. قال: ولا قُدَام المحتسب؟ قال: لا. قال: ولا تُعاني شيئاً من الصيد؟ قال: لا، ولكنتي أرمي البُنْدُق. فقال: بس يد سيدي الشيخ! فقلنا له: كيف قلت هذا؟ فقال: تفرّستُ فيه أن يكون شريراً فسألته عمّا سألته فأنكرني، فقلت: لا بدّ هذا الذي عنده من الشرّ أن يستعمله في شيء، فذكرت الصيد، فقال: أرمي البندق. فعلمتُ صحة الفراسة.

وكان مرّةً بصفد قد عالَج نائب القلعة الأمير سيف الدين بلْبَان الجوكُنْدَار فسقاه مُرْقِداً ليتمكّن من الجراح، فلمّا رأى مماليكهُ عمل الحديد في الأمير وهو لا يشعر جذبوا السيوف وجاءوه، فعضّ هو على أنف الأمير عضّةً إلى أن انتبه من مُرْقِده، وأنكر عليه هذا الفعل، فقال: أنفك أعالجه بالمرهم ويبرأ، لا يضرب عنقي مماليكك.

ولم يكن يهودياً إلا يتسّر بذلك وإنّما كان يرى رأي الفلاسفة، وكان يصحب الشيخ صدر الدين بن الوكيل والشيخ تقيّ الدين بن تيمية ويبحث معهما وله معهما مناظرات ليس هذا موضع ذكرها، وكان يعترض علينا ونحن نشغل نحواً وأصول فقه لحدة ذهنه وذكائه؛ ولم أرَ في المسلمين أقوى نفساً منه، لا فرقَ عنده بين الكبير والصغير ولا الملك والوزير، وإذا بحث مع أحد سخر به وهزأ به فيما يورده عليه من الإيرادات؛ وما أشكّ أنه كان إذا انفرد بأحد في الطريق في أسفاره أن يقتله من أيّ دين كان. أستغفر الله! - وقال لي: جبرث رجلاً وداوَيْتُها بقُدومٍ ومنِشارٍ ومثقب. وتوفّي بعد الثلاثين وسبعمئة.

## الألقاب

- الأسدِي أبو الحسن: اسمه أحمد بن سليمان.
- الأسدِي القارئ: يحيى بن وثاب.
- الأسدِي اللغوي: محمد بن المعلَى.
- الأسد خطيب الرصافة: أحمد بن الحسين.
- ابن أسد الفارقي: الحسن بن أسد.
- أسد الشام: اليونيني، عبد الله بن عثمان.

١٥٧٩ - «الحافظ السبيعي» إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي. الكوفي الحافظ، ولد سنة مائة وتوفي سنة إحدى وستين ومائة، وسمع من جدّه، روى عنه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه. قال ابن معين: ثقة، وهو أثبت من شيبان في أبي إسحاق. وكذا وثقه غير واحد.

١٥٨٠ - «الطيفوري الطيب» إسرائيل بن زكرياء الطيفوري. كان طبيب الفتح بن خاقان جليل القدر عند الخلفاء والملوك، وكان المتوكل يرى له كثيراً ويعتمد عليه. قال إسحاق بن علي الرهاوي في كتاب «أدب الطبيب»: لما احتجم المتوكل بغير إذن إسرائيل وجد عليه، فاشتري غضبه بثلاثة آلاف دينار وضيعة تغلّ له في السنة خمسين ألف درهم وهبها له وسجل له عليها. - وكان متى ركب إلى دار المتوكل يكون موكبه مثل موكب الأمراء وأجلاء القواد وبين يديه أصحاب المتارح. وأقطعاه المتوكل قطيعة بسُر من رأى، وأمر صقلاب وابن الجيري بأن يركبا معه ويدور جسيع سُر من رأى حتى يختار المكان الذي يريد، فركبا بين يديه واختار من الحيز خمسين ألف ذراع، وضربا المنار عليه ودفع إليه ثلاثمائة ألف درهم للنفقة عليه.

١٥٧٩ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٧٤/٦)، و«التاريخ» لابن معين (٢٨/٢ - ٢٩)، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (٢٩٣/١ و ٣١٧) و«تاريخ خليفة» (٤٣٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥٦/٢)، و«التاريخ الصغير» له (١٧٩)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٦٣)، و«تاريخ أبي زرة الدمشقي» (٤٦٩/١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٤٧/١)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٦/٣)، و«تاريخ الطبري» (٥٩/١)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٦٢/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٣٠ - ٣٣١)، و«الثقات» لابن حبان (٧٩/٦)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٦٩ و ١٠٣)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (٧٧/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٥٥/٧ - ٣٦١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢١٤/١ - ٢١٥)، و«ميزان الاعتدال» له (٢٠٨/١ - ٢١٠)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٦١هـ) صفحة (٧٤ - ٧٨) ترجمة (٢١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/٥١٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢١٠/٨) ترجمة (١١٩١٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٦١/١ - ٢٦٥)، و«تقريب التهذيب» له (٦٤/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٩٠ - ٩١).

١٥٨٠ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١٥٧/١ - ١٥٨).

١٥٨١ - «الطبيب» إسرائيل بن سَهْل. كان متقدماً في صناعة الطب حَسَنَ العلاج خبيراً بتركيب الأدوية، وله كتاب مشهور في الترياق، وقد أجاد في علمه وبالغ.

- ابن إسرائيل الشاعر: اسمه محمد بن سوار.

- ابن إسرائيل الوزير: اسمه أحمد.

- ابن إسرائيل الإسعديّ النور الشاعر: اسمه محمد بن محمد.

١٥٨٢ - أسعد بن زُرارة بن عُدَس - على وزن قُتْم - بن عُبَيْد بن ثعلبة بن عَنَم بن مالك بن النَجَار. الأنصاريّ الخزرجيّ أبو أمامة، غلبت عليه كُتَيْبَةُ. كان عَقَبِيّاً نقيباً شهد العَقَبَةَ الأولى والثانية وبايع فيهما، وهو أوّل من بايع ليلة العقبة، كذلك يقول بنو النَجَار. وتوفّي قبل بدر أخذته الذبحة والمسجدُ يَينِي، فكواه النبي ﷺ ومات في تلك الأيام سنة إحدى للهجرة، ودفن بالبقيع وهو أوّل مدفون به. كذلك يقول الأنصار، والمهاجرون يقولون: أوّل مدفون به عثمان بن مظعون.

وكان أبو أمامة خرج هو وذكوان بن عبد قيس إلى مَكَّة يتنافران إلى عُتْبَةَ بن ربيعة، فسمعا برسول الله ﷺ فأتياه، فعرض عليهما الإسلام وقرأ عليهما القرآن، فأسلما ولم يقربا عُتْبَةَ، ورجعا إلى المدينة فكانا أوّل من قدم بالإسلام. وقال ابن إسحاق: إنّما أسلم أسعد بن زُرارة مع النفر الستة الذين سبقوا قومهم إلى الإسلام بالعَقَبَةَ الأولى، وجاءت بنو النَجَار إلى رسول الله ﷺ: فقالوا: قد مات نقيبنا فنَقَبْ لنا! فقال: «أنا نقيبكم». وقيل: إنه قال رسول الله ﷺ: «بسّ الميِّت هذا! اليهودُ يقولون: ألا دفع عنه؟! ولا أمْلِكُ له ولا لنفسي شيئاً». وقد ذَكَر هذا الخبرَ بوجوهه ابن عبد البرّ في «كتاب التمهيد».

١٥٨٣ - أسعد بن يزيد بن الفاكه. الأنصاريّ الزُرقيّ. ذكره موسى بن عُقْبَةَ في مَنْ شهد بدرًا، وليس هو في «كتاب ابن إسحاق».

١٥٨٤ - أسعد بن يَزْبوع الأنصاريّ. الساعديّ الخزرجيّ، قُتِل يوم اليمامة شهيداً.

١٥٨٥ - «ابن البلديّ» أسعد بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن نصر الله بن محمد بن همام. الشيبانيّ الحطّابيّ - بالحاء المهملة - أبو البركات الكاتب المعروف بابن البلديّ، تفقّه في صباه على مذهب أحمد على القاضي أبي يعلى بن الفراء، ثمّ انتقل إلى مذهب الشافعيّ ودرس الفقه على يوسف الدمشقيّ، ثم ترك ذلك واشتغل بالتصرّف في الأعمال الديوانيّة، سمع «البخاريّ» من

١٥٨٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٠/١) رقم (٣٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١١٠/١ - ١١٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٤/١)، و«السيرة النبوية» لابن هشام (٤٣١/١).

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٤٣١/١). (٢) المصدر نفسه (٤٣١/١).

١٥٨٣ - «الاستيعاب» رقم (٣١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١١٤/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٥/١).

١٥٨٤ - «الاستيعاب» رقم (٣٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١١٣/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٥/١).

١٥٨٥ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٦٨/٢)، و«تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (١٣٣ - ١٣٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٠١ هـ) صفحة (٤٨) ترجمة (٩).

أبي الوقت، وسمع بدمشق من أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي. قال مُحَبِّ الدين ابن النجَّار: كتبنا عنه، وكان شيخاً فاضلاً أديباً بليغاً متديناً حسن الطريقة له النظم والنثر، توفي سنة إحدى وستمئة. ومن شعره [الطويل]:

ولو كانت الأقدار طوعَ مشيئتي  
ولما نظرتُ عيني سواكم بنظرة  
ولكنها تُبدي... ممرها  
عليكم سلامُ الله ما هبت الصبا  
وما لآخِ نجمٍ في السماء وأينعتُ  
قلت: شعر منحط.

١٥٨٦ - «خطيب نيسابور الحنفي» أسعد بن صاعد بن منصور بن إسماعيل بن صاعد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الحنفي. أبو المعالي بن أبي العلاء، خطيب نيسابور في المسجد الجامع القديم. قال محبُّ الدين ابن النجَّار: والخطباء اليوم من أولاده. كان مَمَّن نشأ في الخير والصلاح وطلب العلم من صباه إلى أوان الكهولة وبيته مشهور بالعلم والقضاء والخطابة والتدريس والتذكير، سمع أباه وجدّه وأبا المظفر موسى بن عمران الصوفي وأحمد بن علي بن خلف الشيرازي وغيرهم، وتوفي بعد العشرين وخمسائة.

١٥٨٧ - «أبو الفخر جرده» أسعد بن عبد الواحد بن أبي الفتح. التاجرُ أبو الفخر المعروف بجرده الأصفهاني. سمع الكثير من أصحاب الحافظ أبي نُعيم وكتب بخطه كثيراً، وقدم بغداد وسمع بها من علي بن محمد بن علي العلاف وهبة الله بن أحمد بن محمد الموصلي وعاد إلى بلده، ثم قدم بغداد وحدث بها بعد علو سنّه واستوطنها إلى أن مات سنة سبع وستين وأربعمائة.

١٥٨٨ - «أبو الفضل الطوسي» أسعد بن محمد بن علي بن أحمد بن الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي. أبو الفضل بن أبي طاهر بن أبي الحسن ابن الوزير أبي نصر ابن الوزير نظام الملك أبي علي. من بيت الوزارة والرئاسة، كان شيخاً مليحاً الصورة حسن الأخلاق متودداً، سمع أبا الوقت. قال محبُّ الدين بن النجَّار: كتبت عنه. توفي فجأةً سنة ثلاثة عشرة وستمئة.

١٥٨٩ - «أبو منصور النحوي» أسعد بن نصر بن الأسعد بن نصر. أبو منصور بن أبي

١٥٨٦ - «المنتظم» لابن الجوزي (٣١/١٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٢١هـ) صفحة (١٥٢) ترجمة (٩٨)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٣٨٢/١).

١٥٨٨ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦١٣هـ) الصفحة (١٣١) ترجمة (١٣٥)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزري (٣٦٩/٢ - ٣٧٠)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديلمي (١٤٤/١).

١٥٨٩ - «معجم البلدان» لياقوت (٦٠٤/٣)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزري (١٩١/١ - ١٩٢)، و«إنباه الرواة» للقطي (٢٣٥/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٨٩هـ) صفحة (٢٦٤ و ٣٢٠) رقم (٢٤٨ و ٣٢٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٤١/١ - ٤٤٢).

الفضل العَبْرَتِيّ النَحْوِيّ. من أهل باب الأَرَج، كانت له معرفة تامة بالأدب، قرأ النحو على أبي محمد ابن الخشّاب وأبي البركات ابن الأنباريّ واللغة على أبي الحسن عليّ بن العَصَّار، وتصدّر للإقراء وجلس في حلقة ابن العصار بجامع القصر بعد وفاته، وكان خال الوزير أبي المظفر بن يونس، توفي سنة تسع وثمانين وخمسائة. ومن شعره [مخلع البسيط]:

خَوْدُ أذَابت بِالهَجْرِ جَسْمِي فَصَارَ مِنْ دَقَّةِ خِلَالَا  
شَكُوْتُ مِنْ صَدِّهَا وَمَا بِي مِنْ الهَوَى فَاثْنَتُ دَلَالَا  
تَثْنِي عَلَى وَجْههَا لثَامًا صَيَّرَ بَدْرَ الدُّجَى هِلَالَا  
ومنه أيضاً [مخلع البسيط]:

تَفْتَرَّ عَنْ تُغْرَهَا فَيَبْدُو مَنَابِتُ الدُّرِّ فِي العَقِيْقِ  
يُرْشَفُ مِنْ فَوْقِهِ رُضَابٌ أَلْدُ طَعْمًا مِنَ الرَّحِيْقِ  
تَسْتَرَّتْ بِالنَّقَابِ كِيَلَا تَقْتُلُ مَنْ مَرَّ فِي الطَّرِيْقِ  
وَكَيْفَ يُخْفِي النَّقَابُ مِنْهَا شِمْسًا تَبَدَّتْ لَدَى الشَّرُوْقِ  
ومنه أيضاً [مجزوء الرمل]:

قُلْ لِمَنْ يَشْكُو زَمَانًا حَادَ عَمَّا يَرْتَجِيهِ  
لَا تَضْيِقَنَّ إِذَا جَاءَ بِمَا لَا تَشْتَهِيهِ  
وَمَتَى نَابِكَ دَهْرٌ حَالَتِ الأَحْوَالُ فِيهِ  
فَوَضَّ الأَمْرَ إِلَى اللَّـهِ تَجِدُ مَا تَبْتَغِيهِ  
وَإِذَا عَلَّقْتَ آمَا لِكَ فِيهِ بِبِنِيهِ  
حَرَّتْ فِي قِصْدِكَ حَتَّى قِيلَ: مَاذَا بِنَبِيهِ  
قلْتُ: شَعْرٌ جَيِّدٌ.

١٥٩٠ - «الميهني الشافعي» أسعد بن محمد بن أبي نصر بن أبي الفضل العُمريّ. أبو الفتح - وقيل: أبو سعيد - الميهنيّ الفقيه الشافعيّ، كان من الأئمة الكبار فضلاً ونُبلاً، وله «التعليقة» المشهورة، سكن بغداد مدةً ودرّس بالنظامية بعد وفاة أبي بكر الشاشيّ، وعزل عن التدريس ثم أعيد إليه، تفقه بمرو ثم رحل إلى غزنة واشتهر بتلك الديار وشاع فضله، ومدحه الغزيّ أبو إسحاق إبراهيم بقصيدته التي أولها [الكامل]:

١٥٩٠ - «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٤٢/٧) ترجمة (٧٣٢)، «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/١٢٨٨)، و«العبر» له (٧١/٤) و«المنتظم» لابن الجوزي (١٣/١٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٢٠٠ - ٢٠٥)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/٢٨١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/٢٥٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٢١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٨٠).

وعدُّ الجداية غير مأمول الجدى  
كزرت لحظك في ظباء سربها  
قلدتهنّ دماً وقلدك الهوى  
منها في المديح [الكامل]:

لاقت بمحيي الدين كل فضيلة  
يا من قلوب مخالفيه وإن نكا  
عول على اسمك فهو فال صادق  
أمسى بجمع شتاتها متفردا  
فيها تمنى أن تكون له الفدا  
واقطع بعزمك ما نبث عنه المدى

اشتغل الناس عليه وانتفعوا بطريقته الخلفية. قال أبو سعد السمعاني: قدم علينا من جهة السلطان محمود السلجوقي رسولا إلى مزو، ثم توجه رسولا إلى بغداد، وتوفي بهمدان سنة سبع وعشرين وخمسائة، وكان يخدمه فقيه من أهل قزوين، قال: كنا معه في بيت لما أن قرب أجله، فقال لنا: اخرجوا من هنا! فخرجنا فوقفنا على الباب فسمعته يلطم وجهه ويقول: يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله. وجعل يبكي ويلطم وجهه ويرددها إلى أن مات.

١٥٩١ - «أبو المظفر المؤدب» أسعد بن هبة الله بن إبراهيم بن القاسم بن محمد بن عبد الله الربيعي. أبو المظفر الأديب النحوي الفقيه الحنفي المعروف بابن الخيزراني البغدادي، كان يؤدب الصبيان، قرأ الأدب على موهوب ابن الجواليقي، وسمع من أبي القاسم بن الحصين وأبي غالب أحمد بن الحسن بن البتاء وأبي القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري وغيرهم. وتوفي سنة تسعين وخمسائة.

١٥٩٢ - «منتجب»<sup>(١)</sup> الدين الواعظ أسعد بن أبي الفضائل محمود بن خلف بن أحمد بن محمد العجلي الإصبهاني. منتجب الدين الفقيه الشافعي الواعظ. كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالعلم والزهد مشهوراً بالعبادة والنسك والقناعة لا يأكل إلا من كسب يده، وكان يورق ويبيع ما يتقوت به، وسمع ببلده من فاطمة الجوزدانية والحافظ أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل وأبي الوفاء غانم بن أحمد بن حسن الجلودي وأبي الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمد البغدادي وغيرهم، وقدم بغداد وسمع من أبي الفتح بن البطي وغيره وعاد إلى بلده وتبحر ومهر واشتهر، وصنف عدة تصانيف: «مشكلات الوسيط والوجيز للغزالي» و«تتمة التتمة للمتولي» و«كتاب آفات الوعاظ». وعليه كانت عمدة الفتوى بإصبهان. وتوفي سنة ستمائة رحمه الله تعالى.

١٥٩١ - «بغية الوعاة» للسيوطي رقم (٩٠٣).  
١٥٩٢ - «الكامل» لابن الأثير (١٢/١٩٩)، و«التقييد» لابن نقطة ترجمة (٢٥٣)، و«المختصر المحتاج» لابن الديبشي (١٥/١٤٤)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٢/١٠/١١)، و«العبر» للذهبي (٤/٣١١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦٠٠هـ) صفحة (٤٢٧) ترجمة (٥٦١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨/١٢٦) - (١٢٩) تحقيق الحلو، و«الأعلام» للزركلي (١/٢٩٤).  
(١) وفي «طبقات السبكي» (٨/١٢٦): منتجب.

١٥٩٣ - «ابن مَمَاتِي» أسعد أبو المكارم بن الخطير أبي سعيد. مهذَّب بن مثنى بن زكرياء ابن أبي قدامة بن أبي مليح مَمَاتِي - بفتح الميمين وتشديد الثانية - الكاتب الشاعر، كان ناظر الدواوين بالديار المصرية، وفيه فضائل وله مصنفات عديدة تشبه تصانيف الثعالبي، منها: «تلقين اليقين» في الفقه، «كتاب سرِّ الشعر»، «كتاب عِلْم النثر»، «كتاب الشيء بالشيء يُدْكَر»، وعرضه على القاضي فسماه «سلاسل الدَّهَب» لأخذ بعضه بشُعب بعض، «تهذيب الافعال لابن طريف»، «قرقرة الدجاج في شعر ابن حجاج»، «الفاشوش في أحكام قراقوش»، «لطائف الذخيرة لابن بَسَام»، «ملاذ الأفكار وملاذ الاعتبار»، «سيرة السلطان صلاح الدين»، «أخاير الذخائر»، كَرَم التَّجار في حفظ الجار» عمِّله للظاهر غازي لما قدم عليه حلب، «ترجمان الجُمان»، «مذاهب المواهب»، «باعث الجَلَد عند حادث الولد»، «الحصَّ على الرَضَى بالحظَّ»، «جواهر الصَّدَف وزواهر السَّدَف»، «قرص العتاب»، «درة التاج»، «ميسور النقد»، «المنحل»، «أعلام النصر»، «خصائص المعرفة في المعمَّيات»، «روائع الوقائع».

كان أحد رؤساء الأعيان، وأصله من نصارى أسويط قدموا مصرَ وخدموا بها وتقدّموا وولوا الولايات.

قال الوزير جمال الدين القفطي: «بلغني أنّ بعض تجّار الهند قدم إلى مصر ومعه سَمَكَة مصنوعة من عنبر قد تأنق فيها وطُيبت ورُصّعت بالجواهر. فعرضها على بدر الجمالي فسامها من صاحبها، فقال: لا أنقصها من ألف دينار شيئاً، فأعيدت إلى تاجرها. فقال له أبو المليح: أرني هذه السمكة! فأراها فطلب بيعها، فقال: لا أنقصها من ألف دينار شيئاً! فوزن له فيها الألف دينار وتركها عنده، فاتفق أن شرب يوماً فقال لندمائه: قد اشتيهُت سمكاً، هاتم المقلَى والنار حتى نقليه بحضرتنا! فجاءوه بملقى حديد وفحم وجاء بتلك السمكة العنبر فوضعها في المقلَى فجعلت تتقلّى وتفوح روائحها حتى لم يبق بمصر دار إلا دخلها تلك الرائحة.

وكان بدر الجمالي جالساً وتزايدت الروائح فاستدعى خُزّانه وأمرهم بفتح خزائنه وتفتيشها خوفاً من حريق يكون قد وقع فيها، فوجدوها سالمة، فقال: ويحكم، انظروا ما هذا! فتتبّعوا ذلك حتى وقفوا على حقيقة الخبر فأعلموه بذلك، فقال: هذا النصرانيّ الفاعل الصانع أكل أموالي واستبدَّ بالدنيا دوني! فلمّا كان من الغد دخل عليه فقال له: ويلك، أستعظّم، وأنا ملك، شِرى سمكة بألف دينار وأتركها وتشتريها أنت، ولم يكفك ذلك حتى تقلبها وتذهبها ضياعاً في ساعة واحدة وهي بألف دينار مصرية، ما فعلت هذا إلا وقد نقلت بيت مالي إليك. فقال: والله ما

١٥٩٣ - «خريدة القصر» للعماد (القسم المصري) (١/١٠٠)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢/٢٤٤ - ٢٥٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/٢٣١ - ٢٣٤)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزري (٢/١٨٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٢١٠)، و«مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (١٢/٥٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١/٤٨٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٠٦هـ) صفحة (١٩٥) ترجمة (٢٨٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٧٦)، و«الأعلام» للزركلي (١/٣٠٢).

فعلتُ هذا إلا محبةً لك وغيره عليك، فإنك اليوم سلطان نصف الدنيا وهذه السمكة لا يشتريها إلا ملك، فحفتُ أن يذهب بها إلى بعض الملوك ويخبره أنك استعظمتها ولم تشتريها، فأردت عكس الأمر عليه وأعلمته أنك لم تركها إلا احتقاراً لها ولم يكن لها عندك مقدار وأنّ كاتباً نصرانياً من كتابك اشتراها وأحرقها فيشيع ذكرك ويعظم عند الملوك قدرك! فاستحسن بدر ذلك منه وأمر له بضعفَي ثمنها وزاد في رزقه.

وأما المهذب والده الخطير - وكان كاتب الجيش بمصر أو آخر دولة الفاطميين - فقصده الكتاب وجعلوا له حديثاً عند صلاح الدين أو عمه أسد الدين، فخاف المهذب، فجمع أولاده ودخل على السلطان وأسلموا على يده، فقبلهم وأحسن إليهم وزاد في ولاياتهم، وجب الإسلام ما قبله - فقال ابن الذروري [مرفل الكامل]:

لم يُسَلِّمَ الشَّيْخَ الخَطِيـ ر لرغبة في دين أحمد  
بل ظنَّ أن مِحَالَه يُبقي له الديوان سمرمذ  
والآن قد صرفوه عنـ ه فدينه بالعود أحمد

قال ياقوت: ووُجد بخط ابن مماتي [مرفل الكامل]:

صحَّ التَّمَثَلُ في قديـ م الدهر أن العود أحمد

وكان الخطير يوماً جالساً في ديوانه في حجرة موسومة بديوان الجيش من قصر السلطان بمصر وكان بها رخام وتنميق، فجاءه قوم وأقاموه، فقال: ما الخبر؟ فقالوا: قد تقدّم الملك العادل بأخذ رخام هذه الحجرة. فخرج منكسفاً وقال: استجيبتُ فينا دعوةً، وما أظنني أجلس في ديوان بعدها، أما سمعتم إذا بالغوا في الدعاء علينا قالوا: خرب الله ديوانه! وما بعد الخراب إلا البياب. ثم دخل منزله وحُمّ فلم يخرج منه إلا ميتاً، فلما مات خلفه ابنه الأسعد صاحب الترجمة.

وللخطير شعر، منه ما قاله في أبي سعيد بن أبي اليمن النحال - بالحاء المهملة - وزير العادل وكان نصرانياً، وكان ابن النحال حسن الصورة. [السريع]:

وشادنٍ لَمَّا أتى مُقبِلاً سَبَحْتُ رَبَّ العرش باريه  
ومذ رأيتُ التَّمَلُ في خدّه أيقننتُ أن الشَّهد في فيه

وكان ابن النحال يسكن في أول درب آخره صبيّ مليح يسمى ابن زُبور. فقال الخطير [الطويل]:

حوى دربُ كوز الزير كلَّ شَمَزْدل مشددةً أوساطهم بالزنانير  
فأولُّه للشهد والنحل منزل وأخره يا سادتي للزنابير

وأما أسعد المذكور فإنه خلف أباه الخطير على ديوان الجيش وتصدّر فيه مدةً طويلة، واختصّ بصحبة القاضي الفاضل ونفق عليه وحظي عنده فقام بأمره ونبه على قدره وصنّف له عدة

تصانيف باسمه؛ ولم يزل على ذلك إلى أن ملك العادل بن أيوب مصر، وكان في نفس الصاحب صفى الدين بن شكر من أسعد لأنه وقعت منه إهانة في حقّه فحقدّها عليه، ولما ورد ابن شكر إلى القاهرة أقبل على ابن ممّاتي المذكور إقبالاً عظيماً وأقرّه على وظائفه وتركه على ذلك سنة، ثم عمل له المؤامرات ووضع له المحاللات وأكثر فيه التأويلات ولم يلتفت إلى أعذاره ونكبه نكبة قبيحة، وأحال عليه الأجناد فقصده وطالبوه واشتكوه إلى ابن شكر فحكّمهم فيه.

قال أسعد بن ممّاتي «فألّ أمري إلى أن علقت على باب داري في يوم واحد إحدى عشرة مرّة، فلما رأوا أن لا وجه لي قالوا: تحيل ونجم هذا المال! فقلت: أما المال فلم يبق عندي مال، ولكن إن أطلقت استجديت ممن يخافني ويرجونني! فنجموا عليّ المال وأطلقت فاستترت وقصدت القرافة وأخفيت نفسي في مقبرة الماذرائيين وأقمت بها سنة، وضاق الأمر عليّ فهربت إلى الشام على اجتهاد من الستر والخفاء، فلحقني في الطريق فارسٌ مُجدّ فسلم عليّ ودفع إليّ كتاباً ففضضته وإذا هو من ابن شكر يقول فيه: لا تحسب أن استتارك خفيّ عليّ فكانت أخبارك تأتيني كلّ يوم بيومه، وقد كنت في قبور الماذرائيين بالقرافة منذ يوم كذا واجترت ورأيئك، ولما هربت الآن علمت خبرك ولم أريد ردك، ولو شئت رددتُك ولو علمتُ أنّه بقي لك مال أو حال ما تركتك، ولم يكن ذنبك عندي ما أبلغ في مقابلته عدم روحك، وإنما كان مقصودي أن تعيش خائفاً فقيراً غريباً مهججاً في البلاد فلا تظنّ أنك هربت مني بمكيدة خفيت عليّ، فاذهب إلى غير دعة الله!» قال: «وتركني القاصد وعاد فوقفتُ مبهوتاً إلى أن وصلت إلى حلب».

ولما وصل إلى حلب تلقاه الظاهر غازي بالإكرام وأجرى عليه في كلّ شهر عشرة دنانير غير برّ وألطف، وأقام عنده على قَدَم العُطلة من سنة أربع وستمئة إلى أن مات سنة ست وستمئة بحلب، ودفن بالقرب من تربة أبي بكر الهرويّ.

وكان علّم الدين بن الحجّاج شريكه في الجيش، فهجاه بعدة أشعارٍ منها [مجزوء الوافر]:

حكى نهرين ما في الأرز من يحكيهما أبداً  
ففي أفعاله ثورا وفي أفضاه بردي

وكانت له نوادرٌ حدّة، لما أحدث الملك الظاهر قناة الماء بحلب وأجراها في دورها وشوارعها جعل السديد بن المنذر ينظر في مصالحتها ورزقه في الشهر على ذلك ثلاثمائة درهم، فسأل عنه يوماً الأمير فارس الدين ميمون القصريّ فقال ابن ممّاتي مسرعاً: هو اليوم مستخدم على القناة.

وقيل له يوماً: أي شيء يشبه ابن المنذر؟ فقال: يشبه الزب، وكان ابن المنذر أعور، فاستبردوا ذلك وظنّوه أراد عوّزه، فقال: ما لكم لا تسألوني كيف يُشبهه؟ قالوا: كيف هو؟ قال: هو أقرع أصلع أعور يسمع بلا أذن يدخل المداخل الرديّة بحدّة واجتهاد ويرجع منكسراً.

وقال: دخلت يوماً على القاضي الفاضل رحمه الله تعالى فوجدت بين يديه أترجة كبيرة مُفرطة الضخامة من الأترج السُمعيّ، فلما جلستُ حدثتُ إليها واتفق لي فكر وذهول، فأخذ

رحمه الله يتنادر على نفسه وقال: يا مولاي الأسعد، ما هذه الفكرة؟ ما أنت مفكر إلا في خلق هذه الأترجة وما فيها من التكتيل والتعويج، وتعجب من المناسبة وكيف اتفق الجمع بيننا. فدهشت وانخلع قلبي منه، ثم رجعت إلي خاطري فقلت: لا والله، بل أفكر في معنى وقع لي فيها! ويسر الله أن نظمتُ بديهاً [السريع]:

الله بل للحسن أترجةً      تذكر الناس بأمر النعيم  
كأنها قد جمعت نفسها      من هيبة الفاضل عبد الرحيم  
فأعجابه واستحسنهما وانقطع الحديث .

ومن شعره أيضاً [الوافر]:

تُعَاتِبِنِي وَتَنْهَى عَنِ أُمُورِ      سبيلُ الناس أن يَنْهَوْكَ عنها  
أَتَقَدَّرُ أَنْ تَكُونَ كَمِثْلِ عَيْنِي      وحقك ما عليّ أضرُّ منها

وله من قصيدة [الطويل]:

لنيرانه في الليل أي تحرق      على الضيف إن أبطأ وأي تلهب  
وما ضرَّ مَنْ يَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ      إذا هو لم ينزل بآل المهلب

ولما وقع الثلج في حلب سنة خمسة وستمائة قال عدّة مقاطع في ذلك منها [البيط]:  
قد قلتُ لَمَّا رَأَيْتُ الثَّلْجَ مُنْبَسِطاً      على الطريق إلى أن ضلَّ سالكها  
ما بيّض الله وجه الأرض في حلب      إلا لأنّ غيات الدين مالکها

ومنها [مجزوء الرجز]:

لَمَّا رَأَيْتُ الثَّلْجَ قَدْ      غَطَى الوهادَ والقُنن  
سَأَلْتُ أَهْلَ حَلَبٍ:      هل تُمِطُّ السَّمَاءَ لَبَنَ؟

ومن شعره [السريع]:

وأهيف أحدث لي نحوه      تَعَجُّباً يُعَرِّبُ عَنِ ظَرْفِهِ  
علامة التأنيث في لفظه      وأحرف العلة في طرفه

ومن شعره [الكامل]:

وحياة ذاك الوجه بل وحياته      قَسَمَ يُرِيكَ الحُسْنَ فِي قَسَمَاتِهِ  
لأرابطن على الغرام بثغره      لأفور بالمرجؤ من حسناته  
وأجاهد عواذلي في حبه      بالمزَهفات عليّ من لحظاته  
قد صيغ من ذهبٍ وقُلد جوهراً      فلذلك ليس يجوز أخذ زكاته

ومنه دُوَيْت [الدوبيت]:

يا غُضُنْ أراك حاملاً عودَ أراك حاشاك إلى السّواك يحتاج سواك  
قُلْ لي: أتهاك عن محبتك نُهاك لو تمّ وفاك بُسْتُ خديك وفاك

وقال مهذب الدين ابن الخيمي يهجو أسعد بن ممتاي [الخفيف]:

وحديث الإسلام واهي الحديث باسمِ الشغْرِ عن ضميرِ خبيثِ  
لو رأى بعضُ شِغْرِهِ سَيَبُوِيهِ زاده في علامة التأنيث

وإنما قيل لجذّه أبي المليح «ممتاي» لأنّه وقع في مصر غلاءً عظيم وكان كثير الصدقة والإطعام خصوصاً لصغار المسلمين، وكانوا إذا رأوه نادى كلُّ واحد منهم «ممتاي» فاشتهر به.

١٥٩٤ - «أبو أمانة الأنصاري» أسعد بن سهل. بن حُتَيْف - بضمّ الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء - الأنصاري الأوسي المدني، أبو أمانة. ولد في حياة رسول الله ﷺ ورآه، وحَدَّث عن أبيه وعمر وعثمان وزيد بن ثابت ومعاوية وابن عباس، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وكان من علماء المدينة ومن أبناء الذين شهدوا بدرًا. وأمه من المبايعات أم حبيبة بيت أبي أمانة أسعد بن زرارَةَ أحد النقباء. وأسعدُ صاحبُ هذه الترجمة هو الذي صَلَّى بالناس الجمعة لما حصرُوا عثمان رضي الله عنه. وقال ابن عبد البر: مشهور بكنيته، وُلِدَ قبل وفاة رسول الله ﷺ فدعا له وسماه باسمِ جدّه وكناه بكنيته، وهو أحدُ الجِلَّة، وروى عنه ابنه محمد وسهل ويحيى الأنصاري والزهرّي في آخرين، وقدم بكتاب عمر بن الخطّاب على أبي عبيدة بالشام وغزا معه. وتوفي سنة مائة، وقيل: سنة إحدى ومائة.

١٥٩٥ - «البارع الزوزني» أسعد بن علي بن أحمد، الزّوزني المعروف بالبارع. أبو القاسم الأديب الشاعر الفاضل الكاتب المترسل، توفي يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة. سكن نيسابور وورد العراق فأكرم فضلاؤه مورده، وكان شاعر عصره بخراسان شاع ذكره في الآفاق، وسمع الحديث على كبر سنّه وكتبه إلى أن مات، سمع أبا عبد الرحمن بن محمد الداودي وأبا جعفر محمد بن إسحاق البّحاثي، وروى عنه أبو بكر الفّراوي وأبو منصور الشّحامي وغيرهما.

ومن شعره [مخلع البسيط]:

١٥٩٤ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧٢/٥)، و«التاريخ» لابن معين (٢٩/٢)، و«تاريخ خليفة» (٥٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٦٣/٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٩١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣٧٥/١)، و«تاريخ أبي زرعة الدمشقي» (٥٦٧/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٤٤/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١١٢/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٤/١ - ٨٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥١٧/٣ - ٥١٩)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٠٠هـ) صفحة (٥١٠ - ٥١١) ترجمة (٤٤٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٦٣/١ - ٢٦٤)، و«تقريب التهذيب» له (٦٤/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٨/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٩/٤).

١٥٩٥ - «الأنساب» للسمعاني (٣٢١/٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٩٢هـ) صفحة (١١٧ - ١١٨) ترجمة (٦٠)، و«دمية القصر» للباخري (٢٧٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٩٠/٦).

كَأَنَّ لَوْنَ الْهَوَاءِ مَاءً      أَوْ سُئِدُسَ رَقٍّ أَوْ غِمَامَةً  
كَأَنَّ شَكْلَ الْهَلَالِ قُرْطُ      أَوْ عَطْفَةَ النَّوْنِ أَوْ قَلَامَةً  
ومنه أيضاً [الكامل]:

قَمْرٌ سَبَا قَلْبِي بِعَقْرَبِ صُدْغِهِ      لَمَّا تَجَلَّى عَنْهُ قَلْبُ الْعَقْرَبِ  
فَأَجِبْتُهُ أَلْدِيكَ قَلْبِي؟ قَالَ لَا      لَكِنْ قَلْبِكَ عِنْدَ قَلْبِ الْعَقْرَبِ  
ومنه [الوافر]:

أَلَا فَاشْكُرْ لِرَبِّكَ كُلَّ وَقْتٍ      عَلَى الْآلَاءِ وَالتَّعَمِّ الْجَسِيمَةِ  
إِذَا كَانَ الزَّمَانُ زَمَانٌ سَوْءٍ      فَيَوْمٌ صَالِحٌ مِنْهُ غَنِيمَةٌ  
ومنه، وهو معنى بديع [مجزوء الرمل]:

وَعَجُوزٌ تَتَفَتَّى      طَمَعاً أَنْ تَتَعَشَّشَ  
تَتَغَدَّى فِي غَدَاءٍ      وَعَشَاءٍ أَلْفَ جَزْدَقٍ  
إِنَّ جِسْماً كَجَرِيرٍ      لَا يَقْوِيهِ الْفِرْزَدَقُ

وقال بعض الناس: الملقَّبون بالبارع في خراسان ثلاثة: البارع الهَرَوِيّ وهو صاحب «كتاب طرائف الطرف» وهو أدونهم<sup>(١)</sup> في الفضل، والثاني البارع البُوشَنجِيّ وهو أوسطهم، والثالث البارع الزُورَنِيّ وهو أفضلهم، وكان تلميذ القاضي أبي جعفر البَحَاثِيّ<sup>(٢)</sup> وهو الذي قال فيه البَحَاثِيّ [الطويل]:

عَجَفْتُ عَلَى الْيَبْسِ الْبُويَرِ مَرَّةً      فَقَالَ لَقَدْ أَوْجَعْتَ سُزْمِي فَبُلُّهُ  
فَقُلْتُ بُزَاقِي لَا يَفِي بِجَمِيعِهِ      وَمَنْ أَيْنَ لِي أَنْ أَبْزُقَ الدَّرْبَ كُلَّهُ

قال ياقوت: ينبغي أن يكون قد استعمله بمنارة إسكندرية إذا عجفه في شيء كالدرج فأوجعه. وقال البَحَاثِيّ فيه أيضاً [الرجز]:

لِلْبَارِعِ ابْنِ الْعَاهِرَةِ      زَوْجَةٌ سَوْءٌ فَاجِرَةٌ  
مُؤَاجِرٌ قَدْ زَوَّجُوهُ      هُكُفَاءُهُ مُؤَاجِرَةٌ

١٥٩٦ - «أبو البيداء الرياحي» أسعد بن عظمة. أبو البيداء الرياحي، أعرابي نزل البصرة، وكان يعلم الصبيان بالبصرة، أقام بها أيام عمره يؤخذ عنه العلم، وكان شاعراً، ومن شعره [الخفيف]:

(١) «معجم الأدباء» لياقوت (٩٢/٦): دونهم.

(٢) راجع «دمية القصر» للباخزي (٢٧٤).

١٥٩٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (٩٠/٦).

قال فيها البليغ ما قال ذو العِدِّ يَ وكلَّ بَوْضَفِهَا مِنْطِيقُ  
وكذلك العدوُّ لم يَغْدُ أَنْ قَا ل جميلاً كما يقول الصديق

١٥٩٧ - «أبو إبراهيم العتبي» أسعد بن مسعود بن علي بن محمد بن الحسن العتبي. أبو إبراهيم من ولد عُثْبَةَ بن عَزْوَانَ، وهو حَفِيدُ أَبِي النَصْرِ العُتْبِيِّ، وأبو النضر هو محمد بن عبد الجبار. قال ياقوت: كذا ذكره السَّمْعَانِيُّ في «المذيل»، وليس في نَسَبِ هذا عبدُ الجبار كما ترى ولا أدري ما صوابه إلا أن يكون ابن بنته. - توفي أسعد سنة أربع وسبعين وأربعمائة، وله كتاب «درة التاج»، و«تاج الرسائل». وكان كاتباً في الدواوين المحمودية والسلجوقية، وعاش إلى آخر أيام نظام الملك.

وقال في الإمام عليّ الفُتُوحِيّ كِرْدِي [الكامل]:

يا أَوْحَدَ البُلْغَاءِ والأدبَاءِ يا سيّدَ الفُضَلَاءِ والعلماءِ  
يا من كانَ عَطاردًا في قلبه يُملي عليه حقائقَ الأشياءِ

وارتفعت به الأيام وانخفضت حتى تأخر عن العمل وتاب ولزم البيت وقنع بالكفاف من العيش، وعقد له مجلسُ الإملاء في الجامع المنيعي فأملئ مدةً وكان يحضره المحدثون والأئمة، ودخل بغداد وسمع بها من أبي منصور عبد الله بن سعيد بن مهدي الكاتب الخوافي، وسمع بنيسابور ومرو وغيرهما وسمع جدّه أبا النضر<sup>(١)</sup> العتبي. ومن شعره [الكامل]:

قالوا: تَغَيَّرَ شِعْرُهُ عن حاله والهَمُّ يَشْغَلُنِي عن الأشعارِ  
أما الهجاء فعنه شيبني زاجر والمدحُ قلَّ لِقلَّةِ الأحرارِ

قلت: أحسنُ من هذا قول أبي إسحاق إبراهيم العزّي، وقد تقدّم في ترجمته [الكامل]:  
قالوا: هجرت الشعر، قلت: ضرورةُ الأبيات. - ومن شعر العتبي [الكامل]:

قد كنتُ فيما مرّ من أزمانِي متوانياً لتقاصر الإحسانِ  
ورأيتُ خِلَاتِي وأهل مودّتي متوقّرين معاً على الإخوانِ  
فتغيّروا لَمّا رأوني نائياً وعن التصرّف قد صرفت عناني  
دعهم وعاداتهم فلم أر مثلهم إلا مجردة صورة الإنسانِ  
واغسل يديك من الزمان وأهله بالطين والصابون والأشنانِ  
قلت: شعر مُنحطٌ.

١٥٩٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (٩٦/٦).

(١) «معجم الأدباء»: النضر.

١٥٩٨ - «بهاء الدين السنجاري الشافعي» أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن هبان بن سوار بن عبد الله بن رفيع بن ربيعة بن هبان. السلمى السنجاري الفقيه الشافعي بهاء الدين. كان فقيهاً تكلم في الخلاف إلا أنه غلب عليه الشعر واشتهر به، وخدم به الملوك وأخذ جوائزهم وطاف بالبلاد ومدح الأكابر. ومن شعره قصيدة مدح بها القاضي كمال الدين الشهرزوري، أولها [الكامل]:

وهواك ما خطر السلو بباله ولائت أعلم في الغرام بحاله  
ومتى وشى واش إليك بأنه سأل هواك فذاك من عداله  
أوليس للكليف المعتى شاهد من حاله يُغنيك عن تسالنه؟  
جددت ثوب سقامه وهتكت سيث ر غرامه وصرمت حبل وصاله  
منها [الكامل]:

كتب العذار على صحيفة خده نوناً وأغجمها بنقطة خاله  
فسواد طرته كلليل صدوده وبياض غرته كيوم وصاله  
فكفاه عين كماله في نفسه وكفى كمال الدين عين كماله  
ومن شعره أيضاً [الكامل]:

ومَهْفَهْفِ حُلُوِ الشَّمائلِ فاتر الـ الحاظ فيه طاعةً وعقوق  
وقف الرحيق على مَراشِفِ ثغره فجرى به من خده راووق  
سَدَّتْ محاسنُه على عُشاقه سُبُلَ السلو فما إليه طريق  
ومنه أيضاً [السريع]:

هَبَّتْ نُسَيْماتِ الصِّبا سحره ففاح منها العنبر الأشهب  
فقلت إذ مرّت بوادي الغضا من أين هذا النَّفسُ الطَّيبُ؟

قال جمال الدين عبد الرحمن بن السُّنَيْبِيرة الواسطي الشاعر - وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى -: رافقني البهاء السنجاري في بعض الأسفار من سنجار إلى رأس عين فنزلنا في الطريق في مكان، وكان له غلام اسمه إبراهيم وكان يأنس به، فأبعد عتاه الغلام فقام يطلبه وناداه: يا إبراهيم، يا إبراهيم! مراراً، فلم يسمع نداءه لبعده عتاه؛ وكان ذلك الموضع له صدأ، فلما قال: يا إبراهيم!

١٥٩٨ - «خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء الشام) (٤٠١/٢ - ٤٠٣) و«معجم البلدان» لياقوت (١٥٩/٣ - ١٦٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢١٤/١ - ٢١٧)، و«المختار من تاريخ ابن الجزري» (١٢٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٢٢هـ) صفحة (١٠١ - ١٠٢ و ١٨٣) ترجمة (٨١ و ٢٢٤) و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٢٩/٨ - ١٣٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١٠/١٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ١٠٤ - ١٠٥).

أجابه الصدا: يا إبراهيم! ففعد ساعة ثم أنشدني [الطويل]:

بنفسي حبيب جاز وهو مجاورٌ بعيدٌ عن الأبصار وهو قريبٌ  
يُجيب صدا الوادي إذا ما دعوته على أنه صخرٌ وليس يُجيب

وكان بينه وبين صاحب له مودةٌ أكيدة، ثم جرى بينهما عتاب وانقطع ذلك صاحب عنه، فسير إليه يعتبه لانقطاعه فكتب إليه بيتي الحريري وهما في «المقامات»<sup>(١)</sup> [الخفيف]:

لا تَزُرْ من تحب في كل شهر غير يوم ولا تَزِدْه عليه  
فاجتلاء الهلال في الشهر يومٌ ثم لا تنظر العيون إليه  
فكتب إليه بهاء الدين من نظمه [الوافر]:

إذا حَقَّقْتَ من خلّ وداداً فززه ولا تخف منه مَلالاً  
وكن كالشمس تطلع كل يوم ولا تك في زيارته هلالاً  
ومن شعره أيضاً [السريع]:

لله أيتامي على رامة تكاد للسرعة في مرها  
قلت: أخذه من قول الأول [المنسرح]:

يا ليلة كاد من تقاضرها ومن شعره [مرفل الكامل]:

ومن العجائب أتني في لُج بحر الجود راكب  
وأموت من ظمًا ولـ كن عادة البحر العجائب

قلت: يُشبه قول الناصر داود في قصيدته التي مدح بها الإمام المستنصر بالله وكان قد حجبه لأجل عمه الكامل [الطويل]:

وبي ظمًا رؤياك منهل ربه ولا عزو أن تصفو لدي مشاربه  
ومن عجب أتني لدى البحر واقف وأشكو الظما والبحر جم عجائبه  
ولبهاء الدين السنجاري أبيات خمرية منها قوله [البيسط]:

كادت تطير وقد طرنا بها طرباً لولا الشباك التي صيغت من الحبيب

وكانت ولادته سنة ثلاث وثلثين وخمسمائة، وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وعشرين وستمائة. ومنهم من قال فيه: شهاب الدين أبو السعادات وقال: ولي قضاء دُنَيْسِر، وخدم تقي الدين عمر صاحب حماة.

(١) انظر: الحريري، المقامة (١٥) صفحة (١٢٨).

١٥٩٩ - «مجد الدين النشابيّ» أسعد بن إبراهيم بن حسن. الأجل مجد الدين النشابيّ الكاتب الإزبلي. وُلد بإربل سنة اثنتين وثمانين<sup>(١)</sup>، وكان في صباه نشابياً، وتنقل في الجزيرة والشام، ثم ولي كتابة الإنشاء لصاحب إربل ونفذه رسولاً إلى الخليفة، ثم كان في صحبته لَمَّا وُقِدَ إلى الخليفة المستنصر فأُنشِدَ مجد الدين في الحال [المتقارب]:

جلالُهُ هَيْبَةٌ هَذَا الْمَقَامُ      تُحَيِّرُ عَالِمَ عِلْمِ الْكَلَامِ  
كَأَنَّ الْمَنَاجِيَّ بِهِ قَائِمًا      يَنَاجِي النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامِ

ثم إنَّ مخدومه غضب عليه وحبسه، ثم إنّه بعد موت صاحب إربل خدم ببغداد، واختفى أيام التتار فسليم، ومات في سنة ست وخمسين وستمائة. وله في شرف الدين أبي إسحاق إبراهيم ابن عليّ بن حرب - عُرف بابن الموالي -، لَمَّا ولي وزارة إربل نظم فيه مجد الدين [المتقارب]:

فَرِحْنَا وَقَلْنَا تَوَلَّى الْوَزِيرَ      وَأَفْلَحَ دِيوَانُنَا بِالْوَزَارَةِ  
فَمَا زَادْنَا غَيْرَ جَارِيَتِيهِ      وَفِي كَتَبِنَا كَتَبْتُ بِالْإِشَارَةِ

ولَمَّا وقع بين الأخوين الكامل والأشرف - والكامل صاحب مصر والأشرف صاحب خلاط - ومال ملوك الشام والشرق إلى الكامل وتحاملوا على الأشرف؛ قال مجد الدين، [المنسرح]:

صَاحِبُ مِصْرَ ثَنَى الْمَلُوكَ عَنِ الْوَزِيرِ      أَشْرَفَ مِنْ كُلِّ مُسْعِدِ عَوْنِ  
وَاحْتَجَّ كُلُّ بِهِ، فَقُلْتُ: وَهَلْ      يُؤْخَذُ مُوسَى بِذَنْبِ فِرْعَوْنَ؟

وله في شرف الدين المبارك مُستوفي إربل، [المجتث]:

إِنَّ الْمُبَارَكَ فِيهِ      تَوَقُّفٌ وَلِجَاجَةٌ  
صَدِيقُهُ أَنْتَ مَا لَمْ      تَعْرِضْ إِلَيْهِ بِحَاجَةٍ

وله في صدر الدين بن نيهان، وكان صديق عارض الجيش فُعزِلَ، ثم صار صدر الدين صورة وزيراً للأمير شجاع الدين العزّي، فتوفي فاتصل صدر الدين بالملك فتح الدين، فخرج من بغداد مغاضباً فقال [الموالي]:

رَجُلٌ ابْنُ نِيهَانَ الْأَعْرَجِ شَوْمُهَا مَعْلُومٌ      مَا دَارَ قَطُّ بِأَحَدٍ إِلَّا لَقِيَ الْمَحْتَمُومَ  
قَلْعَ مَلِكٍ وَعَزَلَ عَارِضٌ بِهَذَا الشُّومِ      وَعَادَ جُزُورَ غِيَمِهِ مَبْعَرُ أَخْتِ الْبُومِ

وقال: لَمَّا حُبِسَ يعقوبُ النصرانيّ مُشارفَ ديوانِ إربل وتولّى المختص النصرانيّ مكانه [الطويل]:

فَرِحْنَا بِيَعْقُوبَ اللَّعِينِ وَحَبَسَهُ      وَقَلْنَا أَتَانَا مَا يَطِيبُ بِهِ الْقَلْبُ  
فَلَمَّا وَلى الْمَخْتَصُّ فَالْشَّرُّ وَاحِدٌ      إِذَا مَا مَضَى كَلْبٌ أَتَى بَعْدَهُ كَلْبُ

١٥٩٩ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١/١١١)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر الكندي رقم (١٠).

(١) يعني: اثنتين وثمانين وخمسمائة، انظر: «ذيل مرآة الزمان» (١/١١١).

ومن شعره، [مرفل الكامل]:

أَمْسَى يَفْتَحُ لِي كِمَامَهُ  
يَا فَالهِلالِ لَهَا قِلامَهُ  
لِكِ بِرَمَحِهِ فِيهِ عِلامَهُ  
قَتَهُ الطَّلَاعُودُ البَشامَهُ  
بِاللِحْظِ يَا رَبَّ السَّلامَهُ

والأفـق روضٌ زهـرُهُ  
قَبِضَتْ بِهِ كَفُّ الثُّر  
والقَلْبُ مِنْ طَعْنِ السَّما  
وَأغْنَى يَشْهَدُ أَنَّ رِيـ  
يُصْمِي القَلوبَ إِذا رَمَى

ومنه قوله [الكامل]:

ما بَيْنَ فَخْدَيْ كاعِبِ مَدسوسا  
ظَلَماءِ تِسعَةَ أَشْهِرٍ مَحْبوسا

قالوا: عَلامَ هَجرتِ كُسا ناعِما  
فأَجِبْتُ: لا أَهوَى مَكاناً كَنتَ في

ومنه قوله [الطويل]:

وراحت به الأفكار تَنظُم دِيوانا  
فأَصبَحَ لَمّا حَلَّ بِالقَلبِ سَلطانا  
وَمِنَ فِيهِ أَبْدى لِلتَّبَسُّمِ رِضوانا  
وعارِضِهِ راحاً وَرَوْحاً وَرِيحانا  
بِهِ كِراةً فَاسْتَعطَفَ الصُّدُغَ جِوكانا  
تَجَدُّ فِيهِ مِنْ إنسانِ عَينِكَ إنساناً

تَقَلَّدَ أَمَرَ الحُسنِ فَاسْتَعبدِ الوَزي  
وعامِلُهُ وَلى عَلى القَلبِ نَاطِراً  
غدا بِأخْمارِ الخَدِّ لِلحُسنِ مالِكا  
فأَبْدى لِنا مِنْ ثَغْرِهِ وَرُضابِهِ  
رأى خَدَّهُ مِيدانَ حُسنِ وخالِهِ  
أَجَلْ نَظِراً في خَدِّهِ يا مَعْتَفِي

ومنه أيضاً [الكامل]:

خَفِقَ الفِؤادِ لِمَوعِدِ مِنْ زائِرِ

والبَرَقَ يَخْفِقُ في خِلالِ سَحابِهِ

ومنه أيضاً [الخفيف]:

لأرى مِنْكُمْ وِلياً نَصِيراً  
مِنْهُما خِلْتُ مَنكُراً وَنَكِيراً  
مِنْ مَحِياهِ بِهَجَّةٍ وَسُرورا  
بِبَها الحُسنِ جَنَّةً وَحَرِيراً  
قَدَّرُوها في ثَغْرِهِ تَقْدِيراً  
إِنَّهُ كانَ شَرُّهُ مَسْتَطِيراً  
وَتَناوَأوا والقَلبَ يَضلِي سَعِيراً  
ضِ، عَلى الخَدِّ لَوَلُؤاً مَنثورا  
وَيَرى نَاطِرَ السِّلِوِ حَسِيراً

يا لِقَومِي قَد جِئتُكُمْ مَسْتَجِيراً  
أنا ما بَينَ عاذِلِ وَرَقِيبِ  
بأبِي شادِنٌ تَبَدَّى فَأَبْدى  
وَإِذازٌ في ذلِكَ الخَدِّ أَبْدى  
وثنائا كَأَنَّها مِنْ لُجَينِ  
لا رعى اللهُ يَومَ رَمَوا المِطايِا  
أودَعُوا حَينَ وَدَعُوا الصَّبَّ وَجِداً  
وَأَسالوا الدَموعَ، مِنْ نَرجِسِ غَدِ  
فغدا الصَّبُّ يَرتَضِي الحَبَّ دِيناً

وهدى قلبه السبيلَ فإِما صابراً شاكراً وإِما كفوراً<sup>(١)</sup>  
صَمَّ سمعي عن الكلام كما صر  
وأرانا نواله وسَطاه  
كل ساعٍ داعٍ له بدوام الـ  
كم سقى سَيْفُهُ شراباً حميماً  
سَرَحَ الطَرْفَ في ذُراه تَرى ثـ  
لم يرَ النازلونَ في ظِلِّه المعـ  
ويُبيحُ الطعامَ والمالَ كم عد

١٦٠٠ - «مؤيد الدين بن القلانسي» أسعد، مؤيد الدين بن المظفر بن أسعد بن حمزة بن أسعد بن علي. صاحب الرئيس أبو المعالي، التميمي الدمشقي، ابن القلانسي والد الصاحب عز الدين حمزة، ولد سنة ثمانٍ وتسعين ظناً، وسمع حضوراً من حنبل المكبر وسمع من ابن طبرزد والكندي، وحدث بدمشق ومصر وروى عنه ابن الخباز وابن العطار وجماعة، وكان صدراً جليلاً معظماً وافر الحرمة كثير الأملak تام الخبرة ذا عقل ورأي وحزم وكان أهلاً للوزارة، ولكنه لم يدخل في هذه الأشياء عقلاً، ولما توفي ابن سويد أزم بمباشرة أملاك الظاهر فباشرها متكلفاً بلا معلوم، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

وأورد له قطب الدين بن اليونيني في «الذيل على المرأة» [البيسط]:

يا ربِّ جُد لي إذا ما ضمّني جدّتي برحمة منك تُنجيني من النارِ  
أحسِن جوارِي إذا أصبحت جارك في لحدي فإنك قد أوصيت بالجار

١٦٠١ - «مؤيد الدين ابن القلانسي» المؤرخ أسعد بن العميد أبي يعلى حمزة بن أسعد بن علي بن محمد بن الصدر. الرئيس مؤيد الدين أبو المعالي التميمي الدمشقي الكاتب الوزير المؤرخ ابن القلانسي، سمع وروى، وتوفي سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة وهو جد المذكور قبل.

١٦٠٢ - «أبو الفضل قاضي طرابلس» أسعد بن أحمد بن أبي رُوح. القاضي العالم أبو الفضل الطرابلسي راس الشيعة بالشام، تلميذ القاضي ابن البراج، جلس بعد ابن البراج لتدريس

(١) إقتباس من قوله تعالى في سورة [الإنسان: ٧٦].

١٦٠٠ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣/٣٦).

١٦٠١ - «التكملة لوفيات النقلة» للمندري (٢/٣٤١ - ٣٤٢).

١٦٠٢ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٢١٠) ترجمة (٨٢١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٩/٤٩٩)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (١١/١٨٧ - ١٨٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/٥٩٢ - ٥٩٤) ترجمة (١٢٢٧)، و«عيون التواريخ» لابن شاعر الكتبي (١٣/٤٦٤) وفيه وفاته سنة (٥٢٠هـ).

الرفض وصنّف التصانيف، وولاه ابن عمّار قضاء طرابلس، وله كتاب «عيون الأدلة في معرفة الله» وكتاب «التبصرة في خلاف الشافعي للإمامية» و«البيان في حقيقة الإنسان»، وكتاب «المقتبس في الخلاف بيننا وبين مالك بن أنس» وكتاب «التبيان بيننا وبين الثعمان» و«مسألة الفقاع»، كتاب «الفرائض»، كتاب «المناسك»، كتاب «البراهين» وأشياء غير هذه؛ وكان عظيم الصلاة والتهجد لا ينام إلا بعض الليل. جمع ابن عمّار بينه وبين مالكيّ فناظره في تحريم الفقاع، فانزعج وقال المالكيّ: كلني! فقال له: ما أنا على مذهبك! يعني أنهم يجوزون أكل الكلب. توفي في حدود العشرين والخمسمائة.

١٦٠٣ - «الموفق الطبيب» أسعد بن إلياس بن جرجس بن المطران. موفّق الدين، طبيب السلطان صلاح الدين وأولاده وشيخ الأطباء بالشام، وقّعه الله للإسلام وكان عارفاً بالعربية كثير الاشتغال، له التصانيف، وكان مليح الصورة نبيلاً، يركب في ممالك ترك حتى كآته وزير، اشتغل على المهذب النقاش وعمل أتابيب بركة داره ذهباً. وزوجه السلطان بواحدة من حظاياها وهي حوزة، وخلف من الكتب عشرة آلاف مجلّدة. وأجلّ تلامذته المهذب عبد الرحيم بن عليّ الدخوار وكان غزير المروءة حسن الأخلاق كريم العشرة جواداً متعصباً للناس عند السلطان يقضي حوائجهم. صحبه صبيّ حسن الصورة اسمه عمر فأحسن إليه، وكان الموفق يحب أهل البيت ويغض ابن عثّين لخبث لسانه ويحرّض السلطان على نفيه وقال: أليس هو القائل [المنسرح]:

سلطاننا أعرج وكتابه أعيمش والوزير مُنحذب  
فقال ابن عثّين، [البيسط]:

قالوا: الموفق شيعيّ فقلت لهم هذا خلاف الذي للناس منه ظهر  
وكيف يجعل دينَ الرفض مذهباً وما دعاه إلى الإسلام غير عمّر؟

وتوفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة ودفن بقاسيون على قارعة الطريق عند دار زوجته حوزة، ولما مات اشترت داراً وبنّت إلى جانبها مسجداً وعمرت له تربة وهي تُعرف بدار حوزة وكانت صالحاً زاهدة عابدة. قال ابن أبي أصيبعة: «حدّثني الحكيم عمران الإسرائيليّ أنّه حضر بيع كتب ابن المطران فوجدهم قد أخرجوا من الأجزاء الصغار ألوفاً كثيرة أكثرها بخط ابن الجمّالة، وأنّ القاضي الفاضل بعث يستعرضها، فبعثوا إليه بملء خزانة صغيرة فرأها ثم ردّها، فبلغت في المناداة ثلاثة آلاف درهم، واشترى الحكيم عمران أكثرها وقال لي: إنّه حصل الاتفاق مع الورثة في بيعها أنّهم أطلقوا بيع كلّ جزء بدرهم. انتهى».

قلت: وقد اشترت أنا من تركة جمال الدين إبراهيم بن شرف الدين العطار الطبيب رحمه

١٦٠٣ - «الفتح القسي» للعماد الأصفهاني (٥٧٦)، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١٧٥/٢ - ١٨١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٨٧هـ) صفحة (٢٦٣) ترجمة (٢٤٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٤٣ - ١٣٨٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨٨/٤)، و«معجم الأطباء» لأحمد عيسى (١٣٥ - ١٣٦)، و«أعيان الشيعة» لمحسن الأمين (١٨٨/١١ - ١٩٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢/٢٤٥).

الله تعالى لما توفي ولده كتاب «الحاوي الكبير في الطب» في ستة عشر مجلداً بخط هذا موفق الدين بن المطران وهي أجزاء صغار مستطيلة، وقد عدم منها البعض فكمله جمال الدين رحمه الله تعالى بخطه المليح. وكتب ابن المطران كتابةً جيدةً مليحةً إلى الغاية، ومدحه البديع عبد الرزاق بن أحمد العامري - وسيأتي ذكره في موضعه من حرف العين - بقصيدة هائية أولها [الكامل]:

يُنهي إليك وليس عنك بمنتهي  
شوقاً أدلّ على الفؤاد فلم يُفد  
تدنو فيغدو فيك حلف تفكير  
يهوى الذي تهوى ويعشوق قلبه  
تجني ويعلم ما جنيت فيجتني  
لعجبت من مُغض على نار الغضا  
فطنّ دهاه في حُشاشته الهوى  
ولقد نَهاه نُهاه عنك فلم يزل  
لو ساعد التوفيق لم يك لائذاً  
من لا يرى الإحسان في الأقوال ما  
رؤياه للأدواء حاسمةً فكم  
ضاهى ابن مريمَ حكمةً وسعادة  
نصر العُفاة على الزمان ندى أبي  
الألمعي الأريحي المُرتجى  
وإذا الخلائق أشبهت أمثالها  
وإذا الخواطرُ أصبحت مشدوهةً  
فلك من الإحسان حين وصلته

قلبٌ على صاب الصبابة مُكرهي  
بمُدلّه إلا غراماً مُدلّه  
ولكم بعدت فبات إلف تفكّه  
ما تشتهي فيُصدّ عما تشتهي  
عُذراً يوجّهه بوجه أبله  
ما زال مستنداً إلى صبرٍ بهي  
غرراً ولن يُدهى سوى الفطنّ الدهي  
يزداد غيياً في هواك إذا نُهي  
بسوى الموقق ذي المحلّ الأنبي  
لم يتلها بفعالٍ غير ممّوه  
مشفٍ شفاه بذلك الوجه البهي  
فعنا الأعزّ له عنو مؤلّه  
نصر أخي الجاه الوجيه الأوجه  
اللودعيّ الفيلسوف المدرّه  
في الأكرمين فما له من مُشبه  
فضل الأنام بخاطر لم يُشده  
أغنى بأعلى أوجه عن أوجه

وهذا القدر منها كافٍ، وكان ابن الجمالة كاتبه ينسخ له أبدأً، ومن تصانيف ابن المطران كتاب «آداب طبّ الملوك» و «اختصار كتاب الأدوار للكسدانيين» إخراج ابن وحشية، كتاب على نمط دعوة الأطباء، «المقالة الناصرية في حفظ الأمور الصحية» عمله للملك الناصر، رتبه أحسن ترتيب، كتاب «بستان الأطباء وروضة الألباء» ولم يكمل، وكان عنده بخطه المليح عدّة مسودات أخذها أخواته وفرّقنها وضاعت جميعها.

١٦٠٤ - «صدر الدين بن المنجاء» أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجاء بن بركات بن

المؤيد، أبو الفتح، صدر الدين التَّنُوخي الدمشقي الحنبلي، كان من العدول الصدور الرؤساء الأعيان المتمولين بدمشق. بنى بها مدرسةً عند دار الذهب المعروفة قديماً بدار الفلوس قُدام القليجية الحنفيّة، سمع ابن طَبْرَزْد وحنبلاً وغيرهما وحدث، ومولده بدمشق سنة ثمان وتسعين وخمسائة ووفاته سنة سبع وخمسين وستمائة.

١٦٠٥ - «القاضي وجيه الدين بن المنجأ» أسعد بن المنجأ بن بركات بن المؤمل. أبو المعالي وجيه الدين ابن المنجأ التَّنُوخي المعريّ الأصل الدمشقي المولد الفقيه الحنبلي، رحل إلى بغداد وتفقه بها وبرع في المذهب وولي قضاء حَرَّان في أواخر دولة نور الدين، ومن أجله بنى الشيخ المسمار المسماريّة ووقفها عليهم. صنّف «النهاية في شرح الهداية» في بضعة عشر مجلداً وصنّف «الخلاصة». وتوفي سنة ست وستمائة. وأظنه جدّ صدر الدين المذكور قبل. وله شعر<sup>(١)</sup>.

١٦٠٦ - «ابن المنفاخ الطبيب» أسعد بن حلوان، الحكيم أبو الفضل ابن المنفاخ، أصله من المعرة، واشتغل بالطب ومهر فيه، وتميَّز في عمله، وخدم الأشرف موسى بن العادل في بلاد الشرق وبقي في خدمته سنين وانفصل عنه، وتوفي بحماة سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

١٦٠٧ - «وجيه الدين» أسعد بن عبد الرحمن بن حَبِيث التَّنُوخي. المعريّ الأصل الدمشقي المولد، وجيه الدين أبو المعالي. نقلت من خطّ شهاب الدين القُوصيّ في «معجمه» في ترجمة المذكور قال: أنشدني رحمه الله بدمشق في شهر سنة أربع وستمائة لنفسه، [الوافر]:

إذا دارت الأفلاك يوماً بسعدك فهي تأبى أن تُكادا  
فمهما اسطغت من خيرٍ فعجل به ما دُمت تأمنُ أن تُعادا  
فكم من جمرةٍ أمست سعيراً فلما أصبحت أضحت رمادا  
قال: وأنشدني لنفسه في الباذنجان الأبيض [السريع]:

قُل لي ما شيءٌ إذا رمته رأيتَه من غير إزعاج  
كأتما خُضرةً تيجانه زمردٌ رُصِعَ في عجاج

١٦٠٥ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (١٧٦/٢ - ١٧٧)، و«العبر» للذهبي (١٧/٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٣٦/٢١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦٠٦ هـ) صفحة (٢٠٠ - ٢٠١) ترجمة (٢٨٦)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤٩/٢ - ٥٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨/٥ - ١٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٠٣١).

(١) ومن شعره:

ولما رأَت فقري وشيبي تنكَّرتُ وصدتُ وساءت حين ساءت بي الحالُ

انظر: «تاريخ إربل» لابن المستوفي (٢٤٣/١).

١٦٠٦ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢/٢٦٥).

قال: وأنشدني لنفسه في الباذنجان الأسود [الطويل]:

وزنجية مصقولة الوجه دائماً على رأسها تاج حكي خضرة الآس  
تعدّب بالنيران من غير زلة وترتاحها الأرواح من أكثر الناس  
قلت: شعر متوسط، وتوفي بعد الثلاثين والستمئة.

١٦٠٨ - «المستوفي بمصر» أسعد بن السديد الماعز القبطي. أسلم في الدولة الأشرفية، وكان مستوفي الديار المصرية، وله خبرة تامة ومكانة كآبيه. توفي سنة خمس وتسعين وستمئة. حكى لي القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى قال: لما مرض المذكور توجّهنا إليه نعوّده، فوجدناه ضعيفاً إلى الغاية وقد وضعوا عنده أنواعاً من الحلي والمصاغ المجوهر والعقود وفيها العنبر الفائق وأنواعاً من الطيب، ثم إنه قال: ارفعوا هذا عني! وأسّر إلى خادم كلاماً، فمضى وأتى بحقّ ففتحه وأقبل يشمه وقمنا من عنده، ثم إنه مات فسألنا ذلك الخادم فيما بعد: ما كان في ذلك الحقّ؟ فقال: شعرة من است الراهب الفلاني الذي كان له كذا وكذا سنة ما لمس الماء ولا قاربه. قال: فأنشدت [البسيط]:

ما يقبض الموت نفساً من نفوسهم إلا وفي يده من ثننها عود

## الألقاب

..... - الأسعديّ تقي الدين الحافظ: عبيد بن محمد النور الأسعديّ.

..... - الإسفراييني المتكلّم: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد.

..... - والإسفراييني الفقيه الشافعي: أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد.

..... - والإسفراييني المتكلّم آخر اسمه محمد بن عبد الجبار.

..... - الإسفراييني الشافعي: إسحاق بن أبي عمران.

١٦٠٩ - «الواعظ الشافعي» اسفنديار بن الموفق بن أبي علي بن محمد بن يحيى بن ططمش. أبو الفضل الكاتب الواعظ الصوفي أصله من بوشنج، ذكر أنّه وُلد ببغداد سنة أربع وأربعين وخمسائة وتوفي في سلخ شعبان، وقيل: في ربيع الأول سنة خمس وعشرين وستمئة. قرأ الفقه على مذهب الشافعي والأدب حتى برع فيه. صحب الشيخ صدقة ابن وزير الواعظ الواسطي وسمع معه الحديث من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان وأبي

١٦٠٨ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧٩/٨).

١٦٠٩ - «بغية الطلب» لابن العديم (٨٣/٤)، و«تاريخ إربل» لابن المستوفي (٢٠٩/١)، و«الجامع المختصر» لابن الساعي (٢٩)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢٧٧/٣)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (٢٥٣/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٢٥ هـ) صفحة (٢٢٣) ترجمة (٢٩١)، و«التكملة» للمنزدي (٣/٢١٩)، و«توضيح المشته» لابن ناصر الدين (٦٤٩/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/٥٩٤ - ٥٩٥) ترجمة (١٢٣٠).

المعالي عمر بن بينمان المستعمل وقاضي القضاة أبي طالب رَوح بن أحمد الحديثي وغيرهم، وعقد مجلس الوعظ بالمدرسة التاجية بباب أبرز مدّة، ثم إنّه ترك ذلك واشتغل بالكتابة والإنشاء ورُتّب بديوان الإنشاء للإمام الناصر في جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وخمسمائة، وعُزل في شهر رمضان من السنة المذكورة وأقام في منزله مدّة طويلة، ثم رُتّب شيخاً برباط درب راحي فأقام فيه مدّة ثم عُزل. وكان غزير الفضل واسع العلم فصيح اللسان حسن البيان مليح الإيراد لطيف الإشارة حلّو العبارة كثير المحفوظ له نظم ونثر، وكان يتشيع، وهو لطيف الأخلاق متودّد ذو صورة مقبولة ويشر وتبسم كثير العبادة والتهجّد بالأسحار كثير التلاوة. ومن شعره [البيط]:

كلُّ له غرضٌ يسعى ليدركهُ      والحرّ يجعلُ إدراكَ العُلى عَرْضَه  
يُهينُ أمواله صَوْناً لسؤدده      ولم يضمن عَرْضَه من لم يهن عَرْضَه

قال جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي في «درة الإكليل»: عُزل اسفنديار الواعظ وكان قد جعل كاتب إنشاء. حكى عنه بعض عدول بغداد أنّه حضر مجلسه بالكوفة فقال: لمّا قال النبي ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»<sup>(١)</sup> تغيّر وجه أبي بكر وعمر، فنزل قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الملك: ٢٧]. ولما ولي هذا الرجل لبس الحرير والذهب، وكان يدخل من درب إلى درب يُطوّل الطريق ليُصاح بين يديه «بسم الله». فبلغني عن بعض الظراف أنّه رآه يخرج من دُزب ويدخل درباً، قال: هذا رقاء التراب.

## الألقاب

- ..... - ابن اسفنديار الواعظ: نجم الدين عليّ بن اسفنديار، وقيل: نصر.
- ..... - ابن الإسفنجي: إسماعيل بن محمد.
- ..... - الإسكافيّ الكاتب: أبو القاسم، عليّ بن محمد.
- ..... - الإسكاف المتكلّم: عبد الجبار بن عليّ.
- ..... - ابن الإسكاف الطبيب: محمد بن عسكر.
- ..... - الإسكافيّ المعتزليّ: أبو القاسم جعفر بن محمد.
- ..... - الإسكافيّ وزير المعتزّ: جعفر بن محمود.

(١) أخرجه ابن ماجه في المقدمة (١١٦) من طريق حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، وأحمد في المسند (١١٨/١ و ١١٩ و ١٥٢ و ٢٨١/٤ و ٣٦٨ - ٣٧٠ - ٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٠ و ٥/٣٧٠) بأسانيد مختلفة، وابن المغازلي في «مناقب أمير المؤمنين علي» صفحة (٣١) رقم (٢٣ - ٢٦ - ٢٧).

## أسلح

١٦١٠ - أسلم بن شريك الأَعْوَجِيّ. التميمي، خادم رسول الله ﷺ وصاحب راحلته، نزل البصرة. وروى عنه زريق المالكي.

١٦١١ - أسلم بن الأسقع الأعرابي. له ضحبة. روى عن النبي ﷺ في التيمم: «ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين». قال ابن عبد البر: لا أعلم له غير هذا الحديث. ولم يرو له غير الربيع ابن بدر المعروف بغليلة بن بدر عن أخيه في ما علمت. قال: وفيه وفي الذي قبله نظر.

## أسلم

١٦١٢ - أسلم الحبشي. الأسود كان مملوكاً لعامر اليهودي يرمى الغنم له. أتى رسول الله ﷺ وهو يحاصر بعض حصون خيبر ومعه غنم له وكان فيها أجيراً لليهودي، فقال: يا رسول الله، اعرض عليّ الإسلام! فعرضه عليه فأسلم، وكان رسول الله ﷺ لا يحقر أحداً يدعو إلى الإسلام ويعرضه عليه، فلما أسلم قال: يا رسول الله، إني كنت أجيراً لصاحب هذه الغنم وهي أمانة عندي، فكيف أصنع بها؟ فقال: «اضرب في وجوهها فسترجع إلى ربها». فقام الأسود فأخذ حفنة من حصي فرمى بها في وجوهها وقال: ارجعي إلى صاحبك فوالله لا أصحابك أبداً! فخرجت مجتمعة كأن سائفاً يسوقها حتى دخلت الحصن. ثم تقدم إلى ذلك الحصن يقاتل مع المسلمين، فأصابه حجر فقتله وما صلى الله صلاة قط، فأتي به إلى رسول الله ﷺ وقد سُجّي بشملة كانت عليه، فالتفت إليه رسول الله ﷺ ومعه نفر من أصحابه ثم أعرض عنه، فقالوا: يا رسول الله، لم أعرضت عنه؟ قال: «إن معه زوجته من الحور العين»<sup>(١)</sup>. قال ابن عبد البر: إنما رد الغنم - والله أعلم - إلى حصن مصلح، أو قبل أن تحل الغنائم. قلت: كيف يكون الحصن مصلحاً وهو يحاصره؟

١٦١٣ - أسلم بن عميرة. - بفتح العين وكسر الميم - بن أمية بن عامر بن جشم بن حارثة الأنصاري الحارثي، شهد بدر<sup>(٢)</sup>.

١٦١٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٣٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١١٦)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٣٦ - ٣٧).

١٦١١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (رقم ١٤٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١١٦)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٣٦).

١٦١٢ - «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/٣٧٤ - ٣٧٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (رقم ٣٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١١٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٣٨ - ٣٩).

(١) انظر: «سيرة ابن هشام» (٣/٣٧٤).

١٦١٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٣٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٢١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٣٩).

(٢) في الأصل (شهد بدر)، والصواب: أحد. انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٢١).

١٦١٤ - أسلم بن بَجْرَةَ . - بضم الباء الموحدة وسكون الجيم وفتح الراء وبعدها هاء - الأنصاري، حديثه في بني قُرَيْظَةَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ ضرب عُتَقَ من أُنْبَتِ الشَّعْرَ منهم<sup>(١)</sup>، ومن لم يُثَبِّتْ جعله في غنائم المسلمين. قال ابن عبد البر: إسناده حديثه ضعيف لأنه يدور على إسحاق بن أبي فروة، ولم يصح عندي نسب ابن بَجْرَةَ هذا، وفي صحبته نظر<sup>(٢)</sup>.

١٦١٥ - «أبو رافع مولى النبي ﷺ» أسلم. أبو رافع مولى رسول الله ﷺ كان مملوكاً للعباس بن عبد المطلب فوهبه لرسول الله ﷺ. فلما بشر رسول الله ﷺ بإسلام العباس أعتقه. وهاجر بعد بَدْرَ إلى المدينة وشهد أحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. وزوجه رسول الله ﷺ مولاته سلمى وولدت له - على ما قيل - عبيد الله. أسند عن رسول الله ﷺ، قيل: بضعة عشر حديثاً، وقيل: ثمانية وستين؛ وأخرج له في الصحيحين أربعة أحاديث انفرد البخاري بحديث واحد ومسلم بثلاثة، وأخرج له أحمد سبعة عشر حديثاً، منها حديث عائشة الذي فيه: «اردؤها إلى مأمئها»<sup>(٣)</sup>. واختلف في اسمه، فقيل: إبراهيم، وقيل: هُرْمُز، والله أعلم. توفي - قيل - سنة ست وثلاثين للهجرة<sup>(٤)</sup>.

١٦١٦ - «مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه» أسلم. مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كنيته أبو زيد، وقيل: أبو خالد. من الطبقة الأولى من التابعين، وهو حبشي من بجاوة،

١٦١٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (رقم ٣٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١١٧/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٧/١).

(١) في «البدية والنهاية» لابن كثير (١٤٤/٤) وقد قال ابن كثير: رواه أهل السنن الأربعة من حديث عبد الملك بن عمير، عن عطية القرظي.

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١١٧/١).

١٦١٥ - «المغازي» للواقدي (٢١٤ - ٣٧٨ - ٧٤٠ - ٧٢٨ - ٨٢٩) و«مسند أحمد» (٨/٦ - ١٠، ٣٩٣ - ٣٩٠)، و«طبقات ابن سعد» (٧٣/٤ - ٧٥)، و«التاريخ» لابن معين (٧٠٤/٢)، و«تاريخ خليفة» (٢٠٢)، و«المحبر» لابن حبيب (٩٢ - ١٢٨ - ٤٠٦)، و«المعارف» لابن قتيبة (١٤٥ - ١٤٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٤٩/٢)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٢٨٦/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٨/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٢٠)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/١ - ٢٣٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣/١٦٠٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/٢ - ١٧)، و«تاريخ الإسلام» له (عهد الخلفاء الراشدين) صفحة (٦٦٨). و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩٢/١٢ - ٩٣)، و«الإصابة» له (٣٨/١).

(٣) انظر: طبقات ابن سعد (٧٣/٤).

(٤) توفي بعد مقتل عثمان، وقيل: توفي سنة أربعين بالكوفة. انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (عهد الخلفاء الراشدين) (٦٦٨).

١٦١٦ - «طبقات ابن سعد» (١٠/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/٢٣ - ٢٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٣٠٦)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٦٣)، و«الثقات» لابن حبان (٤/٤٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٢١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/٥٢٩ - ٥٣١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٨٠ هـ) صفحة (٣٦٣ - ٣٦١) ترجمة (١٣٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٨/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٨/١).

وقيل: من سبني عين التَّمَر، سباه خالد بن الوليد رضي الله عنه فاشتراه عمر رضي الله عنه سنة إحدى عشرة لما بعته أبو بكر على الحج. كان عبدُ الله بن عمر يُعَظِّمه وَيَعْرِفُ حُرْمَتَهُ. شهد أسلم خطبة عمر بالجابية، وهو الذي روى أنه رأى أبا بكر رضي الله عنه آخذاً بطرف لسانه وهو يقول: الذي يقول هذا الذي أوردني الموارد. روى عن الخلفاء الأربعة، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي. وتوفي سنة ثمانين للهجرة.

١٦١٧ - «الحافظ بحشل» أسلم بن سهل بن زياد بن حبيب الرزاز. أبو الحسن الحافظ بَحْشَل - بالباء الموحدة والحاء المهملة الساكنة والشين المعجمة واللام - الواسطي، صاحبُ «تاريخ واسط»<sup>(١)</sup> منسوب إلى محلَّة الرزازين بواسطة السفلى ومسجده هناك وداره. وهو ثقة إمام ثبت<sup>(٢)</sup> وكان في وقته لا مزيد عليه في الحفظ والإتقان. حدَّث عنه بتاريخه أبو بكر محمد بن عثمان بن سمعان المعدل وكان يضاويه في الحفظ والإتقان وشركه في أكثر شيوخه. توفي بحشل سنة اثنتين وتسعين ومائتين.

١٦١٨ - «أبو الجعد المالكي» أسلم بن عبد العزيز بن هاشم بن خالد. الأموي - من ولد أبان مولى عثمان بن عفان - أبو الجعد الأندلسي الفقيه المالكي، كان عظيم القدر كبير الشأن بعيد الصيت وافر الجلالة إماماً فقيهاً محدثاً رئيساً نبيلاً، صحب «بقي بن مخلد» زماناً. وتوفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

## أسماء

١٦١٩ - «بنت عميس» أسماء بنت عميس بن معد بن تيم. - تيم بن الحارث بن كعب بن مالك بن قحافة، تنتهي إلى خثعم - الخثعمية، أمها هند وهي خولة بنت عوف بن زهير بن

١٦١٧ - «المعجم الصغير» للطبراني (١٠٦/١)، و«معجم الأدياء» لياقوت (١٢٧/٦ - ١٢٨)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (٧٧/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٩٢هـ) صفحة (١٠٨) ترجمة (١٢١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥٩٥/١ - ٥٩٦) ترجمة (١٢٣٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢١٠).

(١) كتابه «تاريخ واسط» طبع في مطبعة المعارف ببغداد سنة (١٩٦٧م) بتحقيق كوركيس عواد ويقع في مجلد واحد، وأعيد طبعه في عالم الكتب بيروت عام (١٩٨٦م).

(٢) انظر: «سؤالات الحافظ السلفي» صفحة (٩٠).

١٦١٨ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي رقم (٢٨٠)، و«جدوة المقتبس» للحميدي (رقم ٣٢٢)، و«بغية الملتبس» للضي رقم (٥٧١).

١٦١٩ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢٨٠/٨ - ٢٨٥)، و«سيرة ابن هشام» (٢٩٠/١)، و«مسند أحمد» (٦/٤٥٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٣٤/٤ - ٢٣٦)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١٣١/٢٤ - ١٥٧)، و«المغازي من تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٨٨ - ٧٠٠ - ٧٠١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٩٨ - ٣٩٩)، و«الإصابة» له (٢٣١/٤) رقم (٥١)، و«مجمع الزوائد» للهيتمي (٩/٢٦٠)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٢/٧٤ - ٧٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥/٤٨).

الحارث . أسلمت قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم بمكة وبايعت، وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب فولدت له هناك عبد الله وعوناً ومحمداً، فلما استشهد بمؤتة تزوجها أبو بكر الصديق رضي الله عنهما فولدت له محمداً. ثم توفي عنها فتزوجها علي بن أبي طالب فولدت له يحيى وعوناً - وفي رواية: ومحمداً، فهي تدعى أم المحمدين .. وكانت تخدم فاطمة إلى أن توفيت. وهي أخت ميمونة أم المؤمنين. أسند عنها الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه. وتوفيت سنة ثمان وثلاثين للهجرة، وقيل: بعد الستين. ولما قدمت من الحبشة قال لها عمر: يا حبشية، سبقناكم بالهجرة. فقالت: إي لعمري، لقد صدقت، كنتم مع رسول الله ﷺ تطعم جائعكم ويعلم جاهلكم وكنا البُعداء الطرداء، أما والله لآتين رسول الله ﷺ فلاذكرن له ذلك! فأنت رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك، فقال: «للناس هجرة ولكم هجرتان»<sup>(١)</sup>.

قال سبط ابن الجوزي: وليس في الصحابيَّات من اسمها أسماء بنت عميس غيرها. فأما أسماء غير بنت عميس فاثنتا عشرة: أسماء بنت أبي بكر، وأسماء بنت يزيد بن السكن، أسماء بنت مخرمة بن جدل، أسماء بنت سلامة، أسماء بنت مرشدة، أسماء بنت قرظ بن خنساء، أسماء بنت النعمان الجوزية تزوجها رسول الله ﷺ ثم طلقها، أسماء بنت زيد بن الخطاب، أسماء بنت سلامة - دارمية، أسماء بنت عمرو بن عدي - سلمية تكنى أم منبج -، أسماء بنت مخرز بن عامر - أنصارية، أسماء بنت مرشد بن جبر أخت بني حارثة، أسماء بنت يزيد تكنى أم سلمة.

١٦٢٠ - «بنت يزيد الأنصارية» أسماء بنت يزيد بن السكن. أم سلمة الأنصارية الأشهلية بايعت رسول الله ﷺ ورّوت جملة حديث. روى لها الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه. قتلت بعمود خيامها يوم اليرموك تسعة من الروم. وتوفيت في حدود السبعين من الهجرة.

١٦٢١ - «الصحابية» أسماء بنت شكّل. ذكر مسلم أنها دخلت على رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، كيف تغتسل إحدانا إذا طهرت من الحيض؟<sup>(٢)</sup>... وساق الحديث. وشك فيه ابن عبد البر.

(١) انظر: «البدية والنهاية» لابن كثير (٤/٢٠٥ - ٢٠٦).

١٦٢٠ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/٣١٩)، و«مسند أحمد» (٦/٤٥٢)، و«طبقات خليفة» (٣٤٠)، و«مقدمة مسند بقي بن مخلد» (٨٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/٢٣٧)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٢٣/١٥٧ - ١٨٦)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٢/٧٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٧٠هـ) صفحة (٧٣ - ٧٤) ترجمة (٤)، و«تاريخ الإسلام» له (المغازي) صفحة (٣٢٧)، و«عهد الخلفاء الراشدين من تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٠٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/٣٩٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٢٣٤ - ٢٣٥).

١٦٢١ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/٣٩٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٢٢٤).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١/٢٦١) رقم (٦١) كتاب الحيض، باب (١٣)، والبخاري في «صحيحه» (١١٦ - ١١٧) رقم (٣٠٩) كتاب الحيض، باب غسل المحيض. قال: حدثنا مسلم قال: حدثنا وهيب: حدثنا منصور، عن أمه، عن عائشة: أن امرأة من الأنصار. قالت...

١٦٢٢ - «زوج النبي ﷺ» أسماء بنت النعمان بن الجون<sup>(١)</sup> بن شراحيل. وقيل: بنت النعمان بن الأسود بن الحارث بن شراحيل<sup>(٢)</sup> الكنديّة. قال ابن عبد البر: أجمعوا على أنّ النبي ﷺ تزوّجها، واختلّفوا في قصّة فراقه لها. فقال قوم: لَمَّا دخل بها دعاها، فقالت: تعال أنت! وأبت أن تجيء. هذا قول قتادة وأبي عبيدة. وقال بعضهم: قالت: أعوذ بالله منك، فقال: «لقد عدت بمعاذٍ وقد أعادك الله منّي!» فطلّقها. قال قتادة: وهذا باطل، إنّما قال هذا لامرأة جميلة تزوّجها من بني سليم فحفظن نساؤه أن تغلبهنّ فقلن لها: إنّه يعجبه أن تقولي له: أعوذ بالله منك. وقال أبو عبيدة: كلتاها عاذتا بالله. وقيل: إنّ خلف عليها المهاجر بن أبي أمية المخزومي، ثمّ خلف عليها قيس بن المكشوح المرادي، وكانت تسمي نفسها الشقيّة. وقيل: بل كان بها وضح كوضح<sup>(٣)</sup> العامريّة. ومنهم من يقول: أميمة بنت النعمان، ومنهم من يقول: أمامة بنت النعمان.

١٦٢٣ - «زوج النبي ﷺ» أسماء بنت الصلت السلمية. اختلف فيها وفي اسمها فقيل: إنّها من أزواج رسول الله ﷺ. وقيل: تزوّجها ثمّ طلّقها. وقيل: ماتت قبل أن تصل إليه. وقيل: اسمها وسناء.

١٦٢٤ - أسماء بنت سلمة. - ويقال: - سلامة - بنت مخزومة<sup>(٤)</sup> الدارميّة التميميّة، هاجرت مع زوجها عيّاش إلى الحبشة وولدت له بها عبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة، ثمّ هاجرت إلى المدينة. روى عنها عبد الله بن عيّاش. وأمّا أمّ عيّاش بن أبي ربيعة فهي أمّ أبي جهل والحارث ابني هشام بن المغيرة وهي أيضاً أمّ عبد الله بن أبي ربيعة أخي عيّاش بن أبي ربيعة وهي عمّة أسماء بنت سلمة.

١٦٢٥ - أسماء بنت عددي بن عمرو. أمّ منيع الأنصاريّة، كانت من المبايعات بيعة العقبة.

١٦٢٦ - أسماء بنت مرشدة الحارثية. روى عنها حديثها في الاستحاضة جابر بن عبد الله من حديث حرام بن عثمان المدنيّ عن ابني جابر محمد وعبد الرحمن عن أبيهما جابر بن عبد الله ولا يصحّ لأنه انفرد به حرام بن عثمان وهو متروك عند جميعهم. قال الشافعيّ رضي الله عنه: الحديث عن حرام بن عثمان حرام.

١٦٢٢ - «طبقات ابن سعد» (١٠٢/٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٨٥/٤) تحقيق البجاوي.

(١) في «طبقات ابن سعد»: (ابن أبي الجون).

(٢) في «الاستيعاب» لابن عبد البر: شرحبيل.

(٣) الوضح: البرص.

١٦٢٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٨٣/٤ - ١٧٨٤).

١٦٢٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٨٣/٤)، و«طبقات ابن سعد» (٢٢٠/٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢٣/٤).

(٤) في «الإصابة»: مخزبة وكذلك الاستيعاب.

١٦٢٥ - «طبقات ابن سعد» (٢٩٨/٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٣٨/٧).

١٦٢٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٨٥/٤)، و«الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢٤٥/٨)، و«تفسير ابن كثير»،

مخطوطة الجامع الأزهر (١٦٨) تفسير، وذلك عند الآية الحادية والثلاثين من سورة النور.

(٥) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٨٢/٢/١).

١٦٢٧ - «بنت أبي بكر الصديق» أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أم عبد الله بن الزبير، ذات النطاقين، آخر المهاجرين والمهاجرات موتاً. وأُمها قُتَيْلَة<sup>(١)</sup> بنت عبد العزى العامرية. أسلمت قديماً بمكة بعد سبعة عشر نفساً وبايعت رسول الله ﷺ، وتزوجها الزبير رضي الله عنه وهاجر بها إلى المدينة وهي حامل، فولدت عبد الله بقاءً. وشهدت اليرموك مع الزبير، فقالت له: يا أبا عبد الله، إن كان الرجل من العدو ليمرّ سريعاً فتصيب قدمه عذوة أطناب خبائي فيسقط على وجهه ميتاً ما أصابه سلاحٌ. ثم طلقها الزبير<sup>(٢)</sup>، فأقامت مع ابنها بمكة حتى قتل بمكة. كانت تقول: اللهم لا تُمِثني حتى تقرّ عيني بجثة عبد الله! فلما أنزل من خشبته غسلته وكفنته ودفنته. ومات بعده بأيام يسيرة سنة ثلاث وسبعين للهجرة. وهي وأبوها وابنها وزوجها صحابيون. قيل: إنها عاشت مائة سنة ولم يسقط لها سنٌ.

لها في الصحيحين اثنان وعشرون حديثاً، وروى عنها أيضاً الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه. وإنما قيل لها «ذات النطاقين» لأن رسول الله ﷺ لما تجهز مهاجراً ومعه أبو بكر أتاهما عبد الله بن أبي بكر وهما في الغار ومعه أسماء بنت أبي بكر وليست للسفرة<sup>(٣)</sup> شناق<sup>(٤)</sup>، فشقت لها أسماء من نطاقها، فقال لها رسول الله ﷺ: «أبذلك الله بنطاقك هذا نطاقين في الجنة!» وكان أهل الشام لما حاصروا عبد الله بن الزبير بمكة مع الحجاج بن يوسف نادى واحد منهم: يا ابن ذات النطاقين، ابرز! فيظن أنه يعيره بذلك، فلما سمع ذلك عبد الله قال [الطويل]:

وعيرها الواشون أتى أحبها وتلك شكاة ظاهراً عنك عازها

١٦٢٨ - «بنت صصرى» أسماء بنت عماد الدين محمد بن سالم بن الحافظ أبي المواهب ابن صصرى، أم محمد التغلبيّة الدمشقيّة، زوجة ابن عمّها الصاحب جمال الدين وأخت قاضي القضاة نجم الدين. ولدت سنة ثمان وثلاثين وسمعت خمسة أجزاء من مكّي بن علان وتفرّدت

١٦٢٧ - «مسند أحمد» (٣٤٤/٦)، و«سيرة ابن هشام» (٣٤/١)، و(١٢٦/٢ - ١٣٠)، و(٤٦/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٤٦/٨)، و«طبقات ابن سعد» (٢٤٩/٨ - ٢٥٥)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٥٥/٢ - ٥٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٣٢/٤ - ٢٣٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٩٢/٥)، و«تهذيب الكمال» للزمري (١٦٧٧/٣ - ١٦٧٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٧٣ هـ) صفحة (٣٥٣ - ٣٥٩) ترجمة (١٣٧)، و«الوفيات» لابن قنفذ (٨٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢٩/٤ - ٢٣٠).

(١) أوقيلة كما في «أسد الغابة».

(٢) وسبب طلاقها كما ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام»: ضرب الزبير أسماء، فصاحت لعبد الله بن الزبير، فأقبل، فلما رآه قال: أمك طالق إن دخلت! قال: أتجعل أُمي عُرضة ليمينك، فاقترح عليه وخلصها فبانث منه.

وفي «أسد الغابة» لابن الأثير (١٢/٧): وقد اختلفوا في سبب طلاقها، فقيل: إن عبد الله قال لأبيه: مثلي لا توطأ أمه! فطلقها. . . . (ثم ذكر ما أورده من قول الذهبي).

(٣) الشفرة: بضم فسكون - طعام المسافرين.

(٤) الشناق: ما تُشدُّ به السفرة.

١٦٢٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (رقم ٩٠٣).

وحدثت أكثر من خمسين سنة، وحيّت مرّات. ولها برّ ومعروف، وكانت تقرأ في المصحف وربما كتبت في الإجازات. توفيت سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة. وأجازت لي في سنة تسع وعشرين وسبعمائة بدمشق، وكتب عنها بإذنها عبد الله بن المحبّ. وكان مولدها سنة ثمان - أو تسع - وثلاثين وستمائة.

١٦٢٩ - «ابن حارثة الصحابي» أسماء بن حارثة بن سعيد بن عبد الله بن غياث. من بني أفصى، من الطبقة الثالثة من المهاجرين، وكنيته أبو هند. كان هو وأخوه هند ملازمين لخدمة رسول الله ﷺ من أهل الصفة لأنهما كانا فقيرين، وذكر بعض الناس أنهم كانوا ثمانية إخوة صحبوا النبي ﷺ وهم: أسماء وهند وخذاش وذؤيب وحمران وفضالة وسلمة ومالك. واختلف في وفاة أسماء. فقال ابن سعد: مات بالمدينة سنة ست وستين وهو ابن ثمانين سنة. ومن ولد أسماء بن حارثة غيلان بن عبد الله بن أسماء بن حارثة، وكان من قواد المنصور وكان له ذكر في دعوة بني العباس. - قال سبط ابن الجوزي: وليس في الصحابة من اسمه أسماء سوى هذا وأسماء بن وثاب، له رواية. - قال ابن سعد: وأما هند أخو أسماء فمات في خلافة معاوية بالمدينة. وأما أسماء صاحب هذه الترجمة فله ضجة ورواية، أخرج له ابن سعد حديثاً.

١٦٣٠ - «ابن خارجة الفزاري» أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري. أحد الأجواد، من الطبقة الأولى من التابعين ومن الكوفة، كنيته أبو حسان. كان قد ساد الناس بمكارم الأخلاق. حكى ابن عساکر قال: أتى الأخطل الشاعر إلى عبد الملك بن مروان في حمالات تحمّلها عن قومه فأبى أن يعطيه شيئاً، فسألها بشر بن مروان أخا عبد الملك فقال له كما قال عبد الملك، فأتى أسماء بن خارجة فتحمل عنه الكل، فقال [الوافر]:

إذا ما مات خارجة بن حصن  
فلا مطرث على الأرض السماء  
ولا رجع البشير بغنم جيش  
ولا حملت على الطهر النساء  
فيوم منك خير من رجال  
كثير حولهم نغم وشاء  
فبورك في بنيك وفي بنيهم  
وإن كثروا ونحن لك الفداء<sup>(١)</sup>

١٦٢٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر، رقم (٣٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٢٢).

١٦٣٠ - «العقد الفريد» لابن عبد ربه (١/١٣٥ و ٢٣١ و ٢٩٤، و ٣/٢٩٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/٥٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/٣٢٥)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٠/٣٣٣ - ٣٤٥)، و«الفرق بين الفرق» للبخاري (٣٤ - ٣٥)، و«تاريخ الطبري» (٤/٤٠٤)، و(٥/٢٧٠)، و(٦/٣١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٦هـ) صفحة (٧٢ - ٧٣) ترجمة (٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/٤٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١/١٠٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/١٧٩)، و«معجم الشعراء» للمريزاني (٢٤٤).

(١) الأبيات للقطامي في «تاريخ الإسلام» للذهبي وليس في ديوانه، ولا زياداته، وهما في «طبقات الشعراء» لابن سلام (٥٣٩)، والوحشيات رقم (٩٠٤) وقد نُسب لعبد الله بن الزبير الأسدي، وفي «الأغاني» (١٩/٦٠) طبعة دار الكتب المصرية منسويين لعويص القوافي.

وبلغ الشعرُ عبد الملك بن مروان، فقال: عرّض بنا الخبيثُ في شعره. قلت: كذا رواه الرواة، فحذف المُضَاف وأبقي المُضَاف إليه، لأنه أراد أسماء بن خارجة، وماذا عليه لو كان قال: «إذا ما مات أسماء بن حصن»؟ فإنَّ نسبته إلى جدّه أهوُّن من حذف اسمه وإقامة اسم أبيه مقامه، فإن الإضافة إلى الأجداد أمر مشهور على أنه كان يأتي بنوع من البديع وهو الجناس بين أسماء والسماء في قافية البيت.

وحكى أبو اليقظان قال: دخل أسماء بن خارجة على عبد الملك بن مروان فقال له: بم سُذت الناس؟ فقال: هو من غيري أحسن. فقال له: بلغني عنك خصال شريفة، وأنا أعزم عليك إلا ذكرت بعضها. فقال: أما إذ عزمت عليّ فتعم! فقال عبد الملك: هذه أولها. فقال أسماء: ما سألني أحد حاجةً إلا ورأيت له الفضل عليّ، ولا دعوتُ أحداً إلى طعام إلا ورأيت له المِنة عليّ، ولا جلس إليّ رجل إلا ورأيت له الفضل عليّ، ولا تقدّمت جليساً بركبة قط، ولا قصدني قاصد في حاجة إلا وبالغتُ في قضائها، ولا شتمتُ أحداً قط لأنه إنما يشتمني أحد رجلين: إما كريم فكانت منه هفوةً فأنا أحقُّ بغفْرِها، وإما لئيم فأصون عِرضي عنه. فقال له عبد الملك: حُقُّ لك أن تكون سيّداً.

وقال ابن الكلبي: خرج أسماء في أيام الربيع إلى ظاهر الكوفة، فنزل في رياضٍ مُعشبةٍ وهناك رجل من بني عبس نازل، فلما رأى قبَابَ أسماء وأبنيته قوّض أبنيته ليرحل، فقال له أسماء: ما شأنك؟ فقال: لي كلبٌ هو أحبُّ إليّ من ولدي وأخاف أن يؤذيكُم فيقتله بعض غلمانكم. فقال له: أقم وأنا ضامنٌ لكلبك. ثم قال لغلمانه: إذا رأيتم كلبه قد ولغ في قدوري وقصاعي فلا تهيجوه! وأقام على ذلك مدة، ثم ارتحل أسماء ونزل الروضة رجل من بني أسد، وجاء الكلب على عادته، فضربه الأسد فيقتله، فجاء العبسي إلى أسماء فقال له: أنت قتلت كلبتي! قال: وكيف؟ قال: عودته عادةٌ ذهب يرومها من غيرك فقتل. فأمر له بمائة ناقةٍ ديةً الكلب.

ولما أراد أسماء أن يُهدي ابنته إلى زوجها قال لها: يا بُنَيَّة، كوني لزوجك أمةً يكن لك عبداً، ولا تدني منه فيملك، ولا تتباعدي عنه فيتغيّر عليك، وكوني له كما قلت لأُمك [الطويل]:

خذي العفو متي تستديمي مودّتي ولا تنطقي في سؤرتي حين أغضب

فإتي رأيت الحُب في الصدر والأذى إذا اجتمعاً لم يلبث الحُب يذهب

وقال الرياشي: قال أسماء بن خارجة لامرأته: اخضبي لحيتي! فقالت: إلى كم ترفع منك ما خَلِق؟ فقال [البسيط]:

عيرتني خَلَقاً أبديتُ جدّته وهل رأيتُ جديداً لم يعد خَلَقاً

كما لبستُ جديدي فالبسي خَلَقِي فلا جديداً لمن لم يلبس الخَلَقاً

وأسند أسماء عن عليّ بن أبي طالب وابن مسعود، وروى عنه ابنه مالك وعليّ بن ربيعة الأسدي. وتوفي وهو ابن ثمانين سنة في سنة ست وستين للهجرة، وقيل: سنة اثنتين وثمانين.

١٦٣١ - «الدمشقي» أبو أسماء الرحبي<sup>(١)</sup> الدمشقي. روى عن أبي دَرّ وعن ثوبان وابن شدّاد ابن أوس وأبي هريرة وغيرهم، وأسند عنه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وتوفي في حدود المائة للهجرة.

١٦٣٢ - «الضبعي» أسماء بن عبيد، والد جُوَيزية بن أسماء، الضبعي البصري، روى له مسلم، ووثقه ابن معين. وتوفي سنة إحدى وأربعين ومائة.

١٦٣٣ - «الجرمي» أسماء بن رثاب<sup>(٢)</sup> الجرمي. هو الذي خاصم بني عقيل إلى النبي ﷺ في العقيق ففضى به لجرم. - وهو عقيق في أرض بني عامر بن صعصعة وليس هو الذي بالمدينة - فقال أسماء [الطويل]:

وإني أخو جَرْمٍ كما قد علمتمُ إذا اجتمعت عند النبي المجمع  
فإن أنتم لم تقنعوا بقضائه فإني بما قال النبي لقناع

١٦٣٤ - أسمر بن مضرّس الطائي. قال: أتيت النبي ﷺ فبايعته، فقال: «من سبق إلى ما لم يسبق إليه مسلم فهو له»<sup>(٣)</sup>. يُقال: هو أخو عَزْوَة بن مضرّس. روت عنه ابنته عقيلة. وأسمر هذا أعرابي وابنته أعرابية.

## إسماعيل بن إبراهيم

١٦٣٥ - «ابن عقبة المدني» إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة المدني. أسند عنه البخاري والنسائي، وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: ليس به بأس. وتوفي في حدود السبعين والمائة.

١٦٣١ - «الطبقات» لخليفة (١٠٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/٩)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٤٣/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٥٩/٦)، و«المشبه في الرجال» للذهبي (٣١١/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٠٠هـ) صفحة (٥١٠) ترجمة (٤٤٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧٨/٢).

(١) الرحبي: بفتح الراء والحاء. نسبة إلى بني رحبة، بطن من حمير. انظر: «اللباب» لابن الأثير (١٩/٢).

١٦٣٢ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٢٥/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦٥/١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٢٤/١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥٥/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٤١هـ) صفحة (٦٧).

١٦٣٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (رقم ١٥٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٢٢/١ - ١٢٣).

(٢) في «أسد الغابة»: ريان.

١٦٣٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر، رقم (١٥٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٢٥/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٤١/١).

(٣) قال ابن حجر في الإصابة: أخرج حديثه أبو داود بإسناد حسن.

١٦٣٥ - «طبقات ابن سعد» (٤١٨/٥ - ٤١٩)، و«التاريخ» لابن معين (٢٩/٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١/٣٤١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢٨٨/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٥٢/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٤٤/٦)، و«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (٥٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٧/٣ - ١٨)، =

- ١٦٣٦ - «أبو محمد القزّاب المقرئ» إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن .  
السرخسي الهروي أبو محمد بن أبي إسحاق، القزّاب المقرئ العابد، أخو الحافظ إسحاق، كان  
إماماً في عدّة علوم، صنّف التصانيف وكان قدوة في الزهد، وله مصنّف في «مناقب الشافعي»  
رضي الله عنه و «درجات التائبين»، و «الجمع بين الصحيحين». وتوفي سنة أربع عشرة وأربعمائة .
- ١٦٣٧ - «القاضي ابن أبي الجن» إسماعيل بن إبراهيم بن العباس بن الحسن . أبو الفضل  
الحسنّي<sup>(١)</sup>، ابن أبي الجن . ولي القضاء بدمشق وكان فاضلاً صدوقاً، - وسيأتي ذكر جماعة من  
بيته - توفي سنة اثنتين وخمسمائة .
- ١٦٣٨ - «تاج الدين بن قريش» إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن علي بن قريش .  
الإمام المحدث تاج الدين أبو الطاهر القرشي المعزومي المصري الشافعي، من جلة الشيوخ  
وفضلائهم . نيف على الثمانين، وكان فيه عبادة وزهد، سمع من ابن المقير والهمداني وابن  
رواح، وحدث عنه الدميّطي في «معجمه» . وتوفي سنة أربع وتسعين وستمائة .
- ١٦٣٩ - «البكري» إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن سونج . الصالحى المعروف بابن  
الحكيم، وكان يعرف بالبكريّ لأنّه كان يتوب ويأخذ العهد لأبي بكر الصديق، وكان له أصحاب  
وطريق مشهورة وسوق نافعة وله أئمة المشيخة، ويعمل الساعات ويحفظ كثيراً من الحديث  
والرفائق ملحوناً . توفي سنة سبعمائة .
- ١٦٤٠ - «ابن الخباز» إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن ركاب . الأنصاريّ الشيخ الفاضل  
المحدث المفيد نجم الدين أبو الفداء الدمشقيّ الصالحى الحنبليّ المؤدّب، عُرف بابن الخباز .  
ولد سنة تسع وعشرين، وسمع سنة سبع وثلاثين وبعدها من عبد الحق بن خلف والضياء وعبد  
الله بن أبي عمر، وسمع من المُرسّي والبكريّ وإبراهيم بن خليل وابن أبي الجنّ وابن عبد الدائم  
وأصحاب الخشوعيّ وأصحاب الكنديّ وابن مُلاعب وابن الزبيديّ وابن اللّثي ثم أصحاب كريمة  
والسحاويّ، وكتب عن من دبّ ودرج، وألف وخرّج وحصل الأجزاء وتعب، ومع عمله الكثير
- 
- = «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات ( ١٧٠هـ ) صفحة (٧٨) ترجمة (٢٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر  
(٦٥/١) .
- ١٦٣٦ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/٣٧٩ - ٣٨١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات ( ٤١٤هـ ) صفحة (٣٣٨) -  
(٣٣٩) ترجمة (١٢٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/١١٥) طبعة القاهرة (١٣٢٤هـ)، و«طبقات القراء»  
لابن الجزري (١/١٦٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٩٩ - ٧٤٥)، و«الأعلام» للزركلي (١/١٠٣) .
- ١٦٣٧ - «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٤/٣٣٩ - ٣٤٠)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (٣/١٦)، و«تاريخ  
الإسلام» للذهبي وفيات ( ٥٠٢هـ ) صفحة (٧٩ - ٨٠) ترجمة (٦٧) .
- (١) في «تاريخ الإسلام» للذهبي: الحسيني .
- ١٦٣٨ - «درة الحجال» لابن القاضي رقم (٢٩٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٢٦) .
- ١٦٣٩ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٥٥) .
- ١٦٤٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (رقم ٩٠٩)، و«درة الحجال» لابن القاضي (رقم ٢٩٧) .

لم يُنجب ولا أقتن شيئاً ولا كان يدري نحواً ولا يكتب جيداً، بل له دُرْبَةٌ في الجملة وله خطأ كثير، وكان شيخاً حسناً متواضعاً، وسمع من المزيّ والبرزاليّ وعلاء الدين الخراط والقاضي شمس الدين بن النقيب والمقاتليّ وابن المظفر وابن المحبّ وابن حبيب، وكان يؤدّب بمكتب ابن عبد داخل باب توما، وقد خرّج لابن عبد الدائم ولجماعة، وعمل سيرةً طويلةً للشيخ شمس الدين. وتوفي سنة ثلاث وسبعمئة.

١٦٤١ - «الفراء الحنبليّ المخزومي» إسماعيل بن إبراهيم بن عليّ بن المعروف بالفراء الحنبليّ كان شيخاً صالحاً زاهداً ناسكاً يعرف اسم الله الأعظم وغيره من الأسماء التي انتفع بمعرفتها ونفع بها، له كرامات ومعاملات باطنة وأحوال. توفي سنة أربع وثمانين وستمئة، ودفن بسفح قاسيون.

١٦٤٢ - «ابن فلّوس الماردينيّ» إسماعيل بن إبراهيم بن غازي بن عليّ بن محمد. الثميريّ الماردينيّ الحنفيّ المعروف بابن فلّوس، هو شمس الدين، فاضلٌ مبرز في فنون الحكمة وعلوم الأوائل. دَرَسَ بدمشق وبالقاهرة وكان ظريف المحاضرة لطيف الشمائل، مولده بماردين سنة ثلاث وتسعين وخمسماية، وتوفي في [سنة تسع وعشرين وستمئة وقيل: سنة سبع وثلاثين وستمئة]<sup>(١)</sup> نقلت من خطّ شهاب الدين القُوصيّ من «مُعجمه» في ترجمة المذكور قال: أنشدني لنفسه [الخفيف]:

بأبي الأهيّف الذي لحظّ عينيّ ه فذا راشقٌ وهذا رشيقٌ  
راح في حُسنه غريباً وإن كا ن شقيقاً لوجنتيه الشقيقٌ  
وأنشدني لنفسه [الكامل]:

قال العذول: بدا العذار بخدّه فتسلّ عنه فالعذار يشينُ  
فأجبتّه: مهلاً زويدك إتما أغراك عنه بالملام جنونُ  
ما ذاك شُغر عذاره لكتما أجفان عينك في الصقال تبينُ  
قال: وأنشدني لنفسه [الوافر]:

أمُشبهة القنا قدأً ولِئناً فتنّت بحسن صورتك البرايا

١٦٤١ - «ذيل مرآة الزمان» للونيني (٢٦٢/٤)، و«القلائد الجوهريّة» لابن طولون (٣٥٣).

١٦٤٢ - «الدارس في تاريخ المدارس» للنعميمي (٥٤٠/١)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١٤٤/١)، و«القلائد الجوهريّة» لابن طولون (٤٤٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣٧هـ) صفحة (٣٢١) ترجمة (٤٦١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٠٠/١)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (٥٢٥/٣)، و«المقفى الكبير» للمقرئزي (٧٢ - ٧١/٢)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٣٧٧/٢).

(١) بياض في الأصل والمنتب من «الدارس» للنعميمي (٥٤٠/١)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١٤٤/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣٧هـ) صفحة (٣٢١) ترجمة (٤٦١).

طعنيت برمح قدك وهو لذن  
وأهيف إن جنى أو إن تجتى  
نبي ملاحه تُتلى علينا  
إذا قابلته أبصرت شخصاً  
فصيرت القلوب لها درايا  
حشا بلهيب خديه حشايَا  
بدائعُ حُسنه سُوراً وآيا  
كأن صقال خديه مَرايا

١٦٤٣ - «مجد الدين الأنصاري المصري» إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي .  
المصري الأنصاري مجد الدين . نقلت من خط شهاب الدين القوصي من «مُعجمه» في ترجمة  
المذكور . كان المذكور من أرباب البيوتات وذوي الحرمات وقعد به زمانه ولم يُجهل لفضل بيته  
مكانه . وقال : أنشدني لنفسه [الطويل] :

سلّ الربيع عن ليلى عسى الربيع يخبرُ  
فتاة تخال الغُصن حشو دروعها  
إذا حسرت عن وجهها فتنت به  
وحتى متى أبدي وصالِي وتهجرُ  
على أنها من ناضر الروض أنضرُ  
وما أنثني إلاّ وقلبي مُحسّرُ  
قلت : شعر نازل ، وسرد القوصي القصيدة بكمالها ، فأثبت أنا أنموذجاً منها .

١٦٤٤ - «ابن الخازن المغربي» إسماعيل بن إبراهيم . أبو الطاهر ابن الخازن ، ذكره ابن  
رشيق في «الأنموذج» وقال : له شعر جيّد وطيء الأكناف سهّل المخارج ، تقدّم في علم الغريب  
وطلبه وعلوّ سماع . لقي شيوخاً جلّة من العلماء ببلدنا وغيره من ناحية المشرق أيام حجّه ، وبحث  
عن الشذوذ بحثاً شديداً وإلى أمّهات كتبه يُرجع بجميع النسخ وبها يقابل وعليها يصلح ، وطريقه  
في الشعر طريق العلماء يستعمل ما عليه الناس . وأورد له قوله [السرّيع] :

يا رحمتا للكبد الحَرَى  
لما استقلت سَحراً ظَعْنُهُمْ  
كأثها في الآل مُزَوَّرَة  
يا حادي العيس روئدا بهم  
كأنني إذ جدّ حاديهم  
سُلافه صهباء سلسالة  
والمقلّة الساهرة العَبْرَى  
فغادروا في كبدي جَمرا  
سفائن وسَطت البَحْرا  
محتسباً في دَنفِ أجرا  
من حيرتي مُغتَبِقُ خمرا  
قد عتقت في دنها دهرا

١٦٤٣ - «طبقات ابن سعد» (٣٢٥/٧ - ٣٢٦) طبعة ليدن ، و«التاريخ» لابن معين (٢٩/٢) ، و«معرفة الرجال» له (١/١٠٤) ، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (١/٢٤٤ - ٢٤٥) ، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١/٣٤٢) ، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١٢٧١) ، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٥٣/٢ - ١٥٥) ، و«الثقات» لابن حبان (٦/٤٤) ، و«تاريخ جرجان» للسهمي (١٢٨ - ٣١٤ - ٣٢١ - ٥٤٣) ، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٣/٣٣) ، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٠٠هـ) صفحة (٩٨ - ١٠٣) ترجمة (٢٠) ، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٦/٢٢٩ - ٢٤٠) ، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/٩٩) ، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٢٧٥ - ٢٧٩) .

لنفسه أو ما اقتنى كسرى  
قد طَوَّقَتْ من حبيبِ درَا  
قد فغمت ناشقَهَا عِطرا  
قد ساد أملاك الورى طُرَا

وسَنَامُ يعرُبُ الرفيغُ العالِي  
تُغيي محاولَهَا وليس بآلِ  
إِنَّ العُلا - وأبيك - علق غَالِ  
وتبلَّجت عن زهرة الآمال  
وعلا عن النظراء والأشكال  
سعدُ السعود وطالعُ الإقبال

وأورد له قوله، وهو ما نظمه في سنة عشرين وأربعمائة [المتقارب]:

عظيم الرّماد هني القرا  
ففيضُ البحور لديها حَسَا  
إذا ما ذوو الحلم حلّوا الحُبي  
إذا الخطبُ في مضمحل دجا  
إذا ضاق باللودعي الفضا  
ويلك أعياء عليك المدى

وسخّ على ظمأى معاهده العهد  
ممتعة كالسدّ أو دونها السدّ  
إذا استشرفت تيماء والأبلق الفرد  
زحاليق لا يستطيعها الرجل النجد  
وتعيي الوعول الصمّ أرجاؤها المُلد  
ومن دونها الجمعُ العرمرم والحشد  
فلم تخمه تلك المقانب والجند

مما اجتبى قيصر فيما مضى  
كأنها في الكأس ياقوتة  
كفأرة المسك إذا صُفقت  
أو طيب أيام المُعزّ الذي  
وقال [الكامل]:

وله ذؤابة جَمِيرٍ وسناؤها  
ويحلّ من قحطان أعلى ذروة  
ما زال يبتاع العلى متغالياً  
أضحت به الدنيا عروساً تُجتلى  
بذّ الملوكة جلاله ومهابته  
وإذا تراءى للعيون بدا لها

وأورد له قوله، وهو ما نظمه في سنة عشرين وأربعمائة [المتقارب]:

رفيغُ العماد وريُّ الزناد  
وأندى بناناً من الزاخرات  
وأوزنُ حلماً من الراسيات  
وأثورُ وجهاً من النَيْرِين  
وأرحبُ صدرأ من الخافقين  
أقول لمطلبٍ شأوه

وقال يرثي [الطويل]:

سقى الله ذاك الرمسَ جوداً كجوده  
تبواً خوف الموت أحصن قلعة  
مكللة حلقاء عطاء تُزدرى  
تناغي السحاب المُكفهر ودونها  
تظلّ عتاق الطير مصطافة بها  
وحصنها بالمشرفيّة والقنا  
وأشبهها خيلاً ورَجلاً وشكّة

١٦٤٥ - «ابن عليّة» إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم. أبو بشر الأسديّ - مولا هم - البصريّ  
«الإمام ابن عليّة» - وهي أمّه - وأصله كوفي. قال أبو داود: ما أحد من المحدثين إلا وقد أخطأ

إلا ابن عُليّة وبشر بن المفضل. وقال ابن معين: كان ثقة ورعاً تقياً. وكان يقول: من قال ابن عُليّة فقد اغتابني. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. توفي في حدود المائتين.

١٦٤٦ - «القاضي شرف الدين الحنفي» إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد. القاضي شرف الدين، أبو الفضل ابن الموصلي الشيباني الدمشقي الفقيه الحنفي، كان شيخاً ديناً خيراً لطيفاً من أعيان الحنفيّة، درّس بالطرخانية وولي نيابة القضاء بدمشق، لزم بيته مع حاجته لأنّ المعظم بعث إليه يأمره بأظهار إباحة الأنبيّة فقال: لا أفتح على أبي حنيفة رضي الله عنه هذا الباب، وأنا على مذهب محمد في تحريمها وقد صحّ عنه أنّه لم يشربها قط، وحديث ابن مسعود لا يصح، وما روي فيه عن عمر لا يثبت! وتوفي سنة تسع وعشرين وستّمائة.

١٦٤٧ - «تقي الدين مسند الشام» إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاعر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي المجد. مُسند الشام تقي الدين شرف الفضلاء أبو محمد التنوخي المعريّ الأصل الدمشقيّ. ولد سنة تسع وثمانين وتوفي سنة اثنتين وسبعين وستّمائة. أكثر عن الخشوعيّ وعبد اللطيف ابن شيخ الشيوخ والقاسم بن عساكر وابن ياسين الدولعيّ الخطيب وحنبل وابن طَبْرُزْد والكنديّ وأجاز له جماعة وروى الكثير واشتهر ذكره، تفرّد بأشياء كثيرة وكان متميزاً في كتابة الإنشاء جيّد النظم حسن القول ديناً متصوناً صحيح السماع، من بيت كتابة وجلالة. وكان جدّه كاتب الإنشاء لنور الدين، وكتب هو للناصر داود<sup>(١)</sup> وولي بدمشق نظر البيمارستان. وسمع ببغداد من الداهريّ وأبي عليّ بن الزبيديّ، وولي مشيخة تربة أمّ الصالح ومشيخة الرواية بدار الحديث الأشرفيّة، وروى عنه قاضي القضاة نجم الدين بن صُضْرَى وابن العطار وابن تيمية وأخواه وابن أبي الفتح وأجاز لوالد الشيخ شمس الدين.

سأله الأمير أبو حفص بن أبي المعالي أن يحلّ أبيات ابن الروميّ الزائفة المشهورة التي أولها «وحديثها السحر الحلال...» الأبيات. فقال: وحديثها الحديث لا كالحديث، عدّب فهو كالماء الزلّال، وأسكر فأشبهه العتيق من الجريال، واستمليّ من غير ملل ولا إملال، وشغل عن غرر من واجب الأشغال، وجنى من قتل المسلم المتحرّز ما ليس بحلال، صادت بشركه النفوس، ومالت إلى وجهه الأعناق والرؤوس، فهو نزهة العيون وعقال العقول، والموجز الذي ودّ المحدث أن يطول [الطويل]:

حديثٌ حديث العهد فتح نوره فمن نوره قد زاد في السمع والبصر

١٦٤٦ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (٣/٣٠٩)، و«نثر الجمان» للفيومي (٢/٤٠)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/١٤٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/١٣٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٢٧٨)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (١٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/١٢٩).

١٦٤٧ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣/٣٨)، و«وفيات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (١/٢١) (تحقيق محيي الدين عبد الحميد).

(١) هو الملك الناصر صلاح الدين داود ابن الملك المعظم.

يخزون للأذقان عند سماعه  
يلدّ به طول الحديث لسامر  
به طَرْفٌ للطَرْفِ تجنى وعُقْلَةٌ  
هي البدرُ فاسمع ما تقول فإنّه  
كأنّهم من شيعة وهو منتظر  
ولا يعتريه من إطالته ضجر  
لعاقِلِ ركبٍ قد سبقن إلى سفر  
غريبٌ وحدثٌ بالرواية عن قمر

وكتب على لسان سيف الدين مقلد بن الكامل بن شاور إلى الملك الأشرف - وكان أبطأ  
عليه عطاؤه - رقعةً مضمونها: يقبل الأرض بين يدي الملك الأشرف أعزّ الله نصره، وشرح ببقائه  
نفس الدهر وصدرة، ويُنهي أنّه وصل إلى باب مولانا كما قال المتنبّي [البيسط]:

حتى وصلتُ بنفسٍ مات أكثرها  
وليتني عشتُ منها بالذي فضلا  
ويرجو ما قاله في البيت الأخير [البيسط]:

أرجو نداك ولا أخشى المطال به  
فأعطاه صلةً سنّيّةً، وقرّر له جامكيّةً، وأحسن قراه، ورتب له ما كفاه. - وكتب إلى القاضي  
بدر الدين السنجاري في صدر مكاتبة [البيسط]:

لولا مواعيدُ أمالٍ أعيش بها  
وإنما طَرْفُ أمالي به مَرَحٌ  
ومن شعره [الكامل]:

ليلي كشعر مُعذّبي ما أطولُه  
وأنا ضوء جبينه في شعره  
قَصْصِي بنمْلِ عذاره مكتوبةٌ  
واللّه لا أهملتُ لامَ عذاره  
اقرأ على قلبي «سبا» في حُبّه  
آيات «تحرّيم» الوصال أظنّها  
ما هامت «الشعراء» في أوصافه  
ثبت الغرامُ بحاكمٍ من حُسنه  
كم صادٌ من «صادٍ» بعينٍ دونها  
إن أبعدته يدُ النوى عن ناظري  
بـ «العاديات» قد اعتدى عتاً «ضُحى»  
«شمس» النفوس لبينه قد كُورت

وقال رحمه الله: ركبني دِين فوق عشرة آلاف درهم وبقيتُ منه في قلُق، فرأيت في النوم

والذي وشكوت إليه ثقل الدين فقال: امدح النبي ﷺ! فقلت: أعجزُ عن مدحه ﷺ، فقال: امدحه يوف الله عنك دينك! فقلت وأنا نائمٌ [الكامل]:

أجد المقالَ وجدَّ في طول المدى      فعساك تظفر أو تنال المقصدا  
هي حلبة للمدح ليس يجوزها      بالسبق إلا من أعين وأسعدا  
وانتهت وأتممتُ القصيدة فوقى الله عتي ديني تلك السنة.

ومن شعره [الطويل]:

أراك إذا ما امتدَّ طرفي حاضراً      بكل مكان عند كل عيان  
ولست أرى شيئاً سواك حقيقةً      لأنك لا تفنى وغيرك فاني  
ومنه [الدوبيت]:

يا أحمد إن فترة الأجفان      نُبِئت بها في آخر الأزمان  
والمُعجِز منك واضح البرهان      تحيي بالوصل ميت الهجران

١٦٤٨ - «مجد الدين بن كسيرات» إسماعيل بن إبراهيم بن أبي القاسم بن أبي طالب بن كسيرات، الصدرُ مجد الدين أبو الفداء الموصلي، ولي المناصب الكبار بالموصل وقدم الشام وولي نظر حمص مدة وولي نظر الدواوين بدمشق، ولما تسلطن سُقُر الأشقر وزره وباشر الأمور أيامه مُكرهاً، وحصل له من صاحب مصر مصادرة ونكد، ثم لزم بيته وحج وأقام بطلاً بجبل قاسيون، ومات وقد جاوز السبعين سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

١٦٤٩ - «أبو معمر الهذلي الهروي» إسماعيل بن إبراهيم. أبو معمر الهذلي القطيعي الهروي نزيل بغداد. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود، وروى عنه النسائي بواسطة وأبو زرعة وأبو حاتم وبقية بن مخلد. وكان من تشدده يقول: لو نطقت بغلتي لقلت: أنا سنية. وأخذ في المحنة فأجاب وقال: كفرنا وخرجنا. وقال: آخر كلام الجهمية أنه ليس في السماء إله<sup>(١)</sup>. توفي سنة ست وثلاثين ومائتين.

١٦٤٨ - «تاريخ ابن الفرات» (٧/٢٨٣).

١٦٤٩ - «طبقات ابن سعد» (٧/٣٥٩)، و«التاريخ» لابن معين برواية الدوري (٢/٢٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١/٣٤٢)، و«تاريخه الصغير» (٢٣٢)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٢/١١٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/١٥٧)، و«الثقات» لابن حبان (٨/١٠٢)، و«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (٥٤)، و«رجال صحيح البخاري» للكلايازي (١/٦٤ - ٦٥)، و«رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (١/٥٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٦/٢٦٦)، و«الأنساب» للسمعاني (١٠/٢٠٢)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (٧٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣/١٩ - ٢٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٣٦هـ) صفحة (١٠٠ - ١٠٢) ترجمة (٦١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٢٧٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٨٦).

(١) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/٧٠)، وانظر: فيه تعليق الذهبي - رحمه الله - على قول الجهمية هذا.

١٦٥٠ - إسماعيل بن إبراهيم بن بسام. أبو إبراهيم الترجمائي. كان عالماً فاضلاً شهد جنازته خلق كثير. كتب الإمام أحمد عنه أحاديث وقال: ما أحسن هذه. أسند عن هشيم بن بشير وغيره. ووفاته في سنة ست وثلاثين ومائتين.

١٦٥١ - «أبو عليّ الحمدوني» إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه. أبو عليّ الحمدوني وجدّه حمدويه صاحب الزنادقة على عهد الرشيد. قال المرزباني: بصري مليح الشعر حسن التضمن، اشتهر بقوله في طيلسان أحمد بن حرب بن أخي يزيد المهلبي وشاة سعيد وفقر الحرزي وإبط قرب جارية البرامكة وقبح أبي حازم، وكان يقول: أنا ابن قولي [الخفيف]:

يا ابن حرب كسوتني طيلساناً      ملّ من صحبة الزمان وصداً  
طال ترداده إلى الرّفو حتّى      لو بعثناهُ وخذّه لتهدى  
وله ويقال إنّه أوّل شيء قاله فيه وقد قال فيه خمسين مقطوعاً [الطويل]:

كساني ابنُ حربٍ طيلساناً كأنّه      فتى ناحلٌ بالٍ من الوجد كالشن  
تغنى لإبراهيم لَمّا لبسته:      «ذهبُ من الدنيا وقد ذهبُ مني»

يريد إبراهيم بن المهدي وقد تقدّم ذكره وهذا الشعر تتمّته مذكورة في ترجمته. وقال الحمدوني في شاة سعيد [الخفيف]:

ما أرى إن ذبحتُ شاة سعيد      حاصلًا في يدي غير الإهاب  
ليس إلّا عظامها لو تراها      قلت: هذي أرائف في جراب  
من خساس الشاء اللواتي إذا ما      أبصروهنّ قيل: شاء التهاب  
ستراهنّ كيف يُنْفَضْنَ في وج      ه المضحّي بهنّ يوم الحساب  
وقال فيها أيضاً [البسيط]:

أيا سعيدُ لنا في شاتك العبرُ      جاءت وما إن لها بولٌ ولا بعرُ  
وكيف تبعرُ شاةً عندكم مكثت      طعامها الأبيضان الماء والقمرُ  
لو أنّها أبصرث في نومها علفاً      غنت له ودموع العين تنحدر

١٦٥٠ - «طبقات ابن سعد» (٣٥٨/٧)، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد برواية ابنه عبد الله (٢/رقم ٣٨٦٩ و٣٨٧٠)، و«التاريخ الصغير» للبخاري (٢٣٢)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٩٥/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٥٧/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٩٣/٨)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٢١٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٦٤/٦)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٩/٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٣/٣) - (١٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٣٦هـ) صفحة (٩٩ - ١٠٠) ترجمة (٦٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٧١/١ - ٢٧٢).

١٦٥١ - «فيات الوفيات» لابن شاعر الكتيبي (٢٤/١) ط. صادر، و«ثمار القلوب» للثعالبي (٣٨٦)، و«زهر الأداب» للحصري (٥٥٧)، و«فيات الأعيان» لابن خلكان (٩٤/٦) دار الثقافة.

إني لِيُقْنَعَنِي من وجهك النظرُ»

مكثت زماناً عندكم ما تُطْعَمُ  
شدوا عليها كي تموت فيولموا  
لا تهزأوا بي وارحموني تُرَحِّمُوا  
عنه وغتت والمدامعُ تسجم  
مُتَأَخَّرُ عنه ولا مُتَقَدِّمُ»

لما أتثنا قد مسها الضرُّ  
حسبي بما قد لقيت يا عَمَرُ  
قومٌ فظننت بأثها خُضْرُ  
حتى إذا ما تبين الخبرُ  
ياسأ تغتت والدمعُ منحدرُ  
حتى إذا ما تقرَّبوا هجروا»

سألها الضُّرُّ والعجفُ  
رجلاً حاملاً علفُ  
بُرءٌ دائسي من الدنفُ  
فأثته لتعتلفُ  
تتغتنى من الأسفُ  
عذب القلبُ وانصرفُ»

حرب [البسيط]:

تودي بجسمي كما أودى بك الزمنُ  
قد أوهنت حيلتي أركانك الوهنُ  
كأثني في يديه الدهرُ مُرْتَهَنُ  
كأثمالي في حانوته وطنُ  
فالأقحوانةُ منّا منزلُ قَمِينُ»

«يا مانعي لذَّة الدنيا بأجمعها

وقال فيها [الكامل]:

أسعيدُ قد أعطيتني أضحيةً  
نضوا تغامزت الكلابُ بها وقد  
فإذا المَلا ضحكوا بها قالت لهم  
مرت على علفٍ فقامت لم ترمِ  
«وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي

وقال فيها أيضاً [المنسرح]:

شاةٌ سعيدٍ في أمرها عبرُ  
وهي تُغتنى من سوء حالتها:  
مرت بقُطْفِ خضريئشِرها  
فأقبلت نحوها لتأكلها  
وأبدلتها الظنون من طمع  
«كانوا بعيدياً فكنت أملهم»

وقال فيها أيضاً [مجزوء الخفيف]:

لسعيدٍ سُويِّهةٌ  
قد تغتت وأبصرت  
«بأبي من بكفه  
فأتاها مطمعاً  
فتولى فأقبلت  
«ليته لم يكن وقفُ

ومما قال في الطيلسان الذي وهبه إياه ابن

يا طيلسان ابن حربٍ قد هممت بأن  
ما فيك من ملبسٍ يُغني ولا ثمن  
فلو تراني لدى الرقاء مرتبطاً  
أقول حين رأني الناس أَلزَمُهُ  
«من كان يسأل عنا أين منزلنا

وقال فيه أيضاً [مرفل الكامل]:

نُك قَوْمُ نوحٍ مِنْهُ أَحَدُثُ  
عَمَّنْ مَضَى مِنْ قَبْلِ يورَثُ  
فَكَأَنَّهُ بِاللَّحْظِ يُخْرَثُ  
فَإِذَا رَفُوتُ فَلَيْسَ يَلْبِثُ  
هَ الدَّهْرَ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ»

وقال فيه [الخفيف]:

أُنحَلَّتْهُ الْأَزْمَانُ فَهُوَ سَقِيمٌ  
نَكَ مُحْيِي الْعِظَامِ وَهِيَ رَمِيمٌ

أودى قُويَ بِكَثْرَةِ الْعُزْمِ  
أَثَارُ رَفْوِ أَوَائِلِ الْأُمَمِ  
فِي «يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ حَكَمِ»  
قَدْ صَحَّ، قَالَ لَهُ الْبَلَى أَنهْدِمِ  
نُكْسُ فَاسْلَمَهُ إِلَى سَقَمِ  
«وَمِنَ الْعِنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ»

شَكَ خَلْقٌ فِي أَنَّهُ بُهْتَانُ  
هَ فَسَدَّكَتْ قِوَاهُ وَالْأَرْكَانُ  
بَقِيَ الرَّفْوُ وَانْقَضَى الطَّيْلَسَانُ

بَيْتِنَا مِثْلَ مَنْ كَسَوْتَ جَمَاعَةَ  
رَفْوًا مِنْهُ وَقَدْ رَقَعْتَ رِقَاعَةَ  
لَيْسَ يُعْطِي الرِّفَاءَ فِي الرَّفْوِ طَاعَةَ  
ظَنَّ أَنِّي فَتَى مِنْ أَهْلِ الصَّنَاعَةِ

خَلَعَةً «فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ»  
تَرَكَّتْهُ «كَهَشِيمِ الْمُحْتَضِرِ»  
طَيَّرْتَهُ «كَالْجِرَادِ الْمُنْتَشِرِ»

قُلْ لَابْنَ حَرْبٍ طَيْلَسَا  
أَفْنَى الْقُرُونِ وَلَمْ يَزَلْ  
فَإِذَا الْعَيُونَ لِحَظَّتْهُ  
يُودِي إِذَا لَمْ أَرْفُتْهُ  
«كَالْكَلْبِ إِنْ تَحْمَلْ عَلَيْهِ»

يَا ابْنَ حَرْبٍ كَسَوْتَنِي طَيْلَسَانًا  
فَإِذَا مَا رَفُوتُهُ قَالَ: سَبِحَا  
وقال أيضاً [الكامل]:

قُلْ لَابْنَ حَرْبٍ طَيْلَسَانُكَ قَدْ  
مَتَّبَعْتَنِي فِيهِ لِمُبْصَرِهِ  
وَكَأَنَّهُ الْخَمْرُ الَّتِي وُصِفَتْ  
فَإِذَا رَمَمْنَا فَقِيلَ لَنَا:  
مِثْلَ السَّقِيمِ بَرَا فَرَاغَهُ  
أَنْشَدْتُ حِينَ طَغَى فَأَعْجَزَنِي:

وقال أيضاً [الخفيف]:

طَيْلَسَانٌ لَوْ كَانَ لَفِظًا إِذَا مَا  
فَهُوَ كَالطُّورِ إِذْ تَجَلَّى اللَّـ  
كَمْ رَفُونَاهُ إِذْ تَمَزَّقَ حَتَّى

وقال فيه أيضاً [الخفيف]:

يَا ابْنَ حَرْبٍ إِنِّي أَرَى فِي زَوَايَا  
طَيْلَسَانَ رَفُوتُهُ وَرَفُوتُ الْـ  
فَأَطَاعَ الْبَلَى فَصَارَ خَلِيعًا  
فَإِذَا سَأَلْتُ رَأَيْتَنِي فِيهِ

وقال فيه أيضاً [الرملي]:

طَيْلَسَانٌ لَابْنَ حَرْبٍ جَاءَنِي  
وَإِذَا مَا صِخَتْ فِيهِ صِيحَةٌ  
وَإِذَا مَا الرِّيحُ هَبَّتْ نَحْوَهُ

ما رآه «قال ذا شيء نُكُرُ»  
يتلافاه «تعاطى فَعَقَرُ»

يُزْرَعُ الرفوف فيه وهو سباح  
وبدا الشيب في بنيتهم وشاخوا

أَسَلَّ بجسمك أم داء حُبِ  
وقد كنت لا أتقي أن تهبني  
فقلت له «الروح من أمر ربي»

قد قضى التمزيق منه وطرة  
سامري ليس يألو حذرة  
نشترى عَجَلًا بَصْفَرِ عَشْرَةَ  
إن ضربناه ببعض البقرة  
قد حوى من علم نوح خبرة  
﴿أإذا كنا عظاماً نَجْرَةً﴾<sup>(١)</sup>

طيلساناً قد كنت عنه غنيا  
ض على النار غُدوة وعشياً  
فتغنيت إذ رأوني زرياً  
وعلى الباب قد وقفت ملياً

يزيد المرء ذا الضعة اتضاعاً  
لأن الروح تُكسبه انصداعاً  
وعرضاً ما أرى إلا رقاعاً  
لنوح في سفينته شرعاً  
جوانبه على بدني تداعى  
ولا يك موقف منك الوداعاً

«مُهَطِّعُ الداعي» إلى الرافي إذا  
فإذا رفاؤه حاول أن  
وقال فيه أيضاً [الخفيف]:

يا بن حرب كسوتني طيلساناً  
مات رفاؤه ومات بننوه  
وقال فيه [المقارب]:

أيا طيلساني أعيت طبي  
ويا ريح صيرتني أتقيك  
ومستخبر خبر الطيلسان  
وقال فيه [الرملة]:

طيلسان لابن حرب جاءني  
أنا من خوفاً عليه أبدا  
يا ابن حرب خذه أو فابعث بما  
فلعل الله يخيه لنا  
فهو قد أدرك نوحاً فعسى  
أبدأ يقرأ من [قد] أبصره  
وقال فيه أيضاً [الخفيف]:

يا ابن حرب أطلت فقري برقوي  
فهو في الرفو آل فرعون في العز  
زرت فيه معاشراً فزدروني  
«جئت في زي سائل كي أراكم»  
وقال فيه أيضاً [الوافر]:

وهبت لنا - ابن حرب - طيلساناً  
يسلم صاحبي فيفيد شتمي  
أجيل الطرف في طرفينه طولاً  
فلمست أشك أن قد كان قدماً  
فقد غنيت إذا أبصرت منه  
«قفي قبل التفرق يا ضباعاً»

ويقال فيه: إنه عمل في هذا الطيلسان مائتي مقطوع، في كل مقطوع معنى بديع - وقيل: إن الحمدوني وقف على أبيات عملها أبو حمران السلمي في طيلسانه - وكان قد بلي - وهي [البيسط]:

يا طيلسانَ أبي حمران قد برمتَ  
في كلِّ يومين رقاءً يجده  
إذا ارتداه لعيدٍ أو لجمعته

بك الحياةً فما تلتدَّ بالعمُرِ  
هيهات ينفع تجديدٌ مع الكِبَرِ؟  
تنكَّب الناسَ أن يبلى من النظرِ  
وذكرتُ هنا ما كتبه ناصر الدين حسن بن النقيب إلى السراج عمر الوراق [البيسط]:  
لو قرَّ بغلي من اضطبلي لقلتُ لمن  
ففي رُقاق سراج الدين موقفه  
وطيلسان ابن حرب قد سمعت به  
فأجاب السراج ونقلتهما من خطه [البيسط]:

أفدي خطاك ولو كانت على بصري  
وإنَّ دارك صان الله مالِكها  
وطيلسان ابن حرب في تردُّده  
إذا تمزَّق ألفاك السريُّ له  
لكان في ذلك تشریف لمقداري  
أعزُّ عندي من أهلي ومن داري  
قلبي إليك من الأشواق في نار  
في رَفو بالٍ وفي حوكٍ لأشعار

١٦٥٢ - «الشيخ علم الدين المنفلوطي المالكي» إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر. الشيخ علم الدين المنفلوطي ثم القنائي كان من الفقهاء الصالحين المعروفين بالمكاشفات والكرامات، من أصحاب الشيخ أبي الحسن بن الصباغ، مالكي المذهب، كان يغيب أوقاً كثيرة، وربما استمرت غيبته اليومين والثلاثة وتنحلَّ عمامته وتنسحب خلفه، وهو يشد [الكامل]:

لا تُعجِرِ ذكري في الهوى مع ذكركم ليس الصحيح إذا مشى كالمُقعَدِ

قال كمال الدين الأدفوي في «تاريخ الصعيد»: قال يوماً: والله الذي لا إله إلا هو، أنا القطب غوث الوجود! كذا ذكره الشيخ عبد الغفار بن نوح في كتابه، وذكره غيره. وصنَّف كتاباً وذكر فيه من كلام شيخه أبي الحسن ومن كلام شيخ شيخه عبد الرحيم ومن أحوالهم بُدَّةً وغير ذلك، وفيه أحاديث واستدلالات دلَّت على فهم وعلم، وفيه مسائل فقهية ومقالات صوفية. وتوفي بقينا في سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

١٦٥٣ - «الشارعي» إسماعيل بن إبراهيم. مجد الدين الشارعي المصري المحدث. كان شاباً فاضلاً سمعتُ بقرائه وسمع بقرآتي كثيراً بالقاهرة. وتوفي رحمه الله تعالى شاباً سنة إحدى وثلاثين وسبعمئة.

## إسماعيل بن أحمد

١٦٥٤ - «أبو عبد الرحمن الضرير» إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الحيري. أبو عبد الرحمن الضرير المفسر المقرئ الواعظ الفقيه المحدث، أحد أئمة المسلمين. والحيرة محلة بنيسابور، قال ياقوت: هي الآن خراب. مات فيما ذكره الحافظ عبد الغافر بعد الثلاثين والأربعمئة<sup>(١)</sup> ومولده سنة إحدى وستين وثلاثمئة. وله التصانيف المشهورة في علوم القرآن والقراءات والحديث والوعظ والتذكير، سمع «صحيح البخاري» من أبي الهيثم، سمع منه ببغداد، وقد روى عن زاهر السرخسي.

١٦٥٥ - «ولد الإمام البيهقي» إسماعيل بن أحمد بن الحسين بن علي بن موسى. أبو علي البيهقي ووالده الإمام الأكبر أبو بكر أحمد صاحب التصانيف. وُلد إسماعيل سنة ثمان وعشرين وأربعمئة وسافر كثيراً ولقي الشيوخ، وسكن خوارزم قريباً من عشرين سنة ودرّس بها، ثم مضى إلى بلخ فأقام بها مدة وورد إلى بغداد، وكان إماماً فاضلاً حسن الطريقة. وتوفي سنة سبع وخمسمئة.

١٦٥٦ - «الحافظ الثقيفي» إسماعيل بن أحمد بن أسيد. الثقيفي الأصبهاني الحافظ، له «مسند» و«تفسير». توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

١٦٥٧ - «شيخ الشيوخ الصوفي» إسماعيل بن أحمد بن محمد. أبو البركات الصوفي المعروف بشيخ الشيوخ. وُلد ببغداد وسافر إلى الشام ونزل بالسُّمَيْسَاطِيَّةَ وحدث بها، وعاد إلى

١٦٥٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٣١٣/٦ - ٣١٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٨٩/٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠٥/٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٢٨/٦ - ١٢٩)، و«التقييد» لابن نقطة (٢٠٢ - ٢٠٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٣٠ هـ) صفحة (٢٨٢ - ٢٨٤) ترجمة (٣٣٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/١١٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٤٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٥/٣)، و«الأعلام» للزركلي (٣٠٣/١).

(١) أرخ ابن الجوزي وفاته لسنة (٤٣١ هـ). «المنتظم» (١٠٥/٨).

١٦٥٥ - «التحبير في المعجم الكبير» لابن السمعاني (٨٣/١ - ٨٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٧٥/٩ - ١٧٦)، و«التقييد» لابن نقطة (٢٠٧)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢٢٧/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٠٧ هـ) صفحة (١٥٦ - ١٥٧) ترجمة (١٧٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤٤/٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٥/٥).

١٦٥٦ - «ذكر أخبار أصفهان» لأبي نُعيم (٢١٢/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٨٢ هـ) صفحة (١٢١ - ١٢٢) ترجمة (١٤٥).

١٦٥٧ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٢١/١٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٠/٥)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (١٢/٣)، و«الكامل» لابن الأثير (١١٨/١١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٤١ هـ) صفحة (٥٦ - ٥٧) ترجمة (٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٠/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٨/٤).

بغداد، وكان صالحاً ثقة، وتوفي ببغداد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة<sup>(١)</sup>. قلت: الذي يغلب على ظني أنّ هذا إسماعيل بن أحمد هو المنعوت بصدر الدين لأن العماد الكاتب قال في ترجمة الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن المنجم، وسيأتي ذكره في مكانه من حرف العين إن شاء الله تعالى: «وحضرتُ عزاء شيخ الشيوخ إسماعيل الصوفي ببغداد وهو قائم يورد فصلاً ويملاً الجمع فضلاً». ومما أنشده على البديهة وأنشأه [المديد]:

يا أخلائي بحقِّكم ما بقي من بعدكم فَرَحُ  
أي صدر في الزمان لنا بعد صدر الدين ينشُرُ؟

١٦٥٨ - «جلال الدين القوسي الحنفي» إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن بُرتق بن بُزغش ابن هارون بن شعجاع. جلال الدين أبو الطاهر القوسي أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان<sup>(٢)</sup> من لفظه قال: المذكور رفيقنا في المدرسة الكاملة، اشتغل بالفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة وأقرأ النحو والقراءات بجامع ابن طولون. وله أدب، أنشدنا لنفسه [الوافر]:

أقول له ومدعي ليس يرقا ولي من عبرتي إحدى الوسائل  
حُرمتُ الطيفَ منك بفيض دمعي فطرفي منك محرومٌ وسائلٌ.  
وأنشدني المذكور لنفسه [الوافر]:

أقول ومدمعي قد حال بيني وبين أحبّتي يوم العتابِ  
رددتم سائل الأجفان نهراً تعرّث وهو يجري في الثيابِ  
وأنشدني المذكور لنفسه [الوافر]:

تخَطَّرَ في القباءِ مع القبائل فقام بدله عندي دلائل  
غزالٌ كم غزا قلبي بعضبٍ يجرّده وليس له حمائل  
وأبلى جدّتي والبدْرُ يُبلي ومال مع الهوى والغُضُنُ مائل  
وحال ولم أحلّ عنه ولوني بما ألقى من الزفرات حائل  
أمثّل شخصه بخفي وهم أمثّل الحسن في الوجنات جائل  
فيرتع ناظري برياض حُسنٍ وأسكر بالشمول من الشمائل  
وكَمَ سمح الخيال له بليل أَلَمَّ به فأضحى كالأصائل

(١) في الأصل توفي سنة (إحدى وأربعين وأربعمائة) تحريف، والصواب المثبت من «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٤١هـ) (٥٧) ترجمة (٥).

١٦٥٨ - «الطالع السعيد» للأدفي (١٥٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (رقم ٩١٧).

(٢) هو محمد بن يوسف بن علي الغرناطي المتوفي سنة (٧٤٥هـ) انظر: «معجم المؤلفين» لكحالة (١٣٠/١٢).

وضع تمسكي بالنسك فيه وضع المسك من تلك الغلائل

قلت: شعر جيد صنيع. وكان متصدراً بجامع ابن طولون لإقراء القراءات وله حظ في العربية والأدب، وجمع كراسة في قوله ﷺ: «هو الطهور ماؤه الحِلُّ ميتته»<sup>(١)</sup>. توفي بالقاهرة سنة خمس عشرة وسبعمئة.

١٦٥٩ - «الإسماعيلي الشافعي» إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس. العلامة أبو سعد بن أبي بكر الإسماعيلي الجرجاني الفقيه الشافعي شيخ الشافعية بجرجان، كان مقدماً في الفقه والعربية كثير التصانيف، سمع وروى ووثقة الخطيب. توفي ليلة الجمعة نصف شهر ربيع الآخر، ومما أكرمه الله به أن مات وهو في صلاة المغرب يقرأ «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» [الفاتحة: ٥]، ففاضت نفسه سنة ست وتسعين وثلاثمائة من الشهر المذكور. صنف في أصول الفقه كتاباً كبيراً.

١٦٦٠ - «شرف الدين بن التيتي» إسماعيل بن أحمد بن علي. صاحب العالم شرف الدين أبو الفداء ابن أبي سعد الشيباني الأمدني الحنبلي المعروف بابن التيتي - بتاءين ثالث الحروف وبينهما ياء آخر الحروف ساكنة - صدر فاضل صاحب أدب وفنون ومعرفة بالحديث والتأريخ والأيام والشعر مع الدين والعقل والرئاسة والحشمة. جمع «تاريخاً لآمد»، وترسل عن صاحب ماردين إلى الديوان العزيز، وسمع بالقاهرة مع ولده شمس الدين من ابن المقير وابن الجمزي، وسمع بالشام وماردين، وروى عنه الديمياطي، وتوفي سنة ثلاث وسبعين وستمئة.

١٦٦١ - «الحافظ ابن أبي الأشعث» إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث. الحافظ أبو القاسم السمرقندي، ولد بدمشق سنة أربع وخمسين وأربعمائة، وسمع من جماعة وطال عمره، وروى عنه جماعة منهم السمعاني وابن عساكر والأعز بن علي الظهير وعمر بن طبرزد والكندي، وكان محظوظاً في بيع الكتب<sup>(٢)</sup>. وتوفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

(١) أخرجه مالك في «الموطأ» (٢٢/١) حديث رقم (١٢)، والشافعي في «الأم» (٣/١) كتاب الطهارة.

١٦٥٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٣٠٩/٦)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (١٤٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/٢٣١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٩٦ هـ) صفحة (٣٣٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٤٨/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٣٦/١١)، و«العبر» للذهبي (٦٠/٣ - ٦١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢١٤/٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣٧/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٧/٣).

١٦٦٠ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٤٩/٤)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢١١/١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٦٠/٢).

١٦٦١ - «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٦٩/٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩٨/١٠)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/٩٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٣٦ هـ) صفحة (٤٠٦ - ٤٠٨) ترجمة (٢٧٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٠٥/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٢/٤).

(٢) باع مرة «صحيح» البخاري ومسلم في مجلدة لطيفة. بخط الحافظ أبي عبد الله الصوري بعشرين ديناراً. انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي.

١٦٦٢ - «الساماني» إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان. أحد الملوك السامانية وهم أرباب الولايات بالشاش وسمرقند وفرغانة وما وراء النهر، ولما بعث بعمر بن الليث الصفار إلى المعتضد كتب له بولاية خراسان - وسيأتي ذكره أيضاً في ترجمة عمرو بن الليث الصفار إن شاء الله تعالى - وكان جواداً شجاعاً صالحاً بنى الرُّبُط في المفاوِز وأوقف عليها الأوقاف، وكلَّ رباطٍ يسع ألف فارس، وأقام الإقامات للمسافرين، وكسر الترك وكانوا سبعمائة قبة وبعث إليهم قواده وهم غازون فقتلوه. وكان طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث قد استولى على فارس بعد ما أسر جدُّه عمرو، فأنفذ المعتضد بدراناً لقتاله، فبعث طاهر إلى إسماعيل يسأله أن يتوسَّط له عند المعتضد - وقيل: عند المكتفي - ليقرِّه على فارس ويقطع عليه مالا، وأهدى طاهر إلى إسماعيل هدايا من جملتها ثلاث عشرة جوهرة وزنُّ كلِّ واحدة ما بين السبع مثاقيل إلى العشرة وبعضها أحمر والبعض أزرق فقومت بمائة ألف دينار، فكتب له إلى الخليفة يشفع فيه ويخبره بحال الهدية ويستأذنه في قبولها، فكتب إليه: «لو أهدى إليك كلُّ عاملٍ للمؤمنين أمثال ذلك كان ذلك يسره» وشقَّعه في طاهر، ولما توفي سنة خمس وتسعين ومائتين تمثَّل المكتفي فيه بقول الشاعر [المنسرح]:

لن يُخلف الدهرُ مثله أبداً هيهات هيهات شأنه عجبٌ

١٦٦٣ - «أبو سعد المؤذن الشافعي» إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الصمد. أبو سعد بن أبي صالح المؤذن النيسابوري أحد الأئمة الشافعية، سكن كرمان إلى حين وفاته وكان له اختصاص بالسلاطين، وقدم بغداد رسولاً من السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه وحدث بها بكتاب «مُعجم شيوخه» الذي جمعه له والده، تفقَّه على الأستاذ أبي القاسم القشيري وإمام الحرميين، وكان إماماً في الأصول والفقه حسن النظر مقدماً في التذكير، وسمع الكثير بإفادة والده وكان الأئمة يراعونه لعقله وظهر له العزَّ والجاه. وتوفي سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة.

١٦٦٢ - «تاريخ الطبري» (٣٠/١٠)، و«ثمار القلوب» للثعالبي (١٣٧)، و«الكامل» لابن الأثير (١٩٢/٧)، و(٤/٨) ط. صادر، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧٧/٦ - ٧٨)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٨٦/٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٦١/٥)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٦١/٢)، و«تاريخ ابن الوردي» (١٤٩/١)، و«العبر» للذهبي (١٠٢/٢)، و«دول الإسلام» له (١٧٨/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٩٥هـ) صفحة (١٠٨ - ١١٠) ترجمة (١٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٤/١٥٤ - ١٥٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠٦/١١)، و«تاريخ ابن خلدون» (٣٣٤/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٦٣/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٩/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٣٠٣/١).

١٦٦٣ - «المنتظم» لابن الجوزي (٧٤/١٠)، و«طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح (٤٢٤/١ - ٤٢٥)، و«تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (٣٢٥ - ٣٢٦)، و«التقييد» لابن نقطة (٢٠٩ - ٢١٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٧٧/٤)، و«العبر» له (٧٨/٤)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٣٢هـ) صفحة (٢٧١ - ٢٧٣) ترجمة (٧٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤٤/٧)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (٤٠٩/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٥٩/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٩/٤).

١٦٦٤ - «عماد الدين ابن الأثير» إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن الأثير الحلبي الكاتب .  
ولي كتابة الدرج بعد والده تاج الدين - المقدم ذكره - بالديار المصرية مدة، ثم تركها تديناً  
وتورعاً، وله خطب مدوّنة. وهو الذي علّق شرح «العُمدة» عن الشيخ تقيّ الدين بن دقيق العيد  
وشرح قصيدة ابن عبدون الرائية التي رثى بها بني الأفتس. عُدِمَ في الوقعة سنة تسع وتسعين  
وسمّائة. وكان يُنعتُ بعماد الدين. كتب إليه السراج الوزّاق يمدحه [الطويل]:

مَخِيلَةٌ إسماعيل صادقةُ الوعدِ      وفَتٌ بشروط المجد مُذ كان في المهدي  
وكان لأملاك الزمان ذخيرةً      كما اذخَرَ السيفُ المهنّدُ في العُمدِ  
فعرَّزَ بزند الأشرف المَلِكِ الذي      يُرى سيفُه يومَ الوغى واريَ الزندِ  
فهذا صلاحُ الدين كاتبُ دَسْتِه الـ      شريفُ عماد الدين وقفاً على سعدِ  
فلا زال يوليه الخليلُ مُحِبُّه      ولا زال إسماعيلُ يُفدى ولا يَفدي

١٦٦٥ - «أبو الطاهر تقيّ الدين» إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل . تقيّ الدين أبو الطاهر ابن  
الشيخ جمال الدين أبي العباس، مولده ببلييس سنة أربع وخمسين وسمّائة. أجاز لي في ذي  
الحجّة سنة ثمان وعشرين وسبعمئة.

١٦٦٦ - «قاضي بغداد المالكي» إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد بن  
درهم. أبو إسحاق الأزدي مولى آل جرير بن حازم من أهل البصرة، توفي سنة اثنتين وثمانين  
ومائتين فجأةً - ومولده سنة مائتين - لبس سواده ليخرج إلى الجامع فيحكم ولبس أحد خُفيه وأراد  
أن يلبس الآخر فمات، وهو قاضٍ على جانبي بغداد جميعاً. سمع محمد بن عبد الله الأنصاري  
ومُسَدّد بن مُسرهد وعليّ بن المَدِيني وغيرهم، وروى عنه موسى بن هارون الحافظ وعبد الله بن  
أحمد بن حنبل ويحيى بن صاعد وكثيرون، وكان فاضلاً عالماً متفتناً فقيهاً على مذهب مالك شرح  
مذهبه ولخصه واحتجّ له، وصنّف «المُسند» وكتباً عديدةً في علوم القرآن، وجمع حديث أيوب  
وحديث مالك، وصنّف «موطأه» وكتاباً في «الردّ على محمد بن الحسن» نحو مائتي جزء لم يتمّ،

١٦٦٤ - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١٢٣ - ١١٦٥ - ١٣٢٩ - ١٥١٤). و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢/  
٢٥٩ - ٢٦٠).

١٦٦٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٦٥/١) رقم (٩١٨).

١٦٦٦ - «أخبار القضاة» لوكيع (٩/١ - ١٢ - ٢٢ - ٢٣ - ٤٤ - ٥٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٥٨/٢)،  
و«تاريخ الطبري» (٩٧٦/٩ - ٥١٣)، و«الإكمال» لابن ماکولا (٣/٢٢٠)، و«شرح السُنّة» للبغوي (٥/١)،  
و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦/٢٤٨ - ٢٩٠)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٠/٢٥٠ - ٢٥١)،  
و«أدب القاضي» للماوردي (١/٤٦٤)، و(٢/٥٧ - ٣٥٥)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٧٦ - ٤١٤)،  
و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/١٥١ - ١٥٣)، و«معجم الأدياء» لياقوت (٦/١٢٩)، و«تاريخ الإسلام»  
للذهبي وفيات (٢٨٢هـ) صفحة (١٢٢ - ١٢٥) ترجمة (١٤٦)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/٦٢٥ - ٦٢٦)،  
و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/١٦٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٤٤٣)، و«شذرات الذهب» لابن  
العماد (٢/١٧٨).

و «أحكام القرآن» لم يُسبق إليه «ومعاني القرآن». وكان وافر الحرمة ظاهر الحشمة، وتفقه على أحمد بن المعدّل. وكان أبو بكر بن مجاهد يصف كتابيه «أحكام القرآن» و «القراءات» وقال مرّات: القاضي إسماعيل أعلمُ مني بالتصريف. وبلغ من العُمر ما صار به واحداً في عصره في علو الإسناد، وكان الناس يصيرون إليه فيقتبس كلّ فريقٍ علماً لا يشاركه فيه الآخر.

وتولّى في خلافة «المتوكّل» لَمّا مات سوار بن عبد الله، ولم يعزله أحد من الخلفاء غير المهدي، فإنّه نَقِم على أخيه حمّاد بن إسحاق شيئاً فضربه بالسياط وغزّل إسماعيل إلى أن قُتل المهدي وولي المعتمد فأعاده إلى القضاء، ولم يزل على قضاء جانبي بغداد إلى أن مات، ولم يقلّد قضاء القضاة لأنّ الحسن بن أبي الشوارب كان قاضي القضاة وإقامته بسرّ من رأى. ولَمّا مات إسماعيل بقيت بغداد ثلاثة أشهر بغير قاضٍ حتى ضجّ الناس ورُفِع الأمر إلى المعتضد، فاختر عبيدُ الله بن سليمان ثلاثة قضاة: أبا حازم وعلي بن أبي الشوارب ويوسف - وهو ابن عمّ إسماعيل - فولّي أبو حازم الكرخ وابنُ أبي الشوارب مدينة المنصور ويوسف الجانب الشرقي.

ودخل عليه عبدون بن صاعد الوزير - وكان نصرانياً - فقام له القاضي ورخّب به، فرأى إنكار الشهود ومن حضره، فلمّا خرج من عنده قال لهم: قال الله تعالى ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ [الممتحنة: ٨] وهذا الرجل يقضي حوائج المسلمين وهو سفير بيننا وبين خليفتنا، وهذا من البرّ. فسكت الجماعة.

قال الميرد: لَمّا توفّيت والده القاضي رأيت من وُلّه ما لم يقدر على ستره، وكان كلّ يعزّيه لا يسلو، فسلمتُ عليه وأنشدته [المتقارب]:

لعمري لئنْ غالَ رَيْبُ الزمانِ فساءَ لقد غالَ نفساً حبيبَه  
ولكنّ علمي بما في الثوا ب عند المصيبة يُنسي المصيبة  
فتفهّم كلامي واستحسنه وكتبهما وزالت عنه تلك الكآبة وانبسط.

قال ياقوت: قرأت بخطّ أبي سعد بإسنادٍ رفعه إلى أبي العباس ابن الهادي قال: كنتُ عند إسماعيل بن إسحاق القاضي في منزله، فخرج يريد صلاة العصر ويدي في يده فمرّ ابن البرّي - وكان غلاماً جميلاً - فنظر إليه وقال وهو يمشي في المسجد [الكامل]:

لولا الحياءُ وأتني مشهورُ والعيبُ يعلّق بالكبير كبيرُ  
لحللتُ منزلها الذي تحتلّه ولكن منزلنا هو المهجورُ

وانتهى إلى منزلٍ على باب داره فقال: الله أكبر الله أكبر، ثم مرّ في أذانه. والشعر لإبراهيم ابن المهدي. وحكى أبو حيان هذه الحكاية كما مرّت وزاد فيها: فقليل له: افتتحتُ أذناك بقول الشعر! فقال: دعوني، فوالله لو نظر أمير المؤمنين إلى ما نظرتُ إليه لشغله عن تدبير مُلكه. قيل له: فهل قلت شيئاً آخر فيه؟ قال: نعم، أبياتٌ عبثتُ بي وأنا في المحراب فما استتممت قراءة «الحمد» حتى فرغتُ منها، وهي [المنسرح]:

أَلْحَاطَهُ تَرْجَمَانَ مَنطِقِهِ      وَوَجْهَهُ نَزْهَةً لِعَاشِقِهِ  
هَدَّبَهُ الظَّرْفُ وَالْكَمَالُ فَمَا      يُمِرُّ عَيْباً عَلَى طَرَائِقِهِ  
قَدْ كَثُرَتْ قَالَةُ الْعِبَادِ فَمَا      تَسْمَعُ إِلَّا سُبْحَانَ خَالِقِهِ

١٦٦٧ - «أبو القاسم المحرز» إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله. أبو القاسم المحرز - ابن المذكور في فصل إسحاق - المعروف بالبزبري، صاحب الخط المليح.

١٦٦٨ - إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران. أبو بكر السراج النيسابوري مولى ثقيف، سمع الإمام أحمد - وكان صاحبه - وغيره، وأقام ببغداد خمسين سنة. وتوفي سنة ست وثمانين ومائتين.

١٦٦٩ - «الأموي» إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي المكي. روى عن أبيه وبُجَيْرِ بن أبي بُجَيْرِ وسعيد بن المسيب وعكرمة وسعيد المَقْبُرِيِّ وأبي سَلَمَةَ بن عبد الرحمن وعبد الله بن عروة ومكحول، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. قال ابن حنبل: هو أثبت من أيوب بن موسى. توفي سنة تسع وثلاثين ومائة، وقيل: سنة أربع وأربعين ومائة.

١٦٧٠ - «اللاحقي» إسماعيل بن بشر بن المفضل بن لاجح البصري. وهو ابن عم أبان اللاحقي الشاعر - وقد تقدّم ذكره في موضعه - وكان بشر بن المفضل محدثاً جليلاً، روى عن ابن شبرمة وغيره من العلماء. وإسماعيل ابنه أحد المُقْلِينِ من الشعر، وهو القائل [الهجج]:

دَوَاءُ السَّهْمِ يَا ذَا السَّهْمِ      مَ قَرْنُ السِّينِ بِالسِّينِ  
عَلَى وَجْهِ الَّذِي تَهَوَّأَ      هُ بِالْكَوْبِ وَبِالطَّاسِ  
وَوَرْدٍ مِثْلَ خَدَّيْهِ      مَعَ النَّسْرَيْنِ وَالْأَسِ  
إِذَا لَمْ تَضْمُرِ الْكُفْرَ      فَمَا بِالْخَمْرِ مِنْ بَاسِ

١٦٧١ - إسماعيل بن بُلْبُلِ الشَّيْبَانِيِّ. أبو الصقر الكاتب كان بليغاً كاتباً شاعراً أديباً كريماً

١٦٦٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٩٢/٦ - ٢٩٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٩/٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٨٦هـ) صفحة (١٢٥) ترجمة (١٤٧).

١٦٦٩ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٥٩/٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٤٣٥/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٢٢/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٣٩هـ) صفحة (٣٧٢ - ٧٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٨٣/١)، و«تقريب التهذيب» له (٦٧/١)، و«التاريخ» لابن معين (٣١/٢)، و«تاريخ أبي زرعة» الدمشقي (٢٥٦/١).

١٦٧٠ - «الأوراق» للصولي (٧١ - ٧٣).

١٦٧١ - «تاريخ الطبري» (٥٤٤/٩) و(١٠/١٠ - ١٨ - ٢٢)، و«الجلس الصالح» للجريري (١٤٠/٣ - ١٤٢ - ١٧٥)، و«أمالي المرتضى» (٣٠٣/١ - ٣٠٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٢٨/٧)، و«وفيات الأعيان» =

جواداً ممدحاً. ولي الوزارة للمعتمد سنة خمس وستين ومائتين بعد وزارة الحسن بن مخلد الثانية، فبقي مدةً يسيرةً ثم عُزل، ثم وليها ثانيةً سنة خمس وستين ومائتين في سؤال، ثم عُزل في شهر رمضان سنة ست وستين ونُفي إلى بغداد، ثم أُعيد إلى الوزارة نوبةً ثالثةً حين قبض على صاعد بن الوزير - ولُقّب بالشكور - وذلك في ثالث عشر شهر رجب سنة اثنتين وسبعين ومائتين بواسطة. وكان واسع النفس، وظيفته في كل يوم سبعون جدياً ومائة حمل ومائة رطل من سائر الحلوى، ولم يزل على وزارته إلى أن توفي الموفق أخو المعتمد وبعد موته بيومين لخمس ليالٍ بقين من صفر سنة ثمانٍ وسبعين ومائتين قبض أحمد بن الموفق الملقّب بالمعتضد - وعمّه المعتمد هو الخليفة - على أبي الصقر الوزير وكنّله بالحديد وألبسه جُبةً صوف مغموسةً بديس وماء الأكارع وتركه في الشمس وعذّبه بأنواع العذاب إلى أن هلك. وكانت وزارته الثالثة خمس سنين وسبعة أشهر واثنتين وعشرين يوماً. ولَمّا مات رآه إبراهيم الحربيّ أو غيره من العلماء الصلحاء في منامه فقال له: ما فعل الله بك يا أبا الصقر؟ قال: غفر لي بما لقيتُ ولم يكن الله عزّ وجل ليجمع عليّ عذاب الدنيا والآخرة.

ولَمّا قصد صاعد الوزير إسماعيل بن بلبل لزم داره، وكان له حمل قد قرب وضعه، فطلب منجماً يأخذ مولده فأُتِيَ به، فقال بعض من حضر: ههنا أعرابيّ عائف ليس في الدنيا أحدٌ منه. فأحضره، فلَمّا دخل قال له إسماعيل: تدري لماذا طلبناك؟ فقال: نعم. فأدار عينه في الدار فقال: لتسألني عن حمل. فقال: أي شيء هو؟ أذكر أم أنسى؟ فأدار عينه فقال: ذكر. فقال للمنجّم: ما تقول في هذا؟ قال: هذا جهل! فبيناهم كذلك إذ طار زنبور على رأس إسماعيل، وغلامٌ يذبّ عنه فقتله، فقام الأعرابيّ فقال: قتلت والله المتزّير ووليت مكانه ولي حقّ البشارة! وجعل يرقص وإسماعيل يسكنه. فبيناهم كذلك إذ وقعت الصيحةُ بخبر الولادة وقالوا: مولود ذكر. فسُرّ إسماعيل بذلك لإصابة العائف، ووهبه شيئاً.

وما مضى على ذلك إلاّ دون الشهر حتى استدعى الموفق إسماعيل وقلده الوزارة وسلّم إليه صاعداً فكان يعذّبه إلى أن قتله، ولَمّا سلّم إليه صاعدٌ ذكر كلام العائف فأحضره وقال: أخبرني من أين علمت ما قلته لي ذلك اليوم وليس لك علم بالغيب؟ فقال: نحن نشفاء ونزجر، وأنت سألتني أولاً فتلّمحتُ الدار فوقعت عيني على برّادة عليها كيزان معلقة في أعلاها، فقلت: حمل. ثم قلت لي: أذكر هو أم أنسى؟ فتلّمحت فرأيت فوق البرّادة عصفوراً ذكراً فقلت: ذكر، ثم طار الزنبور عليك وهو مخضّر، والنصاري يتخصّرون بالزنانير، والزنبور عدوٌ يريد أن يلسعك، وصاعد نصرانيّ الأصل وهو عدوك، فزجرت أنّ الغلام لَمّا قتله أنّك ستقتله. فاستحسن ذلك ووهبه شيئاً صالحاً وصرفه.

قال أبو العباس ابن الفرات: كنت حاضراً مجلس إسماعيل بن بلبل في وزارته وقد جلس

= لابن خلكان (٢٠٦/٤ - ٣٤٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٧٨هـ) صفحة (٣٠٤ - ٣٠٨) ترجمة (٢٩٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٣/١٩٩).

مجلساً عاماً، فدخل إليه المتظلمون والناس على طبقاتهم فنظر في أمورهم، فما انصرف أحد منهم إلا بولاية أو صلة أو قضاء حاجة أو بر أو إنصاف من مظلمة أو توقيع في مصلحة ضيعة أو نظر في خراج أو حال يسره، وبقي رجل فقام إليه من آخر المجلس وسأله تسبب إجارة ضيعة، فقال: إن الأمير - يعني الموقق - أمرني أن لا أسبب شيئاً إلا عن أمره، وأنا أكتب إليه في ذلك! فقال الرجل: متى تركني الوزير أو أخر حاجتي فسد حالي. فقال لأبي مروان عبد الملك بن محمد: اكتب حاجته في التذكرة التي تحضرني لتكون فيما أكتب به الأمير! فولى الرجل غير بعيد، ثم رجع فقال: أياذن لي الوزير في الكلام؟ فقال: قل! فأنشأ يقول [الخفيف]:

ليس في كل دولة وأوان تنهيا صنائع الإحسان  
وإذا أمكنتك يوماً من الدهر رفاؤد بها صروف الزمان  
وتشاغل بها ولا تله عنها حذراً من تعدد الإمكان

قال: فقال لي: يا أبا العباس، اكتب لي بتسبب إجارة ضيعة الساعة! وأمر هارون بن عمران الجهبذ أن يدفع إليه من يومه من ماله خمسمائة دينار. قال: فخرجت فكتبت له ذلك، وقبض المال من وقته، وأخبره في المكارم كثيرة، ومن شعره [السريع]:

ما آن للمعشوق أن يرحما قد أنحل الجسم وأبكى الدما  
ووكّل العين بتسهادها تفديه نفسي ظالماً حتماً  
وسنة المعشوق أن لا يرى في قتل من يعشقه مائماً  
لو راقب اللّة شفى غلّتي والعدل أن يُبرىء من أسقما  
ومنه [السريع]:

يا ذا الذي تكتب عيناه باللحظ ما لا يتهجّاه  
إن كنت ذا جهل بحبّي فقد جهلت ما يعلمه اللّة  
وقال فيه ابن أبي قنن<sup>(١)</sup> الشاعر [السريع]:  
قف يا أبا الصقر فكم طائرٍ خرّ صريعاً بعد تحليقي  
زوجت نغمي لم تكن كفاها قضي لها اللّة بتطليقي  
وكل نغمي غير مشكورة رهن زوال بعد تمحيقي  
لا قدست نغمي تسربلتها كم حجة فيها لزنديقي؟<sup>(٢)</sup>

وقد تقدّم في ترجمة إبراهيم بن عيسى الدمن المدائني ما هجا به المذكور إسماعيل بن

بلبل.

(١) هو أحمد بن صالح. انظر: «طبقات الشعراء» لابن المعتز (٣٩٦).

(٢) الأبيات منسوبة إلى ابن الرومي في كتاب «الفخري» لابن الطقطقي (٣٠٠).

١٦٧٢ - «شمس الملوك صاحب دمشق» إسماعيل بن بُوري بن طُغتكين . شمس الملوك صاحب دمشق . ساءت سيرته وصادر الناس وأخذ أموالهم وولى عليهم رجلاً كُزدياً يقال له بَدْران عاقبهم وعذبهم أنواع العذاب ، وظهر من شمس الملوك شُخْ زائد وقتل غلمان أبيه وجده وأخذ أموالهم ، فكتب أهل دمشق إلى زُنكي يسألونه الحضور إليهم ، وشرع في التأهب فكتب : لا تجمع ولا تحشد ، تعال بسرعة وأنا أسلم إليك البلد بعد أن تمكنتني ممن في نفسي منهم من أهلي ! ووالى المكاتبه إليه بخطه : لئن لم تُقدم وإلا سلمت البلد للفرنج ! وشرع في نقل أمواله وذخائره إلى قلعة صرخد وقبض على جماعة من الأعيان ، فاتفقوا على قتله وأرسلوا إلى أمه زُمُرْد خاتون وقالوا : قد عَزَم على قتلنا وقتلكِ وغداً يجيء زُنكي ويحكم علينا وعليك . فدخلت عليه ولامتة وقالت : أنت تكون سبب خراب هذا البيت فارجع إلى سيرة آبائك ! فأسمعها كلاماً قبيحاً وتهديها ، فأرسلت إليهم وقالت : دونكم وإياه ! فرتبوا له جماعة من الغلمان باتفاق أمه وقتلوه في دهليز قلعة دمشق في رابع عشر شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وخمسائة .

وأجلست أمه أخاه شهاب الدين محمود مكانه . وجاء قسيم الدولة زُنكي إلى حمص وبلغه الخبر فبعث رسولاً إلى دمشق بتسليمها ، فردّه شهاب الدين وأمّه ردّاً جميلاً ، فلم يلتفت وجاء بعساكره فخيّم بين القُصير وعُذراء ، وكان يزحف كل يوم على أهل البلد ويتقاتلون ، وأقام مدة ولم يظفر بطائل ، واتفق وصول رسول الإمام «المسترشد» يأمره بالرحيل إلى بغداد فرحل ، وأقامت زُمُرْد خاتون تدبّر المُلك مدة ثم تزوّجها بعد ذلك زُنكي ونقلها إلى حلب ، فصار «مُعِين الدين أُنر» أحد مماليك طُغتكين يدبّر دمشق . وكان شمس الملوك المذكور شهماً شجاعاً مقداماً مهيباً ، وسيرته أوّل ولايته أحسن السير أشغر بلاد الفرنج بالغارات ، وإنما تغيرت سيرته آخراً وارتكب القبائح وبالغ في الشخّ وأخذ الحقير بالعدوان والظلم . ومات بَدْران الكُرديّ المذكور قبله بثمانية أيام بأمراضٍ خرجت في نحره وربما لسانه وخرج على صدره .

١٦٧٣ - «ابن جامع المغتبي» إسماعيل بن جامع بن إسماعيل بن عبد الله بن المطّلب بن أبي وداعة أبو القاسم المكيّ ، وكان قد قرأ القرآن وسمع الحديث ، ثم ترك ذلك واشتغل بالغناء . قال : لحقنتني ضائقةٌ شديدة بمكة فانتقلت إلى المدينة فخرجت ذات يومٍ وما أملك إلا ثلاثة دراهم ، وإذا بجاريةٍ على رقبتها جرةٌ تريد الزكيّ وهي تقول [الطويل] :

شكونا إلى أحبابنا طولَ ليلنا	فقالوا لنا ما أقصر الليل عندنا
وذاك لأن النوم يَغشى عيونهم	سِراعاً ولا يغشى لنا النوم أعينا
إذا ما دنا الليل المضرُّ بذي الهوى	جزعنا وهم يستبشرون إذا دنا
فلو أنّهم كانوا يلاقون مثلما	نلاقي لكانوا في المضاجع مثلنا

١٦٧٢ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١٥٣/٨) ، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٥٥/٥) .

١٦٧٣ - «الأغاني للأصفهاني» (٢٨٩/٦ - ٣٤٠) ط . بولاق .

قال: فأخذ غناؤها بقلبي ولم يَدُرْ لي منه حرف. فقلت: يا جارية، ما أدري أَوْجَهْكَ أَحْسَنُ أم غناؤك؟ فلو شئتِ أعدتِ. قالت: حباً وكرامةً. ثم أسندت ظهرها إلى جدار وانبعثت تغنيته، فما دار لي منه حرف. فقلت: لو تفضلتِ مرةً أخرى! فقطبت وكلمت وقالت: ما أعجب أمركم! يجيء الواحد منكم إلى الجارية عليها الضريبة فيشغلها عن ضربتها! فرميتُ إليها بالثلاثة دراهم فأخذتها وقالت؛ أحسبك تأخذ بهذا الصوت ألف دينار وألف دينار وألف دينار. ثم أعادته ففهمته. ثم سافرت إلى بغداد وآل الأمر إلى أن غنيتُ الرشيد بالأبيات فأعطاني ثلاثة أكياس في كل كيس ألف دينار، فبستمت. فقال: ما لك؟ فأخبرته خبر الجارية.

وكان منقطعاً إلى موسى الهادي هو والحراني فضربهما المهدي وطردهما. فلما مات المهدي أمر الهادي الفضل بن الربيع فبعث إلى ابن جامع وأقدمه من مكة وأنزله قريباً من قصره، واشترى له جارية وأحسن إليه. فذكره موسى ذات ليلة فقال لجلسائه: أما كان فيكم أحد يعرف موقع ابن جامع من نفسي فيرسل إليه؟ فإذا ذكرته دعوتُ به. فقال الفضل: هو والله عندي يا أمير المؤمنين، وأمر بإحضاره. ووصل الفضل بعشرة آلاف دينار وولاه حجابته.

وقال صاحب «الأغاني»: كان ابن جامع أحسن المغنين في أيامه صوتاً وأقواهم طبعاً وأصحهم صنعةً، وكان إذا صاح قطع أصحاب النيات، وغناؤه نحو من خمسمائة صوت. ولم يؤخره عن طبقة القدماء إلا لجهله بالوتر، وهو من المعدودين في صحة التأليف وسلوك أساليب الحدائق المطبوعين ومن الرواة المذكورين.

١٦٧٤ - «الذي تنسب إليه الإسماعيلية» إسماعيل بن جعفر الصادق رضي الله عنه. وهو ابنه الأكبر وإليه تُنسب الفرقة الإسماعيلية وقالت الإسماعيلية: هو المنصوص عليه في بدء الأمر، ولم يتزوج الصادق على أمة بواحدة من النساء ولا اشترى جارية كسنة رسول الله ﷺ في حق خديجة وكسنة علي في فاطمة<sup>(١)</sup>. واحتلّف في موته، فقالوا: إنّه مات في حياة أبيه. وقالوا: إنّما فائدة النصّ عليه وإن كان قد مات في حياة أبيه<sup>(٢)</sup> لانتقال الإمامة منه إلى أولاده خاصة كما نصّ موسى على هارون ثم مات هارون قبل موسى لانتقال الإمامة منه إلى الأولاد، فإنّ النصّ لا يرجع القهقري والقول بالبداة محال، ولا ينصّ الإمام على واحد من ولده إلا بعد السماع من آبائه، والتعيين لا يجوز على الإبهام والجهالة.

ومنهم من قال: إنّه لم يمت لكنّه أظهر موته تقيّةً عليه حتى لا يُقصد بالقتل، ولهذا القول دلالات: منها أن محمداً كان صغيراً - وهو أخوه لأمه - مضى إلى السرير الذي كان إسماعيل نائماً عليه ورفع الملاءة فأبصره وقد فتح عينه، عدا إلى أبيه وقال: عاش أخي، عاش أخي. قال والده: إنّ أولاد الرسول عليه السلام كذا يكون حالهم في الآخرة. قالوا: وما السبب في الإسهاد

١٦٧٤ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١/١٦٣)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (١/١٩٦ - ١٩٧ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨).

(١) انظر: «الملل والنحل» (١/٢٢٦).

(٢) وهو الصواب.

على موته وكُتِبَ المَحْضَرُ عليه ولم يُعْهَدَ مِيتٌ سُجِّلَ على موته؟<sup>(١)</sup> وعن هذا: لَمَّا رُفِعَ إلى المنصور أن إسماعيل بن جعفر رُؤِيَ بالبصرة مرَّ على مُقْعَدٍ فدعا له فمضى بإذن الله تعالى بعث المنصور إلى الصادق: إن إسماعيل في الأحياء وإنه رُؤِيَ بالبصرة! فأنفذ السجِّلَ إليه وعليه شهادة عامله بالمدينة.

قالوا: وبعد إسماعيل محمَّد بن إسماعيل السابع التام وإتْمَا تَمَّ دور السبعة به، ثم ابتدئ منه بالأئمة المستورين الذين كانوا يسترون في البلاد سترًا ويظهرون الدعاة جهراً. قالوا: ولن تخلو الأرض قط عن إمام حيٍّ قائمٍ إمَّا ظاهرٍ مكشوفٍ وإمَّا باطنٍ مستورٍ، وإذا كان الإمام ظاهراً يجب أن تكون حجته مستورة، وإذا كان الإمام مستوراً يجب أن تكون حجته ودعواته ظاهرين. وقالوا: إنما الأئمة تدور أحكامهم على سبعةٍ سبعةٍ كأيام الأسبوع والسنوات والكواكب، والنبقاء تدور أحكامهم على اثني عشر<sup>(٢)</sup>.

قالوا: وعن هذا وقعت الشبهة للإمامية القطعية حيث قرروا عدد النبء للأئمة. ثم بعد الأئمة المستورين كان ظهور المهدي القائم بأمر الله، وأولادهم نصّاً بعد نصّ على إمام بعد إمام. ومذهبهم أن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، وكذلك من مات ولم يكن في عنقه بيعة إمام مات ميتة جاهلية، وكان لهم دعوة في كل زمان ومقالة جديدة بكل لسان. والذاهبون منهم إلى إمامة محمد بن إسماعيل يُسمون المباركية، ونُقل عن بعضهم أنهم ذهبوا إلى أنه نبي وأنها تستمر في نسله وعقبه، فإن صح ذلك عنهم فهؤلاء كفار حقاً.

وهؤلاء الإسماعيلية متقدمون ومتأخرون ومتوسطون: فالمتقدمون تقدّم ذكرهم، وأما المتوسطون فقال العلماء بأرباب الملل والنحل: لَمَّا انقضت دعوة الإسماعيلية المتقدمين ظهر جماعة وانتسبوا إلى هذه الفرقة تسيراً بالانتماء إلى الشيعة وتقيّة من السيف ويلقّبون بالباطنية والقرامطة والبابكية والسبعية والخرمية والمحمرة، وسيأتي ذكر كل فرقة من هؤلاء في ترجمة من انتسبوا إليه.

وأما الإسماعيلية المتأخرون فهم الطائفة المتأخرون، فهم الذين يعتقدون إمامة إسماعيل صاحب هذه الترجمة وأن الإمامة لا تخرج عنهم ولا يجوز أن يكون للناس إمام سواهم وأنهم

(١) هذه الإدعاءات حول بيت النبوة رضوان الله عليهم ورائها أصابع خفية تبحث عن نصوص تبطل فيه النظام الحاكم الإسلامي المتمثل في العرب فوجدوا في آل البيت رضي الله عنهم خيمة تغطي أهدافهم السياسية، والمتبع لسير أحداث التاريخ وما عاناه آل البيت من آلام وويلات يدرك مصالح الشعبين، فاستشهاد ريحانة الرسول ﷺ دليل على قولنا، ومشايعتهم لآل العباس بدلاً من بيت النبوة، ووقوفهم مع المأمون ضد الأمين، وغير ذلك كثير، كل هذا كان يدبر وراء الكواليس لارتقاء عرش السلطة التي سلبها منهم العرب كما يعتقدون ولا شك أن الذين شايعوا آل البيت كانوا مؤمنين صادقين، يدفعهم إلى ذلك حب النبي ﷺ وآل بيته الطيبين الطاهرين. بينما ذهب بعض المتشيعين يسلك سلوكاً سياسياً لإحياء تراثه جاعلاً من آل بيت النبوة غطاءً لسلوكه ومصطلحه وعصبيته.

(٢) انظر: «الملل والنحل» للشهرستاني (١/٢٢٧).

معرضون عن الرذائل والذنوب مطهرون من الدنيا والنقائص حُجِّجَ اللهُ تعالى على عباده، وقاعدة مذهبهم القولُ بوجود الإمام المعصوم وأنه حجة الله على خلقه وأن عصمته واجبة وتقليده متعين وأن الرأي في الدين والقياس باطل - فلا يصدرون إلا عن رأي إمامهم المعصوم ولا يدينون إلا بما يأمرهم به لاعتقادهم وجوب عصمته - وأنه لا يجوز خلّو عصرٍ من الأعصار عن الإمام المعصوم، فمن أطاعه سلم ومن عصاه هلك، وأنه يكون ظاهراً إذا أمِنَ على نفسه من أعدائه وأن دعائه مأمورون بدعاء الناس إلى طاعته إلى أن يتهيأ له النصر على أعدائه.

هذا عين مذهبهم على ما ذكره ابن أبي الدّم<sup>(١)</sup> قاضي حماة المذكور في «الإبارة في الفرق الإسلامية» قال: ولم يُنقل عنهم أمر آخر في الاعتقاد مخالف قواعد الدين كما نُقل عن الباطنية وغيرهم.

وكان الحسن بن محمد الصباح النزاريّ سعد «قلعة ألموت» في شعبان سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة بعد أن كان هاجر إلى بلاد إمامه وتلقّى منه كيفية الدعوة، وسأذكر فصلاً يتعلّق بذلك في ترجمة الحسن بن محمد الصباح إن شاء الله تعالى.

١٦٧٥ - «الهاشمي» إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن عبد الله بن عباس. أبو الحسن. كان من رجالات قريش في بني هاشم وأفاضلهم، وكان طوّالاً مهيباً جواداً محترماً بين أهله ذا مروءة ظاهرة عاقلاً لم يلب ولاية ولا دخل في أمر من أمور الدنيا. توفي ببغداد سنة ست عشرة ومائتين<sup>(٢)</sup> والمأمون في بلاد الروم، فصلّى عليه إسحاق بن إبراهيم، ودفن بمقابر قريش. وروى عن أبيه وجده.

١٦٧٦ - «ابن المتوكل على الله» إسماعيل بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد. أبو الفضل أخو المعتز لأبويه، أمهما «قبيحة»، عقد له أخوه المعتز بالله على الحجاز ومصر وإفريقية وبرقة وطريق مكة والكوفة والإسكندرية وجعله في رتبة المؤيد. وتوفي بواسط سنة ثلاث وسبعين ومائتين، وحُمل إلى سرّ من رأى ودفن بها.

١٦٧٧ - «المدني الأنصاري» إسماعيل بن جعفر المدني الأنصاري. من كبار علماء المدينة

(١) هو إبراهيم بن عبد الله، وقد مرّت ترجمته في الجزء السادس رقم (١١٢).

١٦٧٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٦/٢٦٠)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/٢٤٦)، و«بغداد» لابن طيفور (٤ - ٥٦ - ٥٧)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٣٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/٤٢٠).

(٢) وهو ابن سبعين سنة. انظر: «تاريخ بغداد» (٦/٢٦١).

١٦٧٧ - «طبقات ابن سعد» (٧/٣٢٧)، و«المحبر» لابن حبيب البغدادي (٤٧٦)، و«التاريخ» لابن معين برواية الدوري (٢/٣١ - ٣٢)، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (٢/٣١٩٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١/٣٤٩ - ٣٥٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/١٦٢ - ١٦٣)، و«الثقات» لابن حبان (٦/٤٤)، و«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (٥٣)، و«رجال صحيح البخاري» للكلاباذي (١/٦٦ - ٦٧)، و«رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (١/٥٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٦/٢١٨ - ٢٢١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣/٥٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/٧١)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/٢٥٠ - ٢٥١)، و«سير أعلام»

في القرآن والحديث، سكن بغداد يؤدّب علياً ولد المهديّ. وروى عنه البخاريّ ومسلم وأبو داود والترمذيّ والنسائيّ وابن ماجه وقرأ عليه الكسائيّ، وقال ابن معين<sup>(١)</sup>: ثقة مأمون. توفي سنة ثمانين ومائة.

١٦٧٨ - «شهاب الدين القوصي»<sup>(٢)</sup> إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن المرّجى بن المؤمّل بن محمد بن علي بن إبراهيم بن يعيش. الفقيه شهاب الدين أبو المحامد وأبو الطاهر وأبو العرب الأنصاريّ الخزرجيّ القوصيّ الشافعيّ وكيل بيت المال بالشام. ولد سنة أربع وسبعين وتوفي سنة ثلاث وخمسين وستمائة، قدم القاهرة وقدم الشام وسمع من جماعة، وخرّج لنفسه «مُعْجَماً» هائلاً في أربع مجلّدات ضخمة وفيه غلط كثير وأوهام وعجائب، صنّفه وهو في سجن بَعْلَبَك في القلعة لأنّ الصالح إسماعيل غضب عليه وسجنه، وصنّف «بُغْيَةَ الرَّاجِي ومُثْيَةَ الأمل في محاسن دولة السلطان الملك الكامل»، وله أيضاً «الدّر الثمين في شرح كلمة أمين» صنّفه للكامل، وله «قلائد العقائل في ذكر ما ورد في الزلازل»، وكان فاضلاً أديباً مدرّساً أخبارياً حفظه للأشعار فصيحاً مفوّهاً، اتّصل بالصاحب صفّي الدين بن شُكْر وسَيَّره رسولاً عن العادل، وولي وكالة بيت المال وتقدّم عند الملوك وكان يلازم الطيلسان المحنّك، ومدحه جماعة وأخذوا جوائزهم.

وكانت فيه دُعاة وله تندير كثير، من ذلك ما حدّث به الشيخ رشيد الدين الرقيّ قال: كنت يوماً عند الشيخ شهاب الدين القوصيّ على باب داره بدرج ابن صُصْرَى وشرف الدين بن صصرى يحدث شاباً مليحاً اسمه سليمان، فجعل ابن صصرى يمازحه ويطيل حديثه فقال له القوصي: يا شرف الدين، أنت تروم المُلْك، فقال: معاذ الله! قال: فما لي أراك تحوم حول خاتم سليمان؟! فخجل. وقال له يوماً الصاحب جمال الدين بن مطروح: يا شيخ شهاب الدين، أنت عندنا مثل الوالد. فقال: لا جرم أنّي مطروح. وقال له بعض الرؤساء يوماً: أنت عندنا مثل الأب! وشدّد الباء، فقال: لا جرم أنّكم تأكلونني. - وفي «مُعْجَمه» قال بعض شعراء عصره [البسيط]:

كم مُعْجَم طالِعْتُهُ مُقْلَتِي فبدا      للحظّها منه فضلٌ غيرٌ منقوصِ  
فما سمعتُ ولا عاينتُ في زمني      أتمّ في فضله من «معجم القوصي»

= النبلاء» له (٢٠٣/٨ - ٢٠٥)، و«العبر» له (٢٧٥/١ - ٣٧٧ - ٤١٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٨٠هـ) صفحة (٣٥ - ٣٦) ترجمة (١٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٦٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٨٧/١ - ٣٨٨)، و«تقريب التهذيب» له (٦٨/١)، و«الأعلام» للزركلي (٣٠٧/١ - ٣٠٨).  
(١) في تاريخه (٣١/٢).

١٦٧٨ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٢٥/١)، و«العبر» له (٢٧٠/٣)، و«المغني في الضعفاء» له (٨٠/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٨٨/٢٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢١٩/١٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/٦١٢) رقم (١٢٧٠)، و«العسجد المسبوك» للملك الغساني (٦١٣)، و«الدارس» للنعمي (٤٣٨/١).

(٢) القوصي: نسبة إلى قوص وهي بلدة على طرف البحر، بين مكة ومصر، من صعيد مصر، انظر: «الأنساب» للسمعاني (٥٥٩/٤).

١٦٧٩ - «ابن بُرطله» إسماعيل بن الحسن بن علي بن أبي محمد الحسين بن علي - ويلقب بُرطله - ابن الحسين بن علي - ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .. أبو عبد الله الحسيني الإصبهاني من أعيان السادة العلوية، فيه فضل وتنسك وعبادة، قرأ القرآن بالروايات بمكة على أبي علي الكازروني وبإصبهان على أبي عبد الله المليحي، وسمع بإصبهان أبا نُعيم الحافظ وغيره. وتوفي سنة خمس وتسعين وأربعمائة.

١٦٨٠ - «شمس الأئمة البيهقي» إسماعيل بن الحسن بن علي الغازي البيهقي. أبو القاسم شمس الأئمة، ذكره البيهقي في «كتاب الوشاح»: كان جامعاً لفنون الآداب خازناً لمفاتيح الحكمة وفضل الخطاب، أقام وتوطن بمرور، وطريقه في الفقه مستقيم، وأكثر مصنفاته عن المناقض سليم. ومن شعره [البسيط]:

كُتَابِ حَضْرَتِنَا دَامَتْ سَلَامَتُهُمْ      يَهَيُّونَ مِنَ الْأَلْقَابِ أَسْبَابَا  
وَيَنْصَبُونَ مِنَ الْأَطْمَاعِ أَلْوِيَّةً      وَيَفْتَحُونَ مِنَ الْأَلْقَابِ أَبْوَابَا  
وَيَبْخَلُونَ بِمَا جَادَ الْكِرَامُ بِهِ      وَيُنْفِقُونَ عَلَى الْأَقْوَامِ أَلْقَابَا  
تَجَشَّأُوا فِي نَوَادِيهِمْ بِلَا شَبَعٍ      كَأَنَّهُمْ أَكَلُوا الْجَلْتِيَّتِ وَالرَابَا  
أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الْخَوَارِزْمِيِّ [البسيط]:

قَلَّ الدَّرَاهِمُ فِي كَيْسِيِّ خَلِيفَتِنَا      فَصَارَ يُنْفِقُ فِي الْأَقْوَامِ أَلْقَابَا

ومن تصانيفه «نقض الاصطلام»، «سمط الثريا في معاني غرائب الحديث»، «كتاب في اللغة»، «كتاب في الخلاف» ظريف.

١٦٨١ - «العلوي الطبيب» إسماعيل بن حسن بن محمد. العلوي الحسيني الطبيب هو جُزْجَانِي سَكَنَ خَوَارِزْمَ ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى مَرُو، وكان أوحد عصره في الطب، وله فيه تصانيف سائرة بالعربية والعجمية. توفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

١٦٨٢ - «النسابة عزيز الدين» إسماعيل بن الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد - ينتهي إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. كنيته أبو طالب، عزيز الدين المرزوي العلوي النسابة، مولده سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وورد بغداد سنة سبع وتسعين

١٦٧٩ - «طبقات القراءة» لابن الجزري (١/١٦٣) رقم (٧٦٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٩٥هـ) صفحة (٢٠٨ - ٢٠٩) ترجمة (٢٠٣).

١٦٨٠ - «معجم الأدباء» لياقوت (٦/١٤٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٩٤) (مطبعة السعادة)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/١٤٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٢٤)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (٢/٢٧ - ٦٧٥).

١٦٨٢ - «معجم الأدباء» لياقوت (٦/١٤٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٩٥)، و«أعيان الشيعة» للعالمي (١١/٢٨٣ - ٢٨٨).

وخمسمائة ضحبة الحاج ولم يحجّ، وقرأ الأدب على الإمام منتجب الدين أبي الفتح محمد الديباجي والإمام برهان الدين أبي الفتح ناصر المَطْرُزِي الخوارزمي وأخيه الإمام مجد الدين أبي الرضى طاهر، وقرأ الفقه على الإمام فخر الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسين الطيّان الماهرَوِي الحنفي وقاضي القضاة منتجب الدين أبي الفتح محمد بن سليمان الفقيهي، وقرأ الحديث على الإمام فخر الدين إسماعيل بن محمد بن يوسف القاشاني وأبي بكر محمد بن عمر الصائغي السنجي وشرف الدين محمد بن مسعود المسعودي وفخر الدين أبي المظفر عبد الرحيم السمعاني وغيرهم، وسمع بنيسابور وبالري وببغداد وبشيراز وهراة وتُستر ويزد، وله من التصانيف: «حظيرة القدس» نحو ستين مجلداً، و«بستان الشرف» في عشرين مجلداً، «غنية الطالب في نسب آل أبي طالب» مجلداً، «الموجز في النسب» مجلداً، «الفخري» صتفه للإمام فخر الدين الرازي، «زبدة الطالبية»، «خلاصة العثرة النبوية في أنساب الموسوية»، «المثلث في النسب» كتاب أبي الغنائم الدمشقي مشجّر، «المعارف» للسيد أبي طالب الزنجاني الموسوي، «الطبقات» للفقيه زكرياء بن أحمد البزاز النيسابوري، «نسب الشافعي»، «وفق الأعداد في النسب». قال ياقوت في «معجم الأدباء»: وهذا السيد اجتمعت به في مَرُو سنة أربع عشرة وستمائة فوجدته كما قيل [البيسط]:

قد زُرته فوجدتُ الناس في رجلٍ      والدهر في ساعة والفضل في دار  
وأثنى عليه ثناءً كثيراً ووصفه بعلوم كثيرة، وقال: أشدني لنفسه [السريع]:  
قولوا لمن لُبِّي في حُبِّه      قد صار مغلوباً ومسلوباً  
وفي صميم القلب مئتي أرى      هواه والإيمان مكتوباً  
وصحّتي في عشقه صيرتُ      جسمي معلولاً ومغلوباً  
ومدمعي منهوراً هامياً      منهملاً في الخد مسكوباً

وقال: حدّثني رحمه الله قال: ورد الفخر الرازي إلى مَرُو، وكان من جلاله القدر وعظم الذُكر وضخامة الهبة بحيث لا يُراجع في كلامه ولا يتنفس أحد بين يديه، فتردّدت للقراءة عليه، فقال لي يوماً: أحب أن تُصنّف لي كتاباً لطيفاً في أنساب الطالبين لأنظر فيه. فقلت: أتریده مشجراً أم مشوراً؟ فقال: المشجّر لا ينضب بالحفظ، وأنا أريد شيئاً أحفظه. فصنّفت له المصنّف «الفخري»، فلما وقف عليه نزل عن طرّاحته وجلس على الحصير وقال: اجلس على هذه الطرّاحة! فأعظمت ذلك وخدمته، فانتهرني نهره عظيمة مزعجة وزعق عليّ وقال: اجلس بحيث أقول لك! فتداخمني - عَلِمَ اللّه - من هيئته ما لم أتمالك إلا أن جلست حيث أمرني، ثم أخذ يقرأ عليّ ذلك الكتاب وهو جالس بين يدي ويستفهمني عما يستغلق عليه إلى أن أنهاه قراءة، فلما فرغ منه قال: اجلس الآن حيث شئت، فإنّ هذا علم أنت أستاذي فيه وأنا أستفيد منك وأتلمذ لك، وليس من الأدب إلا أن يجلس التلميذ بين يدي الأستاذ.

١٦٨٣ - «نقيب الطالبين بدمشق» إسماعيل بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. أبو محمد، ولي النقبانية بدمشق من قبل «المقتدر بالله»، وكان زاهداً عفيفاً عالماً. توفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، وصلى عليه الأمير فاتك، ولم يتخلف أحد عن جنازته.

١٦٨٤ - «القاضي ابن ابن أبي حنيفة» إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة النعمان بن ثابت. أبو عبد الله - وقيل: أبو حسان، كان عالماً زاهداً ورعاً، وكان المأمون يُثني عليه، وقال محمد بن عبد الله الأنصاري<sup>(١)</sup>: ما ولي القضاء من لدن عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى اليوم مثل إسماعيل. فقيل له: ولا الحسن؟ - وكان ولي القضاء بالجانب الشرقي من بغداد سنة أربع وتسعين ومائة بعد محمد بن عبد الله الأنصاري فأقام مدة ثم صُرف، وولي قضاء البصرة لما عُزل يحيى بن أكثم عنها، ثم عُزل عنها بعد سنة بعيسى بن أبان، فشيّعه أهلها ودعوا له وقالوا: عفت عن أموالنا ودمائنا. فقال: وعن أبنائكم! يعرض بيحيى بن أكثم.

وفي رواية أنّ يحيى لما عُزل عن البصرة وخرج عنها التقى إسماعيل وهو داخل، ووقف ابن أكثم يُثني عليه ويقول: يا أهل البصرة، والله ما ولي عليكم مثل إسماعيل العفيف عن أموالكم ودمائكم! فقال إسماعيل: وعن أولادهم! فوجم يحيى. ولما ولي دسّ عليه محمد بن عبد الله الأنصاري رجلاً يسأله عن مسألة، فقال له: ما تقول في رجل قال لامرأته؟ فقطع إسماعيل الكلام عليه وقال: قل للذي بعثك: إنّ القاضي لا يفتي.

أسند إسماعيل بن حماد عن أبيه وغيره، وروى عنه غسان بن المفضل. وكان ثقةً صدوقاً ولم يغمزه سوى الخطيب، فإنّه روى عن سعيد بن سلام الباهلي أنّه قال: سمعت إسماعيل في دار المأمون يقول: القرآن مخلوق، وهو ديني ودين أبي وجدي. قال سبط ابن الجوزي: لو صحّ أنّه قال ذلك فإنما قاله ثقةً لأن المأمون ما أبقى في الإكراه على هذا القول بقيّة لنا. وتوفي سنة اثنتي عشرة ومائتين.

١٦٨٣ - «العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (٢/ رقم ٣٠٢٩)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٩٠)، و«المعرفة والتاريخ» للفوسوي (٢/ ٢٤٤)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢/ ١٦٧ - ١٧٠)، و«تاريخ الطبري» (٨/ ٥٩٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ١٦٥)، و«الأغاني» لأبي الفرج (١٨/ ٨٨)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٢٠٧)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (١/ ٣٠٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٦/ ٢٤٣ - ٢٤٥)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٣٧)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (١/ ٨٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢١٢هـ) صفحة (٧٤) ترجمة (٤١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٢٩٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٨).

(١) «تاريخ بغداد» (٦/ ٢٤٥).

١٦٨٥ - «الجوهري»<sup>(١)</sup> صاحب «الصحاح» إسماعيل بن حماد. أبو نصر الفارابي الجوهري صاحب كتاب «الصحاح في اللغة» الذي يضرب به المثل في حفظ اللغة وحسن الكتابة، يُذكر خطه مع خط ابن مقلّة ومهلل واليزيدي وهو ابن أخت إبراهيم الفارابي صاحب ديوان الأدب المذكور في «الإبارة». وكان يؤثر الغربة على الوطن، دخل بلاد ربيعة ومُضَر في طلب الأدب، ولَمَّا قضى وطره من قطع الآفاق والأخذ عن علماء الشام والعراق عاد إلى خراسان، فأنزله أبو الحسين الكاتب عنده، فسكن نيسابور يصنّف اللغة ويعلم الكتابة وينسخ الختم. - ومن العجب أنّ المصريين يروون «الصحاح» عن ابن القطّاع ولا يرويه أحد بخراسان. وقد قيل: إنّ ابن القطّاع ركب له إسناداً بالصحاح لَمَّا رأى رغبة المصريين فيه، وفي «الصحاح» أشياء لا ريب أنّه نقلها من صُحُف فصَحَّفَ فيها، فانتدب لها علماء مصر وأصلحوها أوهاماً فيها. - وقيل: إنّ اختلط بأخرة. قال ابن القفطي: مات متردياً من سطح داره بنيسابور. وقيل: إنّه تسودن وعمل له دقّين وشدهما كالجنّاحين وقال: أريد أن أطيّر، وقفز فهلك.

أخذ العربية عن السيرافي والفارسي، واللغة عن خاله إبراهيم، وقيل: إنّ «الصحاح» كان قد بقي منه قطعة مسوّدة فيبضها تلميذه إبراهيم بن صالح الوزّاق فغلط في أماكن حتى إنّ قال في «سُقْر» إنّه بالألف واللام، وهذا يدلّ على أنّه لم يقرأ القرآن. وقال: «الجرّاضل الحبل» فصيرهما كلمة واحدة بضاد معجمة والحبل بالحاء المهملة، وإنّما هو: الجرُّ أصلُ الجبل. وقال ياقوت: قال محمود بن أبي المعالي الحواري في كتاب «ضالّة الأديب من الصحاح والتهديب»: إنّ هذا الكتاب - أعني «الصحاح» - قرئ على مصنفه إلى باب الضاد فحسب، وبقي أكثر الكتاب على سواده ولم يُقدّر له تنقيحه ولا تهذيبه، فلهدأ يقول في باب السين: قيس أبو قبيلة من مُضَر واسمه إلياس بنقطنين تحتها، ثم يقول في فصل النون من هذا الباب: الناس بالنون اسم قيس عيلان، فالأول سهو والثاني صحيح. ومن زعم أنّه سمع من الجوهري زيادة على أول الكتاب إلى باب الضاد فهو مكذوب عليه. - وصنّف الجوهري كتابه لعبد الرحيم بن نجم البيشكي الأستاذ الإمام أبي منصور بن أبي القاسم الأديب الواعظ الأصولي، من أركان أصحاب أبي عبد الله الحاكم، له مدرسة وأوقاف ونظم ونشر. وتوفي صاحب «الصحاح» سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة. ومن تصانيفه: كتاب في العروض جيّد سمّاه «عروض الورقة»، وكتاب في النحو وهذا الكتاب المشهور الذي رُزق من السعادة ما لا رُزقه غيره لقرب تناوله.

١٦٨٥ - «نزهة الألباء» لابن الأنباري (٢٥٢)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (٣٧٣/٤ - ٣٧٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٤٦/١)، و«معجم الأديباء» لياقوت (١٥١/٦ - ١٦٥) ترجمة (٢٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٩٤/١)، و«العبر» للذهبي (١٨٤/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٨٠/١٧)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٠٢٦/٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٩٣) صفحة (٢٨١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٢/٣)، و«طبقات المعتزلة» لابن المرتضى (١١٥)، و«دمية القصر» للباخري (٣٠٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/١٠٧١)، و«سلم الوصول» للسلامي (١٩٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٧/٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٦١٤/١) ترجمة (١٢٧٣).

(١) الجوهري: نسبة إلى بيع الجواهر، انظر: «اللباب» لابن الأثير (٣١٣/١).

ومن شعر صاحب «الصحاح» [السريع]:

قطعت حبلَ الناس بالياس  
لا بدّ للناس من الناس

لو كان لي بُدٌّ من الناسِ  
العزُّ في العزلة لكته

ومنه [الوافر]:

بنيسابور في ظلّ الغمام  
ظلامٌ في ظلامٍ في ظلامٍ

وها أنا يونسٌ في بطن حوتٍ  
فبَيْتِي والفؤاد ويوم دَجِنِ

ومنه [الكامل]:

تنفي الهموم وتطرد الغما  
وتوهموا أنّ السرور لهم تمّا  
أرأيتَ عادِمَ ذَيْنِ مُغْتَمّا؟

زعم المُدّامة شاربوها أنّها  
صدقوا هَفْتٌ بعقولهم وبدينهم  
سلبتْهُمُ أديانَهُم وعقولَهُم

ومنه [مخلع البسيط]:

أما ترى رَوْنِقَ الزمانِ؟  
نُخِرَ إلى نهر بُشْتَقانِ  
بحافتي كَوَثِرِ الجنانِ<sup>(١)</sup>  
بحسن أصواتها الأغاني  
كالزبير والبم والمثاني  
فكلّ وقتٍ سواه فانِ

يا ضائعَ العُمر بالأماني  
فقم بنا يا أبا الملاهي  
كأننا والقصور فيها  
والطيْرُ فوق الغصون تحكي  
وراسلَ الوُزُقَ عندليبِ  
فُرَضْتُكَ اليوم فاغتنمها

وقال يصف «الصحاح» أبو محمد إسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري [المنسرح]:

صُنِفَ قبل الصّحاح في الأدبِ  
فرِقَ في غيره من الكُتُبِ

هذا كتاب الصّحاح أحسن ما  
تشمّلُ أبوابه وتجمع ما

١٦٨٦ - «الطبّال» إسماعيل بن حمزة بن عثمان بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن.

أبو البركات الطّبال، من أهل بغداد كان مقدّماً على الطّبالين بدار الخلافة، ثمّ كبر وأضُرَّ وانقطع بمنزله، وكان ينظم المسائل شعراً ويسأل عنها ابن الصّقّال<sup>(٢)</sup> الفقيه، وجمعها في كتاب. وسمع من ابن البّطي وأبي الفتح بن شاتيل وابن خميس وغيرهم. توفي سنة سبع وستّائة. ومن شعره [الرجز]:

(١) قبل هذا البيت بيت ذكره ياقوت وهو:

لعلنا نجتني سروراً حيث جنى الجنين دان

١٦٨٦ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (٢/٢٠٥)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبهي (١/٢٤٠).

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن أحمد الحنبلي، توفي سنة (٥٩٩هـ).

قَلَّقَنِي الشَّوْقُ فَمَا لِي رَاحَةً  
 إِلَّا إِذَا مَرَّ بِعَيْنِي الْوَسْنَ  
 تُخَيِّلُ الْأَحْلَامُ لِي شَبِيبَتِي  
 أَوْ اجْتِمَاعِي قَد... شَطَنُ  
 فَيُوصِلُ النَّوْمُ إِلَيَّ رَاحَةً  
 حَتَّى إِذَا اسْتَيْقَظْتُ عَادَ لِي الْحَزَنُ

١٦٨٧ - «البحليّ المحدث» إسماعيل بن أبي خالد. البجليّ - مولاهم - الكوفيّ، أحد أئمة الحديث، كان طحّاناً وهو ثقة ثبت، روى له البخاريّ ومسلم وأبو داود والترمذيّ وابن ماجه والنسائيّ. وتوفي سنة خمس وأربعين ومائة.

١٦٨٨ - «أبو طاهر الصقلّي المقرئ» إسماعيل بن خَلْف. أبو طاهر الصقلّي المقرئ صاحب عليّ بن إبراهيم بن سعيد الحوّفيّ، - من خوف مصر -، وصنّف كتاب «إعراب القرآن» في تسعة مجلّدات كبار، وصنّف في القراءات كتاب «الاكتفاء» وكتاب «العيون». قال ياقوت: أرى أنّه كان بعد سنة عشر وخمسمائة.

قلتُ: ذكر ابن خَلْكَان في باب «إسماعيل بن خلف» - وقال بعد خلف: «ابن سعيد بن عمران الأنصاريّ المقرئ النحويّ الأندلسيّ السَّرْقُسطيّ - كان إماماً في علوم الآداب مُتَقِيناً لِفَرَن القراءات، وصنّف «العنوان في القراءات» وعمدة الناس في الاشتغال بهذا الفنّ عليه، واختصر كتاب «الحجّة» لأبي عليّ الفارسيّ، وذكره أبو القاسم بن بشكوال في كتاب «الصلة» وأثنى عليه وعدّد فضائله. ولم يزل على اشتغاله وانتفاع الناس به إلى أن توفي يوم الأحد مستهلّ المحرم سنة خمس وخمسين وأربعمائة». انتهى كلام ابن خَلْكَان وقد غلب على ظنيّ أنّه هذا، ووهم في ذكر وفاته ياقوت.

١٦٨٩ - «العبرتانيّ والد حمدون النديم» إسماعيل بن داود. الكاتب العبرتانيّ والد حمدون النديم - المقدم ذكره - وكان ينادم آدم بن عبد العزيز الأمويّ أيام المهدي وله معه أخبار. ونادم ابنه حمدون بن إسماعيل المعتصم ومن بعده من الخلفاء إلى أيام المعتزّ، وأورد له ابن المرزبان في «معجمه» قوله [الطويل]:

سقياً لدهرٍ قد مضى لسبيله ورغياً لعيش قد مضى غير عائد  
 لهونا به عصراً وما كان مرّه على طولهِ إلا كحلْمة راقد

١٦٨٧ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٧٤/٢)، و«الطبقات» لابن سعد (٣٤٤/٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣٥١/١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٩٤/٣)، و«الثقات» لابن حبان (٦/٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١٢١/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٤٥هـ) صفحة (٦٨ - ٦٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧٦).

١٦٨٨ - «الصلة» لابن بشكوال (١٠٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦٥/٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٢٣٣)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٦٤/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٩٥/١ - ١٩٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٣ - ١٤١ - ١٠٧٦).

١٦٨٩ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢١١/١).

وقوله [الطويل]:

لسُكْر الهوى أزوَى لعظمي ومفْصِلي إذا سكر الندمانُ من دائر الخمرِ  
وأحسَنُ من رجع المثاني ونغمها تَرَجُّعُ صوت الشجر يُقَرِّعُ بالشجر  
قلت: وقد أورد الباخزري هذين البيتين لإسحاق بن إبراهيم بن كيغَلغ، وابن المرزبان  
أعرف بهذا الشأن من الباخزري.

١٦٩٠ - «الْخُلُقَانِي» إسماعيل بن زكرياء الخُلُقَانِي - بضم الخاء المعجمة وسكون اللام  
وفتح القاف وبعد الألف نون - روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه،  
واختلف فيه قول ابن معين<sup>(١)</sup>، وقال ابن حنبل: مقارب الحديث<sup>(٢)</sup>. توفي سنة ثلاث وسبعين  
ومائة، وقيل: سنة أربع وسبعين.

١٦٩١ - «الأمير شرف الدولة ابن أبي العساكر» إسماعيل بن سلطان بن علي بن مقلد بن  
نصر بن مُنْقِذ. شرف الدولة أبو الفضل ابن أبي العساكر الكتاني الشَيْرِي الأمير، كان أديباً فاضلاً  
شاعراً. كان أبوه صاحب شَيْرَ وابن صاحبها، فلما مات أبوه وليها أخوه تاج الدولة، وأقام هو  
تحت كنف أخيه إلى أن خربت الزلزلة ومات أخوه وطائفة تحت الرُدم، وتوجه نور الدين  
فتسلمها. وكان إسماعيل غائباً عنها، فانتقل إلى دمشق، وكانت الزلزلة سنة اثنتين وخمسين  
وخمسمائة. وأبوه عم مؤيد الدولة أسامة المقدم ذكره. وتوفي إسماعيل بدمشق سنة إحدى وستين  
وخمسمائة. ومن شعره [الكامل]:

ومَهْفَهْفِ كُتُبِ الجِمالِ بخَدِه سَطراً يَحِيرُ<sup>(٣)</sup> ناظِرَ المتأملِ  
بالغثِ في استخراجِه فوجدتُه لا رأيَ إلا رأيَ أهلِ الموصلِ

١٦٩٠ - «طبقات» ابن سعد (٣٢٦/٧)، و«التاريخ» لابن معين برواية الدوري (٣٤/٢)، و«العلل ومعرفة الرجال»  
لأحمد (٢/٢ رقم ٣٢٧٣)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٥٥/١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٧٠/٢)،  
و«تاريخ الثقات» للعجلي (٦٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٧٣ هـ) صفحة (٣٦ - ٣٨) ترجمة  
(١٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢١٥ - ٢١٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٩٧/١)، و«تقريب  
التهذيب» له (٦٩/١).

(١) فمرة قال: ضعيف، ومرة وثقه، ومرة يقول: ليس به بأس. انظر: قوله: ضعيف في «الضعفاء الكبير»  
للعقيلي (٧٨/٢). قوله: ثقة في تاريخه برواية الدوري (٣٤/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/  
١٧٠). قوله «ليس به بأس» في «معرفة الرجال» برواية ابن محرر (٨٥/١).

(٢) في «العلل ومعرفة الرجال» قال ابنه عبد الله: سألت عن إسماعيل بن جعفر قال: ما أعلم إلا خيراً. قلتُ  
ثقة؟ قال: نعم. (ج ٢/٤٨٥) رقم (٣١٩٥).

١٦٩١ - «خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) (٥٦٥ - ٥٦٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٣٤ - ٢٣٧)، و«مرآة  
الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢١٨/٨)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢٦/١)، و«تهذيب تاريخ  
دمشق» لبدران (٢٥٧/١ - ٢٦٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٦١ هـ) صفحة (٧١ - ٧٢) ترجمة  
(٥).

(٣) في «تاريخ الإسلام» للذهبي: يُدَلِّه.

ومن لُغز [الكامل]:

ومُغَرِّدَيْن تَرْتَمَا فِي مَجْلَسٍ      فَنَفَاهِمَا لِأَذَاهِمَا الْأَقْوَامِ  
هَذَا يَجُودُ بِمَا يَجُودُ بِعَكْسِهِ      هَذَا فَيُحْمَدُ ذَا وَذَلِكَ يَذَامُ  
قلت: يريد بهما نحلةً وزنبوراً والعسل للنحلة وعكسه اللسع للزنبور.  
ومنه [البيط]:

سُقِيَتْ كَأْسَ الْهُوَى عَلَاً عَلَى نَهْلِ      فَلَا تَزْدَنِي كَأْسَ اللَّوْمِ وَالْعَدَلِ  
نَأَى الْحَبِيبُ فَبِي مِنْ نَأِيهِ حُرْقٌ      لَوْ لَابَسْتُ جِبْلًا هَدَّتْ قُوَى الْجَبَلِ  
وَلَوْ تَطَلَّبْتُ سُلْوَانًا لَزِدْتُ هَوَى      وَقَدْ يَزِيدُ رُسُوبًا نَهْضَةُ الْوَحْلِ  
عَفَّتْ رَسُومِي فَعُجَّ نَحْوِي لِتَنْدُبِنِي      فَالْحُبِّ غَبٌّ زِيَالِ الْحَبِّ كَالطَّلْلِ  
صَحُوتُ مِنْ قَهْوَةِ تُنْفِي الْهَمُومَ بِهَا      لَكِنِّي ثَمِلٌ مِنْ طَرْفِهِ الثَّمَلِ  
أُصْبِرُ النَّفْسَ عَنْهُ وَهِيَ قَائِلَةٌ:      مَا لِي بِعَادِيَةِ الْأَشْوَاقِ مِنْ قِبَلِ!  
كَمْ مَيْتَةٌ وَحَيَاةٌ ذُقْتُ طَعْمَهُمَا      مَذَقْتُ طَعْمَ النَّوَى لِلْيَأْسِ وَالْأَمَلِ  
وَالنَّفْسُ إِنْ خَاطَرْتُ فِي غَمْرَةٍ وَأَلْتِ      مِنْهَا وَإِنْ خَاطَرْتُ فِي الْوَجْدِ لَمْ تَثَلِ  
لَهَا دَرُوعٌ تَقِيهَا مِنْ سَهَامِ يَدِ      فَهَلْ دَرُوعٌ تَقِيهَا أَسْهُمَ الْمُقَلِّ؟  
فَانظُرْ إِلَيْهِ تَرَّ الْأَقْمَارَ فِي قَمَرِ      وَاَنْظُرْ إِلَيَّ تَرَّ الْعَشَاقِ فِي رَجَلِ  
بِأَيِّ أَمْرٍ سَأَنْجُو مِنْ هَوَى رَشِيٍّ      فِي جَفْنِهِ سَحْرُ هَارُوتِ وَسَيْفُ عَلِيٍّ  
إِذَا رَمَى لِحْظَةً بِالسَّحَرِ قَالَ لَهُ      قَلْبِي: أَعِدْ لَا رِمَاكَ اللهُ بِالسَّلَلِ  
أَمِنْ بَنِي الرُّومِ ذَا الرَّامِي الَّذِي فَتَكَتْ      سَهَامُهُ بِالْوَرَى أَمْ مِنْ بَنِي تُعَلِّ؟  
إِنْ خَفْتُ رَوْعَةَ هَجْرَانِ الْحَبِيبِ فَقَدْ      أَمِنْتُ فِي حُبِّهِ مِنْ رَوْعَةِ الْعَدَلِ  
قلت: شعر متوسط منسجم، وقوله «لو تطلبت سلواناً» يشبه قول الخياط [البيط]:

كخائض الوحل إن طال العناء به      فكلما قلقلته نهضة رسبا<sup>(١)</sup>

١٦٩٢ - «الصالح ابن الملك المجاهد» إسماعيل بن شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شادي. المملك الصالح نور الدين ابن المملك المجاهد أسد الدين صاحب حمص، كان له اختصاص كبير بالملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام، نشأ بحمص وانتقل عنها وخدم

(١) وله قصيدة من مائة بيت جمع فيها محاسن دمشق التي ذكرها غيره من الشعراء، فأجملها هو وأتى بها مستقصاة وفصلها فشرّفها بما قال فيها وجملها، وأولها:

يا زائراً يزجي القروم البزلاً      دع قصد بغداد وخل الموصلاً

١٦٩٢ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/٢١١).

مع الناصر، وكان عاقلاً حازماً سائساً. وكان رأيه مداراة التتار وعدم مشاققتهم، وكان يعضد الزين الحافظي عند الملك الناصر ويثني عليه ويشكره، وكان يقال إن الزين الحافظي أحضر له فرماناً من هولاءكو وإن الملك الناصر باطن مع التتر، ولم يدخل الديار المصرية مع العساكر لذلك لا محافظة للناصر، وتوهم أنه إذا وصل إلى التتار أبقى هولاءكو عليه ووفى له بما في الفرمان، فعاد مع الناصر من قطيا وحسن له فصد هولاءكو فتوجه صحبته إليه، فلما قدموا على هولاءكو أحسن إليهم وأكرمهم، فلما بلغ هولاءكو كسر التتار على «عين جالوت» غضب وقتلهم في أوائل سنة تسع وخمسين وستمائة، وقتل الصالح في أطراف بلاد العجم، وقيل: قتله في أواخر سنة ثمان وخمسين. وحكي أنه قال يوماً للأmir عماد الدين إبراهيم بن المجير وهما في مجلس الناصر: نريد نعمل مشوراً! وكان عماد الدين رأيه قتال التتار وعدم مداراتهم فقال: كم هذا الفشر؟ فقال له الصالح: أنت كما قيل: طويل ولحيتك طويلة. فقال له عماد الدين: إلا آتي ما ربيت في حمص!

١٦٩٣ - إسماعيل بن صارم بن علي بن عز بن نميم. أبو الطاهر الكناني ثم المصري الخياط، كان عالي الإسناد، وروى عنه جماعة المصريين وروى عنه الشيخ شرف الدين الديماطي، وروى عن البوصيري وإسماعيل بن ياسين وفاطمة بنت سعد الخير. قيل: إنه شنق نفسه سنة اثنتين وستين وستمائة.

١٦٩٤ - «الفطحي» إسماعيل بن صالح بن أبي ذؤيب. أبو طاهر القفطي، عرف بابن البناء، كان أديباً فاضلاً، انتقل إلى المحلة، وتوفي بإسنا سنة سبع وثمانين وستمائة. من شعره [الكامل]:

أهديته حملاً يساق فخلته جملاً لأن الله بارك فيه  
لا تحرن فقد نحررت من العدى من قد يهاب الموت أن يأتيه  
ومنه في مرثية الشريف قاسم بن مهنا أمير المدينة [الكامل]:

لما اشترى من ربه بثوابه جئات عدنٍ راح يأخذ ما اشترى

١٦٩٥ - «الهاشمي أمير مصر» إسماعيل بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطب بن هاشم. كان سرياً أديباً حسن الغناء مقدماً في ضرب العود، غنى الرشيد فقلده مصر. وهو القائل للرشيد لما عقد للأمين والمأمون بيعته على إلحاق القاسم المؤمن بهما - وقد رويته لأخيه عبد الملك - [مرفل الكامل]:

يا أيها المليك الذي لو كان نجماً كان سغدا  
اعقد لقسام بيعة وأدخ له في الملك زندا

١٦٩٣ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٤٣/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٨/٥).

١٦٩٤ - «الطالع السعيد» للأدوي رقم (٨٨).

١٦٩٥ - «ولاية مصر» للكندي (١٣٨).

اللَّهُ فَرْدٌ وَإِحْدٌ فَاجْعَلْ وُلاةَ الأَمْرِ فَرْدًا  
وكان يَألف قِيَنَةً فاشتراها الرشيد، فقال إسماعيل في ذلك [السرير]:

يا مَنْ رَماني الدَهْرُ من فَقده بفرقةٍ قد شَتَّتت شَملي  
ذَكَرتُ أَيامَ اجْتِماعِ الهوى وقَرَّةَ الأَعينِ بالوَصْلِ  
ونحنُ في غَرَّةِ دَهْرٍ لَنا نطالبُ الأَزمانَ بالذَّخْلِ  
فَكَدتُ أَقضي من قِضاءِ النوى عَلَيَّ بَعْدَ العِزِّ بالذَّلِّ  
وليس ذَكَري لكَ عن خَاطِرِ بل هو مَوصولٌ بلا فَصْلِ

١٦٩٦ - «الكتاب» إسماعيل بن صبيح. الكاتب على ديوان الرسائل والتوقيع والسرّ وضياح  
الخاصة والعوافي لهارون الرشيد. كان كاتباً حافظاً بليغاً. دخل أعرابي على الرشيد وإسماعيل بن  
صبيح يكتب بين يديه وكان أحسن الناس خطأً وأسرعهم يداً، فقال أرجوزة، فقال له الرشيد:  
صِفْ هذا! فقال: ما رأيت أطيئش من قلمه ولا أثبت من حلمه. ثم قال: [الطويل]:

رَقيقٌ حَواشي الجِلمِ حينَ تَثورهِ يَريكِ الهُويَنا والأُمورَ تَطيِرُ  
لَهُ قَلِما بؤسَى ونُغمى كِلاهُما سَحابُتُهُ في الحَالاتِينِ دَرُورُ  
يَناجِيكِ عَما في ضَميرِكَ لِحَظِهِ وَيَفْتَحُ بابَ الشُّجَحِ وهو عَسيرُ

فقال الرشيد: وجب لك يا أعرابي حق عليه وهو يقضيك إياه وحق علينا فيه ونحن نقوم به  
إليه، ادفعوا إليه دية الحر! فقال إسماعيل: وله علي دية العبد. وقال إسماعيل: كنت يوماً بين  
يدي يحيى بن خالد، فإذا جعفر بن يحيى قد دخل، فلما رآه من بُعد أشاح بوجهه وأعرض،  
فقلت له بعد أن نهض: جعلني الله فداك، تفعل هذا بابنك وحاله عند الرشيد حاله وموضعه  
موضعه، ما يقدم عليه ولدأ ولا ولياً؟! قال: إليك عني أيها الرجل، فوالله لا يكون هلاك هذا  
البيت إلا بسببه! فلما كان بعد ذلك بشهر أو نحوه دخل أيضاً عليه مثل ذلك الدخول ففعل مثل  
ذلك الفعل، فأعدت عليه مثل ذلك القول فقال: أذن متي الدواة! فأدنيته فأخذ رقعة وكتب فيها  
كلمات يسيرة، ثم ختمها وقال: لتكن عندك هذه، فإذا دخلت سنة سبع وثمانين ومضى شهر  
المحرم ودخل من صفر يومان فأنظر فيها! فلما كان ذلك الوقت أوقع الرشيد بهم، فنظرت فإذا  
هو اليوم الذي ذكره. قال إسماعيل: فكان يحيى من أحسب الناس وأعلمهم بالنجوم.

قال ميمون بن هارون: قال لي عبيد الله بن سليمان: حدثني الفضل بن مروان: إن أول من  
كذب من رؤساء الناس الكتاب ووعدهم الولايات والأعمال ومطلوهم بها ولم يفوا بشيء منها  
إسماعيل بن صبيح، وما كان الناس قبل ذلك يعرفون المواعيد الكاذبة.

١٦٩٧ - «المعز صاحب اليمن» إسماعيل بن طُغتكين بن أيوب بن شادي. المَلِكُ الْمُعَزُّ ابن سيف الإسلام صاحب اليمن. ورد بغداد فأكرم وتلقوه، وكان منهماكأ على اللهو والشرب قليل الخير، وكُتِبَ معه منشور إلى أبيه بالرضا عنه. ولما توفي أبوه ولي بعده، ثم ادعى النبوة وقبل ذلك ادعى أنه أموي ورام الخلافة وأظهر العصيان، فوثب عليه أخوان من امرائه فقتلاه، وولي اليمن بعده أخوه أيوب ولُقِّبَ الناصر وكان صغيراً. وكانت قتلته سنة ثمان وتسعين وخمسمائة. وكان لما ادعى تلُقِّبَ بالإمام الهادي بنور الله المعز لدين الله أمير المؤمنين، ومدحه الشعراء. ومن شعره في هذا المعنى [الطويل]:

وإني أنا الهادي الخليفة والذي      أدوس رقاب الغلب بالضمر الجُزْدِ  
ولا بد من بغداد أطوي ربوعها      وأنشرها نشر السماسر للْبُزْدِ  
وأنصب أعلامي على شرفاتها      وأحيي بها ما كان أسسه جدِّي  
ويُخْطَبُ لي فيها على كل منبرٍ      وأظهر دينَ الله في العُور والنجدِ

١٦٩٨ - «الكاتب» إسماعيل بن عباد بن محمد بن وزيران. أبو القاسم الكاتب الأصبهاني، ذكره السلفي وقال: هو من بيت الرئاسة والكتابة، فاضل في الأدب والنحو بارع في الترسل وخطه في غاية الجودة، وكان سمع معنا الحديث على شيوخنا.

١٦٩٩ - «الصاحب ابن عباد» إسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد. الوزير الملقب بالصاحب كافي الكفاة أبو القاسم، من الطالقان وهي ولاية بين قزوين وأبهر، وهي عدّة قرى يقع عليها هذا الاسم، وبخراسان بلدة غير هذه يقع عليها هذا الاسم خرج منها جماعة من العلماء. قال فيه الرُّسْتَمِيّ شاعره [الكامل]:

يَهْنِي ابْنَ عِبَادِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبَّادِ      بِدِ اللَّهِ تُغْمَى بِالْكَرَامَةِ تُزْدَفُ

ومدحه أبو المرحي الأهوازي بقصيدة لما وَرَدَ الأهواز، منها [السريع]:

إلى ابن عباد أبي القاسم الـ      صاحب إسماعيل كافي الكفاة

١٦٩٧ - «الجامع المختصر» لابن الساعي (٩٦/٩)، و«العبر» للذهبي (٣٠١/٤)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٩٨ هـ) صفحة (٣٣٦ - ٣٣٧) ترجمة (٤٢٢)، و«تاريخ ابن الفرات» (٢٢٩/٤ - ٢٣٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٨١/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٣٤/٤).

١٦٩٩ - «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» لابن الدمياطي (٩٢)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (١٦٩/٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦٨/٦)، و«نزهة الألباء» للأنباري (٣٩٧)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٠١/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٢١/٢)، و«دول الإسلام» للذهبي (٢٣٤/١)، و«نشوار المحاضرة» للتوخخي (٩٤/٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٤٩/١ - ٤٥١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٦٣٧/١ - ٦٤١) ترجمة (١٣١١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٠ - ٦١٩ - ٧٩٦ - ٩٠١ - ١٦٢١) و«أعيان الشيعة» للعالملي (٣٢٢/١١)، و«الأعلام» للزركلي (٣١٦/١).

فاستحسن جمعَه بين اسمه ولقبه وكنيته واسم أبيه في بيت واحد، وذكر وصوله إلى بغداد وملكه إياها فقال: [السرّيع]:

ويشرب الجُند هنيئاً بها

فقال له: أمسِك! فأمسك. فقال: تريد أن تقول: [السرّيع]:

من بعد ماء الرّيّ ماء الفُراه؟

فقال كذا والله! فضحك. - وقال السّلاميّ يهجوّه [مجزوء الرمل]:

يا ابنَ عبّاد بن عبّا      س بن عبد الله جرّها  
تُكِرُ الجُبِرَ وأُخرجت      ت إلى دنياك كَرّها  
وقال فيه أيضاً يمدحه [الكامل]:

ورث الوزارة كابرأ عن كابرٍ      موصولة الإسناد بالإسنادِ  
يروي عن العباس عبّاد وزا      رتّه وإسماعيل عن عبّادِ

كان أبو القاسم وزير مؤيّد الدولة بن ركن الدولة بن بويه وأخيه فخر الدولة وكانت وزارته ثمانين سنة وشهراً واحداً. وهو أوّل من سُمّي الصاحب من الوزراء لأنّه صحب مؤيّد الدولة من الصبيّ وسماه الصاحب فغلب عليه هذا اللقب. وقيل: لأنّه كان صاحب ابن العميد. وتوفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، وفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة مات والده عبّاد وهي السنة التي وُلد فيها الصاحب أبو القاسم إسماعيل، وكان من أهل العلم، سمع أبوه أبا خليفة الفضل بن الحباب وغيره من البغداديين والرازيين والأصبهانيين وصنف كتاباً في أحكام القرآن نصر فيه مذهب الاعتزال. ولمّا مات الصاحب أبو القاسم إسماعيل أغلقت له مدينة الريّ واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته، وحضر مخدومه فخر الدولة وسائر القواد وقد غيروا لباسهم، فلمّا خرج نعشه صاح الناس بأجمعهم صيحةً واحدةً وقبلوا الأرض، ومشى فخر الدولة أمام الجنازة وقعد للجنازة أياماً. ورثاه أبو سعيد الرُستميّ فقال [الطويل]:

أبعَد ابن عبّادٍ يَهشُّ إلى السُرى      أخو أملٍ أو يُستمأخ جوادُ  
أبى الله إلا أن يموتا بموته      فما لهما حتى المعاد معادُ

وقال أبو القاسم بن أبي العلاء الشاعر الأصبهانيّ: رأيت في المنام كأنّ قائلاً يقول لي: لمّ لم تزث الصاحب مع فضلك وشعرك؟ فقلت: ألجمتني كثرة محاسنه، فلم أدر بما أبدأ منها وخفت أن أقصر وقد ظنّ بي الاستيفاء لها. فقال: أجرّ ما أقوله! فقلت: قل! فقال [الطويل]:

توى الجود والكافي معاً في حُفيرة

فقلت [الطويل]:

ليأنس كلُّ منهما بأخيه

فقال [الطويل]:

هَما اضْطَحَبَا حَيَّيْنِ ثُمَّ تَعَانَقَا

فقلت [الطويل]:

صَجِيْعَيْنِ فِي لِحْدِ بَبَابِ ذَرِيهِ

فقال [الطويل]:

إِذَا ارْتَحَلَ الشَّاوُونَ عَنْ مَسْتَقَرِّهِمْ

فقلت [الطويل]:

أَقَامَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِيهِ

وكان الصاحب نادرة عصره وأعجوبة دهره في الفضائل والمكارم. أخذ الأدب عن ابن العميد وابن فارس وسمع من أبيه ومن غير واحد، وحدث وأملى. واتحد لنفسه بيتاً سماه بيت التوبة وجلس فيه أسبوعاً وأخذ خطوط الفقهاء بصحة توبته، وخرج متحنكاً متطليساً بزيت أهل العلم وقال للناس: قد علمتم قديمي في العلم، فكلُّ أقر له بذلك، وقال: قد علمتم آتي متلبس بهذا الأمر الذي أنا فيه وجميع ما أنفقته من صغري إلى وقتي هذا من مال أبي وجدي، ثم مع هذا كله لا أخلو من تبيعات، أشهد الله وأشهدكم آتي تائب إلى الله عز وجل من كل ذنب أذنبته. وليث في ذلك البيت أسبوعاً، ثم خرج فقعد للإملاء، وحضر الناس الكثير إلى الغاية، كان المستملي الواحد لا يقوم بالإملاء حتى انضاف إليه ستة كل يبلغ صاحبه، وكان الأول ابن الزعفراني الحنفي وكان إذ ذاك رئيسهم، فما بقي في المجلس أحد من أهل العلم إلا وقد كتبه حتى القاضي عبد الجبار وهو قاضي القضاة بالري.

وقال الصاحب: حضرت مجلس ابن العميد عشية من عشايا رمضان وقد حضره الفقهاء والمتكلمون للمناظرة وأنا إذ ذاك في ريعان شبابي، فما تفوض المجلس وانصرف القوم إلا وقد حل الإفطار فأنكرت ذلك في نفسي واستقبحت إغفاله أمر إفطار الحاضرين مع وفور رئاسته واتساع حاله، واعتقدت أن لا أخل بما أخل به إذا قمت مقامه. فكان الصاحب لا يدخل عليه أحد في رمضان بعد العصر كائناً من كان فيخرج من داره إلا بعد الإفطار عنده، وكانت داره لا تخلو كل ليلة من ليالي رمضان من ألف نفس مفطرة، وكانت صدقاته وقرباته تبلغ في شهر رمضان مبلغ ما يطلقه في السنة كلها. وكان في الصغر إذا أراد المضي إلى المسجد ليقرأ تعطيه والدته ديناراً في كل يوم ودرهماً وتقول له: تصدق بهذا على أول فقير تلقاه! فجعل هذا دأبه في شبابه إلى أن كبر ومات والدته، وهو على هذا يقول للفراش في كل ليلة: اطرخ تحت المطرح ديناراً ودرهماً! لثلاً ينساه.

فبقي على هذا مدة، ثم إن الفراش نسي ليلة من الليالي أن يطرح له الدرهم والدينار فانتبه وصلى وقلب المطرح ليأخذ الدرهم والدينار فما رأهما، فتطير من ذلك وظن أنه لقرب أجله، فقال للفراشين: شيلوا كل ما هنا من الفرش وأخرجوه وأعطوه لأول فقير تلقونه حتى يكون كفارة لتأخير هذا! فلقوا أعمى هاشمياً يتكئ على يد امرأة، فقالوا: تقبل هذا! فقال: ما هو؟ فقالوا:

مطرح ديباج ومخاّد ديباج. فأغمي عليه، فأعلموا الصاحب بأمره فأحضره وسقاه شراباً بعدما رُش عليه الماء، فلما أفاق سأله، فقال: أسألوا هذه المرأة إن لم تصدّقوني. فقال له: اشرح! فقال: أنا رجل شريف ولي ابنة من هذه المرأة خطبها رجل فزوجناه، ولي سنتين أخذ القدر الذي يفضل عن قوتنا أشتري لها به قطعة صفراء وطفرية وما أشبه ذلك. فلما كان البارحة قالت أمها: اشتيت لها مطرح ديباج ومخاّد ديباج. فقلت: من أين لي ذلك؟ وجرى بيني وبينها خصومة إلى أن سألتها أن تأخذ بيدي وتخرجني حتى أمضي على وجهي، فلما قال لي هؤلاء هذا الكلام حُق لي أن يُعشى عليّ. فقال: لا يكون الديباج إلا مع ما يليق به، هاتم الأنماطين! فجيء بهم فاشترى منهم الجهاز الذي يليق بذلك المطرح، وأحضر زوج الصبيّة ودفع إليه بضاعة سنّية.

واستدعى في بعض الأيام شراباً، فأحضره قدهاً، فلما أراد أن يشربه قال له أحد خواصّه: لا تشربه فإنّه مسموم! وكان الغلام الذي ناوله واقفاً، فقال للمحذّر له: ما الشاهد على صحّة قولك؟ قال: تجرّبهُ في الذي ناولك إيّاه! فقال: لا أستجيز ذلك ولا أستحلّه! قال: فجرّبهُ في دجاجة. قال: التمثيل بالحيوان لا يجوز. وردّ القدر وأمر بقلبه، وقال للغلام: انصرف عني ولا تدخل داري! وأمر بإقرار جاريه وجرّيته عليه وقال: لا يُدفع اليقين بالشكّ، والعقوبة بقطع الرزق نذالة.

وقال الصاحب: أنفذ إليّ أبو العباس تاش الحاجب رقعة في السرّ بخط صاحبه نوح بن منصور ملك خراسان يريدني فيها على الانحياز بحضرته ليلقي إليّ مقاليد ملكه ويعتمدني لوزارته ويحكمني في ثمرات بلاده. قال: فكان فيما اعتذرت إليه من تركي امثال أمره طول ذلي وكثرة حاشيتي وصبّيتي وحاجتي لنقل كتبي خاصّة إلى أربعمئة جمل. فما الظنّ بما يليق بها من تجمل مثلي؟ وكان يقول لجلسائه: نحن بالنهار سلطان وبالليل إخوان. وكان مكّي المُشيد قديم الصحبة للصاحب والخدمة فأساء إليه غير مرّة، فلما كثر ذلك منه أمر بحبسه في دار الضرب وكانت في جواره، فاتفق أنّ الصاحب صعد سطح داره وأشرف على دار الضرب فناده مكّي: ﴿فَأَطَّلِعْ فَرَأَهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٥٥] فضحك الصاحب وقال: ﴿أَخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٨] ثمّ أمر بإطلاقه. ودخل إلى الصاحب رجل لا يعرفه، فقال: أبو من؟ فأنشد الرجل [الطويل]:

وتتفق الأسماء في اللفظ والكنى كثيراً ولكن لا تلاقى الخلائق

فقال له: اجلس يا أبا القاسم! وقال الصاحب: ما قطعني إلا شابّ ورد علينا إلى إصبهان بغداديّ، فقصدني فأذنت له وكان عليه مرقعة وفي رجليه نعل طاق، فنظرت إلى حاجبي فقال له وهو يصعد إليّ: اخلع نعلك! فقال: ولم؟ لعليّ أحتاج إليها بعد ساعة! فغلبني الضحك وقلت: أترأه يريد أن يصفعني؟

وقال محمد بن المرزبان: كتأبين يديه ليلة فنفس، وأخذ إنسان يقرأ سورة الصافات، فاتفق أن بعض هؤلاء الأجلاف من أهل ما وراء النهر نعى أيضاً وضرط ضرطه منكراً، فانتبه وقال: يا

أصحابنا نمنا على ﴿وَالصَّافَاتِ﴾ [الصافات: ١] وانتبهنا على ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾ [المرسلات: ١]. وقال أيضاً: انفلتت ليلةً ضرطّةً من بعض الحاضرين وهو في الجدل، فقال على حدّته: كانت بيعة أبي بكر، خُذوا فيما أنتم فيه! يعني أنّه قيل في بيعة أبي بكر رضي الله عنه: إنّما كانت فلتة. وقال قوم من إصبهان للصاحب: لو كان القرآن مخلوقاً لجاز أن يموت، ولو مات القرآن في آخر شعبان بماذا كنّا نصلّي التراويح في رمضان؟ فقال الصاحب: لو مات القرآن لكان يموت رمضان ويقول: لا حياة لي بعدك، ولا نصلّي التراويح ونستريح! ويقال: إنّ ابن أبي الحظيري أتى إليه يوماً فقام له، فمرّ مسرعاً لأجله فضرط فقال: يا مولانا الصاحب، هذا صرير التخت. فقال: بل صفير التخت! فذهب وقد استحيى وانقطع، فكتب إليه [البسيط]:

قُلْ لِلْحَظِيرِيِّ لَا تَذْهَبْ عَلَى خَجَلٍ مِنْ ضَرْطَةٍ أَشْبَهَتْ نَايَا عَلَى عَوْدٍ  
فِيهَا الرِّيحُ لَا تَسْطِيعُ تُمْسِكُهَا إِذْ لَسْتَ أَنْتَ سَلِيمَانَ بْنَ دَاوُدَ

وكان الصاحب قد ولّى عبدَ الجبّار الأسداباذي قضاء القضاة بهمذان والجبّال، فاستقبله يوماً ولم يترجّل له. وقال: أيها الصاحب، أريد أن أترجّل للخدمة ولكن العلم يأبى ذلك. وكان يكتب في عنوان كتابه: «إلى الصاحب، داعيه عبد الجبّار بن أحمد»، ثم كتب: «وليّه عبد الجبّار بن أحمد»، ثم كتب: «عبد الجبّار بن أحمد». فقال الصاحب لندمائه: أظنّه يؤول أمره إلى أن يكتب «الجبّار». وقال ابن بابك: سمعت الصاحب يقول: مُدَحْتُ - والعلم عند الله - بمائة ألف قصيدة شعراً، عربيّة وفارسيّة، وقد أنفقت أموالي على الشعراء والأدباء والزوّار والقُصّاد، ما سررتُ بشعر ولا سرّني شاعر كما سرّني أبو سعيد الرُستميّ الأصبهانيّ بقوله [من الطويل]:

«ورث الوزارة كابرأ عن كابر»

البيتين.

كتب عاملٌ إليه رقعة: إن رأى مولانا أن يأمر بإشغالي ببعض أشغاله فعَل. فوَقَعَ الصاحبُ تحتها: من كتب «إشغالي» لا يصلح لأشغالي. ووقّع إلى أبي الحسن الشَّيْقِيّ البلخيّ: من نظر لدينه نظرنا لديناه، فإن أثرت العدل والتوحيد بسطنا لك الفضل والتمهيد، وإن أقمت على الجبر فما لكسرك جبر. ولما كان ببغداد قصد القاضي أبا السائب عتبة بن عبيد لقضاء حقّه، فتناقل في القيام له وتحفّز تحفّزاً أراه به ضعفاً عن حركته وقصور نهضته، فأخذ الصاحب بضبعه وأقامه وقال: نعين القاضي على قضاء حقوق إخوانه! فخجل القاضي أبو السائب واعتذر إليه. ووجد يوماً بعض ندمائه متغيّر السحنة، فقال: ما الذي بك؟ قال: حَمَا. فقال له الصاحب: قَه. فقال له النديم: وه. فاستحسن ذلك منه وخلع عليه. قلت: إنّما قال له الصاحب «قه» لأنّه لا يقال في ذلك إِلَّا حُمَيًّا فأضاف إليها القاف والهاء لتصير «حماقه»، فلطّف النديم وظرّف في زيادة الواو والهاء ليصير ذلك «قهوه». وضرب الصاحب معلّمه يوماً، فأنشد يقول [السريع]:

أودعتني العَلْمُ فلا تجهلِ كَمِ مِقْوَلٍ يَجْنِي عَلَى المِقْتَلِ  
أنت - وإن علّمْتني - سوقةٌ والسيفُ لا يُبْقِي عَلَى الصَّيْقَلِ

وسأل أبا الحسن علي بن عيسى الربيعي عن مسألة فأجاب جواباً أخطأ فيه، فقال له: أصبت، فقبل الأرض شكرياً، فلما رفع رأسه قال له: عين الخطأ. - وعزل صاحب عاملاً بقم فكتب إليه: أيها العامل بقم، قد عزلناك فقم! - وما عظم وزيراً مخدومه ما عظم فخر الدولة صاحب بن عباد. قال صاحب: ما استأذنت علي فخر الدولة قط وهو في مجلس أسه إلا انتقل إلى مجلس الحشمة وأذن لي فيه، وما أذكر أنه تبذل بين يدي أو مازحني قط إلا مرة واحدة، فإنه قال لي: بلغني أنك تقول: إن المذهب مذهب الاعتزال والتبكي نيك الرجال. فأظهرت الكراهة لانبساطه وقلت: بنا من الحد ما لا نفرغ معه للهلزل! ونهضت. وقال صاحب يوماً: كان أبو الفضل - يعني ابن العميد - سيداً ولكن لم يشق غبارنا ولا أدرك شوارنا ولا فسح عذارنا ولا عرف غرارنا، لا في علم الدين ولا فيما يرجع إلى نفع المسلمين. فأما ابنه فقد عرفتم قدره في هذا وفي غيره، طياش قلاش، ليس عنده إلا قاش وقماش، مثل ابن عياش، والهروي الحواش. وولدت والشعري في طالعي، ولولا دقيقة لأدركت النبوة، وقد أدركت النبوة إذ قمت بالذب عنها والنصرة لها، فمن ذا يجارينا أو يمارينا أو يبارينا أو يغارينا ويُسارينا ويشارينا؟ ولم يكن صاحب يقوم لأحد من الناس ولا يشير إلى القيام ولا يطمع أحد في ذلك منه من أرباب السيوف أو الأقالم أميراً كان أو مأموراً. ونزل بالصيمرة عند عوده من الأهواز، فدخل عليه شيخ من المعتزلة زاهد يعرف بعبد الله بن إسحاق فقام له، فلما خرج قال: ما قمت لأحد مثل هذا القيام منذ عشرين سنة! وإنما فعل ذلك لزهده لأن كان أحد أبدال دهره.

ولم يجتمع بباب أحد من الملوك والخلفاء والوزراء مثل ما اجتمع بباب الرشيد، كأبي نواس وأبي العتاهية والعتابي والثمري ومسلم بن الوليد وأبي الشيص وابن أبي حفصة ومحمد بن مناذر. وجمعت حضرة صاحب بأصبهان والري وجرجان مثل أبي الحسين السلامي والرشمي وأبي القاسم الزعفراني وأبي العباس الضبي والقاضي الجرجاني وأبي القاسم بن أبي العلاء وأبي محمد الخازن وأبي هاشم العلوي وأبي الحسن الجوهري وبني المنجم وابن بابك وابن القاشاني والبديع الهمداني وإسماعيل الشاشي وأبي العلاء الأسدي وأبي الحسن الغويري وأبي دلف الخزرجي وأبي حفص الشهرزوري وأبي معمر الإسماعيلي وأبي الفياض الطبري وأبي بكر الخوارزمي، ومدحه مكاتبه الرضي الموسوي وأبو إسحاق الصابي وابن الحجاج وابن سكرة وابن نباتة وغيرهم. وأما المتنبي فإنه قال: بلغني أن بإصبهان غليماً معطاء، ولم يدخل إصبهان ولا مدحه، وكان صاحب لما بلغه وصوله تلك البلاد أباغ داراً له بخمسين ألف درهم وأرصدها للمتنبّي إن جاء إليه ومدحه، فلما بلغه ما قاله المتنبي أعرض عنه وتتبع شعره وأملى رسالة على ذم شعره. وأما أبو حيان التوحيدتي فإنه أملى في ذمه وذم ابن العميد مجلدة سماها «ثلب الوزيرين» أتى فيها بقبايح فمن ذلك ما ذكره في حق صاحب أنه ناظر بالري يهودياً هو رأس الجالوت في إعجاز القرآن فراجع اليهودي فيه طويلاً وماتنه قليلاً وتنكد عليه حتى احتد وكاد ينقد، فلما علم أنه قد سجر تنوره وأسعط أنفه قال: أيها صاحب، فلم تنقد وتستشيط وتلتهب وتختلط؟ كيف يكون القرآن عندي آية ودلالة ومعجزة من جهة نظمه وتأليفه؟ فإن كان النظم

والتأليف بديعین وكان البلاغ - فيما يُدعى - عنه عاجزين وله مُدعنين وها أنا أصدق عن نفسي وأقول: ما عندي أنّ رسائلك وكلامك وفقرک وما تُولفه وتباده به نظماً ونثراً هو فوق ذلك أو مثل ذلك وقريب منه وعلى حالٍ ليس يظهر لي أنه دونه وأنّ ذلك سيستعلى عليه بوجه من وجوه الكلام أو بمرتبة من مراتب البلاغة! فلما سمع ابن عباد هذا فتر وخمد وسكن عن حركته وانحصر ورّمه به وقال: ولا هكذا، يا شيخ! كلامنا حسنٌ وبلغ، وقد أخذ من الجزالة حظاً وافراً ومن البيان نصيباً ظاهراً ولكنّ القرآن له المزية التي لا تُجهل والشرف الذي لا يُخمل، وأين ما خلقه الله على أتمّ حسنٍ وبهاء ممّا يخلقه العبد بطلبٍ وتكلفٍ؟ هذا كلّه يقوله وقد خبا حمية وتراجع مزاجه وصارت ناره رماداً مع إعجاب شديدٍ قد شاع في أعطافه وفرح غالبٍ قد دبّ في أسارير وجهه لأنّه رأى كلامه شبهةً لليهود وأهل الملل. وقال: كان ينشد شعره وهو يلوي رقبته ويجحظ حدقته ويُنزي أطراف منكبیه ويتشایل ويتمایل، وكأنّه ﴿الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

وقال: دخل يوماً دار الإمارة الفَيْرِزَانُ المجوسِيّ في شيء خاطبه به، فقال: إنّما أنت مجشّ محشّ ميخشّ لا تهشّ ولا تبشّ ولا تمتشّ! قال الفيرزان: أيها الصاحب، برئت من النار إن كنت أدري ما تقول! إن كان رأيك أن تشتمني فقلّ ما شئت بعد أن أعلم، فإنّ العِرْضَ لك والنفس لك فداء: لست من الزنج ولا من البربر، كلّمنا على العادة التي عليها العمل! والله ما هذا من لغة آبائك الفرس ولا من أهل دينك من أهل السواد، وقد خالطنا الناس فما سمعنا منهم هذا النمط! فقام الصاحب مغضباً. قال: وكان كلفه بالسجع في الكلام والقلم عند الجدّ والهزل يزيد على كلف كلّ من رأيناه. قلت لابن المسيب: أين يبلغ ابن عباد في عشقه للسجع؟ قال: يبلغ به ذلك لو أنّه رأى سجةً ينحلّ بموقعها عُزوة المُلْك ويضطرب بها حبل الدولة ويحتاج من أجلها إلى عُزْم ثقيل وكلفة صعبة وتجشّم أمورٍ وركوب أهوالٍ لكان لا يخفّ عليه أن يُفْرَج عنها ويخْلِياها بل يأتي بها ويستعملها ولا يعبأ بجمع ما وصفت من عاقبتها.

وقال فيه بعض الشعراء [الكامل]:

متلقّب كافي الكفاة وإنّما هو في الحقيقة كافر الكفّار  
السجع سجعٌ مهوَسٌ والخطّ خ طُ منقَرَسٌ والعقل عقل حمارٍ

قلت: وعلى الجملة، من رجالات الوجود وأين آخر مثله؟ ولكنّ أبو حيان زاد في التمالؤ عليه لنقص حظّ ناله منه فتمحّل له مثالب وادّعى له معائب [الخفيف]:

لو أراد الأديب أن يهجوَ البد رماه بالخطّة الشنعاء

ومن تصانيف الصاحب: «المحيط باللغة» عشر مجلّدات، رسائله، «الكافي» رسائل، «كتاب الزيدية»، «الأعياد وفصائل النوروز»، «الإمامة» في تفضيل عليّ بن أبي طالب وتصحيح إمامة من تقدّمه، «الوزراء» لطيف، «عنوان المعارف في التاريخ»، «الكشف عن مساوىء المتنبي»، «مختصر أسماء الله تعالى وصفاته»، «العروض الكافي»، «جوهرة الجماهرة»، «نهج

السبيل في الأصول»، «أخبار أبي العيناء»، «نقض العروض»، «تاريخ المِلل واختلاف الدول»، «الزَيدين»، ديوان شعره. ومن شعره [الكامل]:

وْمَهْفَهْفٍ حَلَوِ الشَّمَائِلِ أَهْيَفِ  
مَا زَالَ يُبْعِدُنِي وَيؤْثِرُ هَجْرَتِي  
قَالُوا: تُرَاجِعُهُ فَقَلْتُ بَدِيهَةً  
وَاللَّهِ لَا رَاجِعُثُهُ وَلَوْ أَنَّهُ  
هُوَ مَاخُودٌ مِنْ شَعْرِ ابْنِ الْمُعْتَزِ [الكامل]:  
وَاللَّهِ لَا كَلْمُثُهَا وَلَوْ أَنَّهُ  
وَمِنْ شَعْرِ الصَّاحِبِ [مَجْزُوءِ الرَّجْزِ]:

وَشَادِنِ جَمَالِهِ  
أَهْوَى لِتَقْبِيلِ يَدِي  
وَمِنْهُ [مَجْزُوءِ الرَّمْلِ]:

قَالَ لِي إِنَّ رَقِيبِي  
قَلْتُ دَعْنِي وَجَهْكَ الـ  
وَمِنْهُ [الْوَافِرِ]:

أَقُولُ وَقَدْ رَأَيْتُ لَهُ سَحَاباً  
وَقَدْ هَطَلَتْ عَزَالِيهَا بَسْحَ  
وَكُتِبَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الطَّبِيبِ [الرَّجْزِ]:  
إِنَّا دَعَوْنَاكَ عَلَى انْبِسَاطِ  
فَإِنْ عَسَى مِلَّتْ إِلَى التَّبَاطِي  
وَقَالَ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ [الطَّوِيلِ]:

وَكَمْ شَامِتٍ بِي عِنْدَ مَوْتِي جِهَالَةً  
وَلَوْ عَلِمَ الْمَسْكِينُ مَاذَا يَنَالُهُ  
وَمِنْهُ [الْبَسِيطِ]:

دَبَّ الْعِذَارُ عَلَى مِيدَانِ وَجَنَّتِهِ  
كَأَنَّهُ كَاتِبٌ عَزَّ الْمِدَادُ بِهِ  
وَمِنْهُ [الطَّوِيلِ]:

تُشَكِّكُنَا فِي الْكَرْمِ أَنْ انْتِمَاءَهُ  
إِلَى الْخَمْزِ أَمْ هَاتَا إِلَى الْكَرْمِ يَنْتَمِي

تمتّع نذمان بها وأحبّة  
لك الوصف دون القصف مني فخيمي  
ومنه [الخفيف]:

كنتُ دهرأ أقول بالإستطاعة  
ففقدتُ استطاعتي في هوى ظب  
ومنه [الطويل]:

ولمّا تناءت بالأحبّة دارهُم  
تمكّن مني الشوق غير مسامح  
ومنه [المتقارب]:

وقائلة: لِمَ عرثك الهموم  
فقلت: ذريني على غصّتي  
وقال يهجو [السريع]:

شرطُ الشّروطي فتى أير  
أبغى من الإبرة لكته  
وقال أيضاً [الرمل]:

سبّط مئوي رقيع سفلة  
اعتزلنا نيكه في دُبْرِهِ

وقال لما أتته البشارة بسبّطه عبّاد بن عليّ الحسنيّ، ولم يكن للصاحب ولد إلا أمّه، وكان  
زوّجها من أبي الحسن عليّ بن الحسين الحسنيّ الهمدانيّ، وكان شاعراً أديباً [مجزوء الرمل]:

أحمد الله لبُشْرِي  
إذ حباني الله سبّطاً  
مرحباً نُمتّ أهلاً  
نبويّ علويّ

ثم قال [البيسط]:

الحمد لله حمداً دائماً أبداً  
وقد ذكرت ذلك الشعراء في أشعارها. فمن  
وكان بعد رسول الله كافله  
هلمّ للخبر المأثور نسنده

قد صار سبّط رسول الله لي ولدا  
ذلك قول أبي الحسن الجوهريّ [البيسط]:  
فصار جدّ بنيّه بعد كافله  
في الطالقان فقرّت عينُ ناقله

وحظيّ منها أن أقول ألا أنعمي  
بغير يدي وارضيّ بما قاله فمي

وأرى الجبر ضلّةً وشناعة  
بي فسمعاً للمُجبرين وطاعه

وصرنا جميعاً من عيان إلى وهم  
كمعتزليّ قد تمكّن من جهميّ

وأمرك ممتثل في الأئمّ؟  
فإنّ الهموم بقدر الهمم

وما سواه غير مشروط  
يوهم قوماً أنّه لوطي

أبدأ يبذل فينا أشفلة  
فلهذا يلعن المعتزلة

أقبلت عند العشيّ  
هو سبّط للنبيّ  
بغلام هاشميّ  
حسنيّ صاحبيّ

فذلك الكنز عبّادٌ وقد وضحت عنه الإمامة في أولى مخايله  
لما روت الشيعة أنّ بالطالقان كنزاً من ولد فاطمة يملأ الله به الأرض عدلاً كما مثلت جوراً.

## إسماعيل بن عبد الجبار

١٧٠٠ - «علم الدين ناظر الجيش» إسماعيل بن عبد الجبار بن يوسف بن عبد الجبار بن شبل. القاضي أبو الطاهر علم الدين ابن القاضي الأكرم أبي الحجاج الجذامي الصوتي المقدسي الأصل المصري، قرأ الأدب على ابن بزي وصحب شيخ الديوان السيد أبا القاسم كاتب ناصر الدولة وانتفع بصحبته، وسمع من السلفي، وولي ديوان الجيش للسلطان صلاح الدين ثم للعزير ولده وللأفضل ثم للعاقل إلى أن صُرف منه، وكان شاعراً مترسلاً، وعاش هو ووالده عمراً واحداً كل واحد منهما إحدى وستين سنة وماتا في ذي القعدة، وولي كل منهما ديوان الجيش عشرين سنة، وهذا اتفاق غريب. وكانت وفاته في سنة عشر وستمائة. ومن شعره: ... (١).

## إسماعيل بن عبد الرحمن

١٧٠١ - «السدي المفسر» إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب. السدي الإمام أبو محمد، السدي الكبير الحجازي ثم الكوفي الأعور المفسر راوي قريش، روى عن أنس بن مالك وابن عباس وعبد خير الهمداني ومُضَعَب بن سعد وأبي صالح باذام وأبي عبد الرحمن السلميّ ومرة الطيب وخلق، ورأى أبا هريرة والحسن بن علي رضي الله عنه، وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. قال النسائي: صالح الحديث، وقال القطان: لا بأس به، وقال أحمد: مقارب الحديث وقال مرة: ثقة، وقال ابن معين: ضعيف، وقال أبو زُرعة: لين، وقال أبو حاتم: يُكْتَب حديثه، وقال ابن عدي: هو عندي صدوق. قيل: إنه كان عظيم اللحية جداً. قال إسماعيل بن أبي خالد السدي: كان أعلم بالقرآن من الشعبي. وأما السدي الصغير فهو محمد ابن مروان أحد المتروكين. قال الفلكي: إنّما لُقّب السدي لأنّه كان يجلس بالمدينة في مكان يقال

١٧٠٠ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٢٨٧/٢ - ٢٨٨)، و«المقّمى الكبير» للمقريزي (١١٦/٢ - ١١٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦١٠هـ) صفحة (٣٥٩ - ٣٦٠) ترجمة (٥٠١)، و«تاريخ ابن الفرات» (ج ٥ ق ١/١٤٢ - ١٤٣).

(١) بياض في الأصل.

١٧٠١ - «الطبقات» لابن سعد (٣٢٣/٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣٦١/١)، و«التاريخ الصغير» له (٣١٢/١ - ٣١٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٨٤/٢)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٨٦/٣ - ١٩٢ - ١٩٣)، و«اللباب» لابن الأثير (٥٣٧/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٢٧هـ) صفحة (٣٧ - ٣٨) و«لسان الميزان» لابن حجر (٢١٥/٨) ترجمة (١١٩٤٣)، و«تهذيب التهذيب» له (٢١٣١)، و«معجم الأديباء» لياقوت (٣٤٦/٢).

له السُّدِّ، وقيل<sup>(١)</sup>: إنَّه كان يبيع الحُمُرَ والمقانع بسُدَّةِ الجامع يعني: باب الجامع، وتوفي سنة سبع وعشرين ومائة.

١٧٠٢ - «الصابوني» إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عامر بن عابد. أبو عثمان الصابوني. قال الحافظ عبد الغافر: هو الإمام شيخ الإسلام الخطيب المفسر الواعظ أوحّد وقته في طريقته، وكان أكثر أهل العصر من المشايخ سماعاً وحفظاً ونشراً لمسموعاته وتصنيفاته وجمعاً وتحريضاً على السماع وإقامة مجالس الحديث، سمع بنيسابور من أبي العباس التابوتي وأبي سعيد السمسار وبهراة من أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الفرات وغيره، وسمع بالشَّام والحجاز، ولقي أبا العلاء المعري بمعرّة النعمان، وحدث بنيسابور وخراسان ووعظ الناس سبعين سنة. ومولده ببوشنج سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، وتوفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة. ومن شعره [البسيط]:

ما لي أرى الدهرَ لا يسخو بذِي كرمٍ ولا يجود بمغوانٍ ومفضالٍ  
ولا أرى أحداً في الناس مشترياً حُسنَ الثناء بإنعامٍ وإفضالٍ  
صاروا سواسيةً في لؤمهم شرعاً كأنما نُسجوا فيه بمثوالٍ

١٧٠٣ - «مجد الدين المارديني القاضي» إسماعيل بن عبد الرحمن بن مكّي. أبو الفداء مجد الدين المارديني الفقيه الشافعي. توفي بجبل الصالحية سنة تسع وثمانين وستمائة، وصُلّي عليه بجامع العقبية، ودفن في تربة البرهان الموصلّي قريب مسجد القَدَم، وقد نيّف على السّتين. قال قطب الدين اليونيني: ذُكر لي أنّه كان في أوّل أمره حنبليّ المذهب ثمّ انتقل إلى مذهب الشافعي وولي تدريس الأتابكية بجبل الصالحية، وولي القضاء بحلب وأعمالها، وكان سافر إلى الروم، وذكر أنّه قرأ «التحصيل» على سراج الدين الأزموي.

## إسماعيل بن عبد القوي

١٧٠٤ - «الزين بن غزّون الشافعي» إسماعيل بن عبد القوي بن غزّون - بالغين المعجمة والزاي المعجمة المشدّدة وبعد الواو نون - ابن داود بن غزّون بن الليث. الزين أبو طاهر بن أبي محمد الأنصاريّ الغزّي ثمّ المصريّ الشافعي، ولد قبل التسعين والخمسمائة، وسمع الكثير من

(١) انظر: «اللباب» (١١٠/٢).

١٧٠٢ - «تتمة اليتمية» للثعالبي (١١٥/٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٦٠٨/٥ - ٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦/٧) - (١٩)، و«اللباب» لابن الأثير (٢٢٨/٢ - ٢٢٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٤٩هـ) صفحة (٢٢٤) - (٢٢٩) ترجمة (٣١٣) و«طبقات الشافعية» للسبكي (١١٧/٣)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤٢٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨٢/٣ - ٢٨٣).  
١٧٠٣ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني وفيات سنة (٦٨٩هـ).  
١٧٠٤ - «العبر» للذهبي (٢٨٦/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢٤/٥).

البوصيريّ وابن ياسين والعماد الكاتب والحافظ عبد الغنيّ وجماعة، وروى الكثير، وروى عنه الديمياطيّ والدواداريّ وقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة والطواشيّ عنبر العزيزيّ. وتوفيّ سنة سبع وستين وستمائة.

١٧٠٥ - «فخر الدين الأسنائيّ الإمام» إسماعيل بن عبد القويّ بن الحسن بن حيدرة الحنيريّ. فخر الدين الأسنائيّ المعروف بالإمام اشتغل بالفقه على الشيخ النجيب بن مُفْلِح ثم الشيخ بهاء الدين القفطيّ، كان إمام المدرسة العزّية بأسنا، وناب في الحكم بمنشيّة إخميم وطوخ والمراغة. واتفق له بالمراغة أنّ بعض أولاد الشيخ أبي القاسم المراغيّ وقع بينه وبين بعض أولاد الفقراء وكان شديد البأس، فطلبه الفقير إلى القاضي، فأعطاه القاضي قلمه، فقال الفقير: ما يحضر بهذا! فتوجّه إليه فحضر فأدعى عليه الفقير أنّه ضربه ستين جمماً بهذا الجُمجم، فأخذ القاضي الجُمجم وقال للفقير: حرّر دعواك، من ثلاثة بهذا؟ ما تعرف كم ضربت! فتبسّم الفقير وغريمه واصطلحا وانفصلا على خير. ونزل مرّة في مركب صحبة الشيخ بهاء الدين والشيخ النجيب، فزمر زامر بها، فقال له الشيخ بهاء الدين: اسكت! فقال له الإمام سرّاً: الشيخ إمام في هذا وأنت استقبلت خارجاً. فرجع وزمر ثانياً، فقال له الشيخ بهاء الدين: اسكت! فأعاد عليه الإمام الكلام، فأخذ الزامر المزماره وقدمها للشيخ وقال: ما يُحسن المملوك غير هذا. فعرف الشيخ أنّها من جهة الإمام. وله حكايات ظريفة. وعمل بئو السديد عليه، فانتقل إلى قرص وأقام بها سنين، وكفّ بصره، وتوفيّ بها في حدود عشرين وسبعمائة.

## إسماعيل بن عبد الله

١٧٠٦ - «شيخ الإقراء بمكة» إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين. شيخ الإقراء بمكة توفيّ في حدود الثمانين والمائة، وقيل: سنة تسعين ومائة<sup>(١)</sup>.

١٧٠٧ - «النحاس المصريّ المقرئ» إسماعيل بن عبد الله بن عمر. أبو الحسن المصريّ النحاس المقرئ صاحب الأزرق، قرأ على أبي يعقوب الأزرق عن وزش. توفيّ في حدود التسعين والمائتين.

١٧٠٥ - «الطالع السعيد» للأدويّ رقم (٩١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٦٨/١) رقم (٩٣٤).

١٧٠٦ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٨٠/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣٩/٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبيّ وفيات سنة (١٧٠ هـ) صفحة (٤٠) ترجمة (١٥)، و«طبقات القراء» لابن الجزريّ (١٦٥/١ - ١٦٦) و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣٦/١).

(١) قال الذهبيّ في «تاريخ الإسلام»: وأنا إلى السبعين أمّيل.

١٧٠٧ - «معرفة القراء الكبار» للذهبيّ (٢٣١/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبيّ وفيات (٢٩٠ هـ) صفحة (١٢٦) ترجمة (١٤٩)، و«طبقات القراء» لابن الجزريّ (١٦٥/١)، و«حُسن المحاضرة» للسيوطيّ (٤٨٧/١).

١٧٠٨ - «ابن الأنماطي الشافعي» إسماعيل بن عبد الله بن عبد المُحسِن بن أبي بكر بن هبة الله بن حسن الأنصاري. أبو طاهر بن أبي محمد، المعروف بابن الأنماطي المصري، اشتغل بالعلم في صباه وتفقه على مذهب الشافعي وسمع الكثير من شيوخ مصر: من القاضي أبي الحسن محمد بن عبد الملك الرَّملي وأبي القاسم البوصيري وإسماعيل بن ياسين وأبي عبد الله محمد الأرتاحي وجماعة دونهم، وسمع بالإسكندرية من القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحضرمي وغيره، وسكن دمشق وسمع الكثير من أبي طاهر الخشوعي وعبد الصمد بن الحرستاني والكندي وخلق كثير بدمشق، وكتب بخطه كثيراً وكان يكتب سريعاً وينقل صحيحاً ويقراً صحيحاً مهذباً مفوهاً سريعاً، وحجّ وقدم من مكة إلى بغداد وسمع بها وبواسط.

قال محبّ الدين بن النجار: وكانت مدة إقامته ببغداد وبواسط ستة أشهر حصل فيها من المسموع ما لم يحصل لغيره في مدة طويلة، وكان له همة وافرة وحرص شديد على الفوائد وجدّ واجتهاد في طلب الحديث مع معرفة بالحديث كاملة وحفظ وإتقان وصدق وثقة وغزارة علم وحسن طريقة وجميل سيرة وفصاحة وحسن عبارة وسرعة قلم وجودة خطّ واقتدار على النظم والنثر، ولعمري لقد كان بعيد الشبيه معدوم النظر في وقته، وكان ظريفاً دمثاً طيب الأخلاق متواضعاً متحياً إلى الناس متودداً سخّي النفس باذلاً لكتبه وأجزائه للقراء لا يبخل بفائدة مسارعاً إلى قضاء حوائج الناس، وكان...<sup>(١)</sup> من الحكايات وال نوادر والأناشيد شيئاً كثيراً. كتبت عنه في بغداد وكتب عني، سألته عن مولده فقال: بمصر يوم الثلاثاء مستهلّ ذي القعدة سنة سبعين وخمسائة، وأول سماعي الحديث بنفسي سنة أربع وثمانين. وتوفي بدمشق في ليلة الاثنين الثالث عشر من شهر رجب سنة تسع عشرة وستمائة، ودفن من الغد بمقابر الصوفية، وزرّت قبره رحمه الله تعالى. قال الشيخ شمس الدين: كان أشعرياً له كلام يحطّ فيه على إمام الأئمة ابن خزيمة. مات في الكهولة، ولم يَزِرْ إلا القليل.

١٧٠٩ - «أبو العباس الميكالي» إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال - ينتهي إلى يزدجرد بن بهرام جور - أبو العباس الميكالي، كان شيخ خراسان ووجهها في عصره، سمع أبا

١٧٠٨ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٧٩/٣)، و«تاريخ إربل» لابن المستوفي (١٦٥/١ - ١٦٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٣/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧٣/٢٢ - ١٧٤)، و«العبر» له (٧٦/٥)، و«دول الإسلام» له (١٢٤/٢ - ١٤٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦١٩هـ) صفحة (٤٤٣ - ٤٤٥) ترجمة (٥٩٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١٣٤/١ - ١٣٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٥٠/٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٦٥/١ - ١٦٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٤/٥).

(١) سقط من الأصل، ولعلها [يحفظ].

١٧٠٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥/٧)، و«اللباب» لابن الأثير (٢٨٣/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/٣٢٣) في الترجمة لابن دُرَيْد، و«يتيمة الدهر» للشعالبي (٣٥٤/٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٩٩/١ - ٢٠١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥٦/١٦ - ١٥٧)، و«العبر» له (٣٢٧/٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٦٢هـ) صفحة (٢٩٠ - ٢٩٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٧٥/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤١/٣).

بكر محمد بن إسحاق بن خزيمه ومحمد بن إسحاق السراج وأحمد بن محمد الماسزجسي وعبدان بن أحمد بن موسى الجواليقي الحافظ وغيرهم، وسمع منه الحقاظ مثل أبي علي النيسابوري وأبي الحسين محمد بن محمد الحجاجي والحافظ أبي عبد الله بن البيع. ولما قلده المقتدر أباه عبد الله بن محمد الأعمال بكور الأهواز استدعى أبوه أبا بكر بن دُرَيْد<sup>(١)</sup> لتأديبه، وفي عبد الله بن محمد بن ميكال وابنه أبي العباس قال ابن دريد مقصوده<sup>(٢)</sup> المشهورة. قال أبو العباس: لَمَّا أَشَدَّنِيهَا لَمْ تَصِلْ يَدِي فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ إِلَّا إِلَى ثَلَاثِمِائَةِ دِينَارٍ صَبَّبْتُهَا فِي طَبَقٍ كَاغِدٍ وَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ. وَحَدَّثَ أَبُو الْعَبَّاسِ بَضْعَةَ عَشْرَ سَنَةً إِمْلَاءً وَقِرَاءَةً. وَلَمَّا تَوَفَّى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَلَدَهُ الْخَلِيفَةُ الْأَعْمَالُ الَّتِي كَانَ أَبُوهُ يَتَقَلَّدُهَا وَأَمَرَ لَهُ بِاللَّوَاءِ وَالخَلْعَةِ، وَخَرَجَ لَهُ بِذَلِكَ خَادِمٌ مِنْ خَوَاصِّ الْخِدْمِ فَبَكَى وَاسْتَعْفَى. وَتَوَجَّهَ إِلَى هِرَاةٍ وَكَانَ وَالِي خِرَاسَانَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، فَلَعِبَ مَعَهُ بِالصُّوُلْجَانِ وَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ أَعْمَالًا جَلِيلَةً فَاْمْتَنَعَ، فزَوَّدَهُ بِجِهَازٍ وَخَلَعٍ، ثُمَّ تَقَلَّدَ بِالكَرهِ مِنْهُ دِيْوَانَ الرِّسَالِ، وَجَلَسَ فِي مَجْلِسِ السُّلْطَانِ مَعَ الْوَزِيرِ أَبِي جَعْفَرِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُتْبِيِّ، وَأَمَرَ أَنْ يُغَيَّرَ زِيَّتُهُ مِنَ التَّعْمِيمِ تَحْتَ الْحَنْكِ وَالرِّدَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَلَمْ يَفْعَلْ، وَكَانَ يَجْلِسُ فِي الدِّيْوَانِ مُتَطَلِّسًا مُتَعَمِّمًا تَحْتَ الْحَنْكِ. وَتَوَفَّى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ بَنِيْسَابُورٍ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَتَسْعِينَ سَنَةً.

١٧١٠ - «أبو النصر العجلي» إسماعيل بن عبد الله بن ميمون بن عبد الحميد بن أبي الرجال. أبو النصر العجلي. سمع خلقاً كثيراً، وروى عنه ابن المنادي وغيره، وكان ثقةً شاعراً، توفى ببغداد في شعبان سنة سبعين ومائتين وقد بلغ أربعاً وثمانين سنة. ومن شعره [الطويل]:

تخبرني الآمال أنني معمر وأن الذي أخشاه عني يؤخر  
فكيف ومر الأربعين قضية علي بحكم قاطع لا يغير  
إذا المرء جاز الأربعين فإنه أسير لأسباب المنايا ومغبر

١٧١١ - إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس. أبو عبد الله، أحد فقهاء الحجاز؛ له شعر قليل. ندم بعضهم على طلاق زوجته فقال بيتين وسأل أن يجيزهما إسماعيل، فقال [الوافر]:

لقد ساق الفؤاد إليك حباً بأعنف ما يكون من اشتياق  
أفأطم اطلقني غلي وإلا فبعض الشد أرخي من خناق  
فذكركم ضجيعي حين أوي وذكركم صبوحني واغتباقي  
وإن يكن الزمان عدا علينا وفرق شعبنا بعد اتفاق  
فكل هوى يؤول إلى انقضاء كما أن الهلال إلى المحاق

(١) هو محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية، توفي سنة (٣٢١هـ)، انظر: «مروج الذهب» للمسعودي (٤/٣٢٠).

(٢) شرحها التبريزي، ونشرها المكتب الإسلامي بدمشق (١٩٦١م) (ص ١٣٧ - ١٣٨).

١٧١١ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٦/٢٨٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/٧٤).

١٧١٢ - «ابن قاضي اليمن» إسماعيل بن عبد الله. شرف الدين ابن قاضي اليمَن. مولده بدمشق سنة تسع وثمانين وخمسمائة. ومن شعره [البيط]:

كنتم على البُعد لي في قُربكم أملٌ حتى إذا ما دنث من داركم داري  
نأيتُم فبعادي عنكم أبداً أرجى وأروخُ في قلبي وإضماري  
ومنه [البيط]:

كانوا بعيداً ولي في وصلهم طَمَعٌ حتى دنؤا فنأوا في القُرب وانقطعوا  
فالْبُعد أروخُ لي من قريهم فعسى بُعدُ ليشغل قلبي ذلك الطَمَعُ  
ومنه في الملك الناصر صاحب الشام [الدوبيت]:

هذا المَلِكُ الناصر مولاي إذا وفاك كفاك كل هم وأذى  
للعين وللقلب وللروح غذا ما الغيثُ ولا الليثُ ولا البحر كذا  
ومنه في أسودَ يشرب خمراً [مجزوء الكامل]:

عاينتُ أسودَ يحتسي خمراً يسير بها المَمْلُ  
فتأمّلوا وتعجّبوا للشمس يكرعها زُحل

١٧١٣ - «ابن شيخ الشيوخ أبي البركات الصوفي» إسماعيل بن عبد اللطيف بن إسماعيل بن أحمد بن محمد النيسابوري. قال محب الدين بن النجار: كان شاباً سرياً أديباً فاضلاً له النظم والنثر، قرأ العربية على ابن الخشاب واللغة على أبي الحسن بن العصار، وسمع الحديث من أبي المظفر هبة الله بن أحمد ابن البرمكي وأبي الفتح ابن البطي وأبي بكر ابن المقرّب وغيرهم، واحترمه المنية في شبابه ولم يزو شيئاً، وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة. وتقدم ذكر جدّه.

١٧١٤ - «الظافر صاحب مصر» إسماعيل بن عبد المجيد، هو أبو المنصور الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر ابن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم ابن المهدي. بويح يوم مات والده بوصية أبيه، وكان أصغر أولاده ستاً، وكان كثير اللهو واللعب والتفرّد بالجوارى واستماع الأغاني، وكان يأنس إلى نصر بن عباس وكان عباس وزيره، فاستدعاه إلى دار أبيه ليلاً بحيث لم يعلم به أحد وتلك الدار هي المدرسة الحنفية المعروفة بالسيفية، فقتله بها وأخفى قتله وذلك في منتصف المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة. ولما قتله حضر إلى أبيه عباس وأعلمه بذلك وكان أبوه عباس أمره بذلك لأن نصرأ كان في غاية الجمال وكان

١٧١٢ - «طبقات ابن سعد» (٣٢٥/٥ و٤٣٨)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٢٦).

١٧١٤ - «ذيل تاريخ دمشق» لابن القلاسي (٣٠٨ - ٣٢٠ - ٣٢٢) و«المنتظم» لابن الجوزي (١٥٨/١٠)، و«الكامل» لابن الأثير (١٩١/١١ - ١٩٢)، و«العبر» للذهبي (٤/١٣٦)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٤٩هـ) صفحة (٣٥٦ - ٣٥٧) ترجمة (٤٩٧)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٦/٢)، و«تاريخ ابن خلدون» (٤/٧٤ - ٧٥)، و«أخبار مصر» لابن ميسر (٩٢/٢ - ٩٣).

الناس يتهمونه به، فقال أبوه: إنك أتلفت عرضك بصحبتك الظافر وتحدّث الناس في أمركما، فاقتله حتى تسلم من هذه التهمة! فلما أصبح حضر عباس إلى باب القصر وطلب الحضور عند الظافر في مهمّ على العادة، فطلبه الخدم في المواضع التي عادتُه أن يكون بها فلم يجده، فقالوا له: ما نعلم أين هو. فنزل عن مركوبه ودخل القصر بمن معه ممّن يثق إليهم وقال للخدم: اخرجوا لي أخوَيّ مولانا! فأخرجوا له جبريل ويوسف ابني الحافظ فسألهما عنه، فقالا له: سلّ ولدك عنه، فإنّه أعلم به منّا! فقال: هذان قتلا مولانا! فضرب رقابهما، ثمّ استدعى ولده الفائز عيسى، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى، وعمره خمس سنين، وقيل: ستان، وحمله على كتفه ووقف في صحن الدار وأدخل الأمراء وقال: هذا ولد مولاكم، وقد قتل عمّاه أباه وقد قتلتهما كما ترون فأخلصوا له الطاعة! فقالوا بأجمعهم: سمعنا وأطعنا. وانفرد عباس بالأمر ولم يبق على يده يد. وأمّا أهل القصر فأطلعوا على باطن الأمر فكاتبوا الصالح بن زُرَيْك وكان والي مَنبجة ابن خُصيب، وقطعوا شعورهم وسيروها طيّ مكاتبتهم، فاستمال جمعاً من العرب وقصد القاهرة، فهرب عباس من وقته ومعه شيء من ماله ومعه ابنه نصر وأسامة بن مُنقذ المذكور - يقال: إنّه الذي أشار عليهما بقتل الظافر والله أعلم - وقصدوا طريق الشّام على أيلة فدخل الصالح بن زُرَيْك بغير قتال إلى القاهرة وما قدّم شيئاً على الدخول إلى دار عباس واستحضر الخادم الصغير الذي كان مع الظافر وسأله عن المكان الذي قُتل فيه فعرفه به، وقلع البلاطة التي كانت عليه واستخرج الظافر ومن قُتل معه، فانتشر الصياح والبكاء ومشى الصالح أمام الجنائز، ودفنوا الظافر في تربتهم المعروفة بهم في القصر وتكفل الصالح بالصغير ودبّر أمره، وكاتب أخت الظافر الفرنج بعسقلان وشرطت لهم مالاً جزيلاً على إمساك عباس، فخرجوا عليه وصادفوه وأمسكوه وقتلوا عباساً وأخذوا ماله وولده وانهزم أصحابه وفيهم أسامة بن منقذ، وسيّرت الفرنج نصراً في قفص حديد إلى القاهرة فتسلّموه منهم وتسلّموا ما شرطوا لهم، وكان دخوله سبع عشرين ربيع الأوّل سنة خمسين وخمسائة، وأخرج من القصر يوم الاثنين سادس عشر شهر ربيع الآخر من السنة وقد قطعت يده اليمنى وجرح جسمه بالمقاريض وضربوه بالسياط وصلبوه بعد ذلك على باب زُويلة وأنزلوه يوم عاشوراء سنة إحدى وخمسين وخمسائة.

وكان مدّة الظافر في الخلافة خمس سنين، وزر له سليم بن مصال الأفضل إلى أن خرج عليه العادل ابن السلاّر وتمكّن من المملكة إلى أن قتله ابن امرأته، كما سيأتي في ترجمة العادل إن شاء الله تعالى، فأقام في الوزارة أبا نصر عباساً فكان آخر أمره معهما ما كان ممّا ذكرته. والجامع الظافريّ الذي جوّا باب زُويلة هو الذي عمّره ووقف عليه شيئاً كثيراً.

١٧١٥ - «عماد الدين بن درباس» إسماعيل بن عبد الملك بن عيسى بن درباس ابن قاضي

١٧١٥ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (٣/٢٠٨ - ٢٠٩)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤/رقم (٩٩٣)، و«تاريخ ابن الفرات» (١٠/ورقة ٩٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٢٤هـ) صفحة (١٨٥) ترجمة (٢٢٧).

القضاة. القاضي عماد الدين الماراني الشافعي. ناب عن والده في القضاء ودرّس بالسيفيّة بالقاهرة، وتوفي سنة أربع وعشرين وستمائة.

١٧١٦ - «شمس الدين بن الخيمي» إسماعيل بن عبد المُنعم بن محمد بن أحمد بن يوسف. شمسُ الدين أبو الطاهر بن الخيمي الأنصاري المصري. ولد سنة ثلاث عشرة، وروى عن ابن باقا ومرتضى بن العفيف، وكان خطيباً بالقرافة الصغرى وصوفياً بالخانقاه، وهو أخو شهاب الدين الشاعر. وتوفي سنة خمس وتسعين وستمائة.

١٧١٧ - «الحاكمي الطوسي الشافعي» إسماعيل بن عبد الملك بن علي. أبو القاسم الطوسي الحاكمي تلميذ إمام الحرمين، كان ورعاً خبيراً بالمذهب، توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

١٧١٨ - «أبو سعيد البوشنجي الشافعي» إسماعيل بن عبد الواحد بن إسماعيل بن محمد. أبو سعيد البوشنجي<sup>(١)</sup> الشافعي نزيل هراة، برع في المذهب ودرّس وأفتى وصنف التصانيف وكان واسع العبارة، توفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

١٧١٩ - «الإمام أبو عبد الحميد» إسماعيل بن عبید الله بن أبي المهاجر. الإمام أبو عبد الحميد المخزومي مولا هم، الدمشقي مؤدّب آل عبد الملك بن مروان، من ثقات الشاميّين وعلمائهم الكبار، روى عن أنس والسائب بن يزيد وأمّ الدرداء وعبد الرحمن بن غنم، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وثقة العجلي وغيره، ولآه عمر بن عبد العزيز إمرة المغرب فأقام بها سنة. وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائة.

## إسماعيل بن عثمان

١٧٢٠ - «مؤيد الدين الكاتب الدمشقي» إسماعيل بن عثمان بن المظفر بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشافعي. مؤيد الدين أبو طاهر الدمشقي الكاتب. كتب لوالي قُوص الأمير بدر الدين إبراهيم بن شَرّوة الكُردي ووزر له. نقلت من خطّ شهاب الدين القوصي من «معجمه» في ترجمة المذكور قال: أنشدني لنفسه [الخفيف]:

١٧١٦ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني وفيات (٦٩٥هـ).  
١٧١٧ - «تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٣٤/٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠/٥٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤٧/٧ - ٤٨) رقم (٧٣٦).

١٧١٨ - «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/١٢١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/٤٨ - ٥١)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية (٧٦)، و«الأنساب» للسمعاني (٥/٧٨).

(١) هناك اختلاف في نسبة. انظر: مصادر ترجمته.

١٧١٩ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/١٨٢)، و«الحلة السراء» لابن الأبار (٢/٣٣٥)، و«الحلية» لأبي نعيم (٦/٨٥)، و«التاريخ» لابن معين (٢/٣٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١/٣٦٦)، و«التاريخ الصغير» له (٢/١١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/٢١٣)، و«تاريخ الإسلام» له (وفيات ١٣٢هـ) صفحة (٣٧٤ - ٣٧٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٣١٧).

مَنْ بِمِصْرٍ يَشْتَاقُ مَنْ هُوَ بِالشَّامِ  
 قَدْ نَذَرْتُ النَّذُورَ يَوْمَ لِقَاكُمْ  
 وَأَيْنَ الشَّامُ مِنْ أَرْضِ مِصْرٍ؟  
 لَا تَنْظَنُوا تَلَفْتُ لِسَوَاكُمْ  
 فَلَعَلَّ الزَّمَانَ يَوْفِي بِنَذْرِي  
 إِنْ جِئْتُمْ بِالْهَجْرِ أَوْ بِبَعَادِ  
 أَنْتُمْ السَّاكِنُونَ فِي صَدْرِ صَدْرِي  
 مَا عَلَيْكُمْ فَأَنْتُمْ أَهْلُ بَدْرِ  
 قلت: شعر نازل.

١٧٢١ - «ابن المعلم الحنفي» إسماعيل بن عثمان بن محمد القرشي الحنفي التيماني. الإمام العلامة رشيد الدين أبو الفضل ابن المعلم ولد سنة ثلاث وعشرين وسمع من ابن الزبيدي «ثلاثيات البخاري» وقرأ بالروايات على السخاوي وسمع منه ومن العزّ النسابة وابن الصلاح وابن أبي جعفر، وكان بصيراً بالعربية رأساً في المذهب، حدّث بدمشق وبمصر وانجفل من التتار واستوطن القاهرة، وكان ديناً زاهداً مقتصداً في لباسه، سمع منه الشيخ شمس الدين جزاين، وساء خُلِّقه قبل موته وانهمز، ترك تدريس البلخية لابنه تقي الدين ومات ولده قبله بيسير سنة أربع عشرة وسبعمئة. وعُرض على الرشيد قضاء دمشق فامتنع.

## إسماعيل بن علي

١٧٢٢ - «أمير البصرة عم المنصور» إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي. عم المنصور. كان كبير القدر، ولي إمرة البصرة، وتوفي سنة سبع وأربعين ومائة، وولد بالسراة سنة ثلاث ومائة، وخرج مع ابني أخيه إلى العراق وولي إمرة الموسم سنة سبع وثلاثين ومائة.

١٧٢٣ - «الخزاعي أبو القاسم» إسماعيل بن علي بن رزين. أبو القاسم الخزاعي ابن أخي دُغبل الشاعر، حديثه في «الثقفيات». قال الخطيب: كان غير ثقة. توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمئة.

١٧٢٤ - «الحافظ ابن السمان الحنفي» إسماعيل بن علي بن الحسين بن زنجويه. أبو سعد ابن السمان الرازي الحافظ. كان إماماً في القراءات والحديث والرجال والفرائض والشروط عالماً

١٧٢١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٦٩/١) رقم (٩٣٧)، و«درّة الحجال» لابن القاضي رقم (٣٠٠)

١٧٢٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٠٦/٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٥٢هـ) صفحة (٧٠).

١٧٢٤ - «الأنساب» للسمعاني (١٣٠/٧ - ١٣١)، و«تاريخ دمشق» (مخطوطة التيمورية) (٣٥٩/١١ - ٢٢١/٢٢)، و«العبر» للذهبي (٢٠٩/٣)، و«ميزان الاعتدال» له (٢٣٩/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (١١٢١/٣ - ١١٢٣)، و«دول الإسلام» له (٢٦٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٥/١٨ - ٦٠)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٤٤٥هـ) صفحة (١١١ - ١١٢) ترجمة (١٣٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٦٥/١٢)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٢٤/١ - ٤٢٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٦٤٩/١ - ٦٥١) ترجمة (١٣٣١)، و«معجم رجال الحديث» للبخوي (١٥٦/٣)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٦١/١٢ - ٦٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧٣/٣).

بفقه أبي حنيفة وبالخلاف بين الشافعية والحنفية وفقه الزيدية وكان يذهب مذهب الشيخ أبي هاشم، توفي سنة خمس وأربعين وأربعمائة، وطاف الدنيا ولقي الشيوخ، وكان زاهداً ما رأى مثل نفسه في كل فن ولم يكن لأحد عليه منة، ولم يضع يده في قصعة أحد طول عمره، ووقف كتبه التي لم يوجد مثلها على المسلمين، وكان يقال له شيخ العدلية، ومات بالرّي ودفن إلى جانب محمد بن الحسن بجبل طبرك. وقرأ على ألف وثلاثمائة شيخ وقرأ عليه ثلاثة آلاف، وصنف كتباً كثيرة ولم يتزوج. وتوفي وله أربع وتسعون سنة لم يفته فيها فريضة منذ عقل. وقال ابن عساكر: سمع نحواً من أربعة آلاف شيخ؛ كذا نقل عنه سبط ابن الجوزي.

١٧٢٥ - «الحمامي الصوفي» إسماعيل بن علي بن الحسين بن أبي نصر. أبو القاسم النيسابوري الأصبهاني الصوفي المعروف بالحمامي - مشدد الميم - شيخ معمر عالي الرواية، ولد في حدود سنة خمسين وأربعمائة وبكر به أبوه للسمع<sup>(١)</sup>، عاش بعدما سمع نيفاً وتسعين وتوفي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

١٧٢٦ - «فخر الدين غلام ابن المني» إسماعيل بن علي بن الحسين. فخر الدين الأزجي الرّقاء المأموني الفقيه المتكلم الحنبلي المعروف بغلام ابن المني، كانت له حلقة بجامع القصر للمناظرة، صنف «تعلية» في الخلاف. قال الحافظ الضياء: كان المثل يضرب بغلام ابن المني في المناظرة. وأخذ عنه أئمة منهم العلامة مجد الدين بن تيمية. وقال محبّ الدين بن النجار: كانت الطوائف مُجمعة على فضله وعلمه. وكان يدرّس في منزله ويحضر عنده الفقهاء، ورُتب ناظراً في ديوان المطبّق مُدبّدة فلم تُحمد سيرته فعزل واعتقل مدة بالديوان ثم أُطلق ولزم بيته خاملاً منكسراً متحسراً على المراتب والدول إلى أن توالى عليه الأمراض فأهلكته، ولم يكن في دينه بذاك. ذكر لي ولده أبو طالب عبد الله في معرض المدح أنه قرأ المنطق والفلسفة على ابن مرّقش الطبيب النصراني ولم يكن في زمانه أعلم منه بتلك العلوم، وكان يتردّد إليه إلى بيعة النصارى بالأكافين. وسمعت ممن أتق به من العلماء أنه صنف كتاباً سماه «نواميس الأنبياء» يذكر فيه أنهم كانوا حكماء كهزّمس وأرسطاطاليس وأمثالهما، وسألت بعض تلامذته الخصاصين به عن ذلك فما أثبتته ولا نفاه وقال: كان متسحياً في دينه متلاعباً به، ولم يزد على ذلك. ولما ظهرت

١٧٢٥ - «تاريخ إربل» لابن المستوفي (٤٠٥/١)، و«دول الإسلام» للذهبي (٦٨/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٠/٢٤٥ - ٢٤٦) و«العبر» له (١٤٣/٤)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٥١هـ) صفحة (٤٧ - ٤٩) ترجمة (٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٩٨/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢٤/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥٨/٤).

(١) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام»: وأول سماعه سنة تسع وخمسين وأربعمائة.

١٧٢٦ - «العبر» للذهبي (١٥٢/٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦١٠هـ) صفحة (٣٦٠ - ٣٦٢) ترجمة (٥٠٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٨/٢٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧٨/١٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢١٠/٦)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٦٦/٤)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزري (٢٧٢/٢)، و«تراجم رجال القرنين» لأبي شامة (٨٤ - ٨٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٠/٥ - ٤١).

الإجازة للإمام الناصر كتب ضراعةً يسأل فيها أن يُجاز له فوقَ الناصر على ضراعتة: لا يصلح لرواية الحديث النبوي، فطالما كانت السعايات بالناس تصدُرُ منه إلينا. وبعد ذلك شُفِع فيه فأجيز له، وكان دائماً يقع في الحديث وفي رواته ويقول: هم جهالٌ لا يعرفون العلوم العقلية ولا معاني الأحاديث الحقيقية بل هم مع اللفظ الظاهر، ويدمهم ويطعن عليهم. ووُجد سماعه في «مشيخة الكاتبة شهدة» فسمعا منه جماعة من الغرباء وغيرهم، ولم أسمع منه شيئاً ولم أكلمه قط. وأورد له [لبسيط]:

عددتُ ستين عاماً لو أكون على  
لساءني أن باقي العُمر أيسره  
لو لم يكن غير أن الموت ينقلنا  
حُقّ البلاء لنا قبل البلاء وأن  
فليتنا لم تزل أرواحنا عدماً  
وأورد له أيضاً [الطويل]:

تبيّن أنها الثلثان من عُمري  
وأخر الكأس لا يخلو من الكدرِ  
عن طيب دارِ ألفناها إلى الحُفْرِ  
نُجري المدامع من خوفٍ ومن حذرِ  
ولم يكن خلقنا في عالم الصُورِ  
تري كفه مضمومة عند وضعه  
إلى صُفْرها ممّا حوى بعد جمعه  
قلت: شعر في أعلى درجة التوسط، ومعناه الأول مأخوذ من قول الآخر [السريع]:  
لَهفي على خمسين عاماً مضت  
لو أن عمري مائة هُدني  
ومعناه الثاني من قول... (١).

وقال الشيخ شمس الدين: قطع الخليفة لسانه وألقاه في مطمورة إلى أن مات سنة عشر وستمائة. ١٧٢٧ - «أبو الفضل الجيروني»<sup>(٢)</sup> إسماعيل بن علي بن إبراهيم بن أبي القاسم بن الجيرونيّ الدمشقيّ. قرأ الفقه في مذهب الشافعيّ على ابن المسلم السلميّ وعلى أبي الفتح نصر الله بن محمد المضيبيّ، وسمع الحديث من هبة الله بن أحمد الأكنانيّ وعليّ بن سعيد العطار وظاهر بن سهل الإسفرايينيّ وغيرهم، ورحل إلى بغداد وسمع الحسن الباقريّ<sup>(٣)</sup> وهبة الله بن

(١) بياض في الأصل.

(٢) المختصر المحتاج إليه لابن الديبني (١/٢٤٢ - ٢٤٣)، و«العبر» للذهبي (٤/٢٦٦)، و«المشبه» له (١/١٨٣)، و«سير أعلام النبلاء» له وفيات (٥٥٨٨ هـ) صفحة (٢٩٤ - ٢٩٥) ترجمة (٢٩٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/٢٠٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٣٧٠ - ٣٧١) و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/١١٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢٩٣).

(٢) في «تاريخ الإسلام» للذهبي: «الجئزوي».

(٣) الباقري: بفتح القاف وسكون الراء، وكسر الحاء المهملة نسبة إلى باقرج وهي قرية من نواحي بغداد: «الأنساب» (٢/٤٨).

محمد البخاري وعبد الله بن أحمد بن عمر السمرقندي وغيرهم، وعاد إلى دمشق وشهد عند القضاة وولي كتابة الحكم، ثم قدم بغداد وقد علت سنه وحدث بها، وتوفي سنة ثمان وثمانين وخمسائة.

١٧٢٨ - «الججرمي»<sup>(١)</sup> الواعظ إسماعيل بن علي بن الحسين الججرمي. أبو علي النيسابوري. كان واعظاً زاهداً مشتغلاً بنفسه حافظاً لوقته مضى عمره على سداد واستقامة. قال: كان والدي دعا بمكة: اللهم ارزقني ولدأ لا يكون وصياً ولا صاحب وقف ولا قاضياً ولا خطيباً! فقال ابنه له: يا أبة، وما بال الخطيب؟ فقال: أليس يدعو للظلمة؟ وتوفي سنة سبع وتسعين وأربعمائة.

١٧٢٩ - «أبو محمد الخطبي»<sup>(٢)</sup> إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن يحيى بن بنان. الخطبي أبو محمد. سمع الحارث بن أبي أسامة والكديمي وعبد الله بن أحمد وغيرهم، وروى عنه الدارقطني وابن شاهين ورزقويه، وكان ثقةً فاضلاً نبيلاً فهماً عارفاً بأيام الناس وأخبار الخلفاء، وصنف «تاريخاً» كبيراً على السنين، وكان أديباً يتحرى الصدق. وجه إليه الراضي ليلة عيد الفطر فحمل ركباً وقال له: قد عزمت غداً على الخطبة بنفسي في المصلى، فماذا أقول إذا دعوت لنفسي؟ فأطرق ثم قال: قل ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَذِلِّجَنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل: ١٩] فذفع إليه أربعمائة دينار. وتوفي سنة خمسين وثلاثمائة في خلافة المطيع. وكان يرتجل الخطب، فلهذا قالوا: الخطبي.

١٧٣٠ - «العبدلي» إسماعيل بن علي. الأستاذ المهذب أبو الفضل العبدلي الشهرزوري، قال البخارزي: انتظمت بيني وبينه صحبة في أيام صاحب أبي عبد الله الحسين بن علي بن

١٧٢٨ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٣٩/٩) و(٨٧/٧)، و«المنتخب من السياق» لعبد الغافر (١٤٥ - ١٤٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٦٠/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي» وفيات (٤٩٧ هـ) صفحة (٢٤٩ - ٢٥٠) ترجمة (٢٦٧).

(١) الججرمي: بفتح الجيمين، بينهما الألف، وبعدها الراء في آخرها الميم. هذه النسبة إلى جاجزم، وهي بلدة بين نيسابور وجرجان انظر: «الأنساب» (١٥٣/٣).

١٧٢٩ - «السابق واللاحق» للخطيب (١١٠)، و«تاريخ بغداد» له (٣٠٤ - ٣٠٦)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١١٨ - ١١٩)، و«الأنساب» للسمعاني (١٤٧/٥ - ١٤٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣/٧ - ٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٩/٧ - ٢٣)، و«اللباب» لابن الأثير (٤٥٣/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٢٢/١٥ - ٥٢٣)، و«تاريخ الإسلام» له» وفيات (٣٥٠ هـ) صفحة (٤٣٧ - ٤٣٨) ترجمة (٧٢٦)، و«البيدانية والنهاية» لابن كثير (٢٣٨/١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢٨ - ٣٢٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣).

(٢) الخطبي: بضم الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة، وفي آخرها الباء الموحدة. انظر: «الأنساب» (٥/١٤٧).

١٧٣٠ - «دمية القصر» للبخارزي (٩٨).

ميكال الغزنويّ وأنا يومئذ أكتب في ديوان الرسائل وهو في وزارة الأمير قُتلُمُش بن معزّ الدولة. وأورد له قوله [البسيط]:

أنا الحُسامُ مهيباً في القِرَابِ كذا  
لا بدّ أن أنتَضَى والدهر ذو غَيْرِ  
قال البخارزي: وكتبْتُ إليه [المنسرح]:

حوى أبو الفضل ما كنوه به  
أرى له من لزوم طاعته

١٧٣١ - «أبو الطاهر المطرز» إسماعيل بن عليّ الربيعي. أبو الطاهر المطرز، قال ابن رشيق في «الأنموذج»: شاعر مذكورٌ جيّد المعرفة بالعروض. وأورد له [الوافر]:

لقد أبدى وصلاً بعد صَدّه  
لصبّ بات حَشو حشاه جمرٌ  
رَشاً قامت عذاراه بعذري  
كأنّ يداً تخطُّ على صباح  
سباني طرفه فطرفت شوقاً  
وأورد له أيضاً [المجتث]:

صددت من غير ذنب  
أبقيته للتصابي  
يامن يميمت ويحيي  
لم تثنأ عتني! ولكن  
وأورد له أيضاً [الوافر]:

رأيت من استهام به فؤادي  
فكاد يرى مكان هواه متي

قلت: شعر متوسط، وقوله: «فرط السقام» متعلّق بـ «يرى» وليس هو متعلّقاً بـ «أخفيه»، يريد: كاد من فرط سقامي يرى مكان هواه متي وما أخفيه، وهذه مبالغة في وصف السقام.

١٧٣٢ - إسماعيل بن عليّ. أبو الطاهر المعروف بكتاب كرامة من أهل قفصة. قال

١٧٣١ - «مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (١٠٦).

١٧٣٢ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٥٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٣/٧ - ٢٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٩٧) (مطبعة السعادة)، و«الجامع المختصر» لابن الساعي (٢٠٩/٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات =

ابن رشيق في «الأنموذج»: شاعر لطيف حلو الكلام كتب لكرامة بن عده (؟) العزيز بالله، ثم فارقه وتوجه إلى ناحية الشرق سنة ثلاث عشرة وأربعمائة. ولم يظهر له خبر ولا حفظ له إلا قوله [السريع]:

ولقد قطعْتُ الليل في دَعَةٍ من غير تأثيم ولا ذنبٍ  
بأعزَّ من بصري على بصري وأحبَّ من قلبي إلى قلبي  
وكان مستعقفاً مشهوراً بذلك ولا أدري هل أُتِيَ عليه أو لا.

١٧٣٣ - «أبو محمد الخطيرى»<sup>(١)</sup> إسماعيل بن علي. الحظيرى - من أعمال دجيل من نهر تاب - قدم بغداد في صباه وقرأ الأدب على ابن الخشاب وعبد الرحمن بن الأنباري وحبشي الواسطي واللغة على ابن الجواليقي وابن العصار وبرع في ذلك وصار فاضلاً، وأنشأ الخطب والرسائل وصنف كتاباً سماه «تحرير الجواب وتقرير الصواب»، وكان زاهداً حسن الطريقة متورعاً. سكن الموصل ومات بها سنة ثلاث وستمائة. وله كتاب جيد في القراءات. ومن شعره [السريع]:

لا عالِمٌ يبقَى ولا جاهلٌ ولا نبيّةٌ لا ولا خاملٌ  
على سبيلٍ مهَيِّجٍ لا حِبِّ يودي أخو اليقظة والغافلُ  
ومنه [الطويل]:

أحِبَّتْنَا من أهل بغداد إنني إليكم مشوقٌ لستُ بالشوق أفصحُ  
ومَن يكتُم الشكوى فإنَّ زفيره ينمُّ بها والدمعُ للسرِّ يفضحُ  
وكيف يلدُّ العيش أو يطعم الكرى جفونٌ لمن أحبابه عنه نُزحُ  
له بعدهم همُّ يُذيب فؤاده وفكرٌ إذا لجَّ العَرامُ المبرحُ  
عسى الدار أن تدنو ويُبَدل نأينا بقربٍ وإلا فالمنيّة أروحُ  
ومنه [الكامل]:

غِبْتُم فما لي في التصبّر مطمَعُ عَظُمَ الجوى واشتدَّت الأشواقُ  
لا الدارُ بعدكم كما كانت ولا ذاك البهَاءُ بهأً ولا الإشراقُ  
أشتاقكم وكذا المَجِبُ إذا نأى عنه أحبُّةٌ قلبه يشتاقُ  
ومنه [الرملي]:

مغرماً يدعوك شوقاً فأجيبي وأثيبي بالهوى أو لا تثيبي

= (٦٠٣هـ) صفحة (١٠٩) ترجمة (١١١). و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢/٢٨٢).

(١) في «بغية الوعاة»، و«الجامع المختصر»: «الخطيرى».

كم أنادي مُعرضاً عن سقمي ومُعْتَى مَنْ دعا غير مُجيبٍ  
يا أضحابي ومن حُسن الوفا أن تجيبوا من دعا عند الخطوبِ

١٧٣٤ - «الجوهري» إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن باتكين. أبو محمد الجوهري،  
شيخ صالح بغداديّ مسند. سمع وروى. وتوفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

١٧٣٥ - «ابن الطَبَال» إسماعيل بن علي بن أحمد بن إسماعيل. البغداديّ الشيخ العالم  
المُسند عماد الدين أبو الفضل الأزجعيّ الحنبليّ شيخ الحديث بالمستنصرية يعرف بابن الطَبَال،  
تقدّم ذكر جده إسماعيل الطَبَال، ولد سنة إحدى وعشرين، وسمع حضوراً من أبي منصور بن  
عُفَيْجَةَ سنة أربع، وسمع «جامع الترمذي» من عمر بن كَرَم بإجازته من الكَرُوخي<sup>(١)</sup>، وسمع من  
أبي الحسن بن القطيعيّ وابن رُوْزْبِه وجماعة، أخذ عنه الفَرَضِيّ وابن الفُوطِيّ وابن سامة وسراج  
الدين القزوينيّ وابن خلف، وأجاز للشيخ شمس الدين<sup>(٢)</sup>، وسمع «صحيح البخاريّ» من ابن  
القطيعيّ، وتوفي سنة ثمان وسبعمئة.

١٧٣٦ - «فخر الدين ابن عزّ القضاة» إسماعيل بن عليّ بن محمد بن عبد الواحد بن أبي  
اليمن. أبو الطاهر فخر الدين المعروف بابن عزّ القضاة. كان في أوّل أمره كاتباً أديباً خدم في  
جهات كبار، وله دخول على «الملك الناصر صاحب دمشق» مع الشعراء وأهل حضرته، فلما  
انجفل الناس من الشأم إلى مصر أيام التتار توجه إلى مصر وعاد بصورة عظيمة من الزهد  
والإعراض عن الدنيا، ولازم كتب الشيخ محيي الدين بن العربيّ نسخ منها جملةً وواظب على  
زيارة قبره، واشتهر بالخير واعتقد الناس فيه ولم يخلف شيئاً لما مات سنة تسع وثمانين وستمائة  
وفرغت نفقته ليلة مات، وتوفي بعقرّباء، وحُمل إلى جامع دمشق وكانت له جنازة عظيمة ودفن  
في تربة أولاد الزكيّ، وقرأ الناس حوله القرآن وتلّوا ختماتٍ كثيرةً على قبره وتفجّع الناس على  
فقدته ورؤيت له المنامات الصالحة.

ومن شعره ما كتبه إلى الشيخ شرف الدين الرقيّ وهو مجاور بمكة بعد نثر: من الخادم إلى  
سيده وأخيه في الله إن ارتضاه. أمّا بعد، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فإنّي كنت أرجو بركة  
دعائه لما أظنّه من عظيم عناية الله به، فكيف الآن وهو جار الله؟ فانضاف إلى عناية الله بسيدي

١٧٣٤ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (٣/٣٧٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢/٣٥٦ - ٣٥٧)، و«العبر» له  
(١٢٣/٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦٣١هـ) صفحة (٥٥ - ٥٦) ترجمة (١٢)، و«النجوم الزاهرة»  
لابن تغري بردي (٦/٢٨٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٨٤٤).

١٧٣٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٣٦٩).

(١) الكروخي: هو عبد الملك بن عبد الله الكروخي. انظر: «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/١٥٤).

(٢) يعني الإمام الذهبي رحمه الله.

١٧٣٦ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني وفيات (٦٨٩هـ)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (١/٢٩)، و«العبر»  
للذهبي (٥/٣٦١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/٣١٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٠٨).

عناية الوطن، وكان الخادم عند توجه الحاج نظم أبياتاً حسنة مشوقة إلى تقبيل الحجر المكرم وهي هذه الأبيات [الوافر]:

أَوْفَدَ اللّٰهَ أَعْطَاكُمْ قَبُولاً  
 إِنَّ الرَّحْمَنُ أَذْ كَرَكَمَ بِأَمْرِي  
 فَإِنِّي أَرْتَجِي مِنْهُ حَنَاناً  
 وَأَرْجُو لَكُمْ أَيْدٍ بَايَعْتُهُ

فأجاب الشيخ شرف الدين بقوله [الوافر]:

نَعَمَ أَسْعَى عَلَى بَصْرِي وَرَأْسِي  
 نَعَمَ وَكَرَامَةً وَأَطُوفُ أَيْضاً  
 وَأَنْتَ أَخِي وَخَلِي ثُمَّ عِنْدِي  
 وَأَرْجُو أَنْ نَكُونَ غَداً جَمِيعاً

ومن شعر ابن عزّ القضاة [الكامل]:

كَمْ أَنْتَ فِي حَقِّ الصَّدِيقِ تُفْرِطُ  
 يَا مَنْ تَلَوْنَ فِي الْوُدَادِ أَمَا تَرَى

ومنه [المنسرح]:

النَّهْرُ قَدْ جُنَّ بِالْغُصُونِ هَوَى  
 فَغَارَ مِنْهُ النَّسِيمُ عَائِشُهَا

ومنه يصف شموعاً [الطويل]:

وَزَهْرٍ شَمُوعٍ إِنْ مَدَدَنَ بَنَانِهَا  
 وَفِيهِنَّ كَافُورِيَّةٌ خَلَّتْ أَتْهَا  
 وَصَفْرَاءُ تَحْكِي شَاحِباً شَابَ رَأْسَهُ  
 وَخَضْرَاءُ يَبْدُو وَقْدَهَا فَوْقَ قَدِهَا  
 وَلَا عَزْوُ أَنْ تَحْكِي الْأَزَاهِرُ حَسْنَهَا

ومنه في طريقة الشيخ محيي الدين ابن عربي [الطويل]:

يَقُولُونَ دَغَ لَيْلَى لَبَثْنَةُ كَيْفَ لِي  
 وَلَكِنْ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ تَرُدُّونَ نَاطِرِي  
 وَأَقْسَمُ مَا عَايَنْتُ فِي الْكُونِ صُورَةً  
 وَمَنْ لِي بَلِيلَى الْعَامِرِيَّةُ؟ إِنَّهَا

وقد ملكت قلبي بحسن اعتدالها؟  
 إلى غيرها فالعين نصب جمالها  
 لها الحسن إلا قلت طيف خيالها  
 عظيم الغنا من نال وهم وصالها

فما الشمس أدنى من يديّ لأمس لها  
ولكن دنث لطفاً له فتنزلت  
وأبدت لنا مرآتها غيبَ حضرة  
فواجبها حُبِّي ومُمْكِنُ جودها  
وحسبي فخراً أن نُسبتُ لحبها  
قلت: شعر جيد، وله في هذه الطريقة شعر كثير رحمه الله تعالى.

١٧٣٧ - «العين زربي الشاعر» إسماعيل بن علي. أبو محمد العين زربي الشاعر، سكن دمشق ومات بها سنة ثمانٍ وستين وأربعمائة. ومن شعره [الطويل]:

وَحَقِّكُمْ لَا رُزْتُكُمْ فِي دُجْنَةٍ  
وَلَا زَرْتُ إِلَّا وَالسَّيْفُ شَوَاهِرِ  
ومنه أيضاً [الطويل]:

أَلَا يَا حَمَامَ الْأَيْكَ عَشُّكَ أَهْلٌ  
أَتَبِكِي وَمَا امْتَدَّتْ إِلَيْكَ يَدُ النُّوَى  
ومن شعر العين زربي [الطويل]:

أَعْيَيْتِي لَا تَسْتَبْقِيَا فَيَضَ عَبْرَةَ  
فَلَا تَعَجِبَا أَنْ تُمَطِّرَ الْعَيْنُ بَعْدَهُمْ  
ويوم كساه الغيمُ ثوباً مُصْنَدلاً  
كَأَنَّ السَّمَاءَ وَالرَّعْدَ فِيهِ تَذَكُّرَا  
ذَكَرْتُ بِهِ فَيَاضَ كَفِكَ فِي الْوَرَى  
ومنه [المقارب]:

أَجِنُّ إِلَى سَاكِنَاتِ الْحِجَازِ  
بَكِيَتْ فِفَاضَتْ بِحَارِ الدَّمْعِ  
وظنَّ العَوَاذِلُ أَنِّي سَلَوْتُ  
حَقِيقَ حَقِيقٍ وَجَدْتُ السَّلْوُ  
وقد حجزتني أمورٌ تُقَالُ  
وكان لها من جفوني انشبالُ  
لفقد البكاء وجاروا وقالوا:  
فقلت: محالٌ محالٌ محالٌ

قلت: ومن هذه المادة قول ابن سناء الملك [المقارب]:

أرى ألف ألفٍ مליحٍ فما  
كأني رأيت مليحاً سواه

أراه ومالي وصولٌ إليه فراحة قلبي أن لا أراه  
وقالوا: هواك مُقيمٌ مقيم عليه فقلتُ كما هو كما هو  
١٧٣٨ - «أبو علي الخطيب» إسماعيل بن علي. أبو علي الخطيب أورد له صاحب «دُمِيَّة  
القصر» [المتقارب]:

قضاءً من القادر الصانع مُقامي بذا البلد الشاسع  
أروحُ وأغدو بلا حاجةٍ وأوي إلى المسجد الجامعِ  
قلت: أحسن من هذا قول الآخر [السريع]:

من كان مثلي مُفلساً مقترراً فالجامع الجامع ميعادهُ  
ينصرف الناس لأشغالهم ونحن بالحرفة أوتادهُ

١٧٣٩ - «أبو الطاهر الحميري» إسماعيل بن علي بن يوسف. أبو الطاهر الحميري من  
المغرب من المهدية، سكن مصر وقرأ بها الأدب وحصل طرفاً صالحاً وقدم بغداد. قال محبُ  
الدين بن النخار: وسمع من شيوخوا وكان شاباً، وذكر أنه من أولاد المعز بن باديس أمير  
المغرب. علّقنا عنه في المذاكرة شيئاً من شعره وشعر غيره، وكان فاضلاً حسن الأخلاق،  
واجتمعُ به بمصر أيضاً، وأورد له في جارية صور على وجهها صورة حية بغالية [الطويل]:

تبدت لنا من جانب السجف عادةٌ لها الشمس وجهٌ والكواكب خالٌ  
فقلت وقد لاح الهلالُ بوجهها: متى طلعتُ شمسُ الضحى وهلالٌ؟

الهلال الأول من أسماء الحية والثاني أحد النيرين. قلت: ولعلّ هذه الجارية هي التي نظم  
فيها الشعراء بمصر ومنهم الأسعد بن ممتي، فإنه قال [مجزوء الخفيف]:

نقشَتْ حِيَّةٌ على روض خدِّ مـزخرفِ  
فبدتْ آيةَ الكلي م على وجه يوسفِ

وقال ابن ممتي أيضاً [الطويل]:

قتيلك ما أذكى الهوى جُلَّ ناره  
رأى حيةً في وجنتيك وعقرباً  
إلى أن تجلّى الخدُّ في جُلناره  
نعم جئةٌ محفوفةٌ بالمكاره

وللأسعد بن ممتي في هذا المعنى عدّة مقاطيع. وتوفي أبو الطاهر الحميري سنة خمس  
وثلاثين وستمائة، ودفن بالقرافة.

١٧٣٩ - «دمية القصر» للباخري (٧٨).

١٧٤٠ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن الديلمي ورقة (٢٤٧) أ (باريس ٥٩٢١)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزري (٣/٤٩٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣٥ هـ) صفحة (٢٣٣) ترجمة (٣٢١).

١٧٤٠ - «أبو سهل النوبختي»<sup>(١)</sup> إسماعيل بن علي بن نوبخت. أبو سهل النوبختي الكاتب كان من متكلمي الشيعة الإمامية وكان فضلاً له مجلس يحضره المتكلمون، وله مصنفات كثيرة في علم الكلام وردود على ابن الراوندي وغيره، وكان كاتباً شاعراً بليغاً راويةً للأخبار، روى عنه أبو بكر محمد بن يحيى الصولي وأبو علي الكوكبي وابنه أبو الحسن علي بن إسماعيل. توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، مولده سنة سبع وثلاثين ومائتين. ومن شعره [الهجج]:

رأيت الدهر مقسوماً      على آناء أوقات  
فماضٍ قد تقضى عند      لك أو آتٍ لميقات  
فما شاهدته عيشاً      ك لا الماضي ولا الآتي

ومنه أيضاً [البيط]:

ودعتها فاشتكت من بينها كبدي      وشبكت يدها من لوعة بيدي  
وعانقتني فلا أنس شمائلها      وريقها في فمي أخلى من الشهد  
وحاذرت أعين الواشين فانصرفت      تعض من جدها العناب بالبرد  
فكان أول عهد العين، يوم نأت،      بالدمع آخر عهد القلب بالجلد  
كتب إليه ابن الرومي [الخفيف]:

أعلم الناس بالنجوم بنو نبي      بل لما شاهدوا السماء سُمواً  
باشروها بكلّ علياء حتى      بلغ لم يكن ليبلغه الطا  
فأجابه أبو سهل [الخفيف]:

هكذا يُجتني الوداد من الإخ      وان أهل الأذهان والآداب  
نظم شعر به ينظم شمل ال      مجد كالعقد فوق صدر الكعاب  
قد سمعنا مديحك الحسّن الغ      ض ولكن لم نضطلع بالجواب

١٧٤٠ - «الفهرست» لابن النديم (٢٥١)، و«الفهرست» للطوسي (٣٩ - ٤٠) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/٣٢٦) في ترجمة أبيه علي رقم (١٦١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣١١ هـ) صفحة (٤٠٩) ترجمة (١٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٦٥٤/١) ترجمة (١٣٣٥)، و«أعيان الشيعة» للعالمي (٣٣/١٢).

(١) النوبختي: نسبة إلى نوبخت اسم لبعض أجداد أبي محمد الحسن بن الحسين بن علي بن العباس بن إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت الكاتب. انظر: «الأنساب» للسمعاني (٥٢٩/٥).

١٧٤١ - إسماعيل بن علي بن حسن بن عامر بن عمر. مولده سنة ست وأربعين وستمائة، أجاز لي.

١٧٤٢ - «المؤيد صاحب حماة» إسماعيل بن علي. الإمام العالم الفاضل السلطان الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء بن الأفضل بن الملك المظفر بن الملك المنصور، صاحب حماة تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي، مات في الكهولة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، وتملك بعده ولده الملك الأفضل محمد، وقد تقدّم ذكره في المحمدين، كان أميراً بدمشق وخدم السلطان الملك الناصر بن المنصور لما كان في الكرك وبالع في ذلك، فوعده بحماة ووفى له بذلك وأعطاه حماة لما أمر لأسندمر بحلب بعد موت نائبها فينجق وجعله صاحبها سلطاناً يفعل فيها ما يختار من إقطاع وغيره ليس لأحد من الدولة بمصر من نائب ووزير معه فيها حكم، اللهم إلا إن جرد عسكر من مصر والشام جرد منها. وأركبه في القاهرة بشعار الملك وأهبة السلطنة ومشى الأمراء والناس في خدمته حتى الأمير سيف الدين أرغون النائب، وقام له القاضي كريم الدين بكل ما يحتاج إليه في ذلك المهم من التشاريف والإنعامات على وجوه الدولة وغيرهم، ولقبه الملك الصالح، ثم بعد قليل لقبه الملك المؤيد. وكان في كل سنة يتوجه إلى مصر بأنواع من الخيل والرقيق والجواهر وسائر الأصناف الغريبة، هذا إلى ما هو مستمر في طول السنة مما يهديه من التحف والطرف. وتقدم السلطان الملك الناصر إلى نوابه بأن يكتبوا إليه «يقبل الأرض»، وكان الأمير سيف الدين تنكيز رحمه الله تعالى يكتب إليه «يقبل الأرض بالمقام الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي المؤيدي العمادي» وفي العنوان «صاحب حماة»، ويكتب السلطان إليه «أخوه محمد بن قلاوون، أعز الله أنصار المقام الشريف العالي السلطاني الملكي المؤيدي العمادي» بلا «مولوي». وكان الملك المؤيد فيه مكارم وفضيلة تامة من فقه وطب وحكمة وغير ذلك، وأجود ما كان يعرفه الهيئة لأنه أتقنه وإن كان قد شارك في سائر العلوم مشاركة جيدة، وكان محباً لأهل العلم مقرباً لهم: أوى إليه أمين الدين الأبهري وأقام عنده ورتب له ما يكفيه، وكان قد رتب لجمال الدين محمد بن ثباتة كل سنة عليه ستمائة درهم، وهو مقيم بدمشق، غير ما يتحفه به. ونظم «الحاوي في الفقه» ولو لم يعرفه معرفة جيدة ما نظمه، وله تاريخ مليح و«كتاب الكتاش» مجلّدات كثيرة و«كتاب تقويم البلدان» هذبه وجدوله وأجاد ما شاء، وله «كتاب الموازين» جوّده وهو صغير. ومات وهو في الستين. وله شعر ومحاسن كثيرة، ولما مات رثاه جمال الدين محمد بن ثباتة بقصيدة أولها [البسيط]:

ما للندی لا یلبّي صوت داعیه      أظنّ أنّ ابن شادٍ قام ناعیه

١٧٤٢ - ترجمة المؤيد صاحب حماة في «طبقات الشافعية» للسبكي (٦/٨٤ - ٨٦)، و«وفات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (١٦/١ - ١٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/١٥٨)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٣٧١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/٢٩٢ - ٢٩٤)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/٢٩٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/٤٦٨ - ٦٢٧ - ١٣٧٤ - ١٦٢٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٩٨ - ٩٩).

ما للرجاء قد استدّت مذاهبه  
نعي المؤيّد ناعيه فيا أسفا  
منها [البسيط]:

هل لا بغيرِ عمادِ البيتِ حادثةٌ  
هلاً ثنى الدهرُ غرباً عن محاسنه  
منها [البسيط]:

كان المديحُ له عرس بدولته  
يا آلَ أيوبَ صبراً إنّ إرثكم  
هي المنايا على الأقوامِ دائرةٌ  
ومنها: يخاطب ابنه [البسيط]:

وَمِنَ أَيْبِكَ تَعَلَّمْتَ الثَّنَاءَ فَمَا  
لَا يَخْشَ بَيْتُكَ أَنْ يُلَوِيَ الزَّمَانَ بِهِ  
تحتاج تُذَكِّرُ أمراً أنت تدريه  
فإنّ للبيت ريباً سوف يحميه

وتوجّه في بعض السنين إلى مصر ومعه ولده الملك الأفضل محمد، فمرض فجهّز السلطان إليه جمال الدين إبراهيم بن المغربيّ رئيس الأطباء، فكان يجيء إليه بكرةً وعشيّاً فيراه ويبحث معه في مرضه ويقرّر الدواء ويطبّخ الشراب بيده في دست فضّة، فقال: يا خوند، أنت والله ما تحتاج إليّ وما أجيء إلّا امتثالاً لأمر السلطان. ولما عوفي أعطاه بغلةً بسرج ولجام وكنبوش زركش وتعبئة قماش وأظنّ - فيما قيل لي - عشرة آلاف درهم، وقال: يا مولانا، اعذرني فإنّي لما خرجت من حماة ما حسبت مرض هذا الابن فأمهّلني حتى أتوجه إلى حماة! ومدحه شعراء زمانه وأجازهم. ولما مات فرق كتبه على أصحابه ووقف منها جملة. - ومن شعر الملك المؤيّد [مرفل الكامل]:

إقرأ على طيب الحيا  
وأعلم بِذاك أحبّة  
لو كان يُشرى قربهم  
متجرّع كأس الفِرا  
صبّ قضي وجرّداً ولم  
ومنه [المنسرح]:

كم من دم حلّث وما ندمت  
لو أمكن الشمس عند رؤيتها  
تفعل ما تشتهي فلا عُدِمْتَ  
لثمّ مواطي أقدامها لثمّ  
ومنه أيضاً [الوافر]:

سرى مَسْرَى الصَّبَا فَعَجِبْتُ مِنْهُ      مِنْ الْهَجْرَانِ كَيْفَ صَبَا إِلَيَا  
 وَكَيْفَ أَلَمَ بِي مِنْ غَيْرِ وَعَدِي      وَفَارَقْنِي وَلَمْ يَعْطِفْ عَلَيَا  
 وَأُنْشِدُنِي جَمَالَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ نَبَاتَةَ شَاعِرِهِ قَالَ: أَنْشِدُنِي مَعَزَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ حَمَادِ  
 الْحَمَوِيِّ كَاتِبَ السَّرِّ بِحِمَاةٍ لِمَخْدُومِهِ السُّلْطَانَ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ وَنَحْنُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ  
 فِي مَعْنَاهُ [الْكَامِلُ]:

أَحْسِنُ بِهِ طِرْفًا أَفَوْثُ بِهِ الْقَضَا      إِنَّ زَمَنَهُ فِي مَطْلَبٍ أَوْ مَهْرِبِ  
 مِثْلَ الْغَزَالَةِ مَا بَدَتْ فِي مَشْرِقِ      إِلَّا بَدَتْ أَنْوَارُهَا فِي الْمَغْرِبِ  
 قَالَ: وَأُنْشِدُنِي لَهُ هَذَا الْمَوْشِحَ أَيْضًا [الْمَنْسْرَحُ]:

أَوْقَعْنِي الْعُمُرُ فِي لَعَلٍّ وَهَلْ      يَا وَيْحَ مَنْ قَدْ مَضَى بِهِلٍ وَلَعَلِ  
 وَالشَّيْبُ وَافٍ وَعِنْدَهُ نَزَلَا      وَفَرَّ مِنْهُ الشَّبَابُ وَارْتَحَلَا  
 مَا أَوْقَحَ الشَّيْبُ الْآتِي      إِذْ حَلَّ لَا عَن مَرْضَاتِي  
 قَدْ أضعَفْتُنِي السُّتُونُ لَا زَمَنِي      وَخَانَنِي نَقْصُ قُوَّةِ الزَّمَنِ  
 لَكِنْ هَوَى الْقَلْبَ لَيْسَ يَنْتَقِصُ      وَفِيهِ مَعَ ذَا مَنْ حَرَضَهُ عُصْصُ  
 يَهْوَى جَمِيعَ السَّلَاطِ      كَمَا لَهُ مِنْ عَادَاتِ  
 يَا عَاذَلِي لَا تُطَلِّ مَلَامِكْ لِي      فَإِنَّ سَمْعِي نَاءٍ عَنِ الْعَدَلِ  
 وَلَيْسَ يُجِدِي الْمَلَامَ وَالْفَنْدُ      فِي مَنْ صَبَابَاتِ عَشْقِهِ عَدْدُ  
 دَعْنِي أَنَا فِي صَبَوَاتِي      أَنْتَ الْبَرِّي مَنْ زَلَاتِي  
 كَمْ سَرَنِي الدَّهْرُ غَيْرَ مَقْتَصِرِ      بِالْكَأْسِ وَالْغَانِيَاتِ وَالْوَتْرِ  
 يَمْرَحُ فِي طَيْبِ عَيْشِنَا الرَّغْدِ      طَرْفِي وَرُوحِي وَسَائِرِ الْجَسَدِ  
 وَكَمْ صَفَّتْ لِي خَطَرَاتِي      وَطَاوَعْتُنِي أَوْقَاتِي  
 مَضَى رَسُولِي إِلَى مَعْدَبْتِي      وَعَادَ فِي بَهْجَةٍ مَجْدَدَةٍ  
 وَقَالَ: قَالَتْ: تَعَالَ فِي عَجَلِ      لِمَنْزَلِي قَبْلَ أَنْ يَجِي رَجُلِي  
 وَاصْعَدْ وَجُزْ مِنْ طَاقَاتِي      وَلَا تَخَفْ مِنْ جَارَاتِي

قال: ومن الغريب أن السلطان كان يقول: ما أظنّ أتّي أستكمل من العمر ستين سنة فما في أهلي، يعني بيت تقّي الدين، من استكملها، وفي أوائل الستين من عمره قال هذا الموشح ومات في بقية السنة رحمه الله تعالى. قلت: وهذه الموشحة جيدة في بابها منيعة على طلابها، وقد عارض بوزنها موشحة لابن سناء الملك رحمه الله تعالى أولها [المنسرح]:

عسى - ويا قلّما تفيد «عسى» - أرى لنفسي من الهوى نَفَسَا

مُذ بان عثي مَنْ قد كَلِفْتُ به  
وبـي أذى شوقِ عاتي  
لا أتركُ اللهُوَ والهوى أبدا  
إن شئتُ فاعذُ فـلستُ أستمع  
وتحتذي صباباتي  
بي مَلِكٌ في الجمال لا بَشْرُ  
يحسُن فيه الولوع والولهُ  
خـدي جـذا لمن ياتي  
لست أذمُ الزمان معتديا  
وظلّت في نعمة وفي نعم  
ولا قـدَى في كاساتي  
وغادة ديئها مخالفتي  
وتستبيني ولستُ أمنعها  
ما هو كذا يامولاتي

قلبي قد لَجّ في تقلبهِ  
ومدمعي يومٌ شاتٍ  
وإن أطلت الغرام والقنّدا  
أنا الذي في الغرام أتبعُ  
وبدعي وعاداتي  
يُظلم إن قيل: إنّه قـمـرُ  
وعزّ قلبي في أن أذلّ له  
ويرتعي حشاشاتي  
كم قد قطعُ الزمان ملتها  
يلتذّ سمعي وناظري وفمي  
ومرتعي في الجئات  
ولا ترى في الهوى مُحالفتي  
فقلتُ قولاً عساه يخذعها  
اجرى معي في ماواتي

وموشحة السلطان رحمه الله نقصت عن موشحة ابن سناء الملك ما التزمه من القافيتين في الخرجة وهي الذال في «كذا» والعين في «معي»، وخرجة ابن سناء الملك أحرّ من خرجة السلطان.

١٧٤٣ - «الأسدي» إسماعيل بن عمّار. الأسدي مخضرمٌ من شعراء الدولتين، من ساكني الكوفة. قال صاحب «الأغاني»: كان في جواره رجل ينهاه عن السكر وهجاء الناس وكان إسماعيل يبغضه، فبنى ذلك الرجل مسجداً يلاصق دار إسماعيل وكان يجلس فيه وقومه وذوو الستر منهم عامّة نهارهم، فلا يقدر إسماعيل أن يشرب ولا يدخل إليه أحد ممّن كان يألفه من مغنّ أو مغنّية أو غيرهما، فقال إسماعيل يهجوّه وكان الرجل يتولّى شيئاً من الوقوف لقاضي الكوفة [الطويل]:

بنى مسجداً بُنيائه من خيانةٍ  
لعمري لقدماً كنت غير موقّق  
كصاحبة الرمان لما تصدقت  
جرت مثلاً للخائن المتصدق  
يقول لها أهل الصلاح نصيحةً  
لك الويل لا تزني ولا تتصدّق

فتزايد ما بينهما حتى سعى الرجل بإسماعيل إلى السلطان وقال: إنّه يرى رأي الشّراة، فأخذ إسماعيل وحبس فقال [البيط]:

من كان يحسدني جاري ويغبطني  
من الأنام بعثمان بن دزباس

فقرَّب الله منه مثله أبداً  
 جازاً له بابُ ساجٍ مُغلقٍ أبداً  
 عبداً وعبداً وبنيتاه وخادمه  
 صُفْرُ الوجوه كأنَّ السِّلَّ خامرهم  
 له بنون كأطباءٍ معلَّقةٍ  
 إنَّ يفتح الدارَ عنهم بعد عشرة  
 فلَيْتَ دار ابن درباسٍ معلَّقةٍ  
 وكان آخر عهدي منهم أبداً  
 جاراً وأبعدَ منه صالحَ الناسِ  
 عليه مِن داخلِ حُرَّاسِ حُرَّاسِ  
 يدعون مثلهم مَن ليس من ناسِ  
 وما بهم غيرُ جُهدِ الجوعِ من باسِ  
 في بطنِ خنزيرةٍ في دارِ كَنَّاسِ  
 تظنَّهم خرجوا من قعرِ ديماسِ  
 بالنجمِ بعد سلاليمِ وأمَّراسِ  
 وابتعثتُ داراً بغلِّمانِي وأفراسِي

## إسماعيل بن عمر

١٧٤٤ - «الشواش المغربي» إسماعيل بن عمر. أبو الوليد الأستاذ المعروف بالشواش - بشينين معجمتين والواو مشددة بعدها ألف - من أهل شِلب. قال ابن الأثير في «تحفة القادم»: كان أبو الوليد من القادمين من أهل بلده على سلا مهتئين بالبيعة المنعقدة ليلة العاشر من جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة. وأورد له [الطويل]:

أهاب به داعي الحياة مثوباً  
 وأزمع يقتادُ الهوى في مراده  
 بحيث غمامُ السعد ينشأ حافلاً  
 فيها [الطويل]:

وتنبعث الأنوارُ من مطلع الرضى  
 أقول لوقد الخير إذ جدَّ جدُّهم  
 وشرفهم قصدُ الإمام فجرروا  
 هدى لمطاياكم فإنَّ سبيلها  
 سيبدو لكم عن سيركم علم الهدى  
 منها [الطويل]:

أرى جبلاً من رحمة الله خاشعاً  
 تصوّرَ شخصاً رُكبَ البأسُ والندى  
 فلولا ندى في راحتيه تلهبها  
 يخفُّ له رُضوى إذا عَقَدَ الحُبا  
 صريحين فيه للعلا فتركبا  
 ولولا استعارُ البأس فيه تسربا

١٧٤٥ - «مخلص الدين بن قرناص» إسماعيل بن عمر بن قرناص. مخلص الدين الحموي من بيت مشهور ولد سنة اثنتين وستمائة، وكان فقيهاً نحوياً كثير الفضائل، درس وأقرأ بجامع حماة. وتوفي سنة تسع وخمسين وستمائة. ومن شعره [الكامل]:

فَقَدُ الْأَحْبَةَ مَوْلَمٌ وَبِنَا إِذَا مَا غَابَ شَخْصُكَ فَوْقَ ذَلِكَ الْمَوْلَمِ  
إِذْ أَنْتَ مِنْ بَيْنِ الْأَحْبَةِ مَنْعَمٌ وَأَحَقُّهُمْ بِالشُّوقِ وَجْهُ الْمَنْعَمِ  
وُنُسِبَ إِلَيْهِ [الوافر]:

أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ شُقَّتْ قُلُوبٌ لِيُعْلَمَ مَا بَهَا مِنْ فَرْطِ حُبِّ  
لَأَرْضَاكَ الَّذِي لَكَ فِي ضَمِيرِي وَأَرْضَانِي رِضَاكَ بِشَقِّ قَلْبِي

١٧٤٦ - «شجاع الدين الطوري» إسماعيل بن عمر، الأمير شجاع الدين الطوري ابن المبارز متولّي قلعة دمشق، كان ديناً عاقلاً وافر الحرمة عند السلطان، له آثار حسنة في عمارة أبرجة القلعة. توفي سنة خمس وسبعين وستمائة.

## إسماعيل بن عمرو

١٧٤٧ - «ابن الأشدق» إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص. يعرف أبوه بالأشدق روى له ابن ماجه. توفي في حدود الأربعين والمائة.

١٧٤٨ - «البجلي الكوفي» إسماعيل بن عمرو. البجلي مولاهم الكوفي نزيل أصبهان وشيخها ومُسندها، ذكره ابن حبان في الثقات وضعفه الدارقطني. وتوفي سنة سبع وعشرين ومائتين.

١٧٤٩ - «أبو عبد الرحمن البحيري» إسماعيل بن عمرو بن محمد بن أحمد. أبو سعيد بن

١٧٤٥ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١٢٧/٢).

١٧٤٦ - «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١٨٥) أ.

١٧٤٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٦٨/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٩٠/٢)، و«طبقات ابن سعد» (٣٤٤/٥)، و«الثقات» لابن حبان (١٥/٤، ٣٠/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٠٦/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٢٠/١)، و«تقريب التهذيب» له (٧٢/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٢٧/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٤٠هـ) صفحة (٣٧٦).

١٧٤٨ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٩٠/٢)، و«الثقات» لابن حبان (١٠٠/٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي رقم (٩٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٣٥/١٠)، و«الترغيب والترهيب» للمنذري (٥٦٧/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٢٠/١).

١٧٤٩ - «الإكمال» لابن ماكولا (٤٦٥/١ - ٤٦٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٥٨/٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٥٦/١٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٧٢/١٩ - ٢٧٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٠١هـ) صفحة (٤٢ - ٤٣) ترجمة (٥).

أبي عبد الرحمن البَحِيرِيّ - بالحاء المهملة بعد الباء الموحدة وياء آخر الحروف بعدها راء - النيسابوريّ، ثقة صالح محدث من بيت الحديث وكان صحيح القراءة سمع بإفادته خلق، وتفقه على ناصر العمريّ، وكفّ بصره بأخرة، سمع من أبي بكر أحمد بن عليّ بن منجويه وأبي حسان المُرَكِّيّ وأبي العلاء صاعد بن محمد وعبد الرحمن بن حمدان النضرويّ، وروى عنه إسماعيل بن جامع بمرور وأحمد بن محمد العالم بسمنان وأبو شجاع البسطاميّ ببخارى وأبو القاسم الطلحيّ بأصبهان، اشتغل بالتجارة وبورك له فيها. قال: قرأت «صحيح مسلم» على عبد الغافر أكثر من عشرين مرّة. ولد سنة تسع عشرة وأربعمائة وتوفيّ آخر سنة إحدى وخمسمائة بنيسابور.

١٧٥٠ - «العنسيّ الحمصيّ» إسماعيل بن عياش بن سليم. العنسيّ - بالنون - الحمصيّ الإمام الحافظ أحد الأعلام، ولد بعد المائة، كان صدرًا معظماً نبيلًا وكان أحول. قال الدولابيّ<sup>(١)</sup>: قال البخاريّ<sup>(٢)</sup>: ما روى عن الشاميين فهو أصحّ؛ وقال العُقَيْليّ<sup>(٣)</sup>: إذا حدّث عن غير الشاميين اضطرب وأخطأ. قدم بغداد إذ ولّاه المنصور خزّانة الكسوة. توفيّ سنة اثنتين وثمانين ومائة، وقيل: سنة إحدى. روى له أبو داود والترمذيّ والنسائيّ وابن ماجه.

١٧٥١ - «الغالب بالله ملك الأندلس» إسماعيل بن الفرّج بن إسماعيل بن يوسف بن نصر - الأرجونيّ، السلطان، أبو الوليد الغالب بالله صاحب الأندلس. مولده سنة ثمانين وستّمائة، استولى على الأندلس ثلاث عشرة سنة، فأبعد الملك أبا الجيوش خاله وقرّر له وادي آش، وكان أبوه الفرّج متولياً لمالقة مدّة، فشبّ إسماعيل وعزم على الخروج فلامه الأب فقبض على أبيه مكرماً، وعاش الأب في سلطنة ولده عزيزاً إلى ربيع الأوّل سنة عشرين وسبعمائة وقد شاخ، وكان الذي نهض بتمليك إسماعيل أبو سعيد بن أبي العلاء المرينيّ وابن أخيه أبو يحيى. وكان سلطاناً

١٧٥٠ - «معرفة الرجال» لابن معين (١/٨٠) و(٢/١٩٣ - ٢٣٩) و«التاريخ» لابن معين (٢/٣٦)، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (٣/٩) و«التاريخ الكبير» للبخاري (١/٣٦٩ - ٣٧٠) رقم (١١٦٩)، و«التاريخ الصغير» للبخاري (٩٩)، و«الضعفاء» للنسائي (٤٨٤)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٨٨ - ٩٠)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٢/٢٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/١٩١ - ١٩٢)، و«المنجروحين» لابن حبان (١/١٢٤ - ١٢٦)، و«تاريخ الطبري» (١/٢١٠) و«تاريخ بغداد» للخطيب (٦/٢٢١ - ٢٢٨)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (١/٢٨٨ - ٢٩٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣/١٦٣ - ١٨١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/٢٣٣)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٢٤٠)، و«العبر» له (١/٢٢٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٨/٢٧٧ - ٢٩١)، و«المغني في الضعفاء» له (١/٨٥)، و«الكاشف» له (١/٧٦ - ٧٧)، و«دول الإسلام» له (١/١١٦)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٨٢هـ) صفحة (٧٠ - ٧٧) ترجمة (٢٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/٣٧٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٣٢١ - ٣٢٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/٧٣)، و«تاريخ أبي زرع» (١/٢١٥ - ٢٢٧ - ٢٣٧ - ٢٣٩ - ٢٧٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٢٩٤).

(١) تحرّف اسم إسماعيل بن عياش في الكنى والأسماء للدولابي (٢/٢٥): إسماعيل بن عباس.

(٢) في «التاريخ الكبير» (١/٣٦٩ - ٣٧٠)، وانظر «الكامل في الضعفاء» (١/٢٩١).

(٣) في «الضعفاء الكبير» (١/٨٨).

مهيّباً شجاعاً حازماً ناهضاً بأعباء الملك عديم النظير عظيم السطوة، هزم الله جيوش الكفر على يده سنة تسع عشرة وأباد ملوك دين الصليب، ثم وثب عليه ابن عمه فقتله في ذي القعدة، ثم قُتل قاتله وأعوانه في يومهم وذلك سنة ست وعشرين وسبعمائة، وتملك محمد ولده أعواماً.

١٧٥٢ - «مهذب الدين الحمويّ الطبيب» إسماعيل بن الفضل بن أبي الفضل بن خلف بن عبد الله بن يعقوب. الحكيم أبو الفضل مهذب الدين التنوخي الحمويّ الطبيب من كبار الأطباء بالقاهرة، ولد سنة ثمان وثمانين وخمسائة وتوفي في صفر سنة إحدى وخمسين وستمائة.

## إسماعيل بن القاسم

١٧٥٣ - «أبو العتاهية» إسماعيل بن القاسم بن سُويد بن كيسان. مولى عزة المعروف بأبي العتاهية مولده «بعين التمر» ونشأ بالكوفة وسكن بغداد، وكان يبيع الجرار. واشتهر بمحبة عتبة جارية المهدي وأكثر تشبيهه وتشبيهه فيها، فمن ذلك قوله [مرفل الكامل]:

أعلّمتُ عُتْبَةَ أتني منها على شَرَفٍ مُطْلُ  
وشكوتُ ما ألقى إليها والمدامعُ تستهلُّ  
حتى إذا برّمتُ بما أشكو كما يشكو الأقلُّ  
قالت: فأئي الناس يعد لم ما تقول؟ فقلت: كلُّ

وأستاذن أن يُهدي إلى المهدي في النيروز والمهرجان فأذن له، فأهدى في أحدهما برنية ضخمة فيها ثوب ناعم مطيب وكتب في حواشيه [البيسط]:

نفسي بشيءٍ من الدنيا معلّقة اللّه والقائمُ المهديُّ يكفيها  
إني لأياسُ منها ثم يُطمعني فيها احتقارُك بالدنيا وما فيها

فهم بدفع عتبة إليه، فجزعت وقالت: يا أمير المؤمنين، حُرمتي وخدمتي! أفتدفعني إلى رجل قبيح المنظر بائع جرار متكسب بالشعر؟ فأعفاها وقال: املاؤا له البرنية مالا! فقال للكاتب: أمر لي بدنانير! فقالوا: ما ندفع ذلك إليك، ولكن إن شئت أعطيناك دراهم، إلا أن يُفصح بما

١٧٥٣ - «الكامل في الأدب» للمبرد (٢٣٩/١ - ٣٤٠ - ١١٣/٢ - ٣١٧)، و«البيان والتبيين» للجاحظ (١/١ - ٨١/٣) و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (١٠٥ و ٢٠٧ و ٢٠٨)، و«تاريخ الطبري» (٨/١٧٠)، و«الفرج بعد الشدة» للتنوخي (١١٦/٢ - ١١٨)، و«مقاتل الطالبين» للأصفهاني (٤٢٥ - ٤٢٨)، و«الأغاني» له (١/١١٢)، و«البخلاء» للخطيب البغدادي (١/١١٢)، و«الفهرست» لابن النديم (١٨١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٦/٢٥٠ - ٢٦٠)، و«أخبار النساء» لابن قيم الجوزية (٥٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٢٥٤)، و«العبر» له (١/٣٦٠)، و«دول الإسلام» له (١/١٢٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠/٩٥ - ١٩٨)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢١١هـ) صفحة (٤٥٨ - ٤٦٣) ترجمة (٤٧٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢٥).

أراد. فاختلف في ذلك حولاً، فقالت عتبة: لو كان عاشقاً كما يزعم لم يكن يختلف منذ حَوْل في التمييز بين الدراهم والدنانير وقد أعرض عن ذكرى صفحاً. وقال في عمر بن العلاء [الكامل]:

إتني أمِنتُ من الزمان وصرفه      لَمَّا علقْتُ من الأميرِ حبالا  
لو يستطيع الناس من إجلاله      تَخَذوا له حرَّ الخدودِ زعالا  
إن المطايا تشتكيك لأثها      قطعْتُ إليك سباسباً ورمالا  
فإذا وَرَدْنَ بنا وَرَدْنَ خفائفاً      وإذا صَدَرْنَ بنا صَدَرْنَ ثقالا  
فأبطأ برّه عنه قليلاً فكتب إليه [الطويل]:  
أصابت علينا جودك العينُ يا عمز      فنحن لها نبغي التمامَ والثَّشُر  
سنرقيك بالأشعار حتى تملها      وإن لم تُفِقْ منها رقيناك بالسُّوز

فأعطاه سبعين ألف درهم وخلع عليه حتى عجز عن القيام، فغار الشعراء لذلك، فجمعهم ثم قال: يا معشر الشعراء، عجباً لكم! ما أشدَّ حسدكم بعضاً لبعض! إن أحدكم يأتينا يمدحنا بقصيدة يشبب فيها بصديقه بخمسين بيتاً فما يبلغنا حتى تذهب لاذة مدحه ورونق شعره، وقد أتانا أبو العتاهية فشبب بأبيات يسيرة ثم قال: . . . وأنشد الأبيات.

وقال أشجع السلمي: أذن الخليفة المهدي للناس في الدخول عليه، فدخلنا وأمرنا بالجلوس، فاتفق أن جلس إلى جانبي بشار بن برد وسكت المهدي، وسمع بشار حساً فقال لي: من هذا؟ فقلت: أبو العتاهية. فقال: أترأه ينشد في هذا المحفل؟ فقلت: أحسبه سيفعل. قال: فأمره المهدي أن يُنشد فأنشد [المتقارب]:

ألا مالسيديتي؟ مالها      تُدِلُّ وأحمِلُ إدلالها  
وإلا ففيم تجئث ولا      جنيتُ، سقى الله أطلالها  
ألا إن جاريةً للإما      م قد أسكن الحسنُ سربالها  
مشت بين حورٍ قصار الخطا      تُجاذب في المشي أكفالها  
وقد أتعب الله نفسي بها      وأتعب باللوم عُذالها

فقال بشار: ويحك يا أبا سليم: ما أدري من أي أمره أعجب: أمن ضعف شعره أم تشبيهه بجارية الخليفة ويُسمعه ذلك بإذنه! - حتى أتى على قوله [المتقارب]:

أنته الخليفة منقادة      إليه تُجرر أذيالها  
فلم تك تصلح إلا له      ولم يك يصلح إلا لها  
ولو رامها أحدٌ غيرُه      لزلزلت الأرض زلزالها  
ولو لم تُطغنه بناتُ القلوب      لما قبل الله أعمالها

وإن الخليفة من بُغِضٍ «لا» إليه لِيُبْغِضَ مَنْ قالها  
 فقال بشار: ويحك يا أشجع، هل طار الخليفة عن فرشه؟ قال أشجع: فوالله ما انصرف  
 أحد عن ذلك المجلس بجائزة غير أبي العتاهية. ونسك آخر عمره وقال في الزهد أشعاراً كثيرة.  
 وقد عجز الرواة أن يضبطوا شعر بشار بن برد والسيد الحميري وأبي العتاهية لكثرة أشعارهم.  
 ولُقِّبَ أبا العتاهية لاضطراب كان فيه، وقيل: بل كان يحبّ الخلاعة والمجون فلُقِّبَ بذلك لعنوه.  
 وكان أبو نواس يعظّمه ويخضع له ويقول: والله ما رأيتُهُ إلاّ أتى أرضي وأتته سماوي. وحكي أنّ  
 أباه كان حجّاماً، ولذلك قال [الطويل]:

ألا إنّما التقوى هي العزم والكرمُ      وحبك للدينا هو الفقر والعدمُ  
 وليست على عبدٍ تقيّ نقيصةٌ      إذا صحح التقوى وإن حاك أو حجّم  
 ومن شعره [الطويل]:

إذا المرء لم يعتق من المال نفسه      تملكه المال الذي هو مالكة  
 ألا إنّما مالي الذي أنا منفقٌ      وليس لي المال الذي أنا تاركهُ  
 إذا كنت ذا مالٍ فبادر به الذي      يحقّ وإلاّ استهلكته مهالكهُ

ف قيل له لما أنشد هذه الأبيات: كيف تقول هذا وتحبس عندك سبعاً وعشرين بدره في دارك  
 لا تأكل منها ولا تشرب ولا تزكي؟ فقال: لهو الحقّ ولكنني أخاف الفقر والحاجة، ولقد اشتري  
 من عيد إلى عيد، ولقد اشتريته في يوم عاشوراء لحماً وتوابله بخمسة دراهم. وكان له جار  
 ضعيف الحال جداً متجمل يلتقط النوى، وكان يمرّ بأبي العتاهية فيقول: اللهم أعنه على ما هو  
 بسبيله! ويدعو له إلى أن مات الشيخ نحواً من عشرين سنة ولم يزد على الدعاء شيئاً، ف قيل له:  
 يا أبا إسحاق، نراك تكثر الدعاء لذلك الشيخ وتزعم أنّه فقير مُعْجِل فليّم لا تصدّق عليه بشيء؟  
 فقال: أخشى أن يعتاد الصدقة والصدقة آخر مكاسب العبد وإنّ في الدعاء خيراً كثيراً.

وقال محمّد بن عيسى الحرقيّ - وكان جاراً لأبي العتاهية - قال: كان سائل من العيارين  
 الظرفاء وقف على أبي العتاهية وجماعة جيرانه حوله فسأله، فقال: صنع الله لك! فأعاد السؤال  
 وردّ مثل ذلك، فأعاد الثالثة فردّ مثل ذلك، فغضب وقال: ألسنت الذي يقول [المديد]:

كلّ حيّ عند ميّتته      حظّه من ماله الكفنُ

قال: نعم. قال: فبالله أتريد أن تُعَدّ مالك كلّه لثمن كفنك؟ قال: لا. قال: بالله كم قدرت  
 لكفنك؟ قال: خمسة دنانير. قال: هي حظك إذا من مالك؟ قال: نعم. قال: فتصدّق عليّ من  
 غير حظك بدرهم واحد! قال: لو تصدّقت عليك لكان حظي. قال: فاعملْ على أنّ ديناراً من  
 الخمسة وضيعته قيراط وادفع إليّ قيراطاً واحداً وإلاّ فواحدة أخرى! قال: وما هي؟ القبور تُحفر  
 بثلاثة دراهم فأعطني درهماً وأقيم لك كفيلاً بأنّي أحفر لك قبرك متى مُتّ وتريح درهمين لم يكونا  
 في حسابك، فإن لم أحفر لك رددته على ورثتك أو ردّه كفيلي عليهم. فخرج أبو العتاهية وقال:

اغْرُبْ، قَبَحَكَ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْكَ! وضحك جميع من حضر ومَرَّ السائل يضحك، فالتفت إلينا أبو العتاهية وقد اغتاظ فقال: من أجل هذا وأمثاله حُرِّمَتِ الصَّدَقَةُ! فقلنا له: مَنْ حَرَّمَهَا وَمَتَى حُرِّمَتْ؟ فما رأينا أحداً ادَّعى أَنَّ الصَّدَقَةَ حُرِّمَتْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ.

ولمَّا حضرته الوفاة قال: أَشْتَهِي أَنْ يَجِيءَ مُخَارِقٌ وَيَغْتَنِي عِنْدَ رَأْسِي [الطويل]:

إِذَا مَا انْقَضَتْ عَنِّي مِنَ الدَّهْرِ مَدَّتِي      فَإِنَّ عِزَاءَ الْبَاكِيَاتِ قَلِيلٌ

سَيُعْرَضُ عَن ذَكَرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي      وَيَحْدُثُ بَعْدِي لِلخَلِيلِ خَلِيلٌ

والبیتان له من جملة أبيات، وأوصى أن يكتب على قبره [الخفيف]:

إِنَّ عَيْشاً يَكُونُ آخِرُهُ الْمَوْتُ      تَلْعِيشٌ مَعْجَلٌ التَّنْغِيصُ

وكانت ولادته سنة ثلاثين ومائة ووفاته سنة ثلاث عشرة ومائتين، وقيل: سنة إحدى عشرة ومائتين. وأخباره مستقصاة في «كتاب الأغاني».

١٧٥٤ - «أبو علي القالي» إسماعيل بن القاسم بن عيذون - بالعين المهملة والياء آخر الحروف ساكنة والذال المعجمة والواو الساكنة وبعدها نون - بن هارون بن عيسى بن محمد بن سليمان؛ المعروف بالقالي. أبو علي البغدادي مولى عبد الملك بن مروان، ولد بمنازكرد<sup>(١)</sup> من ديار بكر ودخل بغداد سنة ثلاث وثلاثمائة وأقام بها إلى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، ثم انتقل إلى الغرب وتوفي بقرطبة سنة ست وخمسين وثلاثمائة، ومولده سنة ثمانين ومائتين.

سمع من أبي القاسم عبد الله بن محمد البَغَوِيِّ وأبي يعلى الموصلي وغيرهما وأخذ اللغة والعربية عن ابن دُرَيْدٍ وأبي بكر بن الأنباري وابن دُرُسْتَوَيْهِ، ولمَّا دخل الغرب قصد صاحب الأندلس الناصر لدين الله عبد الرحمن فأكرمه، وصنَّفَ له ولولده الحَكَمُ تصانيف وبتَّ علومه هناك، وكان قد بحث على ابن درستويه «كتاب سيبويه»، ودقَّقَ النظر وانتصر للبصريين وأملَى أشياء من حفظه كـ«كتاب النوادر» و«الأمالي» و«المقصود والمدود» و«الإبل» و«الخيل» و«البارع في اللغة» نحو خمسة آلاف ورقة لم يصنَّفَ مثله في الإحاطة والجمع ولم يتم، ورتَّبَ «كتاب المقصور والمدود» على التفعيل ومخارج الحروف من الحلق مستقصى في بابه لا يشدُّ منه شيء، و«كتاب فعلت وأفعلت» و«كتاب مقاتل الفُرسان» و«تفسير السبع الطوال».

١٧٥٤ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (٦٩/١)، و«بغية الملتبس» للضبي (٢٣١)، و«جدوة المقتبس» للحميدي (١٦٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٠٤/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٥/٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٢٦/١)، و«طبقات النحويين» للزبيدي (٢٠٢)، و«نفع الطيب» للمقري (٧٠/٣)، و«العبر» للذهبي (٣٠٤/٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٥٦هـ) صفحة (١٣٨ - ١٤٠)، و«تاريخ ابن خلدون» (٢٦٦/٤)، و«الفهرست» لابن النديم (١٣٥)، و«نزهة الألباء» للأنباري (٣٩٧)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (١٦٩/٣)، و«اللباب» لابن الأثير (٩/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨/٣).

(١) مناكزكرد: بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم يُعدُّ في أرمينية، انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٢٠٢/٥).

قال الحُمَيْدِيُّ: ومَمَّن روى عن القاليّ أبو بكر محمد بن الحسن الزُّبَيْدِيُّ النحويّ صاحب كتاب «مُختصر العين» و «أخبار النحاة» وكان حينئذ إماماً في الأدب، ولكن عرف فضل أبي عليّ فمال إليه واختصّ به واستفاد منه وأقرّ له. وكان الحَكَمُ المستنصر قبل ولايته الأمر وبعد ينشِط أبا عليّ ويبعثه على التّأليف بوسع العطاء ويشرح صدره بالإفراط في الإكرام، وكانوا يسمّونه البغداديّ لوصوله إليهم من بغداد، ويقال: إنّ الناصر هو الذي استدعاه من بغداد لولائه فيهم.

قال الزبيديّ: سألته لم قيل لك القاليّ؟ فقال: لمّا انحدرنا إلى بغداد كُنّا في رُفْقَةٍ فيها أهل قاليّ قَلا وهي قرية من قرى منازل كرد وكانوا يُكْرَمون لمكانهم من الشجر، فلَمّا دخلت بغداد نُسبت إليهم لكوني كنتُ معهم. قال أبو الحكم مُنذر بن سعيد البَلُوطي: كتبت إلى أبي عليّ البغداديّ أستعير منه كتاباً من الغريب وقلت [المجتث]:

بِحَقِّ رَيْمٍ مُهْفَفٍ	وَصُدِغِهِ الْمَتَعَطَّفِ
ابْعَثْ إِلَيَّ بِجِزءٍ	من «الغريب المصنّف»
فَقَضَى حَاجَتِي وَأَجَابَ بِقَوْلِهِ [المجتث]:	
وَحَقِّ دَرِّ تَأَلَّفِ	بِفَيْكِ أَيِّ تَأَلَّفِ
لأَبْعَثَنَّ بِمَا قَدِ	حوى «الغريب المصنّف»
لَوْ بَعَثْتُ بِنَفْسِي	إِلَيْكَ مَا كُنْتُ أُسْرِفُ

ومدحه يوسف بن هارون الرّماديّ الآتي ذكره في بابه من الحرف بقصيدة أولها [الكامل]:

مَنْ حَاكَمَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَدُولِي؟ الشجُوْ شجوي والعويل عويلي  
 فِي أَيِّ جَارِحَةٍ أَصَوْنُ مَعْدَبِي؟ سلمتُ من التنغيص والتنكيل؟  
 إِنْ قَلْتُ: فِي بَصْرِي، فَثَمَّ مَدَامَعِي أَوْ قَلْتُ: فِي كِبْدِي، فَثَمَّ غَلِيلِي  
 ثم خرج من ذلك إلى مدح أبي عليّ فقال [الكامل]:

رَوْضُ تَعَاهَدِهِ السَّحَابُ كَأَنَّهُ	مَتَعَاهَدُ مِنْ عَهْدِ إِسْمَاعِيلِ
قِسْمُهُ إِلَى الْأَعْرَابِ تَعَلَّمَ أَنَّهُ	أَوْلَى مِنَ الْأَعْرَابِ بِالتَّفْضِيلِ
حَازَتْ قِبَائِلُهُمْ لُغَاتٍ فُرِّقَتْ	فِيهِمْ وَحَازَ لُغَاتِ كُلِّ قَبِيلِ
فَالشَّرْقُ خَالٍ بَعْدَهُ وَكَأَنَّمَا	نَزَلَ الْخَرَابُ بِرَبْعِهِ الْمَاهُولِ
فَكَأَنَّهُ شَمْسٌ بَدَتْ فِي غَرْبِنَا	وَتَغَيَّبَتْ عَنْ شَرْقِهِمْ بِأَفْوَالِ
يَا سَيِّدِي هَذَا ثَنَائِي لَمْ أَقُلْ	زُوراً وَلَا عَرَضْتُ بِالتَّنْوِيلِ
مَنْ كَانَ يَأْمُلُ نَائِلاً فَأَنَا امْرُؤٌ	لَمْ أَزُجْ غَيْرَ الشَّرْبِ فِي تَأْمِيلِي

١٧٥٥ - «الزاهد النيسابوري» إسماعيل بن قتيبة السلميّ النيسابوريّ الزاهد، توفي في شهر رجب سنة أربع وثمانين ومائتين، وكانت جنازته مشهودة.

١٧٥٦ - «الصالح صاحب الموصل» إسماعيل بن لؤلؤ بن عبد الله. الملك الصالح ركن الدين بن الملك الرحيم بدر الدين صاحب الموصل، قدم مصر سنة تسع وخمسين وستمائة على الملك الظاهر بيبرس الصالحيّ وطلب منه النجدة على التتار، فأعطاه عسكراً وتوجّه مع «الخليفة المستنصر المصريّ العباسيّ»، المذكور في الأحمدين، ودخل الموصل والتقى التتار عند «نصيبين»، ولما كان أوائل سنة ستين وستمائة قصد التتار الموصل ومقدمهم «صندغون» ومعهم «المظفر» صاحب ماردين بعسكره، ونصب التتار على الموصل أربعة وعشرين منجنيقاً وضايقوها أشدّ مضايقة ولم يكن بها سلاح ولا قوت، وغلا بها القوت إلى أن بلغ المكوك أربعة وعشرين ديناراً، فاستصرخ الصالح بالبرليّ<sup>(١)</sup> فخرج من حلب وسار إلى سنجار، فلما وصل إلى التتار عزموا على الهروب، فاتفق وصول الحافظيّ إليهم من عند هولاءكو يُعرّفهم أنّ الجماعة الذين مع البرليّ قليلة والمصلحة ملاقاتهم فقوي عزمهم على القتال، فسار صندغون بطائفة ممّن كانت معه على حصار الموصل عدتهم عشرة آلاف فارس، وقصد سنجار وبها البرليّ ومعه تسعمائة فارس وأربعمائة من التركمان ومائة من العرب فكسر البرليّ وانهزم جريحاً في رجله وقُتل ممّن كان معه من الأمراء جماعة من أعيان الأمراء وشجعانهم بعد أن أبلوا بلاءً حسناً ونجا البرليّ ومعه جمعيّة من الأمراء، ودخلوا مصر بعد أن فارقوا البرليّ من البيرة، ثم دخل البرليّ مصر.

وعاد صندغون إلى الموصل بمن معه من الأسرى فأدخلهم في النقوب إلى الصالح ليعرفوه بكسر البرليّ وانهزاهم ويشيروا عليه بالدخول في الطاعة، واستمرّ الحصار إلى مستهلّ شعبان، فطلبوا علاء الملك بن المليك الصالح وأوهموه أنّه وصل إليهم كتاب من هولاءكو مضمونه: إنّ علاء الملك ما له عندنا ذنب وقد وهبنا ذنب أبيه فيسيره إلينا لنصلح أمره معه، وكان الصالح قد ضعف وغلبت عليه مماليكه، فأخرج إليهم ولده علاء الملك، فلما وصل إليهم بقي عندهم اثنا عشر يوماً ووالده الصالح يظنّ أنّهم سيروه إلى هولاءكو، ثمّ كاتبوه بعد أيام يأمرونه بتسليم البلد وإن لم يفعل تسلّموها بالسيف، فجمع الصالح أهل البلد وشاورهم فأشاروا عليه بالخروج، فقال: تُقتلون لا محالة وأقتل بعدكم! فصمّموا على خروجه إليهم، فقال: يوم الجمعة خامس عشر شعبان! ولبس البياض فلما وصل إليهم احتاطوا به ووكلوا به وبمن معه جماعةً وحملوه إلى

١٧٥٥ - «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١٠٦/١ - ١٠٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/٣٤٤ - ٣٤٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٣/٣٤٤ - ٣٤٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٨٤هـ) صفحة (١٢٧) - (١٢٨) ترجمة (١٥١).

١٧٥٦ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١/٤٩٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/٢٠٧)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (١٢/١٦٧).

(١) البرلي: هو الأمير شمس الدين آقوش البرلي. انظر: «السلوك» للمقريزي (١/٤٩٣)، والبرلي بفتح الباء انظر: «المشبه» للذهبي (٦٩).

الجوسق، ودخل شمس الدين بن يونس الباعشيقي البلد ومعه الفرمان ونادى بالأمان. فظهر الناس بعد اختفائهم وشرع التتار في خراب الأسوار، فلما اطمأنَّ الناس وباعوا واشتروا دخل التتار البلد بالسيف وأجالوه على من فيه تسعة أيام، ووسطوا علاء الملك بن الملك الصالح وعلَّقوه على باب الجسر، ثم إنَّهم رحلوا في سلخ شوال وقتلوا الملك الصالح في طريقهم وهم متوجِّهون إلى بيوت هولوكو، وذلك سنة ستين وستمئة. وكان رحمه الله ملكاً عادلاً لِّين الجانب.

١٧٥٧ - إسماعيل بن مبارك بن كامل بن مقلد بن علي بن مُنقذ. الأمير جمال الدين أبو الطاهر ابن سيف الدولة الكناني المصري المولد. قال القوصي في «معجمه»: كان أميراً كاملاً وكبيراً فاضلاً، سيَّره الملك الكامل إلى الغرب رسولاً فأبان عن نهضة وكفاية وحسن سفارة لما كان جامعاً من حسن صورة وسيرة وعذوبة لفظ وسداد عبارة، وولاه مدينة حرَّان وبها توفي في شهور سنة سبع وعشرين وستمئة. ومولده بمصر سنة تسع وستين وخمسمائة. قال الشيخ شمس الدين: له فضائل وشعر.

١٧٥٨ - «إسماعيل بن مجمع» إسماعيل بن مَجْمَع الأخباري. ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال: وهو أحد أصحاب السير والأخبار ومعروف بصحبة الواقدي المختص به، مات سنة سبع وعشرين ومائتين. وله «كتاب أخبار النبي ﷺ ومغازيه وسراياه».

## إسماعيل بن محمد

١٧٥٩ - «الزهري المدني» إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني. روى عن أبيه وعمِّيه عامر ومُضْعَب وأنس بن مالك، وروى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه. قال ابن معين: ثقة حجة. توفي سنة أربع وثلاثين ومائة.

١٧٦٠ - «السيد الحميري» إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة - وجدّه هذا هو يزيد بن

١٧٥٧ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (٢٣٩/٣)، و«العبر» للذهبي (١٠٦/٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦٢٧هـ) صفحة (٢٤٦) ترجمة (٣٣٨)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (٢٥٧/٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٥٩/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧٣/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٩/٥).

١٧٥٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (٣٥٨/٢).

١٧٥٩ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٣٧١/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٩٤/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٢٨/٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢٨/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٠٩/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٢٩/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٣٤هـ) صفحة (٣٧٧).

١٧٦٠ - «الفتوح» لابن الأعمش (٢٣٤/٢)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (٣٢ - ٣٦)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٧٠ - ٧١)، و«تاريخ الطبري» (٧/١٩٠، و٨/٩٨)، و«الأغاني» للأصفهاني (٧/٢٢٩) و«البعلاء» للخطيب (١١٥)، و«ربيع الأبرار» للزمخشري (٤/٢٨٩)، و«ثمار القلوب» للشعالبي (٣١٢)، و«الكامل» لابن الأثير =

مفرغ الحميري<sup>(١)</sup> - أبو هاشم المعروف بالسيد الحميري، كان شاعراً محسناً كثير القول إلا أنه رافضي جلد زائع عن القصد، له مدائح جمّة في أهل البيت عليهم السلام، وكان مقيماً بالبصرة. قال له بشار بن برد: لولا أن الله تعالى شغلك بمدح أهل البيت لافتقرنا<sup>(٢)</sup>. وكان أبواه يبغضان علياً<sup>(٣)</sup>، سمعهما يستأنه بعد صلاة الفجر فقال [الخفيف]:

لعن اللّه والديّ جميعاً ثم أصلاهما عذاب الجحيم  
حكما غدوة كما صلّى الفجر ر بلعن الوصيّ باب العلوم<sup>(٤)</sup>

وكان يرى رأي الكيسانية<sup>(٥)</sup>، وهو مذكور في ترجمة كيسان إن شاء الله تعالى، لأنه يرى رجعة محمد بن الحنفية إلى الدنيا، وكان كثير الشاعر يرى هذا الرأي، وكان السيد يعتقد أنه لم يمت وأنه في جبل «رضوى» بين أسد ونمر بحفظانه وعنده عينان نضاختان يجريان بماء وعسل ويعود بعد الغيبة فيملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. ويقال: إن السيد اجتمع بجعفر الصادق فعرفه خطاه وأنه على ضلالة فرجع وأتاب. وقال المرزباني في «معجم الشعراء»: يُكنى أبا السيد. وقال غير الأصمعي: إسماعيل بن محمد بن ودّاع الحميري، وأمّه من الحُدان تزوج بها أبوه لأنه كان نازلاً فيهم. وقيل: إنّ أم هذه المرأة أو جدّتها بنت ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، وليس لابن مفرغ عقب من ولد ذكر، ولذلك يقول السيد [البيضا]:

إنّي امرؤ حميريّ حين تنسبني جدي زعنين وأخوالي ذوو يزن  
ثمّ الولاء الذي أرجو النجاة به يوم القيامة للهادي أبي حسن

وكان السيد أسمر تامّ القامة أبيض الجمّة حسن الألفاظ جميل الخطاب، وكان مقدماً عند المنصور والمهدي. وقيل: إنه مات أوّل أيام الرشيد سنة ثلاث وسبعين ومائة، وقيل: سنة ثمان، وقيل غير ذلك. وولد في أيام بني أمية سنة خمس ومائة. وكان أحد الشعراء الثلاثة الذين لم يضبط الرواة ما لهم من الشعر: هو وبشار وأبو العتاهية، وإنما مات ذكره وهجر الناس شعره لإفراطه في سب الصحابة وبغض أمهات المؤمنين وإفحاشه في شتمهم وقذفهم والطعن عليهم،

= (٢٤٦/٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٠/٨ - ٤٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٦٧٣/١) ترجمة (١٣٧٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٩/٩ - ٤٠)، و«رجال الكشي» لمحمد بن عمر (٢٤٢)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم صفحة (٤٣١)، و«المؤتلف والمختلف» للدارقطني (١٣٠٨/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٧١ - ١٨٠هـ)، صفحة (١٥٧ - ١٦١)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (١٨٨/١).

(١) قال سوار بن عبد الله القاضي إنه كان شديد الترفض. انظر: «خاص الخاص» للثعالبي (٨٨).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٤١/٨).

(٣) قيل: كانا إياضيين، «الأغاني» (٢٣٠/٧).

(٤) انظر: «وفات الوفيات» (١٨٨/١).

(٥) راجع في شأن هذه الفرقة «الفرق بين الفرق» (٣٨)، و«مروج الذهب» (٨٧/٣)، و«مقالات الإسلاميين» (٨٩/١)، و«الملل والنحل» (١٧٠/١) وما بعدها.

فتحامى الرواة شعره. قال أبو عثمان المازني: سمعت أبا عبيدة يقول: ما هجا بني أمية أحد كما هجاهم الدعيان: يزيد بن مفرغ أول دولتهم وما عمهم والسيد بن محمد في آخرها وعمهم.

وقال السيد: جاء بي أبي وأنا صبي إلى محمد بن سيرين قبل أن يموت بمدة فقال: يا بني اقضض رؤياك! فقلت: رأيت كأنني في أرض سبخة وإلى جانبها أرض حسنة وفيها النبي ﷺ واقفاً وليس فيها نبت وفي الأرض السبخة نخل وشوك، فقال لي: يا إسماعيل، أتدري لمن هذا النخل؟ قلت: لا. قال: هذا للمعروف بامرئ القيس بن حجر الكندي فأنقله إلى هذه الأرض الطيبة التي أنا فيها! فجعلت أنقله إلى أن نقلت جميع النخل وحولت شيئاً من الشوك. فقال ابن سيرين لأبي: أما ابنك هذا فسيقول الشعر في مدح طهرة أبرار! فما مضت إلا مديدة حتى قلت الشعر. وقال ابن سلام: وكانوا يرون أن النخل مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة وأولادها وأن الشوك حوله وما أمر بتحويله هو ما خلط به شعره من ثلب السلف.

وقال الصولي: حدثنا محمد بن الفضل بن الأسود حدثنا علي بن محمد بن سليمان قال: كان السيد كيسانياً ثم رجع، وقال قصيدته التي أولها [الطويل]:

تجعفرت باسم الله والله أكبر وأيقنت أن الله يقضي ويقدر

وقال الصولي: كان السيد يزعم أن علياً عليه السلام سمى محمداً ابنه المهدي وأنه الذي بشر به النبي ﷺ أنه يخرج في آخر الزمان وأنه حي بجبال رضوى - على ما تقدم -.

وقال الصولي: حدثنا أبو العيناء قال: السيد مذذب يقول بالرجعة، وقد قال له رجل من ثقيف: بلغني يا أبا هاشم أنك تقول بالرجعة. قال: هو ما بلغك. قال: فأعطني ديناراً بمائة دينار إلى الرجعة! فقال له السيد: على أن توثق لي بمن يضمن أنك ترجع إنساناً، أخاف أن ترجع قرداً أو كلباً فيذهب مالي.

وكان السيد إذا سئل عن مذهبه أشد من قصيدته [الوافر]:

سومي نبينا لم يبق منهم  
سواه فعنده حصل الرجاء  
فغيب غيبة من غير موت  
ولا قتل - وصار به القضاء -  
إلى رضوى فحل بها بشعب  
تجاوره الخوامع والظباء  
وحين الوحش ترعى في رياض  
من الآفات مزتعها خلاء  
فحل فما بها بشر سواه  
بعقوته له غسل وماء  
إلى وقت ومدة كل وقت  
فقل للناصب الهادي ضللاً  
فداء لابن خولة كل نذل  
كأبا بابن خولة عن قليل  
ورب العرش يفعل ما يشاء

يهزّ دُوين عينِ الشمسِ سيفاً  
يشبّه وجهه قمراً منيراً  
كلمع البرق أخلصه الجلاء  
تضيء له إذا طلع السماء  
وهل بالشمس ضاحية خفاء  
ليوث لا يُتَهَنِّهنا الكِفاء  
فندرك بالذحول بني أميِّ  
وفي ذاك الذحول لهم فناء

قال الصولي: حدّثنا العلالِيُّ، حدّثنا محمد بن عبد الرحمن التميمي، حدّثني أبي قال: سمعت أبا محمد عبد الله بن عطاء يقول: لما مات عمي محمد بن الحنفية كنت حاضراً فتولّيته وغسلته وصلّيت عليه وواريته في حفرته. قال عبد الله بن عطاء: فسألني السيّد الحميري عن هذا الحديث فحدّثته به فقال لي: قد رجعت عن قولي. ثم بلغني أنّه قال بعد ذلك [السريع]:

يا عجباً لابن عطاء زوى - وربّما صرّح بالمُنكّر  
عن سيّد الناس أبي جعفر فلم يقل صدقاً ولم يبرّر :-  
دفنّت عمي ثم غادرته حليف لبّين وتراّب ثري  
ما قال ذا قطّ ولو قاله قلنا: انتفاء من أبي جعفر

وقيل: إنّ اثنين تلاحيا في: أيّ الخلق أفضل بعد رسول الله ﷺ فقال أحدهما: أبو بكر، وقال الآخر: عليّ. فتراضيا بالحكم إلى أوّل من يطلع عليهما. فطلع عليهما السيّد الحميري، فقال القائل بفضل عليّ: قد تنافرت أنا وهذا إليك في أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ فقلت أنا: عليّ. فقال السيّد: وما قال هذا ابن الزانية؟ فقال ذاك: لم أقل شيئاً.

وقال الصولي: حدّثنا محمد بن عبد الله التميمي، حدّثنا أحمد بن إبراهيم عن أبيه قال: قلت للفضل بن الربيع: رأيت السيّد الحميري؟ قال: نعم. ولعهدي به بين يدي الرشيد وقد ولي الخلافة وقد رُفِع إليه أنّه رافضي وهو يقول: إن كان الرّفص حبكم، يا بني هاشم، وتقديمكم على سائر الخلق فما اعتذّر ولا أزول عنه، وإن كان غير ذلك فما أقول به. ثمّ أنشده [الهجج]:

شجاك الحيّ إذ بانوا  
كأني يوم ردّوا العمي  
فدمع العين تهتان  
س للرحلة نَشوان  
وفوق العميس إذ ولّوا  
مَهَي حورٌ وغزلان  
إذا ما قُمنَ فالأعجا  
ز في التشبيه كُثبان  
وما جاز إلى الأعلى  
فأقمارٌ وأغصان  
ومنها [الهجج]:

علليّ وأبو ذرّ ومقدادٌ وسَلَمَان

وَعَبَّاسٌ وَعَمَّارٌ وَعَبَّادُ اللَّهِ إِخْوَانٌ  
 دَعُوا فَاسْتَدْعُوا عِلْمًا فَادُّوهُ وَمَا خَانُوا  
 أَدِينُ اللَّئِىَّةِ بِالذِّينِ الـ  
 منها [الهزج]:

فَحُبِّي لَكَ إِيمَانٌ وَمَيْلِي عَنْكَ كُفْرَانٌ  
 فَعَدُّ الْقَوْمِ ذَا رِفْضًا فَلَا عَدُّوَا وَلَا كَانُوا!

قال: فلعهدي بالرشيد وقد أطف له ووصله وبره جماعة من الهاشميين وأتانا بعد هذا بقليل موته. لما استقام الأمر لأبي العباس السفاح خطب يوماً فأحسن الخطبة، فلما نزل عن المنبر قام إليه السيد فأنشده [السريع]:

دُونَكُمْوَهَا يَا بَنِي هَاشِمٍ فَجَدُّوَا مِنْ آيَهَا الطَامِسَا  
 دُونَكُمْوَهَا فَالْبَسُوا تَاجَهَا لَا تَعْدَمُوا مِنْكُمْ لَهَا لَابَسَا  
 دُونَكُمْوَهَا لَا عِلَا كَعْبُ مِنْ أَمْسَى عَلَيْكُمْ مُلْكَهَا نَافَسَا  
 خِلَافَةَ اللَّهِ وَسُلْطَانَهُ وَعَنْصَرَ كَانَ لَكُمْ دَارَسَا  
 قَدْ سَاسَهَا قَبْلَكُمْ سَاسَةً لَمْ يَتْرَكُوا رَظْبًا وَلَا يَابَسَا  
 لَوْ خَيْرَ الْمَنْبِرِ فَرَسَائِهِ مَا اخْتَارَ إِلَّا مِنْكُمْ فَارَسَا  
 فَلَسْتُ مِنْ أَنْ تَمْلِكُوهَا إِلَى هَبُوطِ عَيْسَى مِنْكُمْ آيسَا

فقال السفاح: سل حاجتك! فقال: ترضى عن سليمان بن حبيب بن المهلب وتؤليه الأهواز. فأمر بذلك وأن يكتب عهده ويدفع إلى السيد، فأخذه وقدم به عليه فلما وقعت عينه عليه أنشده [المتقارب]:

أَتَيْنَاكَ يَا قَرَمَ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِخَيْرِ كِتَابٍ مِنَ الْقَائِمِ  
 أَتَيْنَاكَ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ الْأَنَا مِ ذَاكَ ابْنِ عَمِّ أَبِي الْقَاسِمِ  
 يَوْمَ لِيكَ فِيهِ جَسَامُ الْأُمُورِ فَأَنْتَ صَنِيعُ بَنِي هَاشِمِ  
 أَتَيْنَا بِعَهْدِكَ مِنْ عِنْدِهِ عَلَى مَنْ يَلِيكَ مِنَ الْعَالَمِ

فقال له سليمان: شريف وشافع وشاعر ووفاذ ونسيب، سل حاجتك! فقال: جارية فارهة جميلة ومن يخدمها، وبدرة دراهم وحاملها، وفرس رائع وسائسه، وتخت من صنوف الثياب وحامله. قال: قد أمرت لك بجميع ما سألت وهو لك عندي في كل سنة.

قال أبو ريحانة: وكان يُشار إليه في التصوف والورع. قال: حدّثني رجلٌ كان أبوه من جوار السيد قال: لما حضرته الوفاة جاءنا وليه فقال: هذا وإن كان مخلطاً فهو من أهل التوحيد وهو جازكم، فادخلوا إليه فلقنوه الشهادة! قال: فدخلنا إليه وهو يجود بنفسه. قال: فقلنا له قل «لا إله

إلا الله! قال: فاسودّ وجهه وفتح عينيه. قال: ثم قال لنا ﴿وَجِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤]. قال: وخرجنا فمات من ساعته.

١٧٦١ - «المنصور العُبَيْدي» إسماعيل بن محمد بن عبيد الله. أبو الطاهر المنصور بن القائم بن المهدي صاحب إفريقية، أحد الخلفاء الباطنية بايعوه يوم توفي أبوه القائم ولُقّب المنصور، وكان أبوه قد ولّاه محاربة أبي يزيد مخلد الخارجي الإباضي وكان أبو يزيد مع كونه سيء الاعتقاد زاهداً قام غضباً لله تعالى لما انتهك هؤلاء الحُرّمات، وكان يركب حماراً ويلبس الصوف وقام معه خلق كثير، فحاربه القائم مرّات، واستولى على جميع مدن القيروان ولم يبق للقائم إلا المهديّة، فنزلها أبو يزيد فهلك القائم في الحصار، وقام المنصور هذا وأخفى موته ونهض لنفسه وصابر أبا يزيد حتى رحل عن المهديّة ونزل «سوسة» يحاصرها، فخرج إليه المنصور والتقى على سوسة فهزمه، ووالى عليه الهزائم إلى أن أسره يوم الأحد لخمسة بقين من المحرم سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، فمات بعد أسره بأربعة أيّام من جراح كانت به فأمر بسلخه وحشا جلده فُطناً وصلبه، وبنى مدينته موضع الوقعة وسماها «المنصورية» واستوطنها. وكان المنصور رابط الجأش شجاعاً يرتجل الخطبة. وخرج في شهر رمضان سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة من المنصورية إلى «جلولاء» ليتنزّه بها ومعه حظيته «قُضيب» وكان مُغرماً بها، فأمطر الله عليهم برداً كثيراً وسلط عليهم ريحاً عظيمة، فخرج منها إلى المنصورية فاشتدّ عليه البرد فأوهن جسمه ومات أكثر من معه، ووصل إلى المنصورية فاعتلّ بها ومات يوم الجمعة آخر شوال سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، وكان سبب علته أنّه لما وصل المنصورية أراد دخول الحمام فنهاه طبيبه إسحاق بن سليمان الإسرائيلي فلم يقبل منه ودخل الحمام، ففجئت الحرارة الغريزية ولازمه السهر، فأقبل إسحاق يعالجه والسهر باقٍ على حاله، فاشتدّ ذلك على المنصور فقال لبعض خدمه: أما بالقيروان طبيب يخلصني من هذا؟ فقالوا: ههنا شاب قد نشأ يقال له إبراهيم. فأمر بإحضاره فحضر، فعرفه حاله وشكا إليه ما به فجمع له شيئاً ينومه وجعله في قنينة على النار وكلّفه شمّها، فلما أدمن شمّها نام فخرج إبراهيم مسروراً بما فعل، وجاء إسحاق إليه فقالوا: إنّه نائم. فقال: إن كان صنّع له شيء ينام به فقد مات. فدخلوا عليه فوجدوه ميتاً، فأرادوا قتل إبراهيم فقال إسحاق: ما له ذنب، فإنّما داواه بما ذكره الأطباء غير أنّه جهل أصل المرض وما عرّفتموه؛ ذلك

١٧٦١ - «تاريخ الأنطاكي» (تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري) (٥٧)، و«تاريخ حلب» للعظيمي (٢٩٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٣٨/٨)، و«الحلّة السيرة» لابن الأبار (٣٨٨/٢ - ٣٨٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٣٤/١ - ٢٣٦)، و«البيان المغرب» لابن عذاري (٢١٨/١ - ٢٢١)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٩٩/٢ - ١٠٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥٦/١٥ - ١٥٩)، و«العبر» له (٣٥٧/٢)، و«دول الإسلام» له (٢١٢/١)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢٨٥/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٣٣/٢ - ٣٣٤). و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٢٥/١١ - ٢٢٦)، و«تاريخ ابن خلدون» (٤٣١/٤ - ٤٥)، و«خطط المقرئ» (٣٥١/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٠٨/٣)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٣٩٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٥٩/٢).

أتيت كنت أعالجه وأنظر في تقويه الحرارة الغريزية وبها يكون النوم فلما عولج بما يطفئها علمت أنه قد مات. ودفن المنصور بالمهدية.

١٧٦٢ - «الصفار صاحب المبرد» إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن البغدادي. أبو علي الصفار<sup>(١)</sup> صاحب المبرد صحبةً اشتهر بها روى عنه وسمع الكثير، وكان أخبارياً نحوياً ثقةً وكان متعصباً لمذهب السلف، عاش دهرًا وصار مُسند العراق، صام أربعةً وثمانين رمضان. وتوفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة. وهو صاحب المُلح، ومن شعره [الطويل]:

إذا زرتكم لقيتُ أهلاً ومرحباً  
وإن جئت لم أعدم: ألا قد جفوتنا  
وإن غبتُ حولاً لا أرى منكم رُسلاً  
وقد كنت زوّاراً فما بالنا نُقلَى  
أفي الحق أن أرضى بذلك منكم؟  
بل الضيم أن أرضى بذا منكم فعلا  
ولكنني أعطي صفاء مودتي  
لمن لا يرى يوماً عليّ له الفضلا  
وأستعمل الإنصاف في الناس كلهم  
فلا أصل الجافي ولا أقطع الحبلا  
وأخضع لله الذي هو خالقي  
ولن أعطي المخلوق من نفسي الذلا

١٧٦٣ - «راوي الصحيح عن الفربري» إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب. أبو علي الكشاني<sup>(٢)</sup>، روى «الصحيح» عن الفربري وتوفي سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة.

١٧٦٤ - «الوثابي الشاعر» إسماعيل بن محمد بن أحمد. أبو طاهر الأصبهاني الوثابي<sup>(٣)</sup>

١٧٦٢ - «السابق واللاحق» للخطيب البغدادي (٧٢)، و«تاريخ بغداد» له (٣٠٢/٦ - ٣٠٤)، و«نزهة الألباء» للأنباري (١٩٥ - ١٩٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٧١/٦ - ٣٧٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٣٣/٧ - ٣٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٩٩/٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٥٣/٦)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٠٠/٢)، و«العبر» للذهبي (٢٥٦/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٤٠/١٥ - ٤٤١)، و«دول الإسلام» له (٢١٢/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٤١هـ) صفحة (٢٤٠ - ٢٤١) ترجمة (٣٧٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٦٦٦/١ - ٦٦٧) ترجمة (١٣٥٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٥٨/٢).

(١) الصفار: نسبة إلى بيع الثحاس وكذا الصُفري. انظر: «لب اللباب» للسيوطي (٧٣/٢).

١٧٦٣ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠٢٣/٣)، و«العبر» له (٥٢/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٨١/١٦)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٩١هـ) صفحة (٢٤٨)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١٨٥/٧)، و«الأنساب» للسمعاني (١١/٤) و«اللباب» لابن الأثير (٩٩/٣).

(٢) الكشافي: ضبطت في معجم البلدان بفتح الكاف، وفي الأنساب وغيره بالضم، والنسبة إلى «كشافية» بلدة من بلاد الصغد بنواحي سمرقند.

١٧٦٤ - «التحجير» للسمعاني (١٦٠/١ - ١٨٠)، و«الأنساب» له (٥٧٤/٥)، و«نزهة الألباء» لابن الأنباري (٢٨٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٣٦/٧ - ٤٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٣٣هـ) صفحة (٣١٣) ترجمة (١٣٣).

(٣) الوثابي: بتشديد المثلة، إلى وثاب جدّه، انظر: «لب اللباب» للسيوطي (٣١٤/٢).

الشاعر - بتشديد الثاء المثلثة وبعد الألف باء موحدة - أضرَّ آخر عمره وافتقر، وقيل إنَّه كان يُخلَّ بالصلوات. وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة. قال السمعاني: ما رأيت أسرع بديهته منه في النثر والنظم، دخلت عليه داره بأصبهان واقترحت عليه رسالة فقال لي: خذ القلم واكتب! وأملَى عليَّ في الحال بلا تَرَوِّ ولا تفكُّر كأحسن ما يكون. وسيأتي ذكر ولده الأكرم محمود بن إسماعيل في مكانه من حرف الميم إن شاء الله تعالى. ومن شعره [الطويل]:

أشاعوا فقالوا: وقفه ووداعُ      وزُمت مطايا للرحيل سراعُ  
فقلتُ: وداعٌ لا أطيق عيانه      كفاني من البين المُشيت سماعُ  
ولم يملك الكتمانَ قلبُ ملكته      وعند النوى سرُّ الكتوم مُداعُ  
ومنه في المِقْصَص [الكامل]:

ما طائرٌ يحكي لمبصره      مَهما غدا لجناحه نُشْرُ  
ميمين أوصلتا بلام ألف      ويُعد نونات بها عَشْرُ  
وكان يُظنُّ به نوع من الخبل فقال [الطويل]:

ولمَّا رأيتُ العقل كاد يُميتني      جعلتُ جنوني جُنَّةً فحييتُ

١٧٦٥ - «الدهان النيسابوري» إسماعيل بن محمد بن عبدوس الدهان أبو محمد النيسابوري أنفق ماله على الأدب وتقدم فيه وبرع في علم اللغة والنحو والعروض، وأخذ عن صاحب «الصحاح» إسماعيل بن حماد واستكثر منه وكتب «الصحاح» بخطه، واختص بالأمر أبي الفضل الميكالي ومدحه بشعر كثير، ثم أتى الزهد والإعراض عن أعراض الدنيا. وقال لما أزمع الحجَّ [الوافر]:

أتيتُك راجلاً ووددت آتي      ملكت سواد عيني أمتطيه  
وما لي لا أسير على المآقي      إلى قبرِ رسول الله فسيه  
وقال أيضاً [مخلع البسيط]:

عبدٌ عصي ربِّه ولكن      «ليس سوى واحدٍ» يقولُ  
إن لم يكن فعله جميلاً      فإنما ظنُّه جميلُ  
وقال أيضاً [الوافر]:

نصحتك يا أبا إسحاق فاقبل      فإتني ناصح لك ذو صداقة  
تعلّم ما بدا لك من علوم      فما الإدبار إلا في السورقة

١٧٦٦ - «القمي النحوي» إسماعيل بن محمد القمي النحوي. ذكره محمد بن إسحاق النديم في «كتاب الفهرست» وقال: له من التصانيف: «كتاب الهزمة»، «كتاب العلل».

١٧٦٧ - «عصابة الجرجرائي» إسماعيل بن محمد بن حاتم الباذامي. أبو إسحاق الشاعر الملقب عصابة من أهل جَرْجَرَايَا. وقال الصولي: اسمه إبراهيم بن باذام، وهو كثير الشعر متعسف الألفاظ وكان يتشيع ويهجو العباسيين، ومدح جماعة من الأمراء وأخذ ثوابهم. هجا بعض عمال بغداد فلم تطل المدة حتى ولي هذا العامل جرجرايا، فلما دخلها أصاب صبرة ضخمة من الشعر لعصابة الجرجرائي ارتفعت إلى حق الديوان وقال: هجانا عصابة بالشعر فهجوناه بالشعير. ومن شعره يمدح إسحاق بن إبراهيم المضعبي [الكامل]:

ألممت بالخبتين أو لم تلمم فدموع عينك رجع لم تسجم  
يقول فيها [الكامل]:

إسحاق إن الدهر هزت شدقه وعدا ليأكلني بنابي ضيغم  
فاغتذت باسمك منه فاستقلته فأنصاع منهزماً وما من مهزم  
ومضى إلى حدثانه متظليماً لا زلت تظلمه وإن لم تظلم  
وأنا الجديد من الصنائع فافتضض بكراً تليد شكراً بشيب مهرم  
قلت: كل شعره من هذا النمط المردود والخطر المكدود لا بارك الله فيه.

١٧٦٨ - «الحافظ الجوجي» إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر. أبو القاسم بن أبي جعفر الحافظ المعروف بجوجي، وهو العصفور بلسان أهل أصبهان، كان إماماً كبيراً في التفسير والحديث والأدب، وله المصنفات الحسنة في العلوم الشرعية وله القدم الثابت في الحفظ والإتقان والورع والزهد، سمع الكثير بأصبهان من أبي عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده وأبي الخير محمد بن أحمد بن رزا وأبي مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ وأبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن زياد وخلق كثير، وسمع ببغداد الشريف أبا نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي وأخاه طراداً وأبا الحسين عاصم بن الحسن بن عاصم وجماعة دونهم، وسمع بنيسابور أبا بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي وأبا المظفر موسى بن عمران الصوفي وجماعة، ثم قدم بغداد ثانياً وحديث بها، وحج وجاور بمكة سنة وعاد إلى بلده مقيماً إلى حين وفاته مشغلاً بالتحديث والإملاء والتصنيف والعبادة. وقال أحمد الأسواري الذي تولى غسله وكان ثقة: إنه أراد أن ينحي عن سوءته الخرقه فجذبها الشيخ إسماعيل من يده وغطى بها فرجه. فقال الغاسل: أحياء بعد موت؟ توفي سنة خمس وثلاثين وخمسائة.

١٧٦٧ - «طبقات القراء» لابن المعتز (٣٩٩)، و«أخبار أبي تمام» (١٨١).

١٧٦٨ - «الأنساب» للسمعاني (٣/٣٦٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠/٩٠)، و«التقييد» لابن نقطة (٢١٠ - ٢١١)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/٨٠)، و«اللباب» لابن الأثير (١/٣٠٩ - ٣١٠)، و«تذکر الحافظ» للذهبي (٤/١٢٧٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٠/٨٠)، و«العبر» له (٤/٩٤)، و«دول الإسلام» له (٢/٥٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٣٥هـ) صفحة (٣٦٧ - ٣٧٤)، و«مرآة الجنان» للياضي (٣/٢٦٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٢١٧)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤٤٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/١٠٥ - ١٠٦).

١٧٦٩ - «أبو الوليد الكاتب الإشبيلي» إسماعيل بن محمد بن عامر بن حبيب. أبو الوليد الكاتب بإشبيلية. له ولأبيه قَدَم في الآداب والرئاسة، له كتاب في «فصل الربيع». مات أبو الوليد إسماعيل قريباً من سنة أربعين وأربعمائة. ومن شعره في الربيع [الكامل]:

أبَشِرْ فقد سفر الثرى عن بشره      وأتاك يَنْشُرُ ما طوى من نَشْرِه  
متحصّناً من حُسنه في مَعْقِل      عَقَلَ العيونَ على رعاية زَهْرِه  
فضّ الربيعُ خِتامَه فبدا لنا      ما كان من سَرَائه في سرِه  
من بعد ما سحب السحابُ ذيوْلَه      فيه ودَّرَ عليه أنْفَسَ درِه  
فصلٌ كأنَّ الحاجبَ بن محمدٍ      ألقى عليه مَسْحَةَ من بشره

١٧٧٠ - «ابن الإسفنجي» إسماعيل بن محمد اللخمي. أبو إبراهيم، غلبت عليه كنيته ويُعرف بابن الإسفنجي كان من كتّاب الخراج بالغرب. قال ابن رشيق: ناقِد في علم الديوان مشهور بعمل الشعر متوسّط الطبقة، ومما أورد له قوله [الكامل]:

ولقد وقفْتُ بها أسائل رسمها      تَسألُ مقروحِ الجوانحِ مُشْكلِ  
فرايْثها مثل الهلالِ فلن تُرى      في الشكِّ إلا بعد طولِ تأمْلِ  
لله أيامٌ مضتْ فيها لنا      لو أنّها دامت ولم تتحوّلِ  
أيام كنت أروق كلَّ خريدة      تسبي العقول بغنجِ طرفِ أكحلِ  
من كلّ آنسةٍ كأنَّ حديثها      دُرٌّ جرى في سلكه لم يُوصَلِ  
منها في المديح [الكامل]:

قاضي إذا أمضى بديهَةَ قوله      فهي السِراج لكلِّ أمرٍ مُشْكلِ  
راضتْ تجارِبُه الزمانِ وراضها      فاقتاد أصعَبَه برأيِ فيصلِ  
جَعَلَ السماحِ شعاره وِدْثاره      فيمينه وشماله كالشَمألِ  
يلقى العُفاهةَ ببشره ونواله      وبياضِ غُرةٍ وجهه المتهللِ

١٧٧١ - «ابن البوقا الوزير اليميني» إسماعيل بن محمد. الشيخ اليميني المعروف بابن البوقا وزر لجيَاش بن نجاح أحد ملوك اليمن ثم لأولاده الفاتك والمنصور وعبد الواحد، وما منهم إلا من قَدَمه وعظّمه وأكرمه، وكان في نفسه سيّداً جليل القدر سمحاً بماله وجاهه. حكى عمارة اليميني أنّه لقي أولاده سعداً وسعيداً وعبد المفضل وعبد المحسن بزبيد ولهم النباهة والوجاهة وبُعد الصيت، وشعر الشيخ إسماعيل كثير موجود باليمن، ومنه [الخفيف]:

١٧٦٩ - «معجم الأديباء» لياقوت (٣٥٧/٢)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (١٥٢).

١٧٧٠ - «مسالك الأبصار» لابن فضل العمري (١٢٨) ب.

١٧٧١ - «خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) (٢٣٥/٣).

عند روض الربيع لي أوتارُ تقتضيها الصهباء والأوتارُ  
ومنه [الكامل]:

يا طاوي الفلوات طي المدرج عُج نحو مُنعرج الكشيب وعرج  
١٧٧٢ - «قوام السنة الجوزي» إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر .  
الحافظ الكبير أبو القاسم التيمي الطلحي المعروف بالجوزي - بضم الجيم وسكون الواو وبعدها  
زاي - الملقب بقوام السنة، ولد سنة سبع وخمسين وأربعمائة، سمع كثيراً بعدة بلاد وجاور بمكة  
وصنف التصانيف وأملى وتكلم فجرح وعدل، روى عنه السمعاني وابن عساكر وأبو موسى  
المديني وجماعة، وهو إمام في التفسير والحديث واللغة والأدب عارف بالمتون والأسانيد. طول  
الشيخ شمس الدين ترجمته. وتوفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

١٧٧٣ - «برهان الدين الأبدني» إسماعيل بن محمد بن يوسف، برهان الدين أبو إبراهيم  
الأنصاري الأندلسي الأبدني - بضم الهمزة وتشديد الباء الموحدة وفتحها وبعدها ذال معجمة - سمع  
بدمشق من ابن طبرزد وبمكة وأم بالصخرة، وكان فاضلاً صالحاً شاعراً، توفي سنة ست وخمسين  
وسمتمائة. أخبر عن بعض الأولياء المجاورين ببيت المقدس أنه سمع هاتفاً يقول لما خرب القدس  
[الخفيف]:

إن يكن بالشام قل نصيري ثم خربت واستمر هلوكي  
فلقد أثبت الغداة خرابي سمر العار في حياة الملوك

١٧٧٤ - «الكوراني الزاهد» إسماعيل بن محمد بن أبي بكر خسرو. أبو محمد الكوراني  
الزاهد القدوة كان أحد المشايخ المشهورين بالزهد والورع صاحب معاملة وخشية يطلب منه  
الدعاء. توفي بغزة سنة خمس وستين وسمتمائة وهو قافل من مصر إلى القدس، وكان كثير التحري  
يسأل العلماء عما يشكل عليه في دينه رحمه الله.

١٧٧٥ - «نفيس الدين الحراني» إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد بن إسماعيل بن علي بن  
صدقة. العدل الرئيس نفيس الدين الحراني ثم الدمشقي ناظر الأيتام، وُلد سنة ثمان وعشرين،  
وسمع «الموطأ» من مكرم وحدث وسمع بنفسه من ابن مسلمة وغيره، وله دارٌ مليحة برصيف  
دمشق وقفها دار حديث وولى مشيختها تاج الدين الجعبري، وقرأ بها الشيخ علم الدين البرزالي  
ونزل بها الشيخ أبو الحسن الحنفي وجماعة. وتوفي سنة ثمان وتسعين وسمتمائة.

١٧٧٢ - تقدّمت ترجمته برقم (١٧٦٨).

١٧٧٣ - «نفتح الطيب» للمقري (١٥/٢ - ١٦)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١/١٢٣).

١٧٧٤ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢/٣٦٤).

١٧٧٥ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني وفيات (٦٩٦هـ).

١٧٧٦ - «مجد الدين الحرّاني الحنبلي» إسماعيل بن محمد بن إسماعيل . الشيخ الصالح شيخ الحنابلة مجد الدين الحرّاني، قدم دمشق شاباً واشتغل وبرع في المذهب وأخذ عن ابن أبي عمر وابن عبد الوهاب والفخر البعلبي وابن المنجاء، وسمع من ابن الصيرفي وعدة، وكان بقیة السلف ذا إخلاص وورع وهضم لنفسه، تخرّج به أئمة وكان رأساً في الفقه يعيد في مدارس تلامذته، عاش ثلاثاً وثمانين سنة وشيعة خلق، وتوفي سنة تسع وعشرين وسبعمائة.

١٧٧٧ - «ابن مكنسة الاسكندري» إسماعيل بن محمد . أبو الطاهر المعروف بابن مكنسة الإسكندري، أورد له أمية بن أبي الصلت في «الحديقة» [الطويل]:

أعاذل ما هبّت رياح ملامية بنار هوى إلا وزادت تضرماً  
فكلني إلى عين إذا جفّ ماؤها رأّت من حقوق الحب أن تذوف الدما  
فكم عبرة أعطت غرامي زمامها عشية أعملن المطي المزمماً  
ولله قلب قارعه همومه فلم يبق حدّ منه إلا تثلماً  
وأورد له أيضاً [الكامل]:

رقت معاقد خضره فكأتها مشتقة من عقده وتجلدي  
وتجعدت أصداغه فكأتها مسروقة من خلقه المتجعّد  
ما باله يجفو؟ وقد زعم الوري أن الندي يختص بالوجه الندي  
لا تخذعتك وجنة حمرة رقت ففي الياقوت طبع الجلمد  
وأورد له أيضاً [الطويل]:

فتى عاقد قولي بحسن فعاله فما عنده لي يقتضي ما له عندي  
تغيّر أخلاق الزمان وأهله وتلقاه أرسى من ثبير على العهد  
وأورد له أيضاً [مرفل الكامل]:

صيرتمونا يا بني لكم الولاية في الهوى بكجور عشاقاً بشده  
ما قام منكم قائم ما يلتحي حتى ينص على ولي العهد بعده  
وأورد أيضاً [الكامل]:

يُعطيك مبتدياً لدى سرائه ويضاعف الإعطاء في ضرائه

١٧٧٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (٩٥٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٩/٦).

١٧٧٧ - «خريدة القصر» (قسم شعراء مصر) (٢/٢٠٣)، و«وفيات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (١/٣٦).

يَثُّ جَارَهُ فَالْعَيْشُ تَحْتَ ظِلَالِهِ  
يَلْقَى الْخُطُوبَ بِمِثْلِهَا مِنْ صَبْرِهِ  
فَالطَّوْدُ حَاسِدٌ حَلْمِهِ وَأَنَايَتِهِ  
وَمِنْ شَعْرِهِ [مَخْلَعُ الْبَسِيطِ]:

هَذَا الْقَوَافِي لَهَا صُرُوفٌ  
مَعْرُوفُكَ الشَّمْسُ لَيْسَ تَخْفَى  
وَمِنْهُ [الرَّمْلُ]:

لَسْتُ بِالِدَّاعِي لِخَلِّ أَبْدَأُ  
حِذْرًا أَنْ يَطْمَحَ الدَّهْرُ بِهِ  
أَنْ يَزِيدَ اللَّهُ فِي مَقْدَرَتِهِ  
فَأَذَمَّ الدَّهْرَ فِي مَعْرِفَتِهِ

١٧٧٨ - «الصالح أبو الخيش» إسماعيل بن محمد بن أيوب. الملك الصالح عماد الدين أبو الخيش ابن الملك العادل، هو صاحب بعلبك وبُصْرَى وملك دمشق بعد موت أخيه الأشرف، وخلع على الأمراء وبقي أياماً فلم يلبث أن نازل الكامل أخوه دمشق فأخذها منه فعاد هو إلى بعلبك، ثم هجم هو والمجاهد صاحب حمص على دمشق وملكها سنة سبع وثلاثين، وبدت منه هناك واستعان بالفرنج على حرب أخيه وأعطاهم حصن الشقيف<sup>(١)</sup>، ثم أخذت منه دمشق سنة ثلاث وأربعين وعاد إلى بعلبك، فلم يقر له قرار والتفت عليه الخوارزمية وتمت له خطوب، فالتجأ إلى حلب وراحت منه بُصْرَى وبعلبك وبقي في خدمة ابن أخيه الناصر، فلما سار الناصر لأخذ مصر مع الصالح أسر الصالح في من أسير وحبس بالقاهرة، ومروا به أسيراً على تربة ابن أخيه الصالح نجم الدين فصاحت البحرية وهم غلمان نجم الدين: يا خوندي، أين عينك تبصر عدوك؟ ثم إنهم أخرجوه من القلعة ليلاً ومضوا به إلى الجبل فقتلوه هناك وعُفي أثره، وكذلك فعل هو بالجواد.

وكان أبوه العادل كثير المحبة لأمه وهي من أحظى حظاياه، ولها مدرسة وتربة بدمشق. وفي سنة ثمان وثلاثين عزل الصالح عز الدين بن عبد السلام عن خطابة دمشق وحبسه وحبس أبا عمرو بن الحاجب لأنهما أنكرا عليه فعله وإعطاه الشقيف لصاحب صيدا، ثم أطلقهما بعد مدة وألزمهما بيوتهما وولى العماد بن خطيب بيت الآبار. وكانت قتلته بالقاهرة سنة ثمان وأربعين وستمائة. وفيه يقول أحمد بن المعلم [السريع]:

١٧٧٨ - «أخبار الأيوبيين» لابن العميد (١٦٣)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٨٦)، و«الدرة الزكية» لابن أبيك (١٥)، و«العبر» للذهبي (١٩٨/٥)، و«دول الإسلام» له (١٥٦/٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦٤٨هـ) صفحة (٣٨٢ - ٣٨٤) ترجمة (٥٠٠)، و«الدارس» للنعماني (٣١٦/١)، و«تاريخ ابن خلدون» (٣٦٢/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤١/٥).

(١) هو شقيف أرنون بجنوب لبنان.

ضَيِّعَ إِسْمَاعِيلَ أَمْوَالَنَا      وَخَرَّبَ الْمَغْنَى بِلا مَغْنَى  
وَرَأَى مِنْ جَلِيقٍ، هَذَا جِزَا      مَنْ أَفْقَرَ النَّاسِ وَمَا اسْتَغْنَى

١٧٧٩ - «عماد الدين بن القيسراني» إسماعيل بن محمد بن عبد الله . القاضي عماد الدين أبو الفداء ابن القاضي شرف الدين ابن الصاحب فتح الدين بن القيسراني قد مضى ذكر أبيه وجدّه - وكان حسن المحاضرة يميل إلى الصلحاء ويقضي حوائجهم ويتلطف لهم وينتمي إليهم ويروي من كراماتهم شيئاً كثيراً لو أراد أن يتحدث في ذلك ثلاث أيام لباليها لفضل، وكان خيراً ديناً مقصداً عصبياً لمن يقصده في حاجة أو ينزلها به، كان موقفاً الدست أولاً بباب السلطان ثم تولى كتابة السر بحلب فتوجه إليها وعملها على القلب الجائر فضاقت عطفُ النائب أظنبتنا منه وعمل عليه، وأوهم أعداؤه علاء الدين بن الأثير منه فاتفق معهم على عزله، فنقل هو وأولاده إلى دمشق، هو موقع الدست وولده في ديوان الإنشاء .

وكان الأمير سيف الدين تنكيز رحمه الله تعالى في آخر الأمر يعظمه كثيراً ويقول في المجلس: ما هنا مصري إلا وأنا وأنت . روى عن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وغيره وحدث بدمشق . وكان بمصر قد تزوج بنت الصاحب تاج الدين بن حنا، فاتفق أن وقع بينهما فجاءت إليه دايتها وقالت له: يا قاضي، ما تعرف من قدامك؟ ذي إلا بنت الموقوس؟ فقال لها: وأنا الآخر ابن خالد بن الوليد! وكان محظوظاً من النساء وعليه أنس وله حركة في السماع، هذا لما كان بمصر . ثم توفي سنة ست وثلاثين وسبعمئة ودفن بمقابر الصوفية بدمشق رحمه الله تعالى . ولما كان توفي بدمشق كنت بمصر فكتبت إلى ولده القاضي شهاب الدين أعزّيه بكتاب منه [الخفيف]:

أَيُّ خَطْبٍ بِهِ تَلَطَّى فُؤَادِي      وَأَسَالِ الدَّمُوعَ مِثْلَ الغَوَادِي  
وَأَعَادَ الحِمَامَ يَنْدُبُ شَجْوَا      فَوْقَ فِرْعِ الأَرَاكَةِ المَيَّادِ  
وَكَسَا الأَنْجَمَ الزَّوَاهِرَ طُرّاً      فِي ظِلَامِ الدَّجَى ثِيَابِ الجِدَادِ  
منها [الخفيف]:

فِيهِ نَظْمِي يَخُوضُ فِي كَلِّ بَحْرٍ      وَفُؤَادِي يَهِيمُ فِي كَلِّ وَادِ  
أَهْ كَيْفَ القَرَارِ فَوْقَ فِرَاشِ      مَلَأْتَهُ الأَحْزَانَ خِرطَ القَتَادِ؟  
كَيْفَ تَلْتَدُّ بِالمَنَامِ جَفُونَ      قَدْ مَحَاها البُكَى وَطُولَ السَّهَادِ؟  
كَيْفَ لا تَلْتَضِي دَمِشْقَ وَلَوْلا      هَلْ لَمَّا سُمِيتْ بِذَاتِ العِمَادِ؟  
منها [الخفيف]:

حَمَلُوهُ عَلَى الرِّقَابِ وَلَكِنْ      بَعْدَمَا أَثْقَلَ الوَرَى بِالأَيَادِي  
مَنْ كَرَامٍ رَاقَتْ مَعَانِي عُلاهِمْ      وَتَعَنَّى بِمَدْحِهِمْ كُلُّ شَادِ

نَسَبَ بِأَهْرِ السَّنَا خَالِدِيَّ      قَدْ تَسَاوَتْ غَايَاتُهُ وَالْمُبَادِي  
منها [الخفيف]:

يَتْرَأَى فِي الدَّسْتِ بَيْنَ جَلَالِ      وَجَمَالِ وَسُؤْدِ وَسَدَادِ  
فَتَوَاقِيْعُهُ تَرَاهَا طَرَازاً      رُمِي الرُّوْضُ عِنْدَهَا بِالْكَسَادِ  
وَبِأَقْلَامِهِ يُسَرُّ المُوَالِي      إِنْ بَرَاهَا كَمَا يُسَاءُ المُوَاعَدِي

١٧٨٠ - «الصلح ابن الناصر» إسماعيل بن محمد بن قلاون. الملك الصالح ابن الملك الناصر ابن الملك المنصور عماد الدين أبو الفداء، كان خير الإخوة لما اختلف الناس أيام الناصر أحمد عندما توجه من القاهرة وأقام بالكرك. قال الأمير بدر الدين جنكلي ابن البابا وقد اجتمع الأمراء المشايخ والأمراء الخاصكية طلباً لإقامة سلطان: يا أمراء - يعني الخاصكية - أنتم أمراء وكبار وأصهار السلطان وأزواج بناته وأنتم أخبر بأولاد أستاذكم، أبصروا من كان فيهم ديناً عاقلاً ولؤه عليكم! فقالوا: هذا سيدي إسماعيل. فأقامه الأمير بدر الدين وأجلسه على الكرسي وحلف له وحلف الأمراء والعسكر جميعه، وجّهز الأمير سيف الدين طُقْتَمَرُ الصَّلَاحِيَّ إلى دمشق ليحلف الأمراء واستقر أمر الناس على خيرٍ وكان ذلك يوم الخميس ثاني عشرين المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة. وتوفي رحمه الله تعالى في ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعمائة.

وكان شكلاً حسناً حلو الوجه أبيض بصفرة وعلى خده شامة، فيه خيرٌ وثلاوة. ولكته لما تولّى الملك استولى النساء عليه ومال إليهن، وتزوج ابنة شهاب أحمد بن بكتمر الساقى التي من بنت نائب الشام تنكر، ثم تزوج بابنة الأمير سيف الدين طُقْتَمَرُ الناصريّ نائب الشام، وكان يميل إلى السودان من النساء وكان يؤثرهن، وكان المدبّر لدولته الأمير سيف الدين أرغون العلانيّ - المقدم ذكره في مكانه - ولما تولّى الملك أقرّ الأمير شمس الدين أقسنقر السلاريّ نائب الناصر أحمد أخيه على نيابة مصر، ثم أمسكه وولى النيابة للأمير سيف الدين الملك الآتي ذكره إن شاء الله تعالى. وكان وادعاً ساكناً قليل الشرّ رحمه الله تعالى. ولما توفي تولّى الملك أخوه وشقيقه الكامل شعبان الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الشين المعجمة وذلك بوصية منه. وقلت أنا مضميناً [الطويل]:

مضى الصالح المرجو للباس والندى      ومَن لم يزل يلقي المني بالمنائح  
فيا مُلْكُ مصرٍ كيف حالك بعده      إذا نحن أثنيناً عليك بصالِح

١٧٨١ - «مجد الدين السلامي» إسماعيل بن محمد بن ياقوت. هو الخوaja مجد الدين السلامي، كان رجلاً عظيماً داهية ذا عقل وافر وحسن تَلَطُّفٍ ومداخلة للملوك، وهو كان السبب في الصلح بين المسلمين والتتار أيام القان بو سعيد، وكانت له وجاهة زائدة عند السلطان الملك

١٧٨٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (٩٦٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٤٢/١٠).

١٧٨١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (٩٦٤).

الناصر وعند المُغَلِّ لحسن تأتبه وما رأيت مثله في النطق السعيد المناسب، وكان إذا سافر إلى بلاد تبريز يقيم بالأردو ويكون مكاتبات السلطان إليه والقماش والأصناف يجهز من مصر إليه ليتصرف على ما يراه من إهداء ذلك إلى أعيان الأردو ثقةً بمعرفته ودُرْبته، وكان له مماليك أقطعوا في الحلقة بمصر، وله راتب كبير على السلطان من اللحم والخبز والكُمَاج والشعير والسكر والحلوى والشمع وغير ذلك لعلَّ ذلك يقارب المائة والخمسين درهماً في كلِّ يوم، وأعطاه السلطان قرية أراق من بعلبك تُجَلُّ في السنة عشرة آلاف درهم، وكانت له في الدولة وجاهةً، وكان الثَّشُو يعظِّمه ولا يكاد يفارقه.

ولمَّا مات السلطان تغيَّر عليه قوصون وتَنكَّر له وأخذ منه مبلغ يسير. ومن أملاكه ببلاد الشرق السَّلامِيَّة والمأحوزة والمرأوزة والمناصف. ومولده سنة إحدى وسبعين وستمائة، وتوفي يوم الأربعاء سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، ودفن في تربته برًا باب النصر بالقاهرة.

## إسماعيل بن محمود

١٧٨٢ - «الصالِح بن نور الدين» إسماعيل بن محمود بن زَنكي. الملك الصالح نور الدين ابن الشهيد العادل نور الدين، سُرَّ به أبوه وختته سنة تسع وستين وزيَّنوا دمشق يوم عيد الفطر وكان يوماً مشهوداً، وتوفي والده نور الدين بعد الختان بأيَّام وحلف أمراء دمشق للصالِح ابنه هذا، وحضر السلطان صلاح الدين من مصر ليكون مدبِّر دولة هذا الصبيِّ فوَقعت الفتنة في حلب بين السَّنة والرافضة، وتوجَّه الصالح إلى حلب ووصل صلاح الدين إلى دمشق وملك حمص ونازل حلب، فجاءت النجدة للصالِح من ابن عمِّه صاحب الموصل فردَّ صلاح الدين إلى حماة والتقى صلاح الدين بعزَّ الدين مسعود، فانكسر مسعود فردَّ صلاح الدين إلى حلب وأعطاه المعرَّة وكَفَرطاب وبارين، وأخذ صلاح الدين مَنبج وعزاز ثم نازل حلب، فبالغوا في جهاده فلمَّا ملَّ صالحهم، وخرجت له أخت الصالح وهي طفلة فأطلق لها عزازَ لَمَّا طلبتها منه، وكان مدبِّر حلب والدة الصالح وشاذبُخت وموقِّق الدين خالد بن القيسراني، فمرض الصالح بالقَوْلُج جمعيتين ولمَّا اشتدَّ به الألم وصف له الأطباء قليل خمر فقال: لا أفعل حتى أسأل الفقهاء! فسألهم فأفتوه، وسأل العلاء الكاشاني<sup>(١)</sup> فأفتاه أيضاً، فلم يقبل وقال: إن كان الله قد قرَّب أجلي أيؤخره شرب

١٧٨٢ - «الكامل» لابن الأثير (٤٧٢/١١ - ٤٧٣)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٦٣/٣)، و«العبر» للذهبي (٢٣١/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (١١٠/٢١ - ١١٢)، و«دول الإسلام» له (٨٩/٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٧٧هـ) صفحة (٢٣٤ - ٢٣٧) ترجمة (٢٤٧)، و«تاريخ ابن خلدون» (٢٥٣/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠٨/١٢ - ٣٠٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨٩/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٨/٤).

(١) قال سبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان» (٣٦٦/٨ - ٣٦٧): أخطأ الكاشاني، فإنَّ الخمر لا يباح عند أبي حنيفة وجميع أصحابنا للتداوي، وكذا عند مالك، وأحمد، وعند الشافعي يجوز للضرورة، وعندنا أن الله =

الخمير؟ قال: لا. قال: فوالله لا لقيتُ الله وقد فعلتُ ما حرّم عليّ! فمات ولم يشربه في رجب سنة سبع وسبعين وخمسائة. ولما اشتدّ الأمر به أحضر الأمراء وحلّفهم لعزّ الدين مسعود صاحب الموصل، فقيل له: لو أوصيت إلى ابن عمك عماد الدين صاحب سنّجار، فإنّه صُعلوك ليس له غير سنّجار وهو تربية أبيك وزوج أختك وهو شجاع كريم، وعزّ الدين له من الفرات إلى همدان. فقال لهم: لم يخفّ عني هذا، ولكن علمتم استيلاء صلاح الدين على الشام ومصر واليمن وعماد الدين لا يثبت له، وعزّ الدين له العساكر والأموال فهو أقدرُ على حفظ حلب وأثبت من عماد الدين ومتى ذهب حلب ذهب الجميع. فاستحسنوا قوله.

وكانت أيامه ثمانين سنين وشهوراً. وأقام الحلبيّون النوحَ عليه والمأتم وفرشوا الرماد في الأسواق وأقاموا على ذلك مدّةً لأنّه - كما سُمي - صالحٌ عادلٌ مُصنّفٌ حسنُ السيرة سلك أسلوب أبيه. وكان شاذّبخت الخادم والي القلعة فكتب إلى عزّ الدين مسعود يخبره وكان تقّي الدين عمر بمنبج، فسار عزّ الدين عجلًا وقطع الفرات فانهمز تقّي الدين إلى حماة فأغلق أهلها في وجهه الأبواب من جورهِ وصاحوا: عزّ الدين أتاك، يا منصور! فلاطفهم، وأما عزّ الدين فصعد إلى قلعة حلب واستولى على أموالها وذخائرها وأحسن إلى الأمراء فقالوا له: سرّ بنا إلى دمشق وغيرها لناخذها! وكان صلاح الدين قد عاد إلى مصر، فقال: بيننا عهدٌ وموآثق لا يجوز العدول عنها. وأقام بحلب مدّةً وعلم أنّه لا طاقة له على حفظ الموصل والجزيرة وحلب وأنّ شوكة صلاح الدين قويّة، فسار إلى الرقة وراسل أخاه عماد الدين في تسليم سنّجار وتعويضه عنها بحلب لقرب سنّجار من الموصل، وقيل: إنّ عماد الدين سأله ذلك وقال: إنّ لم تفعل أعطيت سنّجار لصلاح الدين، فأجابهُ إلى ذلك وسار عماد الدين إلى حلب ودخلها في ثالث عشر المحرم سنة ثمان وسبعين وخمسائة. وكان صلاح الدين أوّلًا قد يئس من حلب لما بلغه أنّ عزّ الدين أخذها، فلما بلغه خبر عماد الدين كتب إلى الخليفة يستأذنه في الاستيلاء على حلب ويقول: إنّ الجماعة الأتابكيّة يسعون في تفريق الكلمة ويستنهضون الفرنج لقتل المسلمين ويستعينون بالإسماعيلية. فأذن له في ذلك فجاء وملكها.

١٧٨٣ - «أبو القاسم الإسماعيلي» إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس. - وليس بالسُلَميّ أبو القاسم بن أبي الفضل الإسماعيليّ الجرجانيّ<sup>(١)</sup> حفيد الإمام أبي بكر صاحب «الصحيح» - كان من الأئمة الكبار في الفقه والحديث والوعظ والتقدّم عند الملوك مع حسن الأخلاق وكمال المروءة والصدق والثقة وجميل الطريقة، وكان يعظ ويُملي، سمع أباه وعمّه أبا المعمر المفضّل بن إسماعيل وأبا القاسم حمزة بن يوسف

= لم يجعل شفاء الأئمة فيما حرّم عليها. قلتُ: أخرج البخاري في الأشربة (٢٤٨/٦) باب: شراب الحلواء والعلس. وهو قول ابن مسعود في السُّكَّر: «إنّ الله لم يجعل شفاءكم فيما حرّم عليكم».

١٧٨٣ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣٥٤).

(١) هو أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي توفي سنة (٣٧١هـ).

السهمي وأبا بكر محمد بن يوسف بن الفضل الخطيب وغيرهم خلقاً كثيراً، وحدث بالكثير بجرجان ونيسابور والري وأصبهان وهمدان ومكة وبغداد، حدث ببغداد بكتاب «الكامل» لابن عدي و«تاريخ جرجان» و«معجم شيوخ» أبي أحمد بن عدي وغير ذلك من الأجزاء، روى عنه أبو القاسم بن السمرقندي وأبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب وأبو البركات إسماعيل بن أبي سعد الصوفي وعبد الوهاب بن المبارك الأنماطي وآخرون. ولد سنة سبع وأربعمائة وتوفي بجرجان سنة سبع وسبعين وأربعمائة. وكان له يد في النظم والنثر.

١٧٨٤ - «أبو الطاهر الخشني» إسماعيل بن مسعود. الخشني بن أبي ركب - بفتح الراء وسكون الكاف - أبو الطاهر من أهل جتيان. أورد له ابن الأثير في «تحفة القادِم» [مجزوء الوافر]:

يقول الناس في مثلِ تذكّر غائباً تَرَهُ  
فمالي لا أرى وطني ولا أنسى تذكّره

وأبو الطاهر هذا أخو الأستاذ أبي بكر النحوي. وقال: كان أبو الطاهر في جماعة من الطلبة فمرّ بهم رجل معه محرّة أنوس تأتق في حليتها واحتفل في عملها، فأرانا إيّاها وقال: أريد أقصد بها بعض الأكابر وأرغب أن تتمموا احتفالي بأن تصنعوا لي بينكم أبيات شعر أقدمها معها. فأطرق الجماعة وقال أبو الطاهر [الكامل]:

وأفئك من عدد العلى زنجية في حلة من حلية تبختر  
سوداء صفراء الحلي كأنها ليل تُطرزه نجوم تزهّر

فلم يغب الرجل عنهم إلا يسيراً وإذا به قد عاد إليهم وفي يده قلم نحاس مُذهب فقال لهم: وهذا ممّا أعدته للدفع مع هذه المحبرة فتفضلوا بإكمال الصنعة عندي بذكره! فبدر أبو الطاهر وقال [الكامل]:

حملت بأصفر من نجار حليها تخفيه أحياناً وحيناً تُظهر  
خرسان إلا حين يرضع ثديها فتراه ينطق ما يشاء ويذكر

وحضر يوماً في جماعة من أصحابه وفيهم أبو عبد الله بن زرقون في شعبان في مكان، فلما تملّوا من الطعام قال أبو طاهر لابن زرقون: أجزنا يا أبا عبد الله! وأنشد [الطويل]:

حمّدت لشعبان المبارك شعبة تُسهل عندي الجوع في رمضان  
كما حمد الصب المتيم زورة تحمّل فيها الهجر طول زمان

فقال [الطويل]:

دعّوها بشعبانية ولو أنّهم دعّوها بشعبانية لكفاني

١٧٨٥ - إسماعيل بن مسلم العبدي. قاضي جزيرة قيس التي يقال لها كيش، روى له مُسلم والترمذي والنسائي. وقال أحمد وأبو حاتم: ثقة. وتوفي في حدود الستين والمائة.

١٧٨٦ - إسماعيل بن معمر المكي القراطيسي. قال صاحب «الأغاني»: كان مولى الأشاعثة، وكان مألماً للشعراء وكان أبو نواس وطبقته يقصدون منزله ويجمعون عنده ويقضون مآربهم ويقصفون ويدعو لهم القيان وغيرهم من الغلمان ويساعدهم. وهو القائل [السرّيع]:  
 وَيَلِي عَلَى سَاكِنِ شَطِّ الصَّرَاةِ مَرَّرَ حُبِّيهِ عَلَيَّ الْحَيَاةَ  
 مَا تَنْقُضِي مِنْ عَجَبٍ فِكْرَتِي فِي خَصْلَةٍ فَرَطَ فِيهَا الْوَلَاةَ  
 تَزُكُّ الْمَحَبِّينَ بِأَحَاكِمِ لَمْ يُقْعِدُوا لِلْعَاشِقِينَ الْقَضَاةَ<sup>(١)</sup>  
 منها [السرّيع]:

وقد أتاني خبر ساءني مقالها في السرّ - وأسوأ تأه -  
 أمثلُ هذا يبتغي وُضْلَنَا؟ أما رأَى ذَا وَجْهَهُ فِي الْمِرَاةِ؟  
 ولقي العباس بن الأحنف فقال له: هل قلت في معنى قولِي شيئاً؟ وأنشد الأبيات. فقال:  
 نعم، قولِي [السرّيع]:

جارية أعجبها حُسْنُهَا وَمِثْلُهَا فِي النَّاسِ لَمْ يُخْلَقِ  
 خَبَّرْتُهَا أَتِي مَحَبُّ لَهَا فَأَقْبَلْتُ تَضْحَكُ مِنْ مَنْطِقِي  
 والتفتت نحو فتاة لها كالرشا الوسنان في قُرْطِي  
 قالت لها: قولِي لهذا الفتى انظُرْ إِلَى وَجْهِكَ ثُمَّ اعشَقِ

١٧٨٧ - «أخو القعنبّي» إسماعيل بن مسلمة. أخو القعنبّي المدني، سكن مصر. وثقه ابن معين، وكان من خيار الناس. قال الحاكم: زاهد ثقة. توفي سنة سبع عشرة ومائتين. وروى له ابن ماجه.

١٧٨٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٧٢/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٩٦/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣٧/٦)، و«تهذيب الكمال» للزمري (١٠٩/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٢٩/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٢٥٠/١)، و«مجمع الزوائد» للهيتمي (٢٥٤/٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣١/١)، و«تقريب التهذيب» له (٧٤/١).

١٧٨٦ - «الأغاني» للأصفهاني (٨٨/٢٠)، و«كتاب الورقة» لابن الجراح (١٠٠).

(١) الأبيات في الورقة، و«معجم البلدان» «الصرّة» منسوبة إلى عمرو الوصافي.

١٧٨٧ - «الكنى والأسماء» للدولابي (١٢٧/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٠١/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٩٦/٨)، و«الأسامي والكنى» للحاكم (٨٣/١)، و«تهذيب الكمال» للزمري (٢٣٠٨ - ٢٠٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٦٥/١٠)، و«الكاشف» له (٧٨/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٢٥١/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢١٧هـ) صفحة (٧٨ - ٧٩) ترجمة (٤٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٣٣٥/١)، و«تقريب التهذيب» له (٧٥/١).

١٧٨٨ - «ابن معيشة المتكلم» إسماعيل بن مفروح - بالفاء وبعد الراء واو وحاء مهملة - بن عبد الملك . أبو العرب الكنانى السبتي المغربي ويعرف بابن معيشة، شاب فاضل في علم الكلام والأدب، وله شعر . قدم العراق وناظر ودخل حلب ومدح الظاهر غازي بن صلاح الدين فخلع عليه، وكان معروفاً بالكرم، ودخل مصر فالتقى الحكيم أبا موسى اليهودي الذي أهدر دمه بالمغرب وهرب، فاصطنعه أبو العرب فثمي الخبر إلى صاحب الغرب<sup>(١)</sup> فهرب، فبذل لرجل ذهب حتى يقتله فأتاه على النيل فضربه بخشبة فسقط في النيل، وكانت وفاته سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

١٧٨٩ - إسماعيل بن مكّي بن إسماعيل بن عيسى بن عوف القرشي الإسكندري الفقيه المالكي، برع في المذهب وأقرأ الناس، ورحل إليه السلطان صلاح الدين يوسف وسمع منه «الموطأ» . وتوفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة<sup>(٢)</sup> .

١٧٩٠ - «ابن الهادي» إسماعيل بن موسى الهادي ابن المهدي ابن المنصور . زوجة الرشيد بابنته فاطمة بعد وفاة أبيه الهادي، ذكر ذلك ابن جرير الطبري . قال إسماعيل : كنت يوماً عند المعتصم وعند مُخارق وعَلَوَيْه ومحمد بن الحارث بن بُسْحُرْ فتغنى أحدهم [المديد] :

نَامَ عُدَالِي وَلَمْ أَنْمِ      واشتفى الواشون من سقمي  
وَإِذَا مَا قَلْتِ : بِي أَلْمُ      شَكَّ مَنْ أَهْوَاهُ فِي أَلْمِي

فطرب المعتصم وقال : لمن هذا الشعر والغناء؟ فأمسكوا، وألحّ فقلتُ : لعلّية بنت الهدي . فأعرض عني وعرفت غلطي وأنّ القوم أمسكوا عمداً، فتبين ما بي فقال : لا تُرْعُ فَإِنَّ نَصِينَا فِيهَا مثل نصيبك!

١٧٩١ - «أبو غالب الضرير النحوي» إسماعيل بن المؤمل بن الحسين بن إسماعيل الإسكافي . أبو غالب الضرير النحوي، كان فاضلاً أديباً شاعراً، روى عنه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن نايقا الشاعر وعبد المحسن بن عليّ التاجر وغيرهما . وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة . ومن شعره [الطويل] :

١٧٨٨ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٨٧هـ) صفحة (٢١١ - ٢١٢) ترجمة (١٦٣) .  
(١) لعلها المغرب .

١٧٨٩ - «العبر» للذهبي (٢٤٢/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٢٢/٢١ - ١٢٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٣٣٦/٤)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٨١هـ) صفحة (١٠٢) ترجمة (٥)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٩٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨٦/٤) .

(٢) قال ابن الجميزي في مشيخته : هو إمام عصره، وفريد دهره في الفقه، وعليه مدار الفتوى مع الورع والزهادة وكثرة العبادة، انظر : «سير أعلام النبلاء» .

١٧٩٠ - «تاريخ الطبري» (٥٧٨/٣) .

١٧٩١ - «نكت الهميان» للصفدي (٩٩ - ١٠٠)، و«معجم البلدان» لياقوت (٢٦٦/٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١) / (١٩٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٥٤/١) .

سَرَتْ وَمَطَايَا بَيْنَهَا لَمْ تُزْحَلْ  
وَجَادَتْ بَوْصِلٍ كَانَ لِلطَّيْفِ شُكْرُهُ  
وعهدي بها في الحيِّ سَكَرَى من الصَّبَى  
تهزُّ الصَّبَاً مِنْهَا شَمَائِلٌ قَامَةٌ  
منعّمة تفتتر إِمَا تَبَسَّمَتْ  
نعْمْنَا بِهَا دَهْرًا فَمِنْ لَثْمٍ أَحْمَرِ  
كَأَنَّ العَبِيرَ العُضُّ عُلَّ سَخِينَةً  
يعلُّ بِهَا وَهِنًا مُجَاجَةً رِيْقَهَا

وزارت وحادي رَكْبَهَا لَمْ يَحْمَلِ  
وسرّت بوعدي في الكرى لم يَحْصَلِ  
وصاحيةً من زفرتي وتَمْلُمُلي  
ويجلو الكرى منها لَوَاحِظٌ مُغْزِلِ  
عن الدرّ أو نُورِ الأَقَاحي المُطَلَّلِ  
ومن رشفٍ مِسْكِ وتقبيلٍ أَكْحَلِ  
بمشمولةٍ من خمر بَابِلٍ سَلْسَلِ  
وقد لَحِقَتْ أُخْرَى النَجْمِ بِأَوَّلِ

قلت: شعر جيد. قال الوزير ابن المُسلمة: لا أرى في النحو مفتوح العين إلا هذا المغمض

العين.

١٧٩٢ - «ابن الجواليقي» إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الجواليقي. أبو محمد ابن أبي منصور اللغوي الإمام بن الإمام، كان من أعيان العلماء بالأدب صحيح النقل كثير المحفوظ حجة ثقة نبيلاً مليح الخط. ملكت «شرح اللمع» للثمانيني بخط هذا إسماعيل وهو في مجلده واحدة في غاية الحسن وصحة الضبط قل أن رأيتُ مثلها. قرأ الأدب على أبيه حتى برع، وكانت له حلقة بجامع القصر يقرئ فيها الأدب في كل جمعة، وكان يُكتب أولاد الخلفاء ويقرئهم الأدب كأبيه مع النزاهة والديانة والرزانة. قال ابن الجوزي: ما رأينا ولدًا أشبه بأبيه مثل إسماعيل بن الجواليقي. وقال ابن النجار: سمع من أبي القاسم هبة الله بن الحصين وأبي العزّ أحمد بن عبيد الله بن كاذش وأبي غالب أحمد بن الحسن بن البتاء وغيرهم وأكثر عن والده وأبي الفضل بن ناصر وأبي الحسن سعد الخير بن محمد الأنصاري وأمثالهم، وحدث باليسير. ولد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة في شوال بعد أخيه إسحاق بشهرين. - وقد تقدّم ذكر أخيه.

١٧٩٣ - «أبو عمرو السلمي النيسابوري الصوفي» إسماعيل بن نُجَيْد - بضمّ النون وفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبعدها دال مهملة - ابن أحمد بن يوسف بن خالد. أبو عمرو

١٧٩٢ - «معجم الأدباء» لياقوت (٣٥٨/٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢١٠/١)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٥٥/٨ - ٣٥٦)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن الديبهي (١٢٥٠)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٣٤٦ - ٣٤٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠٥/١٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٥٧/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٩/٤).

١٧٩٣ - «المنتظم» لابن الجوزي (٨٤/٧)، و«العبر» للذهبي (٣٣٦/٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٦٥هـ) صفحة (٣٣٥ - ٣٣٧) و«دول الإسلام» له (٢٢٦/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٨٨/١١) وفيات (٣٦٦هـ) و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٨٩/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٢٧/٤)، و«طبقات الشعراني» (١٤١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٠/٣).

السلمي النيسابوري الصوفي الزاهد شيخ زمانه في التصوف ومسند مصره، ورث من آبائه أموالاً كثيرة فأنفق سائرهما على الزهاد والعلماء، وصحب أبا عثمان الحيري وسمع إبراهيم بن أبي طالب ومحمد بن إبراهيم البوشنجي وجماعة، وحدث عنه جماعة. وتوفي سنة خمس وستين وثلاثمائة.

## إسماعيل بن نصر

١٧٩٤ - «الشاعر الأصبهاني» إسماعيل بن أبي نصر بن عبدل الشاعر الأصبهاني، دخل بغداد ومدح بها أبا الحسن علي بن الحسين الغزنوي. قال العماد الكاتب: كان أشعر شعراء أصفهان وأفرهم، ولم يُعهد بها بعد أبي إسماعيل الطغراني من يجري مجراه، وشعره مسبوك في بؤتقة الأبيوردی يجري مجراه ويحوك على منواله، ومدح البرهان الغزنوي. واستلته يد المنون في شبابه سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة بفارس. ومن شعره [الكامل]:

لله مسكئ الأباطح والذرى	خلع الغمام عليه ريطاً أخضرا
نفضت ذوائب رنده كف الصبا	والصبح قد حدر النقاب الأسفرا
والبدر معقود النطاق على السنا	والنجم نشوان اللحاظ من الكرى
نادمته والريخ تقبض بسطتي	حتى تنسمت الكثيب الأعفرا
والحي قد جعلوا على تلعاته	رُقباء وبيضهم الوشيح الأسفرا
شاموا وميض المشرفية بعدما	أكدى الرباب وعز أن يستمطرا
حتى إذا هبطوا مساقط مُزنة	لم يُبصروا إلا النجيج الأحمرا
وعجاجة طمس النهار زهاؤها	فغدا به طرف الغزالة أعورا
العاقرون الكوم حول قبابهم	والموقدون على التلاع العنبرا
لم تغر من وشي الحرير جياذهم	إلا تذرغن العجاج الأكدرا
وإذا امتطى العشاق غارب أرضهم	تركوا لجين المشرفي معصفرا
ماذا على الواشين لو سكتوا وقد	عهدوا بكائي عن ضميري مُخبراً
لله در عزائم علوية	برحن بالعوذ النوافخ في البرى
يا نفس طيبي واطو أردية الفلا	فإلى الندى واصلت بالسير الشرى
برهان دين الله لولا جوده	لم ترج من صبح الندى أن يسفرا

١٧٩٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٤٣هـ) صفحة (١٣٧) ترجمة (١٣٣)، و«خريدة القصر» (قسم شعراء

ولقد يئسْتُ من الكِرامِ وفضلهم  
 كادت مواعظُه تُناطِ نفاسةً  
 لم يبتسم للناسِ بارقِ ثغره  
 بَشْرَ تَحَلَّ حُبَا الهمومِ عَدَاتُه  
 أمّا العلومِ فقد ملكتَ زمامها  
 من قاسِ مثلكِ بالأئمةِ لم يكنِ  
 شيمِ كديباجِ الرياضِ نواضراً  
 عطفاً عليّ وكنْ بضبعي جاذباً  
 فلقد لقيتُ من الزمانِ وريبه  
 والصارمِ المغمودِ يُجهلِ قدره  
 قلت: شعر جيّد.

١٧٩٥ - «أبو القاسم الواعظ» إسماعيل بن نصر بن علي بن يونس . أبو محمد بن أبي القاسم الواعظ البغدادي . كان فقيهاً شافعيّاً حسن الوعظ مليح الإيراد حلو العبارة، سمع أبا طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن يوسف وأبا سعد أحمد بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي وأبا القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين وغيرهم، وحدث باليسير . وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسائة . ومن شعره [مرفل الكامل]:

إن كنت تُنكر ما أُلقي  
 فاسأل دموعي إن نطق  
 واستخبر الزفّراتِ إذ  
 أتراك ترثي لي من الـ  
 وتمنّ لي بتواضلي  
 ومنه [الرجز]:

حنّ إلى عهد الشباب والصُّبى  
 ولم تنزل أشواقه تقلُّقه  
 يذكر أياماً له تقادمت  
 من قبل أن تغرب شمس وصله  
 أيام لا يخشى عدواً كاشحاً  
 صبّ كئيبٌ مستهامٌ فصبا  
 حتى بكى من الجوى منتحبا  
 وصفو عيش لم يزل مُنتهبا  
 ولم يكن بدرّ الوفا محتجبا  
 ولم يخف في الحبّ عين الرُّقبا

وصاح من عظم الجوى وأسفا وقال من غرامه واحربا

## إسماعيل بن هبة الله

١٧٩٦ - «عماد الدين بن باطيش الشافعي» إسماعيل بن هبة الله بن سعيد بن هبة الله بن محمد. الإمام عماد الدين أبو المجد بن أبي البركات بن أبي الرضا بن باطيش الموصلي الفقيه الشافعي، ولد سنة خمس وسبعين وسمع ببغداد من جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي وابن سوكينة وابن المقرون وابن جوالق وعبد الواحد بن سلطان ويحيى بن الحسن الأواني وجماعة، وبحلب من حنبل وبدمشق من الكندي وابن الحرستاني وابن الزنف والخضر بن كامل وبحران من عبد القادر الحافظ، ودرّس وأفتى وصنّف، وكان من أعيان الأئمة وله معرفة بالحديث ومجاميع في أسماء الرجال وغير ذلك. وله كتاب «طبقات أصحاب الشافعي» و«مشتبه النسبة» و«المغني في شرح غريب المهذب ولغته وأسماء رجاله»، وكان عارفاً بالأصول حسن المشاركة في العلوم، روى عنه الدميّطيّ وابن التوزي والتاج صالح الحاكم وابن الظاهري وجماعة، وكان اصلاً عند الأمير شمس الدين لؤلؤ نائب المملكة وبينهما صحبة من الموصل، درّس بالنورية بحلب وتخرّج به جماعة، وانتقى لنفسه جزءاً عن شيوخه. توفي سنة خمس وخمسين وستمائة وقد جاوز الثمانين. وأورد له ابن النجار [الطويل]:

بأي لسان بعد بُعْدِكَ أنطقُ      لأبدي جنایاتِ جناها التفرقُ  
شهاد بجفن العين مني موكلُ      وقلب لتذكار الأحبة يخفقُ  
وشوق إلى الزوراء يزداد كلما      ترتم قُمريّ وناح مُطوّقُ  
وما شاقني جسر ولا رقّة ولا      صراة بها ماء الفرات مُرَقَرِقُ  
ولا نهر عيسى والحريم ودجلة      ولا سُفنها أمست تخبُّ وتُغْنِقُ  
ولكن ليلاتٍ تقضت بسادة      برؤيتهم شملُ الهموم يُفَرِّقُ  
فلا غرّو أن يذري الدموع لبعدهم      ومنهم حليفُ المَكْرُماتِ الموقِّقُ

١٧٩٧ - «المليحي المقرئ» إسماعيل بن هبة الله بن علي بن هبة الله. فخر الدين أبو الطاهر ابن أبي القاسم بن المليحي المصري المقرئ المعدلُ مُسِنِدُ القُرَاءِ في زمانه، ولد سنة تسع وثمانين أو قبلها ببسير، وقرأ بالسبع على أبي الجود وهو آخر من قرأ عليه وفاءً، وازدحم عليه آخر عمره الطلبة لعلوه وإلتقانه، وقرأ عليه الشيخ أثير الدين أبو حيان وقطب الدين عبد الكريم

١٧٩٦ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٥٠/٥٠ - ٥١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٠٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٢٦٧ - ٢٦٨).

١٧٩٧ - «العبر» للذهبي (٥/٣٣٥)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/١٦٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/٣٥٦).

والتقي أبو بكر الجعبري، وتساوى القراء بعده في إسناد أبي الجود. وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمائة.

١٧٩٨ - «القوصي أبو الطاهر» إسماعيل بن هبة الله بن عبد الله. القاضي أبو الطاهر القوصي. أديب شاعر، روى عنه تقي الدين بن دقيق العيد والفقير عبد الملك بن أحمد الأرمثي وأثير الدين أبو حيان. أنشدني أثير الدين أبو حيان قال: أنشدنا لنفسه [الخفيف]:

يا شبابي أفسدت صالح ديني يا مشيبي نغصت لذة عيشي  
فعدوان أنتما لا صديقا ن تلعابثما بحلمي وطيشي

١٧٩٩ - «عز الدين الإسائي» إسماعيل بن هبة الله بن علي بن الصنينة. القاضي عز الدين الإسائي أخو نور الدين وهو الأكبر، سمع الحديث من قطب الدين القسطلاني، وكان من الفقهاء الفضلاء الكرماء اشتغل ببلده على الشيخ بهاء الدين القفطي، ثم جرى بينه وبين شمس الدين أحمد بن السديد ما اقتضى أن ترك إسنا، ودخل القاهرة وقرأ الأصول والخلاف والمنطق والجدل على شمس الدين محمد بن محمود الأصبهاني ولازمه سنين، وكان كريماً جواداً محسناً إلى أهل بلاده، وولي الحكم من ابن بنت الأعز، ثم ولي من جهة ابن دقيق العيد وعمل عليه وحصل منه كلام، وجره ذلك إلى أن انتقل إلى حلب ناظر الأوقاف ودرس بها وظن الشيعة بحلب لكونه من إسنا أن يكون شيعياً، فصنف كتاباً في فضل أبي بكر رضي الله عنه وأقام بحلب شهراً يستدل على إمامة أبي بكر ونجم الدين بن ملي إلى جانبه مُعيد، وصنف كتاباً ضخماً في شرح «تهذيب النكت»، وكان في ذهنه وقفة إلا أنه كان كثير الاشتغال، وكان بحلب إلى أن وصل قازان إلى البلاد فعاد إلى القاهرة، وتوفي بها سنة سبعمائة، وأظنه جاء إلى صفد قاضياً أيام نائبها الأمير سيف الدين كراي المنصوري فما مكثه من الإقامة بها.

١٨٠٠ - إسماعيل بن هارون. نفيس الدين الدشناوي العنسي الصوفي المعروف بابن خيطية، كانت له معرفة بالقراءات ومشاركة في النحو والأدب، كان صوفياً بالجامع الناصري بمصر. توفي في حدود الثلاثين وسبعمائة. ومن شعره [مجزوء الرجز]:

قُلْ لظباء الكُثْبِ رفقاً على المُكْتَبِ  
رفقاً بمن بُلي بكم شيخاً وكهلاً وصبِي  
دموغه جارِبة كالوابل المنسكب  
على زمانٍ مرّ في لذة عيشٍ خصب  
لذة أيام الصبِي ياليتها لم تغب

١٧٩٨ - «الطالع السعيد» للأدفي رقم (١٠١).

١٧٩٩ - «الطالع السعيد» للأدفي رقم (١٠٠).

١٨٠٠ - «الطالع السعيد» للأدفي رقم (٩٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (٩٦٩).

قَضَيْتُ فِيهَا وَطَرَأُ      وَنَلْتُ فِيهَا أُرْبِي  
 بَيْنَ جِسَانٍ خُرِّدٍ      مُنْعَمَاتٍ عُرْبٍ  
 وَشَادِنٍ مُبْتَسِمٍ      عَنْ دُرِّ نَغْرِ شَنِيبٍ  
 أَلْفَاظُهُ تَفْعَلُ مَا      تَفْعَلُ بِنْتُ الْعَنْبِ

١٨٠١ - «مجد الدين ابن الكتبي» إسماعيل بن إلياس. صاحب المعظم مجد الدين بن الكتبي. قال ابن الفوطي: كان من أفاضل الأعيان مليح الخط، قرأ الطب والهندسة والأدب وولي الأعمال الجليلة، كتبت عنه، وكان جميل الجملة والتفصيل، قُتل بدار الشاطبا وكان يومئذ صائماً في جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وستمائة.

١٨٠٢ - «المزني الشافعي» إسماعيل بن يحيى. أبو إبراهيم الفقيه المصري المعروف بالمزني صاحب الشافعي رضي الله عنه. كان زاهداً عالماً مجتهداً مناظراً مخججاً غوّاصاً على المعاني الدقيقة، صنّف كتباً كثيرة: «الجامع الكبير» و«الجامع الصغير» و«مختصر المختصر» و«المنثور» و«المسائل المعبرة» و«الترغيب في العلم» و«الوثائق». قال الشافعي: المزني ناصر مذهبي. وكان مُجاب الدعوة، وكان يغسل الموتى تُعبداً وديانةً، وقال: تعانيتُ ذلك ليرق قلبي فصار عادةً، وهو الذي غسّل الشافعي. وكان رأساً في الفقه ولم تكن له معرفة بالحديث كما ينبغي. وثقه أبو سعيد بن يونس. وتوفي لست بقين من رمضان سنة أربع وستين ومائتين. وكان إذا فرغ من مسألة أودعها مختصره قام إلى المحراب وصلى ركعتين شكراً لله تعالى.

وقال أبو العباس بن سريج: يخرج «مختصر» المزني من الدنيا عذراء لم تُقتض. وهو أصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي وعلى مثاله ربّوا ولكلامه فسروا وشرحوا. ولما ولي القاضي بكار بن قتيبة - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى - مصر وكان حنفي المذهب توقع الاجتماع بالمزني فلم يتفق، فاجتمعوا في صلاة جنازة، فقال بكار لأحد أصحابه: سل المزني شيئاً حتى أسمع كلامه! فقال له ذلك الشخص: يا أبا إبراهيم، قد جاء في الأحاديث تحريم النبيذ وجاء تحليله أيضاً، فلم قدمتم التحريم على التحليل؟ فقال المزني: لم يذهب أحد من العلماء إلى أنّ النبيذ كان حراماً في الجاهلية ثم حُلل، ووقع الاتفاق على أنه كان حلالاً ثم حُرّم، فهذا يعضد صحة الأحاديث بالتحريم. فاستحسن منه ذلك<sup>(١)</sup>.

١٨٠١ - «معجم الأطباء» لعيسى بك (١٣٦).

١٨٠٢ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٠٤/٢)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢٧٣٦)، و«أدب القاضي» للماوردي (١١/١)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٩٨)، و«الإنتقاء» لابن عبد البر (١١٠)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (٩٧)، و«العبر» للذهبي (٢٨/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٦٤هـ) صفحة (٦٥ - ٦٨) ترجمة (٤١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٩٣/٢ - ١٠٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٨/٢).

(١) «طبقات الشافعية» (٩٤/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٦٤هـ).

وكان المزنّي في غاية الورع وبلغ من احتياطه أنّه كان يشرب في جميع فصول السنة في كوز نحاس، فقليل له في ذلك فقال: بلغني أنّهم يستعملون السيرجين في الكيزان والنار لا تطهرها. وكان إذا فاتته صلاة جماعة صلاتها منفرداً خمساً وعشرين صلاة استدراكاً لفضيلة الجماعة<sup>(١)</sup>.

١٨٠٣ - «اليزيدي» إسماعيل بن يحيى بن المبارك اليزيدي. أخو إبراهيم المقدم ذكره. كان إسماعيل أحد الأدباء والرواة الفضلاء وكان شاعراً مصنفًا صنف كتاب «طبقات الشعراء». توفي قبل السبعين والمائتين. ومن شعره [الخفيف]:

كلّما رابني من الدهر ريب      فاتكالي عليك يا ربّ فيه  
إنّ من كان ليس يدري أفي المحر      بوب صنّع له أو المكروه  
لحرّي بأن يفوض ما يعد      جز عنه إلى الذي يكفيه  
الإله البرّ الذي [هو] في الرأ      فة أحنى من أمه وأبيه  
قعدت بي الذنوب أستغفر الد      لها مخلصاً وأستعفيه  
كم يوالي لنا الكرامة والنعم      مة من فضله وكم نعصيه

١٨٠٣ - «محيي الدين بن جهبل» إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن جهبل. القاضي محيي الدين الحلبي ثمّ الدمشقي الشافعي، مولده سنة ست وستين وستمائة، وربّي هو وأخوه الإمام شهاب الدين يتيمين فقيرين فتفقها وتميّزا، سمع من القاضي شمس الدين بن عطاء وجمال الدين بن الصيرفي وجماعة خرّج له عنهم علم الدين البرزالي، وتفقه بآب المقدسي وبن الوكيل، ودرّس وأتقن وحصل دنيا واقتنى أملاكاً، وناب في القضاء بدمشق وولي تدريس الأتابكية، ونُذِب لقضاء طرابلس فباشر ولم يُحمد، سمع منه البرزالي وابن سعد والدّهلي والشيخ شمس الدين، وكان مليح الشكل والبزة نقي الشبيه جيد المعرفة بالأحكام والمكاتيب. توفي سنة أربعين وسبعمائة.

١٨٠٥ - «القطن المحدث» إسماعيل بن يزيد الأصبهاني القطن. محدث رحال عالي الإسناد، صنف «كتاب اللباس» وغيره. وتوفي بعد الستين والمائتين تقريباً.

١٨٠٦ - «أبو فائد الشاعر» إسماعيل بن يسار النساء. إنّما سمّي أبوه يسار النساء لأنّه كان

(١) «وفيات الأعيان» (٢١٨/١)، و«طبقات الشافعية» (٩٤/٢).

١٨٠٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (٣٥٩/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٧٠هـ) صفحة (٦٨) ترجمة (٤٢).

١٨٠٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (٩٧١).

١٨٠٥ - «تاريخ أصبهان» لأبي نعيم الأصبهاني (٢٠٩/١)، و«طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ الأنصاري (٢/

٢٧٠) و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٦٠هـ) صفحة (٨٧) ترجمة (١١٦)، و«العبر» له (١٢١٢)،

و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٠٥/١) ترجمة (٦٩٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٦٨٥/١) -

(٦٨٦) ترجمة (١٣٩٣).

١٨٠٦ - «الأغاني» للأصفهاني (٤٠٨/٤).

يصنع طعام العُرس ويبيعه فيشتره مَنْ أراد التعريس . وكان من موالي بني تَيْم، تَيْم قريش . وكان إسماعيل منقطعاً إلى الزبير، من شعراء الدولة الأموية، وكان طيباً مليح الشعر . قيل إنه عادل مرة عروة بن الزبير في مَحْمِل، فقال عروة لبعض غلمانها: انظر كيف ترى المحمل! مال واعتدل . فقال إسماعيل: الله أكبر، ما اعتدل الحقّ والباطل قطّ قبل الليلة! فضحك عروة وكان يستطيه . وقال إسماعيل يفخر بالعجم على العرب [الخفيف]:

رُبَّ خَالٍ مُتَوَجِّحٍ لِي وَعَمَّ      ماجد المجتدى كريم النصاب  
إِنَّمَا سُمِّيَ الْفَوَارِسَ بِالْفُرِّ      س مضاهاة رفعة الأنساب  
فَاتْرُكِي الْفَخْرِيَا أُمَامَ عَلَيْنَا      واتركي الجور وأنصفي بالصواب  
إِذْ نُرْتِي بِنَاتِنَا وَتُدْسُو      ن سفاهاً بناتكم في التراب

فلما سمعه أشعب قال: يا أبا فائد، أراد القوم بناتهم لغير ما أردتموهنّ له . قال: وما ذاك؟ قال: دفن القوم بناتهم خوفاً من العار وربّيتموهنّ لتتكحوهنّ . فحجل إسماعيل وضحك من كان حاضراً . قال إسحاق الموصلي: غُتِي الوليد بن يزيد في شعر لإسماعيل بن يسار وهو [السريع]:

حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ بَدَا ضَوْؤُهُ      وقارب الجوزاء والميزم  
أَقْبَلْتُ وَالْوِطَاءُ خَفِيفٌ كَمَا      ينساب في مكمناه الأرقم

فقال: من يقول هذا؟ قالوا: رجل في الحجاز يقال له إسماعيل بن يسار . فكتب في إشخاصه إليه، فلما دخل استشهده القصيدة فأنشده [السريع]:

كَلْتُمْ أَنْتِ الْهَمَّ يَا كَلْتُمْ      وأنتم الداء الذي أكتُم  
أَكَايْتُمْ النَّاسَ هَوَى شَفْنِي      وبعض كتمان الهوى أحزم  
أُبْدِي الَّذِي تَخْفِينَهُ ظَاهِرًا      ارتد عنه فيك أو أقدم  
إِنَّمَا بِيَأْسٍ مِنْكَ أَوْ مَطْمَعٍ      يسدى بحسن الوؤد أو يلحم  
لَا تَتْرَكِينِي هَكَذَا مَيْتًا      لا أمنح السود ولا أصرم  
آيَةٌ مَا جِئْتُ عَلَى رِقَبَةٍ      بعد الكرى والحي قد نوموا  
وَدُونَ مَا حَاوَلْتُ إِذْ زَرْتَكُمْ      أخوك والخال معاً والحمو  
أَخَافُ الْمَشْيَ حِذَارَ الرَّدَى      والليل داج خللك مظلم  
وَلَيْسَ إِلَّا اللَّهُ لِي صَاحِبٌ      إليكم والصارم اللهدم  
حَتَّى دَخَلْتُ الْبَيْتَ فَاسْتَدْرَقْتُ      من شفق عيناك لي تسجم  
ثُمَّ انْجَلَى الْحَزَنُ وَرَوْعَاتُهُ      وغيب الكاشح والمبهرم  
فَبِتُّ فِيمَا شِئْتُ فِي نِعْمَةٍ      يمنحنيها ثغرها والقم  
حَتَّى إِذَا الصَّبْحُ بَدَا ضَوْؤُهُ

البيتين .

قال: فطرب الوليد حتى نزل عن فرشه وسريره وأمر المغنين فغنّوا الصوت، وشرب عليه أقداحاً وأمر لإسماعيل بجائزة سنّية وكسوة وسرّحه إلى الحجاز. ودخل على هشام بن عبد الملك وهو بالرّصافة في خلافته جالس على بركة له في قصره، فاستنشهده وهو يرى أنّه ينشده مديحاً له، فأنشده قوله يفخر بالعجم [البيط]:

يا رَبِّعَ رامَةَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ رِيمِ      هل ترجعنّ إذا حيّئتُ تسليمي؟  
منها [البيط]:

أضلي كريم ومجدي ما يُقاس به      ولي لسان كحدّ السيف مسموم  
أخمي به مجدّ أقوام ذوي حسبٍ      من كلّ قَرْمٍ بتاج الملك معموم  
ججاجح سادة بُلُخِ مَرازِبَةٍ      جرد عتاقٍ مساميح مَطاعِمِ  
من مثل كسرى وسابور الجنود معاً      والهزْمُزان لفخِرٍ أو لتعظيمِ  
أشدّ الكتائب يومَ الروع إن زحفوا      وهم أذلّوا ملوكَ الترك والروم  
فغضب هشام وقال: يا عاضَ بظر أمّه، أعليّ تفخر وإيائي تشد مدح نفسك وأعلاج قومك؟ غطّوه في الماء! فغطّ حتى كادت تخرج نفسه؛ ونُفي إلى الحجاز، وكان مبتلى بالعصبيّة للعجم، وكان لا يزال محروماً.

١٨٠٧ - «المروزيّ المحبوبيّ» إسماعيل بن ينال . أبو إبراهيم المزوزيّ المحبوبيّ . سمع من المحبوبيّ «جامع الترمذيّ»، وكان ثقةً عالماً . وتوفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

## إسماعيل بن يوسف

١٨٠٨ - «أبو عليّ القتال» إسماعيل بن يوسف . أبو عليّ القتال من أهل البصرة، سكن بغداد وكان كثير الشعر . قال المرزبانّي: كان يُهاجي ابن الخبّازة المغبّر . وهو القائل [مجزوء الرمل]:

يا شباباً سلَبَ ثنِيهِ      ه الليالي والخطوبُ  
طلعت في الرأس شمس      مالها عنه غروبُ  
من شعره [الكامل]:

لو أنّ خَطرة كُنّه وَهَمٍ صافَحَتْ      وَجَنائِها لرأيتَهنّ دَوامي

١٨٠٧ - «التقيّد» لابن نقطة (٢٠٤)، و«العبر» للذهبي (١٤٢/٣ - ١٤٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٤٢١هـ) صفحة (٥٢ - ٥٣) ترجمة (١١).

١٨٠٨ - «طبقات الشعراء» لابن المعتز (٤٠٣).

ومنه [مجزوء الخفيف]:

طلعت أنجم المشي ب وكانست غوائببا  
 في بروج من المفا رقي زعن الكواعببا  
 كن سوداً فصزن في كل صذغ كواكببا

١٨٠٩ - «الدلمي الزاهد» إسماعيل بن يوسف. أبو عليّ الدلميّ الزاهد العابد، جالس الإمام أحمد وكان من خيار الناس وأشهرهم بالزهد والورع والصيانة يحفظ أربعين ألف حديث، وكان يسكن بالأرحاء على شاطئ نهر عيسى. قال: اشتهيت حلوى فخرجت في الليل من المسجد، فإذا بجانب الطريق أخاوين حلوى، فنوديت: يا إسماعيل، هذا الذي اشتهيت، وتركه خير لك! فتركته.

اتفقوا على صدقه وورعه وحفظه ومعرفته بالحديث. قيل: إنّه كان يذاكر بسبعين ألف حديث ويحفظ أربعين ألف حديث. حدث عن مجاهد بن موسى وغيره، وروى عنه العباس بن يوسف الشكليّ. توفي سنة خمس وخمسين ومائتين.

١٨١٠ - «صدر الدين بن مكتوم الشافعي» إسماعيل بن يوسف بن نجم بن مكتوم بن أحمد ابن محمد بن سليم القيسي. الشيخ المقرئ الفقيه المسند المعمر بقية المشايخ صدر الدين أبو الفداء السويديّ الدمشقيّ الشافعيّ، ولد سنة ثلاث وعشرين وسمع من ابن اللّتيّ كثيراً ومن مكرم وأبي نصر بن الشيرازيّ وإسماعيل بن ظفر والسخاويّ وعدّة، وتفرد وتكاثر عليه الطلبة، وتلا على الشيخ علم الدين السخاويّ بحزف أبي عمرو وابن كثير وعاصم، ونزل في المدارس وهو آخر من قرأ على السخاويّ، وكان حسن الأخلاق سهل القيادة له عقار كثير يقوم به، حجّ سنة إحدى عشرة وحدث بالحرم الشريف، سمع منه ابنا شمس الدين وصلاح الدين العلائيّ وتقيّ الدين السبكيّ والوانيّ وابن الفخر وخلق كثير. وتوفي سنة ستّ عشرة وسبعمائة.

١٨١١ - «الحسنّي الخارج بالحجاز» إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله ابن حسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب الحسنّي. هو من بيت خرج منهم جماعة على الخلفاء بالحجاز والعراق والمغرب، وخرج هذا بالحجاز وهو شابّ له عشرون سنة وتبعه خلق، وعات في الحرمين وقتل من الحاجّ أكثر من ألف رجل، ثم هلك هو وأصحابه بالطاعون، وكان خروجه سنة إحدى وخمسين ومائتين في زمن «المستعين بالله»، وهلك في السنة الثانية سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

١٨٠٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٦/٢٧٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٥٥هـ) صفحة (٨٧) ترجمة (١١٥).

١٨١٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (٩٨٤).

١٨١١ - «أعيان الشيعة» لمحسن الأمين العاملي (١٢/١٩٤).

١٨١٢ - «الشريف الطبيب» إسماعيل [الحسن]<sup>(١)</sup> الشريف شرف الدين . كان طبيباً عالي القدر وافر العلم وجيهاً في الدولة، وكان في خدمة السلطان علاء الدين<sup>(٢)</sup> محمد خوارزمشاه، وله منه الإنعام الوافر والمرتبة المكيّنة وقرّر له في كلّ شهر ألف دينار، وله معالجات بديعة وآثار حسنة في الطب، وعُمر وتوفي في أيام خوارزمشاه<sup>(٣)</sup>. وله من الكتب «الذخيرة الخوارزمشاهية في الطب» بالفارسيّ اثنا عشر مجلداً، «كتاب الخفيّ العلائيّ في الطب» بالفارسيّ مجلّدان صغيران، «كتاب الأغراض في الطب» بالفارسيّ مجلّدان، «كتاب ياذكار في الطب» بالفارسيّ مجلّد.

## الإلقاب

..... - الإسماعيليّ الشافعيّ: هو إسماعيل بن أبي بكر أحمد.

..... - الإسماعيليّ الجرجانيّ الشافعيّ اسمه: أحمد بن إبراهيم.

..... - الإسماعيليّ: إسماعيل بن مسعدة.

..... - الإنسائيّ: جماعة، منهم القاضي عزّ الدين إسماعيل بن هبة الله.

وكمال الدين ابن شيث - هو إبراهيم بن عبد الرحيم -، ونور الدين إبراهيم بن هبة الله، ومنهم محمد بن عليّ الإنسائيّ ومنهم كمال الدين الإنسائيّ يوسف بن جعفر.

١٨١٣ - «نائب طرابلس» أسنَدُ المير سيف الدين نائب طرابلس . كان يحبّ الفضل وله ذوق ويسأل عن الغوامض، حضرت من عنده مرةً فتيا تتضمّن أيّما أفضل: الوليّ أو الشهيد والمَلَك أو النبيّ؟ فصنّف له الشيخ صدر الدين بن الوكيل في ذلك مُصنّفًا والشيخ كمال الدين بن الزمكانيّ مصتفيين والشيخ برهان الدين بن تاج الدين فيما أظنّ، والشيخ تقيّ الدين ابن تيمية . ولَمّا كان بحلب طلب الشيخ صدر الدين بن الوكيل وسأله عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَلْتَجِمَ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١] فقال: الوقت يضيق عن الكلام على ذلك، لأنّه كان قبل صلاة الجمعة؛ ووهبه «أسد الغابة» لابن الأثير وقال له: لا زمني! - وكان أكلًا وشدّه هو وسطه ويعقد له صحن حلّوة سكب. - ومهد بلاد طرابلس وسفك الدماء بأنواع القتل، ولَمّا جاء السلطان من الكرك وتوجّه إلى مصر كان هو نائب طرابلس، فرُسم له بناية حماة، ولَمّا مات قَبِجَق وهو نائب حلب رُسم له بناية حلب، فتوجّه إليها فجهّز السلطان إليه سيف الدين كراي المنصوريّ في عساكر الشام وأقام على حمص مدّة،

١٨١٢ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٣١/٢)، و«تاريخ حكماء الإسلام» للبيهقي (١٧٢ - ١٧٤)، و«كشف

الظنون» لحاجي خليفة (٩٥٢)، و«إيضاح المكنون» للبغداديّ (٦١١/١).

(١) بياض في الأصل والمثبت من «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٩٥٢/٢).

(٢) في «كشف الظنون»: زين الدين.

(٣) سنة (٥٣١هـ). انظر: «كشف الظنون».

١٨١٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (٩٨٨).

فلَمَّا كان عصر نهار آخر رمضان سنة إحدى عشرة فيما أُظنَّ ركب هو والعسكر جميعه جريدةً وساقوا إلى حلب ووعروا باب النياية بالأخشاب وغيرها وأحاطوا بها، وجاء يخرج لصلاة العيد فما مُكِّن، وأمسكه الأمير سيف الدين كراي وجهره على البريد إلى السلطان، وكان آخر العهد به رحمه الله تعالى.

١٨١٤ - «العمري» أسندمُر العُمريّ الأمير سيف الدين . نائب السلطنة بحماة وطرابلس . كان من مماليك السلطان الملك الناصر وكان قد تزوج بابنة الأمير سيف الدين بهادر المُعزّي، وهو حسن الشكل مليح الوجه؛ لَمَّا توجّه الأمير سيف الدين طُقْتُمُر الأحمديّ إلى نياية حلب خلت عنه حماة فحضر إليها الأمير سيف الدين أسندمُر العمريّ، فكان بها نائباً إلى أن برز الأمير سيف الدين يلبغا نائب الشام إلى الجسورة في آخر دولة الكامل، فحضر الأمير سيف الدين أسندمُر العمريّ إليه وأقام عنده، فلَمَّا تملّك الملك المظفر حاجي نقل أسندمُر من نياية حماة إلى نياية طرابلس، فتوجّه إليها وأقام بها إلى أن حضر سيف الدين منكلبيّ بغا الفخريّ أمير جاندار الآتي ذكره في حرف الميم، وطلب أسندمُر إلى مصر فتوجّه إليها في أواخر المحرم سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وأقام بها إلى أن دُبح أرغون شاه، ورُسم بنيابة دمشق للأمير سيف الدين أرقطاي، ورُسم للأمير سيف الدين قُطليجا الحمويّ نائب حماة بنيابة حلب، فرُسم للأمير سيف الدين أسندمُر بالعود إلى حماة نائباً، فحضر إليها في العَشر الأوسط من جمادى الآخرة سنة خمسين وسبعمائة وتوجّه بالعساكر الإسلامية إلى سنجار في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وكان هو المقدم عليها، وعاد إلى حماة على نيايتها وأقام بها على حاله إلى أن عُزل عنها بالأمير سيف الدين طان بَرَق في ذي الحجة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، وعاد الأمير سيف الدين أسندمُر إلى الديار المصرية على عادته مقيماً بها.



..... - ابن آسه القَرَضِيّ: عليّ بن عبد القادر.

١٨١٥ - «رئيس الأسوارية» سوارِيّ. هو رئيس الأسوارية وهم فرقة من طوائف المعتزلة، كان صاحب النظام مذهبه كمنهبه، وزاد عليه بأمرين أحدهما أنه قال: الربّ تعالى لا يوصف بالقدرة على ما علم أنّه لا يفعله ولا على ما أخبر أنّه لا يفعله، والعبد قادر على ذلك؛ الثاني أنّ خطاب الإيمان لا ينقطع عن أبي لهب وإن كان الله تعالى أخبر أنّه «سَيَصْلِي نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ» [التهب: ٣].



..... - الأسوارِيّ المحدثُ: اسمه محمد بن أحمد.

..... - الأسوانيّ: صالح بن يحيى - آخر: إبراهيم بن أحمد.

## الأسود

١٨١٦ - الأسود بن خلف بن عبد يغوث القرشي الزهري، ويقال: الجُمحي، كان من مُسلمة الفتح، روى حديث «الولد مَبْخَلَةٌ مَجْهَلَةٌ مَجْبَنَةٌ» وروى أيضاً في البيعة، وروى عنه ابنه محمد.

١٨١٧ - «أبو محمد الزاهد البغدادي» أسود بن سالم. أبو محمد البغدادي الزاهد الورع. كان بينه وبين معروف الكرخي مودة ومحبة ومصافاة. قال علي بن محمد الصفار: أنشدت للأسود ليلة [الوافر]:

أمامي موقِف قدام ربِّي يسائلني وإن كُشِفَ الغطاء  
وحسبي أن أمرَّ على صراطٍ كحدَّ السيف أسفله لظاء  
فصرخ أسود وخرَّ مَغشياً عليه، فما أفاق حتى طلع الفجر. قلت: لو قال الشاعر: «أسفله البلاء» لاستراح من مدِّ المقصور لآته عيب فاحش.

وقال أبو محمد: ركعتان أصليهما أحبُّ إليَّ من الجنة. فقيل له في ذلك فقال: دعونا من كلامكم، فإنَّ الركعتين رضا ربِّي، والجنة رضا نفسي، ورضا ربِّي أحبُّ إليَّ من رضا نفسي. وكان يُسرف في الوضوء ثم ترك، فقيل له في ذلك فقال: أرقَّت ليلةً فهتف بي هاتف: يا أسود ما تصنع؟ حدَّثنا يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب قال: إذا جاوز الوضوء ثلاثاً لم يُرفع إلى السماء. فقلت: أجنبي أم إنسي؟ فقال: هو ما تسمع. قال: فقلت: أنا تائب فأنا اليوم يكفيني كف من الماء. أسند عن سفيان بن عيينة وغيره، وروى عنه حاتم بن الليث وغيره وكان صدوقاً. توفي سنة أربع عشرة ومائتين.

١٨١٨ - الأسود بن سريع بن خُمير السعدي التميمي. أبو عبد الله. غزا مع رسول الله ﷺ، وكان قاصاً شاعراً، وهو أول من قصَّ في مسجد البصرة.

١٨١٩ - «مولى أنس بن مالك» الأسود بن شيبان مولى أنس بن مالك هو بصري. صدوق روى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه. وتوفي سنة ستين ومائة.

١٨١٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٤٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٣٠)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٧١)، و«طبقات ابن سعد» (١/٢٠٠).

١٨١٧ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/٢٩٤)، و«الثقات» لابن حبان (٨/١٣٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧/٣٥-٣٧)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢/٣٠٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢١٤هـ) صفحة (٧٩-٨٠) ترجمة (٤٨).

١٨١٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٤٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٣٢-١٣٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٤٤-٤٥).

١٨١٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/٤٤٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/٢٩٣)، و«الطبقات» لابن سعد (٦/٢١٢)، و«الثقات» لابن حبان (٨/١٢٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/١١٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/١٣١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٣٣٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/٧٦).

١٨٢٠ - الأسود بن العاصي أبي البختري بن هشام بن الحارث. أسلم يوم الفتح وصحب النبي ﷺ، وكان من رجال قريش وقُتل أبوه يوم بدر مشركاً قتله المجدر بن زياد البلوي. قيل: إن معاوية لما بعث بسر بن أرطاة إلى المدينة أمره أن يستشير رجلاً من بني أسد اسمه الأسود بن فلان، فلما دخل المسجد سدّ الأبواب وأراد قتلهم حتى نهاه ذلك الرجل وهو الأسود بن أبي البختري هذا، وكان الناس اصطلحوا عليه أيام علي ومعاوية.

١٨٢١ - «ابن شاذان» الأسود بن عامر شاذان. أبو عبد الرحمن شامي ثقة وثقه ابن المديني وغيره، ونزل بغداد، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وتوفي سنة ثمان ومائتين.

١٨٢٢ - «النوفلي» الأسود بن عمار بن عدي. - يأتي تمام نسبه في ترجمة أبيه في حرف العين إن شاء الله تعالى. قال ابن الأسود: كان أبي يتعشق جارية مولدة مغنّية لامرأة من أهل المدينة وكان اسم الجارية مزيم، فغاب غيباً إلى الشام ثم قدم فنزل في طرف المدينة وحمل متاعه على الحمالين وأقبل يريد منزله وليس شيء أحب إليه من لقاء مريم، فبينما هو يمشي إذا هو بمولاة مريم قابضة على ذراعها وأغنيها تدمعان، فسألها فقالت: هذه مريم قد أبعثها من رجل من أهل العراق وهو على الخروج بها، وإنما ذهبْتُ بها حتى ودّعت أهلها وهي تبكي لذلك. قال: الساعة تخرج؟ قالت: نعم. فبقي متلذداً حائراً ثم بكى وودّع مريم وانصرف وقال قصيدته [الطويل]:

خيلني من سعدٍ ألباً فسلماً      على مريمٍ لا يُبعِدُ اللهُ مريماً  
وقولا لها هذا الفراق عرفته      فهل من نوالٍ قبل ذلك فنعلماً؟

وكان الأسود المذكور في زمن أمير المؤمنين موسى الهادي فهو من مُخَضرمي الدولتين.

١٨٢٣ - «ابن عوف الزهري» الأسود بن عوف الزهري. له صحبة وهجرة وهو أخو عبد الرحمن.

١٨٢٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٤٢).

١٨٢١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٤٨/١)، و«التاريخ الصغير» له (٣١٤/٢)، و«الطبقات» لابن سعد (٣٣٦/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٩٤/٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٤/٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٣٠/٨)، و«تهذيب الكمال» للزمري (١١٢/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٣١/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣٦٩/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٦٢/١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤٠/١)، و«تقريب التهذيب» له (٧٦/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٠/٢).

١٨٢٢ - «الأغاني» للأصفهاني (١٦٩/١٤).

١٨٢٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٤٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٣٥/١)، و«تاريخ خليفة» (١٨٧)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٣٥)، و«جمهرة النسب» لابن الكلبي (١٩٩/٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/٣٥١)، و«الإصابة» لابن حجر (٤٥ - ٤٦).

١٨٢٤ - «الثقفي» أسود بن مسعود الثقفي. هو الذي جاوب ظبيان بن كداد عند النبي ﷺ في الحديث الطويل المذكور وفودّه فيه. وأنشد له عمر بن شبة [البسيط]:

أَمْسَيْتُ أَعْبُدُ رَبِّي لَا شَرِيكَ لَهُ رَبَّ الْعِبَادِ إِذَا مَا حُصِّلَ الْبَشَرُ  
أَهْلُ الْمَحَامِدِ فِي الدُّنْيَا وَخَالِقُهَا وَالْمُجْتَدَى حِينَ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرُ  
لَا أَبْتَغِي بَدَلًا بِاللهِ أَعْبُدُهُ مَا دَامَ بِالْجَزَعِ مِنْ أَرْكَانِهِ حَجَرُ  
إِنَّ الرَّسُولَ الَّذِي تُرْجَى نَوَافِلُهُ عِنْدَ الْقَحُوطِ إِذَا مَا أَقْحَطَ الْمَطَرُ

١٨٢٥ - الأسود بن نُوَفل بن خُوَيْلد بن أُسد بن عبد العُزَّى بن فُصَي القرشيّ الأسديّ. كان من مهاجرة الحبشة، وهو جدّ أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن الأسود بن نوفل يتيّم عُزوة ابن الزبير شيخ مالك.

١٨٢٦ - «أبو سلام المحاربي» الأسود بن هلال المحاربيّ. أبو سلام الكوفيّ، من المخضرمين روى عن معاذ وابن مسعود وأبي هريرة، وروى له البخاريّ ومسلم وأبو داود والنسائيّ. وتوفيّ سنة أربع وثمانين للهجرة.

١٨٢٧ - الأسود بن وهب<sup>(١)</sup> الصحابيّ. روى عن النبيّ ﷺ: «في الربا سبعون حوباً».

١٨٢٨ - «النخعي» أسود بن يزيد بن قيس بن عبد الله بن مالك أبو عمرو، من الطبقة الأولى من التابعين من أهل الكوفة، كان يصوم الدهرَ ويصوم في الحرّ حتى يسودَ لسانه وكان يصوم في

١٨٢٤ - «جمهرة النسب» لابن الكلبي (١٩٩/٢).

١٨٢٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٤١).

١٨٢٦ - «الطبقات» لابن سعد (١١٩/٦)، و«طبقات خليفة» (١٤٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣٢/٤)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٨٦/٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٩٢/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٨٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٨٤هـ) صفحة (٤٠ - ٤١) ترجمة (٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٤٤٩/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤٢/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧/١).

١٨٢٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (رقم ٤٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٣٦ - ١٣٧).

(١) قال ابن الأثير في «أسد الغابة» وقيل: وهب بن الأسود.

١٨٢٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٤٩/١)، و«التاريخ الصغير» له (١٤٦/١)، و«الطبقات» لابن سعد (٤/٩)، و«الكني» للإمام مسلم (١٥١)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٠٢/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/١١٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/١٣٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/٥٠)، و«الثقات» لابن حبان (٤/٣١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/٢٩١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٣٤٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/٧٧)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٢ - ١٤ - ١٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٨٢ - ١١٣)، و«أعيان الشيعة» لمحسن الأمين الكامل (٣/٤٤٣).

السفر. فقيل له: لِمَ تُعَذِّب هذا الجسد؟ فقال: إنَّما أريد الراحة. وذهبت إحدى عينيه من الصوم في الحرِّ. وطاف بالبيت ثمانين حجَّةً وعُمرةً. وكان يهَلّ من الكوفة. وحجَّ سبعاً وسبعين حجَّةً. وكان لا يصلِّي على من مات وهو موسر ولم يحجَّ، وكان يختم القرآن في شهر رمضان في كلِّ ليلتين. وكانت عائشة رضي الله عنها تقول: ما بالعراق رجل أكرمُ عليَّ من الأسود. وكان يُصَفِّر رأسه ولحيته. وكان يقال له: رأسُ مال أهل الكوفة، وانتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين الأسود أحدهم. سمع معاذاً باليمن لما بعثه رسول الله ﷺ، وروى عن أبي بكر وعمر وعليٍّ وابن مسعود وأبي موسى وسلمان وعائشة رضي الله عنهم، وكان ثقة؛ وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. توفي فيما يقال على خلاف ما بين الثمانين والتسعين للهجرة. وكنيته أبو عمرو، أخو عبد الرحمن ووالد عبد الرحمن وابن أخي علقمة بن قيس وخال إبراهيم النخعي.

١٨٢٩ - الأسود والد عامر بن الأسود. شهد حجَّة الوداع، قال: وصليتُ مع النبي ﷺ الفجر في مسجد الخيف، فلما قضى صلاته إذا هو برجلين في أخريات الناس لم يصليا، فأتى بهما ترعد فرائصهما فقال: «ما منعكما أن تصليا معنا»... الحديث.



..... - الأسود اللغوي: الحسن بن أحمد.

..... - أبو الأسود الدؤلي: اسمه ظالم - يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الظاء في

مكانه ..

## أسيد

١٨٣٠ - أسيد - بضم الهمزة وفتح السين - ابن ثعلبة الأنصاري. شهد بدرًا وشهد صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

١٨٣١ - أسيد بن خضير بن سمك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس الأنصاري الأشهلي.

١٨٢٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٥١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٣٣/١).

١٨٣٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٥٥).

١٨٣١ - «مسند الإمام أحمد» (٤/٢٢٦ - ٣٥١ - ٣٥٢)، و«طبقات ابن سعد» (٣/٦٠٣ - ٦٠٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢/٤٧)، و«التاريخ الصغير» له (١/٤٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٥٣ - ٥٥)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣/٧٤)، و«تاريخ الطبري» (٢/٣٥٧ - ٣٥٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/٣١٠)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١/٢٠٣ - ٢٠٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٩٢ - ٩٣)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١/٥٠٢ - ٥٠٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (تحقيق د. بشار عواد معروف) (٣/٢٤٦ - ٢٥٤)، و«العبر» للذهبي (١/٢٤)، و«الكاشف» له (١/٨٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١/٣٤٠ - ٣٤٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/٧٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧/١٠١ - ١٠٢) و«مجمع الزوائد» =

- هو بضمّ الهمزة وفتح السين - أبو عيسى وأبو يحيى وأبو عتيك وأبو الحُضير وأبو الحُصين - بالصاد والنون - وأبو عتيق، ستة أقوال في كنيته أشهرها أبو يحيى وهو قول ابن إسحاق وغيره. أسلم قبل سعد بن معاذ على يدي مُصعب بن عُمر، وكان ممن شهد العقبة الثانية وهو من النقباء ليلة العقبة، ولم يشهد بدرأ في قول ابن إسحاق، وغيره قال: شهد بدرأً وأحدأً وما بعدهما من المشاهد وجرح يوم أحد سبع جراحات وثبت مع رسول الله ﷺ حين انكشف الناس، وكان أحد العقلاء الكملة أهل الرأي.

أخى رسول الله ﷺ بينه وبين زيد بن حارثة، وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وحديثه في استماع الملائكة قراءته حين نفرت فرسه حديث صحيح. وتوفي سنة عشرين، وقيل: سنة إحدى وعشرين للهجرة، وحمله عمر بن الخطاب بين العمودين حتى وضعه بالبقيع وصلّى عليه<sup>(١)</sup>. وأوصى إلى عمر بن الخطاب، فنظر عمر في وصيته فوجد عليه أربعة آلاف دينار فباع نخله أربع سنين بأربعة آلاف وقضى دينه.

١٨٣٢ - «البرّاد المدني» أسيد - بفتح الهمزة وكسر السين المهملة - ابن أبي أسيد البرّاد - بفتح الباء وتشديد الراء - المدني، كان صدوقاً، روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. توفي قبل الأربعين والمائة.

١٨٣٣ - أسيد بن جارية. - بفتح الهمزة وفي أبيه بالجيم - أسلم يوم الفتح وشهد حُنيئاً، وهو جدّ عمرو بن سفیان بن أسيد، روى عنه الزهري عن أبي هريرة حديث: «الذبيح إسحاق».

١٨٣٤ - «العباسي الكوفي» أسيد بن زيد بن نجیح العباسي الكوفي الجمال - بفتح الهمزة وكسر السين - روى عنه البخاري حديثاً واحداً. توفي قبل العشرين والمائتين.

= للهيتمي (٣١٠/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤٧/١ - ٣٤٨)، و«تقريب التهذيب» له (٧٨/١)، و«الإصابة» له (٤٩/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣١/١).

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠٣/١) رقم (٥٤٨) من طريق أبي الزبناج، زوج بن الفرّج المصري، عن يحيى بن بكير، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٦٠٦/٣)، وفي سنده الواقدي وهو متروك وذكره الهيتمي في «مجمع الزوائد» (٣٣٠/٩)، وانظر: «أسد الغابة» (١١١/١).

١٨٣٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٤٩/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٩٢/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٤/٣٢)، و«الطبقات» لابن سعد (١٠١/٦)، و«تهذيب الكمال» للزمي (١١٢/١)، و«الكاشف» للذهبي (١/١٣٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤٢/١)، و«تقريب التهذيب» له (٧٧/١)، وتفسير الثوري (٣٥٣).

١٨٣٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٦٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٠/١).

١٨٣٤ - «التاريخ» لابن معين (٣٩/٢)، و«الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٢٨٥)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (١/٢٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣١٨/٢)، و«المجروحين» لابن حبان (١٨٠/١ - ١٨١)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٣٩١/١ - ٣٩٢)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٥٦/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤٧/٧)، و«تهذيب الكمال» للزمي (٢٣٨/٣ - ٢٤١)، و«الكاشف» للذهبي (٨١/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤٤/١ - ٣٤٥)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧/١).

١٨٣٥ - أسيد، بضم الهمزة وفتح السين، ابن ساعدة بن عامر بن عدي بن جشم الأنصاري الحارثي. شهد بدرأ هو وأخوه أبو حثمة وهو عم سهل بن أبي حثمة.

١٨٣٦ - أسيد، بضم الهمزة وفتح السين، ابن سعية. ويقال: أسيد - بفتح الهمزة وكسر السين - ابن سعية، بن عريض - مُصعَّر - القُرظي، وقيل في أبيه: سعنة - بالنون والياء، وبالياء أكثر. نزل هو وأخوه ثعلبة في الليلة التي في صبيحتها نزل بنو قريظة على حُكم سعد بن مُعاذ ونزل معهما أسد بن عبيد القُرظي، فأسلموا وأحرزوا دماءهم وأموالهم. لما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية وأسيد أخوه وأسد بن عبيد ومن أسلم من يهود قالت أخبار يهود: ما أتى محمداً إلا شراؤنا. فأنزل الله تعالى ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ الآية إلى ﴿مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ١١٣ و١١٤]. وقال فيه يونس بن بكير عن ابن إسحاق: أسيد، بفتح الهمزة وكسر السين - وكذلك قال الواقدي - وفي رواية إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق: أسيد - بالضم والفتح - وقد ذكره ابن عبد البر في البابين. وتوفي أسيد المذكور في حياة رسول الله ﷺ.

١٨٣٧ - أسيد بن صفوان. - بفتح الهمزة - أدرك النبي ﷺ، وروى عن عليّ حديثاً حسناً في ثنائه على أبي بكر يوم مات رواه عمر بن إبراهيم بن خالد عن عبد الملك بن عمير عن أسيد بن صفوان قال: لما قبض أبو بكر وسُجِّي بثوب ارتجت المدينة بالبكاء ودهش القوم كيوم قبض رسول الله ﷺ، فأقبل عليّ بن أبي طالب مسرعاً باكباً مسترجعاً ووقف على باب البيت فقال: رحمك الله، أبا بكر، وذكر الحديث بطوله<sup>(١)</sup>.

١٨٣٨ - «الأنصاري» أسيد - بضم الهمزة وفتح السين المهملة - ابن ظهير - بضم الظاء المعجمة وفتح الهاء وظهير (تصغير) ظهر - الأنصاري ابن عم رافع بن خديج، وقيل: ابن أخيه، وأخو عبّاد بن بشر لأمه<sup>(٢)</sup>، شهد الخندق وغيره. توفي سنة خمس وستين. وروى عنه أبو الأبرد مولى بني خزيمة.

١٨٣٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٥٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٥/١) رقم (١٧٢).  
١٨٣٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٥٩ و٦٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٥/١) رقم (١٧٣).  
١٨٣٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٩٧/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٠/١ - ١٤١)، و«تهذيب الكمال» للزمري (١١٣/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٥٧/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٨١/١)، و«تهذيب التهذيب» (٢١٩/١)، و«تقريب التهذيب» (٧٧/١)، و«أعيان الشيعة» لمحسن الأمين العاملي (٤٤٦/٣).  
(١) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (١٤١/١).

١٨٣٨ - «سيرة ابن هشام» (٢٩/٣ - ٢٢٨ - ٢٣٠)، و«طبقات ابن سعد» (٣٦٩/٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢/٤٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣١٠/٢)، و«تاريخ الطبري» (٤٧٧/٢ - ٥٠٥ - ٦٠١)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٢٠٩/١ - ٢١٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٥/١ - ١٤٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٢٤/٤)، و«تهذيب الكمال» للزمري (٢٥٥/٣ - ٢٥٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٥) صفحة (٧٤) ترجمة (٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٢١/١)، و«تقريب التهذيب» له (١/٧٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٦/١).

(٢) هي فاطمة بنت بشر بن عدي بن غنم بن عوف.

١٨٣٩ - «الأصبهاني» أسيد بن عاصم الثقفي مولا هم الأصبهاني. أخو محمد بن عاصم، سمع الكثير وصنّف المسند ورحل وهو ثقة رضى. توفي سنة سبعين ومائتين.

١٨٤٠ - أسيد - بضمّ الهمزة وفتح السين - ابن يربوع بن البدي بن عامر. الأنصاري الساعدي، شهد أحدًا وقُتل يوم اليمامة.



..... - أبو أسيد الساعدي: اسمه مالك بن ربيعة.

## أسير

(.....) أسير بن جابر الأنصاري. قال ابن المديني: أهل المدينة يسمونه يُسِير بن عمرو ابن جابر، بياء أولى بدل الهمزة - وسوف يأتي ذكره في حرف الياء مكانه إن شاء الله تعالى -.

١٨٤١ - «الظفري الأنصاري» أسير بن عروة بن سواد بن الهيثم بن ظفر الأنصاري الظفري. من بني أبيرق - تصغير أبرق - كان رجلاً منطيقاً ظريفاً بليغاً خلواً، فسمع بما قاله قتادة بن النعمان في بني أبيرق للنبي ﷺ حين اتهمهم بنقب عليّة عمّه وأخذ طعامه والدرعين، فأتى رسول الله ﷺ في جماعة جمعهم من قومه فقال: إن قتادة وعمّه عمدا إلى أهل بيت منّا أهل حسب ونسب وصلاح يابنونهم بالقبيح ويقولون لهم ما لا ينبغي بغير ثبّت ولا بيّنة، فرفع بهم عند رسول الله ﷺ ما شاء ثم انصرف، فأقبل قتادة بعد ذلك إلى رسول الله ﷺ ليكلّمه فجيّبه رسول الله ﷺ جهماً شديداً منكرًا وقال: بثس ما صنعت وبثس ما مشيت فيه! فقام قتادة وهو يقول: لوددت أنّي خرجت من أهلي ومالي ولم أكلّم رسول الله ﷺ في شيء من أمرهم وما أنا بعائد في شيء من ذلك. فأنزل الله تعالى في شأنهم ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ [النساء: ١٠٥] إلى قوله تعالى ﴿مَنْ كَانَ خَوَانًا أَثِيمًا﴾ [النساء: ١٠٧] يعني: أسير بن عروة وأصحابه، فاتّهم من ذلك الوقت بالنفاق. قال ابن إسحاق: نزلت فيه ﴿لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضْلُوكَ وَمَا يُضْلُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ [النساء: ١١٣] الآية.

أسير الهوى: هو قتيل الريم اسمه زاكي.

١٨٤٢ - أسيرة بن عمرو الأنصاري - بضمّ الهمزة وفتح السين وسكون الياء آخر الحروف

١٨٣٩ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣١٨/٢)، و«ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم (٢٢٦/١ - ٢٢٧)، و«حلية الأولياء» له (٣٦٤١٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٧٠هـ) صفحة (٦٨ - ٦٩) ترجمة (٤٣).

١٨٤٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٥٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٦/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (عهد الخلفاء الراشدين) ص (٧٣).

١٨٤١ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٧/١).

١٨٤٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٣٤) و(٣٠١٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٨/١).

وبعدها راء وهاء - أبو سَلِيْط، غلبت عليه كنيته، ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق في من شهد بدرًا وأحدًا. وقيل في اسمه: يُسَيِّرَة، وقيل: أُسَيِّر. وأمّه أمانة بنت عُجْرَة أخت كعب بن عجرة البلَوِي، وروى عنه ابنه عبد الله بن أبي سَلِيْط عن النبي ﷺ في النهي عن أكل لحوم الحُمُر الإنسيّة<sup>(١)</sup>. يُعَدُّ في أهل المدينة.

١٨٤٣ - آسيّة البغداديّة. ذكرها أبو القاسم بن حبيب في «كتاب عقلاء المجانين» من جَمْعِه: ذُكِرَتْ آسيّة هذه لعبد الله بن طاهر فدعا بها، فأدْخَلت عليه ولزمت الصمت خمسة أيام، فقال لها عبد الله: أخرساء أنت؟ ما لك لا تنطقين؟ قالت: لا، ولكنتي أقول [البيسط]:

قالوا: نراك تُطيل الصمت قلت لهم ما طولُ صمتي من عي ولا خرس  
الصمتُ أحمدُ في الحالين عاقبة عندي وأحسنُ بي من منطقي شكس  
قالوا: فأنت مُصيبٌ لستَ ذا خطي فقلت: هاتوا أروني وجه مقتبس  
أُنشِرُ البز في من ليس يعرفه أم أنشر الدرّ بين العُمي في العلس



..... - الأَشْتَرُ النَّخَعِيّ: اسمه مالك، يأتي إن شاء الله تعالى في حرف الميم في مكانه.

..... - الأَشْتَرِيّ المتكلم: اسمه محمد بن عبد الرحمن.

..... - الأَشْتِيخِيّ: محمد بن عمر.

١٨٤٤ - أَشْحُ عبد القيس - ويقال: أشْحُ بني عَصْر - بفتح العين والصاد المهملتين - العَصْرِيّ العبدِيّ، هو من وُلِدَ لَكَيْز - بالكاف المفتوحة وبالياء آخر الحروف ساكنة - ابن أَفْصَى بن عبد القيس، كان سيّد قومه، وفد في وفد عبد القيس فقال له رسول الله ﷺ: «يا أَشْحُ، فيك خصلتان يحبهما الله ورسوله». قال: وما هما؟ قال: «الحلم والأناة»، وقيل: «الحلم والحياء». فقال: يا رسول الله، أشيء من قبل نفسي أم شيء جبلني الله عليه؟ قال: «بل شيء جبلك الله عليه فقال: الحمد لله الذي جبلني على خُلُقَيْن يرضاهما الله ورسوله» وقيل: إن اسم الأَشْحُ المنذرُ بن عائذ.

(١) أخرجه البخاري (٥٥٩/٩)، ومسلم (١٩٤١) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

١٨٤٣ - «كتاب عقلاء المجانين» لأبي القاسم ابن حبيب النيسابوري (١٢٧).

١٨٤٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٤٠/١ - ١٤١) رقم (١٥٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٩/١).

## أشجع

١٨٤٥ - «السلمي الشاعر» أشجع بن عمرو السلمي. من ولد الشريد بن مطرود، رُبي ونشأ بالبصرة ثم خرج إلى الرقة والرشيد بها، فمدح البرامكة وانقطع إلى جعفر خاصة وأصفاه مدحه، ووصله الرشيد وأعجبه مدحه وأثرت حاله في أيامه وتقدم عنده، وهو القائل يصف الخمر [الكامل]:

ولقد طعنْتُ الليلَ في أعجازه  
يتمايلون على التَّعِيمِ كأنهم  
والليلُ ملتجِفٌ بفضلِ ردائه  
فإذا أدارَتْها الأَكْفُ رأيتَها  
وعلى بنانٍ مُديرها عِقيانَةٌ  
تغلي إذا ما الشَّعْرِيانِ تَلْظَنا  
ولها سكوْنٌ في الإناءِ وتارةً  
تُعطي على الظلمِ الفتى بقيادها

قال عبد الله بن العباس الربيعي: إنَّ أوَّلَ من أدخل أشجعَ على الرشيد أنه خدم الفضل بن الربيع وأنه وصفه للرشيد وقال: هو أشعرُ أهل هذا الزمان وقد اقتطعه عنك البرامكة. فأمر بإحضاره وإيصاله مع الشعراء، فلما وصل إليه أنشده وذكر القصر الذي بناه [الكامل]:

قصرٌ عليه تحيَّةٌ وسلامٌ  
فيه اجتلى الدنيا الخليفةُ والتقت  
قصرٌ سقوفُ المُنزَنِ دون سقوفه  
نشرت عليه الأرضُ كسوتها التي  
أذنتك من ظلِ النبي وصيةً  
برقت سماؤك في العدو فأمطرت  
وإذا سيوفك صافحت هامَ العدى  
تثني على أيامك الأيَّامُ  
وعلى عدوك يا ابن عمِّ محمد  
فإذا تنبَّه رُغْتَه وإذا غفا

فاستحسنها الرشيد وأمر له بعشرين ألف درهم. وكان جعفر بن يحيى البرمكي يجري عليه في كل جمعة مائة دينار. وتوفي أشجع تقريباً في حدود المائتين. وشعره وأخباره في «كتاب الأغاني» كثيرة.



..... - ابن الأشج: اسمه بكير بن عبد الله.

..... - الأشدق: أبو أيوب سليمان.

..... - الأشدق لطيم الشيطان: عمرو بن سعيد بن العاص.

١٨٤٦ - «السوداء العروضية» إشراق السوداء العروضية. مولاة أبي المطرف عبد الرحمن بن غلبون الكاتب، سكنت بلنسية وكانت قد أخذت عن مولاها النحو واللغة، لكنّها فاقتة في ذلك وبرعت في العروض، وكانت تحفظ «الكامل» للمبرد و«النوادر» للقلالي وتشرحهما. قال أبو داود سلمان بن نجاح: قرأت عليها الكتابين وأخذت عنها العروض. توفيت بدانية بعد سيدها في حدود الخمسين والأربعمئة<sup>(١)</sup>.

١٨٤٧ - «النسابة الحلبي» الأشرف بن الأعز<sup>(٢)</sup> بن هاشم بن أبي جعفر محمد بن أبي الرجاء سعد الله ابن أبي طالب أحمد بن محمد بن عبيد الله أبو هاشم العلوي الحسن بن النسابة الحلبي، سمع بمكة «جامع الترمذي» من أبي الفتح الكروخي. قال ابن النجار: وأخرج لنا فرعاً لا يعتمد عليه فلم أقرأ منه شيئاً، وكان أديباً فاضلاً حافظة للأخبار والآثار ولم يكن موثقاً به فيما يقوله ويرويه عفا الله عنه. وأورد له [البسيط]:

تَعَزَّ عن كل شيء بالحياة فقد يهون عند بقاء الجوهر العرَض

سَيُخْلِيفُ الله مالا أنت مُتْلِفُهُ وما عن النفس إن أتلفتها عَوْض

وأورد له [مرفل الكامل]:

وإذا العَدُوُّ علا علي ك بفضل ثروته وداره

فامزج له كأس السكو ت ولن ثورته وداره

١٨٤٦ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٤١ - ٤٥٠) صفحة (٢٦٤) ترجمة (٣٧٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١) (٤٥٨).

(١) في «تاريخ الإسلام» للذهبي: توفيت سنة (٤٤٣هـ).

١٨٤٧ - «نكت الهميان» للصفدي (١٠٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/٦٩٥ - ٦٩٦) ترجمة (١٤١٨)، و«أعيان الشيعة» للعالمي (١٢/٤٠٣ - ٤٠٨)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢/٣٠١ - ٣٠٢).

(٢) في «لسان الميزان»: الأعز.

## الإلقاب

..... - الأشرف: جماعة من الملوك منهم: الأشرف موسى ابن العادل أبي بكر محمد بن

أيوب.

ومنهم الملك الأشرف صاحب حمص موسى بن إبراهيم بن شيركوه، ومنهم الأشرف موسى بن يوسف صاحب مصر، ومنهم الملك الأشرف خليل بن المنصور قلاوون، ومنهم الملك الأشرف كُجُك ابن الملك الناصر.

..... - الأشرف بن الفاضل: أحمد بن عبد الرحيم بن علي.

..... - الأشرف الكاتب: حمزة بن علي.

## أشعب

١٨٤٨ - «الحدائني» أشعب بن عبد الله بن عامر الحدائني - بضم الحاء المهملة وتشديد الدال

المهملة - روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وتوفي في حدود الخمسين والمائة.

١٨٤٩ - «الطمع» أشعب بن جبیر. يعرف بابن حُميدة المدني الذي يُضرب به المثل في

الطَّمَع، روى عن عكرمة وأبان بن عثمان وسالم بن عبد الله، وروى عنه مُعَدِّي بن سليمان وأبو عاصم النبيل وغيرهما، وله النوادر المشهورة. قال: حَدَّثَنَا عكرمة عن ابن عَبَّاس قال: «الله على العبد نعمتان»، ثم سكت فقيل له: اذكرهما! قال: الواحدة نسيها عكرمة والأخرى نسيتها أنا. وهو خال الأصمعيّ.

قال يوماً: ابغوني امرأةً أتجسّأ في وجهها فتشبعُ، وتأكل فخذ جرادة فتنتخم. وأسلمته أمه في البرّازين فقال لها يوماً: تعلّمتُ نصف الشغل. قالت: وما هو؟ قال: تعلّمتُ النشر وبقي الطّي. وقيل له: ما بلغ بك من الطمع؟ قال: ما زُقت امرأةً بالمدينة إلا كنتُ بيتي رجاء أن تُهدى إليّ. ومَرَّ برجل يعمل طبقاً فقال: وسعُه فرّتما يهدون لنا فيه شيئاً. وقيل: من عجائب أمره أنّه لم يمت شريفٌ قط بالمدينة إلا استعدى على وصيّته أو على وارثه. وقال: احلف أنّه لم يوص لي بشيءٍ قبل موته! وكان زياد بن عبد الله الحارثي على شرطة المدينة وكان مُبَخَّلًا على

١٨٤٨ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣١٧/٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤٣٣/١)، و«التاريخ الصغير» له (٢٣/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٦٥/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٧٤/٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٥/١٢).

١٨٤٩ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٣٧/١)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٤/٤ - ٣٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٧/٧)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٣٥/١٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٥٨/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٥٤هـ)، وله أخبار كثيرة في «العقد الفريد» لابن عبد ربه في عدة مواضع.

الطعام، فدعا أشعبَ في شهر رمضان ليُفطر عنده، فقدمت إليه أوّل ليلة مصليةً معقودة وكانت تعجبه، فأمن فيها أشعب وزباد يلمحه، فلما فرغوا من الأكل قال زياد: ما أظنّ لأهل السجن إماماً يُصلّي بهم في هذا الشهر فليصل بهم أشعب! فقال أشعب: أو غير ذلك، أصلحك الله. قال: وما هو؟ قال: أن لا أذوق مصليةً أبداً. فحجل زياد وتغافل عنه.

وقال أشعب: جاءني جارية بدينار وقالت: هذا وديعة عندك. فجعلته بين ثني الفراش، فجاءت بعد أيام وقالت: الدينار! فقلت: ارفعي الفراش وخذي ولده! وكنت تركتُ إلى جانبه درهماً، فتركتُ الدينار وأخذت الدرهم، وعادت بعد أيام فوجدت معه درهماً آخر فأخذته، وعادت في الثالثة كذلك، فلما رأيتها في الرابعة تباكي، فقلت: ما يبكيك؟ فقلت: مات دينارك في النفاس. فقالت: وكيف يكون للدينار نفاس؟ فقلت: يا فاسقة، تصدقين بالولادة ولا تصدقين بالنفاس؟

وسأل سالم بن عبد الله بن عمر أشعبَ عن طمعه فقال: قلت لصبيان مرّة: اذهبوا، هذا سالم قد فتح بيت صدقة عمر حتى يُطعمكم تمراً. فلما مضوا ظننت أنّ الأمر كان كما قلتُ لهم، فعدوت في أثرهم. وقيل له: ما بلغ من طمعك؟ قال: أرى دخان جاري فأترد. وقيل له أيضاً ذلك فقال: ما رأيت اثنين يتساران إلا ظننتُ أنّهما يأمران لي بشيء. - وجلس يوماً في الشتاء إلى رجل من ولد عقبة بن أبي معيط، فمرّ به حسن بن حسن فقال له: ما يُقعدك إلى جانب هذا؟ قال: أصطلي بناره. - ولما مات ابن عائشة المغني جعل أشعب يبكي ويقول: قلت لكم زوّجا ابن عائشة المغني من الشماسية حتى يخرج بينهما مزامير داود فلم تفعلوا، ولكن لا يُغني حذر من قدر.

ولما أخرجت جنازة الصريمية المغنية كان أشعب جالساً مع نفر من قريش فبكى عليها وقال: اليوم ذهب الغناء كلّه. وترحم عليها، ثم مسح عينيه والنفت إليهم وقال: وعلى ذلك فقد كانت الزانية شرّ خلق الله! فضحكوا وقالوا: يا أشعب، ليس بين بكائك عليها وبين لعنك لها فرق؟ قال: نعم، كتنا نجيتها الفاجرة بكيش إذا أردنا أن نزرورها فتطبخ لنا في دارها ثم لا تعشينا إلا بسلق. وجاز به يوماً سبط لابن سريج، فوثب إليه وحمله على كتفه وجعل يرقصه ويقول: فديت من ولد على عود واستهلّ بغناء وحيك بملوى وقطعت سرّته بزير وحّين بمضراب. وتبع امرأة يوماً فقالت له: ما تصنع بي ولي زوج؟ قال: تسري بي، فديتُك! وقيل له: رأيت أطمع منك؟ قال: نعم، كلب أم حومل، تبعني فرسخين وأنا أمضغ كندراً، ولقد حسدته على ذلك. وحقق الصلاة مرّة فقال له بعض أهل المسجد: خففت الصلاة جدّاً. فقال: إنها صلاة لم يخالطها رياء. وقال له رجل كان صديق أبيه: كان أبوك عظيم اللحية، فمن أشبهت أنت؟ قال: أشبهت أمتي. وقيل له: هل رأيت أطمع منك؟ قال نعم، خرجتُ إلى الشام مع رفيق لي فنزلنا بعض الديارات، فتلاحينا فقلت: أير هذا الراهب في حرّ أم الكاذب! فلم نشعر إلا بالراهب قد أطلع علينا وقد أنعظ وقال: أيكما الكاذب؟

وقال له رجل يوماً: ضاع معروفني عندك. قال: لأنه جاء من غير محتسب ثم وقع عند غير شاكِر. وكان أشعب لا يغيب عن طعام سالم بن عبد الله بن عمر، فاشتبهى سالم يوماً أن يأكل مع بناته فخرج إلى بستان فخبَّر أشعب بالقصة، فاكترى جملاً بدرهم، فلما حاذى حائط البستان وثب عليه فصار عليه، فغطى سالم بناته بثوبه وقال: بناتي! فقال أشعب: إِنَّكَ لتعلم ﴿مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ [هود: ٧٩]. ويقال: إن أم أشعب بغث فضربت وحلقت وحملت على غير يُطافُ بها وهي تقول: من رأني فلا يزني! فأشرفتُ عليها ظريفة من أهل المدينة فقالت لها: إِنَّكَ إِذَا لمطاعة، نهانا الله عنه فما قبلنا، ندعه لقولك. وقال يوماً رجل لأشعب: ما بلغ من طمعك؟ فقال: ما سألتني عن هذا إلا وقد خبأت لي شيئاً تعطيني إياه.

وقيل: هو من موالي عثمان. وقيل: ولاؤه لسعيد بن العاص الأموي. وقيل: هو مولى فاطمة بنت الحسين. وقيل: مولى ابن الزبير. وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة، وولد سنة تسع من الهجرة فعمر دهرًا طويلاً. وامراته بنت وزدان الذي بنى قبر رسول الله ﷺ حين هدم الوليد بن عبد الملك المسجد على يد عمر بن عبد العزيز. وكان أشعب قد تعبد وقرأ القرآن وتنسك وكان حسن الصوت بالقراءة. وكان ربما صلى بهم في المسجد. وهو خال الواقدي. وقد أسند عن أبان وغيره، وقد روى عنه غياث بن إبراهيم القرشي ومعدني بن سليمان وأبو لبابة وعثمان<sup>(١)</sup> بن فائد.

وقال سليمان الشاذكوني: كان لي ابن في المكتب وأشعب جالس عند المعلم فقرأ ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ﴾ [القصص: ٢٥]. فقام أشعب ولبس نعليه وقال: امش بين يدي! فقال: إنما أقرأ حزبي. فقال: قد علمت أنك لا تفلح لا أنت ولا أبوك.

قال المدائني: قال أشعب: تعلقت بأستار الكعبة وقلت: اللهم، أذهب الحرص عني! فمررت بالقرشيتين وغيرهم فلم يعطني أحد شيئاً، فجنثت إلى أمي فقلت ذاك لها فقالت: والله، لا تدخل بيتي أو ترجع فتستقيل الله تعالى. فرجعت فقلت: يا رب، قد سألتك أن تخرج الحرص من قلبي، فأقِلني! ثم رجعت فلم أمر بمجلس فيه قريش ولا غيرهم إلا سألتهم وأعطوني، ووهب لي غلام، فجنثت إلى أمي بحمار موقر فقالت: ما هذا؟ فحُفَّت إن أعلمتها أن تموت فقلت: وهبوا لي غين. قالت: ويلك وما غين؟ قلت: لام. قالت: وما لام؟ قلت: ألف. قالت: وأي شيء ألف؟ قلت: ميم. قالت: وأي شيء ميم؟ قلت: غلام، وسقطت مغشياً عليها. ولو سمئته أول سؤالها لماتت. ورأى على عبد الله بن عمر كساء فقال: سألتك بوجه الله إلا أعطيتني هذا الكساء. فرمى به إليه. وكان يقول: حدثني عبد الله بن عمر وكان يُبغضني. وكان أشعب مُجيداً في الغناء، وذكره إبراهيم الرقيق في «كتاب الأغاني» له، وذكر جملة من أخباره وغنائه.

(١) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام»: عثمان ذو مناكير.

## الأشعث

١٨٥٠ - «ابن قيس» الأشعث بن قيس، له صحبة ورواية وقد ارتد أيام الردة فحوصر وأخذ بالأمان ثم أسلم، وزوجة أبو بكر بأخته أم فزوة بنت أبي قحافة، وكان على ميمنة علي بصفين واستعمله معاوية على أذربيجان، وهو أول من مشى الرجال في خدمته وهو راكب. توفي بعد علي بأربعين ليلة وصلى عليه الحسن سنة أربعين للهجرة. وذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة ممن أسلم، وقيل: كان اسمه معديكرب وإنما كان أبداً أشعث الرأس، وكانت وفاته على رسول الله ﷺ في السنة العاشرة. وقال الواقدي: أقام الأشعث بالمدينة إلى أيام عمر وشهد اليرموك على كُردوس أميراً وأصيبت عينه يومئذ، ثم عاد إلى المدينة وخرج إلى العراق مع سعد بن أبي وقاص فشهد القادسية والمدائن وجلولا ونهاوند، واختط بالكوفة وبنى بها داراً في كندة، وولاه عثمان أرمينية وقيل: أذربيجان وشهد صفين مع علي، وكان أحد شهود الكتاب الذي كتب بين يديه والحكومة مع معاوية، ولما أراد علي أن يحكم ابن عباس أتى الأشعث وقال: والله لا يحكم مَضْرَبَانِ أبداً حتى يكون فيه يمانِي. فحكّموا أبا موسى الأشعري. وكان الأشعث داهية، وقال: كَفَرْتُ عن يمين بسبعين ألف درهم. وبسببه نزل قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧].

١٨٥١ - «ابن أبي الشعثاء» الأشعث بن أبي الشعثاء سليم المحارب الكوفي. روى عن أبيه والأسود بن يزيد وأسود بن هلال ومعاوية بن سويد بن مقرن، له عدة أحاديث، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وقد وثقوه. توفي سنة خمس وعشرين ومائة.

١٨٥٢ - «أبو هانئ الحممراني» أشعث بن عبد الملك الحممراني. أبو هانئ البصري مولى حمران مولى عثمان، روى عن الحسن وابن سيرين وبكر بن عبد الله وعاصم الأحول وطائفة، وهو من كبار أصحاب الحسن وأفقههم وكان عالماً بمسائل الحسن الدقاق، روى عنه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وتوفي سنة ست وأربعين ومائة.

١٨٥٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٤/١) رقم (١٣٥)، و«طبقات ابن سعد» (١٣/٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤١ - ٦٠هـ) صفحة (٩ - ٣٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٩٧/١).

١٨٥١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٣٠/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٧٠/٢)، وله حديث في «تاريخ أبي زرعة» (٥٤٥/١) رقم (١٤٨٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٥/١)، و«تقريب التهذيب» له (٧٩/١).

١٨٥٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٣١/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٧٥/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٦٦/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٤٦)، صفحة (٧٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٧/١)، و«تقريب التهذيب» له (٨٠/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٧/١).

١٨٥٣ - «ابن سوار الكندي» أشعث بن سوار الكندي الكوفي. الأفرق التوابيتي النجاري، روى عن عكرمة والشعبي وابن سيرين، روى له مسلم تبعاً وروى له الترمذي والنسائي وابن ماجه. ضعفه النسائي وقواه غيره. وقال ابن عدي: لم أجد له حديثاً منكرأ. وقال ابن خراش: هو أضعف الأشاعثة. وقال الدارقطني: يُعتبر به. وتوفي سنة ست وثلاثين ومائة.

١٨٥٤ - «أبو الهندي» أشعث. هو أبو الهندي الرياحي اختُلف في اسمه فقيل: عبد المؤمن ابن عبد القدوس بن شيث، وقال المدائني: اسمه عبد السلام، وقال ابن الكلبي: اسمه أزه بن عبد العزيز، وقال غيره: اسمه غالب بن عبد القدوس، وقيل: غالب بن عبد الله. وكان خليعاً ماجناً مشهوراً بمعاقرة الشراب والإكباب عليه وأنفذ شعره فيه، وهو من شعراء خراسان والجبال، صحب نصر بن سيار، وهو القائل في آل المهلب [الطويل]:

نزلت على آل المهلب شاتياً لدى سنة غبراء في زمنٍ محلٍ  
فما زال بي إكرامهم واكتفاؤهم وإحسانهم حتى ظننتهم أهلي  
والقائل أيضاً [السريع]:

صَبَّ على كبدك من بَردها إني أرى الناس يموتونا  
ودغ أناساً كرهوا شربها ليسوا بما في ذاك يدرونا  
لو شربوها وانتشوا ساعة لأصبحوا بالخمير يَهْدُونَا

## الألقاب

..... ابن أبي الأشعث: إسماعيل بن أحمد.

..... ابن الأشعث: أحمد بن عمرو بن الأشعث.

..... الأشعريّ الشيخ أبو الحسن: اسمه عليّ بن إسماعيل.

وأبو موسى الأشعريّ: عبد الله بن قيس.

..... ابن الأشقر النحويّ: اسمه أحمد بن عبد السيّد.

..... الأشقر المُقرئ: هبة الله بن الحسن.

..... الأشقر الفقيه: عمر بن أبي سعد.

..... الأشقر الحافظ: اسمه أحمد بن سعيد.

١٨٥٣ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٤٣٠/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٧١/٢)، و«تاريخ أبي زرعة» (٦٥٨/١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (راجع الفهرس)، و«التاريخ» لابن معين (٤٠/٢) رقم (١٢٤٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٦٣/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٣٦هـ) صفحة (٣٧٨ - ٣٧٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٢/١)، و«تقريب التهذيب» له (٧٩/١).

١٨٥٤ - «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٥٧٢)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (١٣٦)، و«الأغاني» للأصفهاني (٢٧٧/٢١).

١٨٥٥ - «المغني» الأشك، كان رجلاً من أهل حرّان وكان الرشيد قد أمره على المغنين وكان منقطعاً إلى الفضل بن الربيع، فأقعدته مع مطارحي الجوارح في الغناء فغمز بعضهم جارية فنظر إليه الأشك، فقال: ما تنظر؟ إنّما غمزتها بصوت. فقال الأشك: واحرباه، أنا أمير المغنين لا أعرف غمز الغناء من غمز الزناء. ثم أمر به فضرب مائة ومقرعة، وبلغ ذلك الفضل فوصله وأحسن إليه.



..... - أشكابه النحوي: أحمد بن محمد.

١٨٥٦ - أشناس الأمير. كان أحد الشجعان المذكورين، توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين<sup>(١)</sup>.



..... - الأشنهي: أحمد بن سهل.

..... - الأشنهي الشافعي: أحمد بن موسى.

## أشهب

١٨٥٧ - «المالكي» أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم. أبو عمرو القيسي العامري

١٨٥٦ - «طبقات الشعراء» لابن المعتز (٤٢٣)، و«تاريخ يعقوبي» (٤٧٥/٢ - ٤٧٩ - ٤٨١)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٥٠/٤)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢٤٤٣)، و«تاريخ الطبري» (٥٥٨/٨)، و«ولاة مصر» للكندي (٢/٦ - ٢١٨ - ٢٢١)، و«الفرج بعد الشدة» لالتنوشي (١٥٢/٣ - ٢٢٠)، و«تجارب الأمم» لابن مسكويه (٤٣٨/٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٤٢/٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤١٥/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٥٢هـ) صفحة (٨٨) ترجمة (١١٧)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٣٥٩/).

(١) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام»: وجهه المأمون غازياً إلى حصن سندس فأتاه بصاحبه. وكان مقدّم جيش المعتصم حين فتح عمورية ثم ولي إمرة الجزيرة والشام ومصر للوائح، ونظروا في أعطيات المعتصم لأشناس فبلغت أربعين ألف ألف درهم. وكان يتعانى المشكر. ولمات مات في سنة (٢٥٢هـ) خلف مائة ألف دينار، فأخذها المعتز بالله.

١٨٥٧ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٥٧/٢)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/١٩٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٤٢/٢)، و«الثقات» لابن حبان (١٣٦/٨)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٢٨)، و«الانتقاء» لابن عبد البر (٥١ و ١١٢)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٤٤٧/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٣٨/١ - ٢٣٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٩٦/٣ - ٢٩٩)، و«العبر» للذهبي (٣٤٥/١)، و«الكاشف» له (٨٤/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٠٤هـ) صفحة (٦٤ - ٦٥ - ٦٦) ترجمة (٤١)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٣٠٧/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٥٥/١٠)، و«الوفيات» لابن قنفذ (١٥٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٩/١ - ٣٦٠) و«تقريب التهذيب» له (٨٠/١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٠٥/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢/٢).

المصريّ الفقيه، قيل: اسمه مسكين ولقبه أشهب<sup>(١)</sup>، سمع الليث ومالكاً ويحيى بن أيوب وسليمان بن بلال وبكر بن مضر وداود العطار. قال ابن عبد البر<sup>(٢)</sup>: كان فقيهاً حسن الرأي والنظر فضّله ابن عبد الحكم على ابن القاسم في الرأي، ولم يُدرِك الشافعيّ لما قدم مصرَ أحدًا من أصحاب مالك إلا أشهب وابن عبد الحكم<sup>(٣)</sup>. وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: سمعتُ أشهب في سجوده يدعو على الشافعيّ بالموت فذكرتُ ذلك للشافعيّ فأنشد متمثلاً [الطويل]:

تمنّى رجالاً أن أموت وإن أمت فتلك سبيلٌ لستُ فيها بأوحد  
فقلٌ للذي يبغي خلافَ الذي مضى تزوّد لأخرى غيرها فكأنّ قيد

قال: فمات الشافعيّ فاشترى أشهب من تركته عبداً، ثمّ مات أشهب فاشترتُ أنا ذلك العبد من تركته أشهب، وكانت وفاة أشهب في شهر رجب سنة أربع ومائتين بعد الشافعيّ بثمانية عشر يوماً، وقيل: بشهر واحد. وروى عنه أبو داود والنسائيّ.



..... - الأشهب بن زُميلة: مذكور في ترجمة أخيه رباب بن زُميلة في حرف الراء.

..... - الأشيريّ: عبد الله بن محمد.

## أصبغ

١٨٥٨ - أصبغ بن خليل القرطبيّ الفقيه. برع في المذهب وأقرأ وأفتى دهرًا وكان بارعاً في عقد الوثائق إلا أنّه جاهل بالأثر ضعيف، يقال: إنّه وضع أحاديث نصرًا لرأيه في عدم رفع اليدين وغيره، وكان يقول أحبّ أن يكون في تابوتي خنزير ولا يكون فيه «مصنّف ابن أبي شيبة». توفي في حدود الثمانين والمائتين.

١٨٥٩ - «أبو عبد الله الوراق» أصبغ بن زيد الجهنيّ. مولا هم، الواسطيّ، وهو الناسخ

(١) انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي.

(٢) في الانتقاء (١١٢).

(٣) «تهذيب الكمال» للمزي (٢٩٧/٣).

١٨٥٨ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (٧٧/١ - ٧٩)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (١٧٣)، و«بغية الملتبس» للضيبي (٢٤٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٦٩/١ - ٢٧١)، و«المغني في الضعفاء» له (١/٩٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٧٣هـ) صفحة (٣٠٩ - ٣١٠) ترجمة (٣٠٢)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٣٠١/١٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧٠٧/١) ترجمة (١٤٣٢)، و«تنزيه الشريعة» لابن عراق (٤٠/١) ترجمة (٣١٠).

١٨٥٩ - «تهذيب الكمال» للمزي (٣٠١/٣) ترجمة (٥٣٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٢٠/٨) ترجمة (١١٩٧٢)، و«تقريب التهذيب» له (٨١/١) ترجمة (١٦١١)، وقال فيه: «صدوق يُغرب».

كاتب المصاحف أبو عبد الله الورّاق. قال النسائي وأحمد بن حنبل: ليس به بأس. وقال الدارقطني: ثقة. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به. توفي سنة تسع وخمسين ومائة. روى عنه الترمذي النسائي وابن ماجه.

١٨٦٠ - «المدني الخزاعي» الأصبع بن عبد العزيز. المدني مولى خُزاعة. هو القائل يمدح جعفر بن سليمان الهاشمي [الطويل]:

حلفتُ بما حَجَّتْ قريشُ لبيته وما وضعتُ بالأخْشَبَيْنِ رحالها  
لقد أهلت أَرْضَ بها حلَّ جعفر ووما عدمت معروفها وجمالها  
وقال يمدح عبد العزيز بن المطلب المخزومي [الطويل]:

إذا قيل: مَنْ للعدل والحقِّ والنُّهى أشارت إلى عبد العزيز الأصابعُ  
أشارت إلى حُرِّ المحامد لم يكن ليدفعه عن غايةِ المجد دافعُ

١٨٦١ - «المالكي» أصبع بن الفرج بن سعيد بن نافع. الفقيه المالكي المصري أبو عبد الله، تفقه بآبِن القاسم وابن وهب وأشهب. وقال عبد الملك بن الماجشون: ما أخرجت مصر مثل أصبع. قيل له: ولا ابن القاسم؟ قال: ولا ابن القاسم! وكان كاتب ابن وهب، وجده نافع عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي. توفي سنة خمس وعشرين ومائتين، وقيل: سنة ست وعشرين. وروى عنه البخاري وروى عنه الترمذي والنسائي بواسطة. ذكره ابن معين فقال: كان من أعلم خلق الله بمذهب مالك. وقال العجلي: ثقة صاحب سنة. قيل: هو من ولد عبيد المسجد، كان بنو أمية يُسيرون للمسجد عبداً فهم من ولدهم.

١٨٦٢ - أصبع بن الفرح بن فارس. أبو القاسم الطائي القرطبي المالكي، من كبار المفتين بالمدينة من أهل اليقظة والنباهة. توفي سنة سبع وتسعين وثلاثمائة.

١٨٦٠ - تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٨٣/٣).

١٨٦١ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٣٦/٢)، و«التاريخ الصغير» له (٢٢٧)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/٢٦١)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٧٠)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١٦/١١)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٥٣/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٢١/٢)، و«الثقات» لابن حبان (١٣٣/٨)، و«الولاء والقضاة» للكندي (٤٣٤ - ٤٣٥)، و«رجال صحيح البخاري» للكلاباذي (١٠٦/١)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٣٠١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٥١/١)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (٨٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٤٠/١)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/٥٦١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٠٤/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦٥٦/١٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤٥٧/٢)، و«العبر» له (٣٩٣/١)، و«الكاشف» له (٨٤/١)، و«دول الإسلام» له (١٣٦/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٢١ - ٢٣٠هـ) صفحة (٩٧ - ٩٨ - ٩٩) ترجمة (٧٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٦١/١)، و«تقريب التهذيب» له (٨١/١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٠٨/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٦/٢).

١٨٦٢ - «الصلة» لابن بشكوال (١٠٧/١ - ١٠٨)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٩٧ - ٩٨)، و«العبر» للذهبي =

١٨٦٣ - أصبغ بن مالك. أبو القاسم المالكي الزاهد نزيل قرطبة، كان إماماً في قراءة نافع. توفي سنة أربع وثلاثمائة.

١٨٦٤ - أصبغ بن محمد بن أصبغ. أبو القاسم المهري القرطبي صاحب الهندسة، كان من أهل البراعة في الهندسة والعدد والنجامة والطب، له في ذلك تصانيف، سكن غرناطة وتقدم عند صاحبها. وتوفي سنة عشرين وأربعمائة.

١٨٦٥ - «العلمي الشاعر» الأصبغ العُلَيمي. قال المرزباني في «معجمه»: من كلب، يقول للأعور الكلبى لَمَا هاجى الكُميت بن زيد الأسدى وهجا بني أسد بـكـلب [الطويل]:

إذا جئتما أرضَ العراق فَبَلِغَا      بها الأعور الكلبى عتي القوافيا  
أترضى لـكـلبِ رقةٍ غير عَذلها      بدودانَ لا شِمتَ السحابَ الغوادي  
لحى الله كلبياً يكون بسببكم      بني أسد، ما عاش في الأرض راضيا

### الألقاب

..... - ابن أبي الأصبغ الأديب: عبد العظيم بن عبد الواحد.

..... - ابن الأصبغ القرطبي: اسمه محمد بن عبيد الله.

..... - الأصبهاني صاحب «الأغاني»: علي بن الحسين.

..... - الأصبهاني نجم الدين: عبد الله بن محمد بن محمد.

..... - الأصبهاني شمس الدين الأصولي: اسمه محمد بن محمود.

..... - الأصبهاني: شمس الدين محمود.

١٨٦٦ - «الطوسي الشاعر» أضرم بن حميد الطوسي الطائي. ذكره ابن الجراح في «أخبار الشعراء» وأورد له قوله [المقارب]:

أصمُّ عن الكلم المُحفظات      وأحلم والحلم بي أشبه  
وإني لأترك جُلَّ الكلام      لكَيْلا أجاب بما أكره  
فكم من فتى يُعجب الناظرين      له ألسُنٌ وله أوجُه  
ينام إذا ذُكر المـكـرّمات      وعند الدناءة يستنبيه

= (٦٣/٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٩٧هـ) صفحة (٣٤١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٤٨/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٩/٣).

١٨٦٣ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (٧٩/١)، و«بغية الملتصم» للزبي (٢٤١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٠٤هـ) صفحة (١٣٨) ترجمة (١٨٣).

١٨٦٤ - «تكملة الصلة» لابن الأبار، رقم (٥٤٩).

وله مع المأمون أخبار وراثه بعد موته. قال المرزبانّي: وهو شاعر ظريف. وأورد له قوله [مرفل الكامل]:

أسرُفَتَ في سوء الصنيع      وفتكتَ بي فتك الخليع  
فقطعتُ ليلي ساهراً      وخلا الخَلِيّ مع الهجوع  
صَيَّرْتُ حَبَّكَ شافعي      فأَتَيْتُ من قِبَل الشفيع

قال: ولأبي حشيشة الطنبوريّ فيه صنعة. وكان المعتصم يختاره من غنائه. وقال: أخبرني محمد بن محمد القصريّ عن أبي العيناء عن محمد بن عمرو الروميّ قال: دخل أصرمُ بن حميد على المأمون وعند المعتصم فقال: يا أصرم، قد أكبرتُ ظنيّ في وصف شعرك وبديهتك فصِفني وأبا إسحاق ولا تفضّل أحداً منّا على صاحبه! قال: فتنحّى قليلاً ثمّ عاد فأنشده [الوافر]:

رأيتُ سفينةً تَجري ببحرٍ      إلى بحرَين دونهما البحورُ  
إلى مَلِكَيْنِ ضوءهما جميعاً      سواء حار دونهما البصير  
كلا المَلِكَيْنِ يُشبهه ذلك هذا      وذا هذا وذاك وذا أميرُ  
فإن يَكُ ذا كذاك وذا كهذا      فلي في ذا وذاك معاً سرورُ  
رواق المجد ممدودٌ على ذا      وهذا وجهه بدرٌ مُنيرُ

فقال: أحسنت والله مع كلف المحنة وقصر المدّة. وأمر أن يُخلع عليه ووصله.

١٨٦٧ - أصرم الشَّقْرِيّ. - بفتح الشين المعجمة والقاف - كان في النفر الذين أتوا رسول الله ﷺ من بني شقرة، فقال له: «ما اسمك؟» قال: أصرم. فقال له: «أنت زرعة». روى حديثه أسامة بن أخدريّ.



..... - الإضطخريّ الفقيه الشافعيّ: اسمه الحسن بن أحمد.

..... - الأصفونيّ الوزير: حمزة بن محمد.

..... - الأصفونيّ أمين الدين: محمد بن حمزة.

١٨٦٨ - «الأمير بهاء الدين السلاح دار» أصلم. الأمير بهاء الدين السلاح دار. كان أمير مائة مقدّم ألف في الدولة الناصرية. . . نُقِلَ عنهما إلى السلطان كلاماً فاعتقلهما وطلب أمير حسين بن جندر من دمشق إلى مصر على إقطاع أصلم، وبقي في الحبس مدّة تقارب خمس سنين، ثمّ أخرجوه وأعاداه إلى منزلته، ثمّ في آخر أيّام الناصر جهّزه نائباً إلى صفد فتوقّي السلطان وهو بها،

١٨٦٧ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٥٣ - ٥٤) رقم (١٨٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٤٦).

١٨٦٨ - «أعيان العصر» للصفدي (٢٠١) ب ٣.

ثم إن قوصون جرّده مع الأمير علاء الدين أَلْطُنْبُغا نائب الشام إلى حلب لإمساك طَشْتَمُر حَمَص أخضر، فلما كان في أثناء الطريق بين صَفَد ودمشق حضر إليه قَطْلُوْبِغا الفخري فردّه من قارا، فعاد ولم يلحق هو وعسكر صفد، بِالْطُنْبِغا، وأقام مع الفخري إلى أن توجه معه إلى مصر، فرسم له الناصر أحمد بن الناصر بالإقامة في مصر على عادته أميرَ مائة مقدّم ألف يجلس في المشور، وعمر في البرقيّة عند اسطبله مدرسةً مليحةً إلى الغاية وتربةً وربعاً وحوضَ سبيل. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وأربعين وسبعمائة.



..... - الأَصْمَعِيّ اللُّغَوِيّ: اسمه عبد الملك بن قُريب.

..... - الأَصَمّ المَحْدَث: اسمه محمد بن يعقوب.

..... - الأَصَمّ المَعْتَزَلِيّ: اسمه أبو بكر.

..... - ابن أبي أُصْبِيعَةَ الطَّبِيب: اسمه أحمد بن القاسم.

..... - ابن أبي أُصْبِيعَةَ الرَشِيد: عليّ بن خليفة.

..... - الأَصْبِلِيّ المَالِكِيّ: اسمه عبد الله بن إبراهيم.

١٨٦٩ - «الصحابي» أُصَيْد بن سلمة بن قُرظ. أسلم على عهد النبي ﷺ وصحبه وبعثه في جيش مع الضحّاك بن سفيان إلى قومه، فلما صافؤهم دعا أُصَيْدُ أباه إلى الإسلام فأبى، فحمل عليه وعرقب فرسه، فسقط سلمة منه في الماء فتوكأ على رمحه وأمسك عنه أُصَيْدُ تَأْدَباً حتى لحقه المسلمون، فقتلوه دونه في شهر ربيع الأول سنة تسع. وذكره أبو موسى فقال: بعث رسول الله ﷺ سريةً فأسروه، فعرض النبي ﷺ الإسلام عليه فأسلم، فكتب إليه أبوه شعراً يُنكر عليه ذلك فأجابه بشعرٍ على رويّه وهو [الكامل]:

إنّ الذي سمك السماء بقدره      حتى علا في ملكه فتوحدا  
بعث الذي لا مثله فيما مضى      يدعو لرحمته النبيّ محمدا  
ضخّم الدسيعة كالغزالة وجهه      قرناً تآزر بالمكارم وارتدى  
فدعا العبادَ لدينه فتابعوا      طوعاً وكرهاً مُقبِلين على الهدى

في أبيات، فأسلم أبوه بكتابه ووفد على النبي ﷺ مسلماً.

١٨٧٠ - «الصحابي» أُصْبِلُ. - بضمّ الهمزة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام - الهُدْلِيّ، وقيل: الغفاريّ، حديثه عند أهل حرّان في مَكّة وغضارتها والتشوق إليها،

١٨٦٩ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٥٤ - ١٥٥)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٥٣) رقم (٢١٤).

١٨٧٠ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٥٥ - ١٥٦) رقم (١٩٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٥٣ - ٥٤) رقم (٢١٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر، رقم (١٣٩).

وروى حديثه أهل المدينة: إنّه قدم على النبي ﷺ من مكّة فقالت عائشة: يا أصيل، كيف تركت مكّة؟ قال: تركتها حين ابيضت أباطحها وأزغل ثمامها وانتشر سلمها وأعدق إذخرها. فقالت عائشة: يا رسول الله، اسمع ما يقول أصيل! فقال رسول الله ﷺ: «لا تشوفنا»<sup>(١)</sup> أو كلمة نحوها «يا أصيل!».

١٨٧١ - «الشاعر» الأضببط بن قريع. كان مفركاً لا يتزوج امرأة إلا طلقته، فاجتمع نساؤه ذات ليلة يسهرن فتعاهدن أن يصدقن الخبر عن فرك الأضببط، فأجمعن على أنّه بارد الكمره، فقالت لإحداهن خالتهما: أتعجز إحداكن إذا كانت ليلته منها أن تسخن كمرته بشيء من دهن. فلما سمع قولها صاح: يا لعوف يا لعوف! فثار أناس وظنوا أنّ قد أتى فقالوا له: ما لك! فقال أوصيكم بأن تسخنوا الكمر، فإنه لا حطوة لبارد الكمره. فانصرفوا يضحكون وقالوا: تبا لك، ألهذا دعوتنا؟ - ومن شعره [المنسرح]:

لكل همّ من الهموم سعة  
لا تحقرنّ الفقير علك أن  
وصلّ حبال البعيد إن وصل ال  
قد يجمع المال غير آكله  
ما بال من غيّه مُصيبك لا  
حتى إذا ما انجلت عمائته  
أذود عن حوضه ويدفعني  
فأقبل من الدهر ما أتاك به  
والمُسيّ والصبح لا فلاح معه  
تركع يوماً والدهر قد رفعة  
حبل وأقص القريب إن قطعه  
ويأكل المال غير من جمعه  
يملك شيئاً من أمره ورّعه  
أقبل يلحى وغيّه فجعه  
يا قوم من عاذري من الخدعة  
من قرّ عيناً بعيثه نفعه

..... - الأطروش الناسخ: اسمه أحمد بن عبد الملك.

..... - الأطروش العلويّ الخارج بطبرستان: اسمه الحسن بن عليّ.

١٨٧٢ - «سيد بغداد» الأظهر بن محمد بن محمد بن زيد الحسنّي. أبو الرضا السيد الأجلّ الحافظ المعروف بسيد بغداد نزيل سمرقند. قال عبد الغافر: سيد السادات الفائق حشمته ودولته وماله وجاهه مطرد العادات، له السماع العالي والتصانيف الحسان في الحديث والشعر، وكان يضبط الولاية ويجبي الأموال ويجمع ويفرق، ثمّ إنّه قدّ نصفين وعلق في السوق وأخذت أمواله وحرّمه وخدمه سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة. وقد تقدّم ذكر والده الشريف المرتضى محمد بن محمد بن زيد في المحمدين، ورفّع نسبه هناك إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

(١) في «الإصابة»: حسبك يا أصيل لا «تحزنا».

١٨٧١ - «الأغاني» للأصفهاني (١٥٩/١٦).

١٨٧٢ - مأخوذ من «سياق تاريخ نيسابور» لعبد الغافر الفارسي، راجع المنتخب (٤٨) أ.

- ..... - ابن أعثم الشيعي الأخباري: اسمه أحمد بن أعثم.  
 ..... - ابن الأعرابي اللغوي: اسمه محمد بن زياد، تقدّم ذكره.  
 ..... - ابن الأعرابي: عبد الجبار بن يحيى.  
 ..... - الأعرابي الباخري الكاتب: أحمد بن إبراهيم.

## الأعز

١٨٧٣ - «ابن العُليق» الأعز بن فضائل بن أبي نصر بن غبّاسوه بن العُليق. أبو نصر البغدادي الباطري ويعرف أيضاً بابن بندقة، كان شيخاً صالحاً متيقظاً حسن الطريقة كثير التلاوة عالي الرواية، تفرّد بـ «موطأ» القُعبّي عن شُهدة وبـ «القناعة» لابن أبي الدنيا وبـ «كرامات الأولياء» للخلال، روى عنه مجد الدين بن العديم والدمياطي وابن الحلواني وجماعة. وتوفي سنة تسع وأربعين وستّائة.

## الألقاب

- ..... - ابن بنت الأعز: علاء الدين أحمد بن عبد الوهاب.  
 ومنهم تقيّ الدين عبد الرحمن بن عبد الوهاب.  
 ومنهم تاج الدين عبد الوهاب بن خلف، ومنهم صدر الدين بن عبد الوهاب.  
 ..... - الأعلم الشنمري: يوسف بن سليمان.  
 ..... - الأعمشي الحافظ: اسمه أحمد بن حمدون.  
 ..... - ابن الأعمى: كمال الدين عليّ بن محمد بن المبارك.

## الأعشى

الأعشى الهمداني: اسمه عبد الرحمن أبو المصباح - يأتي ذكره في حرف العين في موضعه إن شاء الله تعالى ..  
 أعشى ثعلبية: اسمه النعمان بن معاوية، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف النون في موضعه.

١٨٧٣ - «صلة التكملة لوفيات النقلة» للحسيني ورقة (٦٥)، و«العبر» للذهبي (٢٠٢/٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٣٨/٢٣ - ٢٣٩)، و«ذيل التقييد» للفاسي (٤٨٤/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تخري بردي (٢٤/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٤/٥).

الأعشى الشيباني: هو عبد الله بن خارجة - يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف العين في موضعه .

١٨٧٤ - «الصحابي» أعشى بني مازن: اسمه عبد الله بن الأعور . وقيل غير ذلك، له صحبة وهو الذي أتى رسول الله ﷺ وقال [الرجز]:

يا مالک الناس وديانَ العرب      إليك جا بي اليوم شأنُ وأرب  
إتي لقيت ذربةً من الذرب      غدوتُ أبغيها الطعام في رجب  
أكمه لا أبصر عُقدة الحقب      لا أبصر الصاحب إلا ما اقترب  
فخلفتني بنزاعٍ وكرب      وهنَّ شرُّ غالبٍ لمن غلب  
فجعل النبي ﷺ يقول: «هنَّ شرُّ غالبٍ لمن غلب»، يتمثلهن .



..... - الأعمش الإمام: اسمه سليمان بن مهران - يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف السين في مكانه ..

..... - والأعمش الحافظ: اسمه أحمد بن حمدون .

..... - الأعمى: الأمير علاء الدين أيدغدغي .

## أعين

١٨٧٥ - «الطبيب» أعين بن أعين، كان طبيباً متميزاً في الديار المصرية وله ذكر جميل وحسن معرفة ومعالجة، وكان في أيام العزيز بالله، وتوفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة . وله من الكتب «كتاب كُنَّاش» كتاب في «أمراض العين ومداواتها» .

١٨٧٦ - «المجاشعي الصحابي» أعين بن ضُبَيْعة بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع المجاشعي التميمي، هو الذي عقر الجمل الذي كانت عليه عائشة أم المؤمنين، وبعثه عليّ إلى البصرة بعد ذلك فقتلوه، وهو ابن عمّ الأقرع بن حابس وابن عمّ صعصعة بن ناجية وهو في عداد الصحابة رضي الله عنهم .

١٨٧٤ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٠٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٥٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٥٤ - ٥٥) رقم (٢٢٠)، و«الديوان» (تحقيق Geyer) ص (٢٨٧) .

١٨٧٥ - «معجم الأطباء» لعيسى بك (١٤٧) .

١٨٧٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٥٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٥٩) رقم (١٩٨) و«الإصابة» لابن حجر (١/٥٥) .

١٨٧٧ - أعين بن ليث. جدّ ابن عبد الحكم. توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة.



..... - الأعمي التُّطيليّ: اسمه أحمد بن عبد الله.

..... - الأعين: اسمه محمد بن الحسن.

## الأغرّ

١٨٧٨ - «ابن حنظلة» الأغرّ بن سَلِيك - بكاف في آخره - ويقال: ابن حنظلة، كوفيّ، روى عن عليّ بن أبي طالب وأبي هريرة رضي الله عنهما، روى له النسائي. توفي في حدود التسعين للهجرة.

١٨٧٩ - الأغرّ المُرنيّ. ويقال: الجُهنيّ، وهو واحد له صحبة، روى عنه أهل البصرة: أبو بردة بن أبي موسى وغيره، ويقال: إنّه روى عنه ابن عمر، وقيل: إنّ سليمان بن يسار روى عنه. قال ابن عبد البرّ: ولم يصحّ.

١٨٨٠ - أغرّ الغفاريّ. روى عن النبيّ ﷺ أنّه سمعه يقرأ في الفجر ب: «الروم»، ولم يرو عنه إلاّ شبيب أبو روح وحده.



..... - الأغرّ النحويّ: اسمه يحيى.

١٨٨١ - «العادليّ» أغرلو ملك الأمراء الغازي المجاهد شجاع الدين العادليّ نائب دمشق لأستاذه السلطان الملك العادل كَتُبُعا، فلَمّا خُلِع بقي أغرلو بدمشق أميراً كبيراً مدّة طويلة لشجاعته وعقله، وكان أبيض أشقر. ولمّا توفي سنة تسع عشرة وسبعمائة دفن في تربته المليحة شماليّ

١٨٧٨ - «الطبقات» لابن سعد (٢٤٣/٦)، و«التاريخ» لابن معين (٤٢/٢)، و«معرفة الرجال» لأحمد (١٨٧/٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٤٤/٢)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٧١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٠٨/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٥٣/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣١٧/٣)، و«الكاشف» للذهبي (٨٥/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٩٠هـ) صفحة (٤١ - ٤٢) ترجمة (٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٦٥/١)، و«تقريب التهذيب» له (٨١/١).

١٨٧٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٦٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٥٩/١ - ١٦٠) رقم (٢٠٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٥٥/١ - ٥٦).

١٨٨٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٦٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٥٩/١) رقم (١٩٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٥٦/١).

١٨٨١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (٩٩٨).

الجامع المظفرّي بالصالحية رحمه الله تعالى . وهو والد الأمير علاء الدين عليّ - وسيأتي ذكره في مكانه إن شاء الله تعالى .-

١٨٨٢ - «مشدّ الدواوين» أغرلو الأمير شجاع الدين . هو مملوك الأمير سيف الدين الحاج بهادر المُمزّي، ولما حبس أستاذه أخذهُ الأمير سيف الدين بكتمر الساقى فجعله أمير أخور، ولم يزل عنده إلى أن توفي بكتمر، ثم انتقل إلى عند الأمير سيف الدين بشتاك وكان أمير أخور عنده أيضاً، ثمّ إنّه بعد ذلك تولّى ناحية أشموم وسفك بها، ثمّ جُهِز نائباً إلى قلعة الشؤبك، ثمّ إنّه عمل ولاية القاهرة مدّةً في أيام الصالح، ثمّ تولّى شدّ الدواوين في أيام الصالح إسماعيل وتظاهر بعفاف كثير وأمانة، ثمّ إنّه لما توفي الصالح رحمه الله تعالى كان له في ولاية شغبان العناية التامة فقدمه وحظي عنده، ففتح له باب الأخذ على الإقطاعات والوظائف وعمل لذلك ديوان قائم الذات سُمّي ديوان البذل، فلما تولّى الصاحب تقيّ الدين بن مراجل شاححه في الجلوس والعلامة، فترجّح الصاحب تقيّ الدين وعزل الأمير شجاع الدين من شدّ الدواوين، فلما كان في نوبة السلطان الملك المظفرّ كان شجاع الدين ممّن قام على الكامل وضرب الأمير سيف الدين أرغون العلائي في وجهه، وسكن أمره إلى أن حضر في أيام الملك المظفرّ صحبة الأمير سيف الدين منكلي بغا الفخريّ ليوصله إلى طرابلس نائباً، وعاد إلى مصر وأمره ساكن إلى أن قام في واقعة الأمراء سيف الدين ملكتمّر الحجازيّ وشمس الدين أقسقرُ وسيف الدين قرابغا وسيف الدين بزلار وسيف الدين صمغار وسيف الدين إتمش، وكان هو الذي تولّى كبره وأمسك أولاد الأمراء فعظّم شأنه وفخم أمره، وخافه أمراء مصر والشام، وأقام كذلك مدّة أربعين يوماً تقريباً، ثمّ أنّه أمسك وقُتل، وجاء الخبر بقتله إلى الشام في مستهلّ شهر رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، وقيل: إن الحرافيش بالقاهرة ومصر أخرجوه من قبره ومثلوا به وأقاموه في زبّه أيام حياته ومشاورته وإمساكه الأمراء وقتلهم، ثمّ إنهم نُوّعوا نكاله والمثلة به، فغضب السلطان لذلك وأمر في الحرافيش فنال الأوشاقية منهم منالاً عظيماً من القتل والقطع وغيره، وكان مشؤوماً في حياته ومماته. ويقال: إنّ السبب في قتله كان لما حضروا برأس الأمير سيف الدين يلْبغا اليّحيويّ نائب الشام. وبالجملة فحسب الذين قتلهم في مدّة أربعين يوماً فكانوا أحداً وثلاثين أميراً. وكان يخرج من القصر ويقعد على باب خزنة الخاصّ ويتحدّث في الدولة وفي الخزنة والإطلاق والإنعام ويجلس الموقعون عنده ويكتبون عنه إلى الولاة، ولكّنه مات هذه الميئة الموصوفة واشتهر ما فعل به، فقلت مستطرداً [المجتث]:

وعاذلٍ قال: عُـمـري أسعى لعلك تسـلـو  
أموت منك بعـبـني فقلت: مـوت أغـزلـو



..... - الأغلبيّ: عبد الله بن إبراهيم. وآخر: عبد الله بن إبراهيم.

وآخر: إبراهيم بن أحمد بن محمد.

وآخر: إبراهيم بن الأغب، وهو المسمّى بالرشيد صاحب إفريقية.

وآخر: إبراهيم بن محمد.

..... - ابن الأغبس الشافعيّ: أحمد بن بشر.

١٨٨٣ - «الطبيب اليهودي» إفرايم بن الزفان. - بالزاي وتشديد الفاء وبعد الألف نون - أبو

كثير اليهوديّ الطبيب خدم الخلفاء المصريين بمصر، ونال دنيا عريضةً واقتنى من الكتب شيئاً

كثيراً، وهو أمهر تلامذة عليّ بن رضوان، خلّف من الكتب ما يزيد على عشرين ألف مجلّد.

وتوفي في حدود الثمانين والأربعمائة.



..... - الأفرم نائب دمشق: الأمير جمال الدين أفوش.

..... - الأفرم الكبير: الأمير عزّ الدين أيبك.

## أفريدون

..... - أفريدون التركيّ: - له ترجمة مذكورة في ترجمة سالم بن أحمد في حرف السين،

فليطلب هناك ..

١٨٨٤ - أفريدون بن محمد بن محمد بن عليّ. الأصبهانيّ التاجر الذي عمر المدرسة

المليحة الظريفة برّا باب الجابية بدمشق، أنفق على عمارتها وحدها خارجاً عن الوقف فوق مائة

ألف درهم وشرع فيها سنة أربع وأربعين وسبعمائة. وتوفي رحمه الله تعالى في أول شهر رجب

سنة تسع وأربعين وسبعمائة.



..... - الأفضل: سُمّي به جماعة: منهم الأفضل والد صلاح الدين اسمه أيوب بن شادي.

ومنهم الأفضل صاحب حماة اسمه محمّد بن إسماعيل، ومنهم الأمير عليّ بن محمود.

..... - أفضل الدولة: الطبيب محمد بن عبد الله.

١٨٨٣ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢/١٠٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٨٠هـ) صفحة (٣٠٢)

ترجمة (٣٤٠).

١٨٨٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١٠٠٠).

١٨٨٥ - أفتس. رجل من الصحابة رضي الله عنهم، روى عنه إبراهيم بن أبي عبلة قال: رأيت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يقال له أفتس يلبس الخز.

## أفلح

١٨٨٦ - «المدني» أفلح بن حميد المدني. أحد الأثبات المسندين، وليس في مسلم أعلى من روايته، روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وتوفي - على الصحيح - سنة ثمان وخمسين ومائة.

١٨٨٧ - «القبايني الأنصاري» أفلح بن سعيد. القبايني الأنصاري، كان صدوقاً احتج به مسلم وقد أذع ابن جبان في الحط عليه فقال: شيخ من أهل قبا يروي عن الثقات الموضوعات وعن الأثبات المنكرات لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه بحال. وروى له مسلم والنسائي. وتوفي سنة ست وخمسين ومائة.

١٨٨٨ - «الصحابي» أفلح بن أبي القعيس. ويقال: أخو أبي القعيس. قال ابن عبد البر: لا أعلم له خبراً ولا ذكراً أكثر مما جرى من ذكره في حديث عائشة في الرضاع وقد اختلف فيه، وأصحها أنه أفلح أخو أبي القعيس.

١٨٨٩ - «أبو عطاء السندي» أفلح بن يسار، هو أبو عطاء السندي ومولى بني أسد، منشؤه الكوفة وهو من مخضرمي الدولتين، وكان أبوه سندياً أعجمياً لا يفصح، وكان في لسان أبي عطاء عجمةً ولغمةً وكان إذا تكلم لا يفهم كلامه، ولذلك قال لسليمان بن سليم الكلبي [الخفيف]:  
 أعوزتني الرواة يا ابن سليم      وأبى أن يُقيم شعري لساني  
 وغلى بالذي أجمجمُ صدري      وجفاني لعجمتي سلطاني  
 وأذرتني العيون إذ كان لوني      حالكأ مجتوى من الألوان  
 فضربتُ الأمور ظهراً لبطنٍ      كيف أحتال حيلةً لبياني؟  
 وتمثيتُ أنني كنت بالشعر      ر فصيحاً وبانَ بعضُ بناني

١٨٨٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٤٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٦٢/١) رقم (٢٠٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٥٧/١).

١٨٨٦ - «تهذيب الكمال» للمزي (٣٢١/٣) ترجمة (٥٤٧) ورمز له (م، س)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٨/٢٢٠) رقم (١١٩٧٥)، و«تقريب التهذيب» له (٨٢/١) ترجمة (٦٢٣).

١٨٨٧ - «تهذيب الكمال» للمزي (٣٢٣/٣) ترجمة (٥٤٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٨/٢٢١) ترجمة (١١٩٧٦)، و«تقريب التهذيب» له (٨٢/١) ترجمة (٦٢٤).

١٨٨٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٦٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٦٢/١) رقم (٢٠٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٥٧/١).

١٨٨٩ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٣٢٧/١٧)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (١٣٤/١).

ثم أصبحت قد أبحثُ ردائي عند رُحْبِ الفِناء والأعطانِ  
فَاعطِنِي ما يَضِيقُ عنهُ رُواتِي بِفصيحٍ من صالحِ الغلمانِ  
يُفهِمُ الناسَ ما أقولُ من الشعرِ ر فإنَّ البيانَ قد أعْياني  
واعتمدني بالشكرِ يا ابنَ سليمِ في بلادي وسائرِ البلدانِ  
ستوافيهم قصائدُ عُرِّ فيك سبّاقَةٌ لكلِّ لسانِ

فأمر له بوصيف بربري، فسماه عطاء وتبني به ورواه شعره، فكان إذا أراد إنشاد مديح لمن يجتديه أو مُذكرة شعر أمره فأنشد. قيل: إنّه قال له يوماً: «ولاً منذ داوتاً وألّت لي لبياً ما أنت تصناً» يعني: «ولك منذ دعوتك وقلت لي لبيك ما كنت تصنع». وشهد أبو عطاء حرب بني أمية وبني العباس وأبلى مع بني أمية وقتل غلامه عطاء مع ابن هُبيرة وانهزم هو. وحكى المدائني أنّ أبا عطاء كان يقاتل المسوّد، وقدامه رجلٌ من بني مرةً يكنى أبا يزيد قد عُقر فرسه، فقال لأبي عطاء: أعطني فرسك أقاتل عنك وعتي! وقد كانا أيقنا بالهلاك، فأعطاه أبو عطاء فرسه فركبه المري ومضى على وجهه ناجياً، فقال [الوافر]:

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَأَبَا يَزِيدَ لكالساعي إلى لَمعِ السَّرابِ  
رأيتُ مَخِيلَةً فَطَمَعْتُ فِيهَا وفي الطَّمَعِ المَذَلَّةُ للرقابِ  
فما أغناكَ من طلبِ ورزقِ كما أعياك من سرقِ الدوابِ  
وأشهدُ أنّ مرّةً حيّ صدقِ ولكن لست منهم في النصابِ

وعن المدائني أنّ يحيى بن زياد الحارثي وحمّاداً الراوية كان بينهما وبين معلم بن هبيرة ما يكون مثله بين الشعراء والرواة من النفاسة، وكان معلم بن هبيرة يحب أن يطرح حمّاداً في لسان من يهجوّه، قال حمّاد الراوية: فقال لي يوماً بحضرة يحيى بن زياد: أتقول لأبي عطاء السندي أن يقول «زُجٌّ» و«جرادة» و«مسجد بني شيطان»؟ قلت: نعم، فما تجعل لي على ذلك؟ قال: بغلتي بسرّجها ولجامها. فأخذت عليه بالوفاء موثقاً، وجاء أبو عطاء السندي فجلس إلينا فقال: مرهباً بكم هياكم الله! فرحبت به وعرضت عليه العشاء، فأبى وقال: هل عندكم نبيذ؟ فأتيناه نبيذاً كان عندنا فشرّب حتى احمرت عيناه، فقلت: يا أبا عطاء، إن إنساناً طرح علينا أبياتاً فيها لغز فلست أقدر على إجابته البتّة ففرج عني. فقال: هات! قلت [الوافر]:

أبْنُ لِي إِن سَأَلْتَ أَبَا عَطَاءٍ يَقِيناً كيف عِلْمُكَ بالمعاني  
فقال [الوافر]:

خبيرٌ عالمٌ فاسألْ تجدني بها طَبّاً وآياتِ المِثاني  
فقلت [الوافر]:

فما اسمُ حديدِة في رأسِ رُمحِ دُوَيْنِ الكعبِ ليست بالسِنانِ؟

فقال [الوافر]:

هو الزُّرُّ الذي لوبات ضيفاً لصدرك لم تزل لك لوعتان

فقلت [الوافر]:

فما صفراء تُدعى أمَّ عوفٍ كأنَّ رُجَيْلَتَيْهَا مِنْجَلَانِ؟

فقال [الوافر]:

أردتَ زَرَادَةَ وَأَقْسُولَ حَقًّا بِأَنَّكَ مَا عَدَوْتَ سِوَى لِسَانِي

فقلت [الوافر]:

أَتَعْرِفُ مَسْجِدًا لِبَنِي تَمِيمٍ فَوَيْقَ الْمَيْلِ دُونَ بَنِي أَبَانِ؟

فقال [الوافر]:

بَنُو سَيْطَانَ دُونَ بَنِي أَبَانَ كَقُرْبِ أَبِيكَ مِنْ عَبْدِ الْمَدَانِ

قال حمّاد: فرأيت عينيه قد ازدادت حمرة، ورأيت الغضب في وجهه وتخوفته فقلت: يا أبا عطاء، هذا مقام المستجير بك، ولك نصف ما أخذته. قال: فاصدقني! فأخبرته فقال: أولى لك، قد سلمت وسلم لك جُعلك، خُذْهُ بِوَرِكِ لِكَ فِيهِ، فَلَاحِجَةٌ لِي إِلَيْهِ. وانقلب يهجو معلم بن هبيرة. ووفد أبو عطاء على نصر بن سيار فأنشده [البسيط]:

قَالَتْ بُرَيْكَةُ بِنْتِي وَهِيَ عَاتِبَةٌ إِنَّ الْمُقَامَ عَلَى الْإِفْلَاسِ تَعْدِيْبٌ

مَا بِأَلِّ هَمِّ دَخِيلِ بَاتٍ مَخْتَصِرًا رَأْسَ الْفُؤَادِ فَنُومِ الْعَيْنِ تَرْحِيْبٌ

إِنِّي دَعَانِي إِلَيْكَ الْخَيْرُ مِنْ بَلَدِي وَالْخَيْرُ عِنْدَ ذَوِي الْأَحْسَابِ مَطْلُوبٌ

فأمر له بأربعين ألف درهم.



..... - ابن أفلح الشاعر: اسمه علي بن أفلح.

..... - الإفليلي القرطبي الأديب: اسمه إبراهيم بن محمد بن زكرياء.

١٨٩٠ - «مملوك الناصر الخليفة» أقباش بن عبد الله الخليفتي. مملوك الإمام الناصر حَجَّ بالركب العراقيّ ومعه تقليد لحسن بن قتادة بعد موت أبيه، فجاءه راجح أخو حسن وقال: أنا أكبر ولد قتادة فولني! فلم يجبه فجرت بينهما حرب، وقُتِلَ أقباش سنة سبع عشرة وستمئة، ونُصِبَ رأسه على رمح بالمسعى. وكان أقباش قد اشتراه الخليفة وهو أمرد بخمسة آلاف دينار، ولم يكن بالعراق أحسن منه، وكان عاقلاً متواضعاً، ولم يخرج الموكب لتلقي الركب حُزناً عليه وأدخل الكوس والعلم في الليل.

## إقبال

١٨٩١ - «جمال الدولة الخادم» إقبال جمال الدولة خادم السلطان صلاح الدين، وقف دازيه الإقباليتين على الحنفية<sup>(١)</sup> والشافعية<sup>(٢)</sup> بدمشق، وتوفي بالقدس في سنة ثلاث وستمائة؛ ووقف الدار الكبرى للشافعية والصغرى للحنفية، وثلاثا ما وقفه للشافعية والثلاث للحنفية.

## أقبغا

١٨٩٢ - «المنصوري» أقبغا المنصوري الأمير سيف الدين، كان شاباً مليحاً من أمراء دمشق. قُتل بالبرج الذي تأخر فتحه بعكاً سنة تسعين وستمائة.

١٨٩٣ - «الناصرى» أقبغا الأمير سيف الدين الناصري. هو أخو الخوندة طغاي امرأة أستاذة الملك الناصر، تنقلت به الأحوال في الجُمُدارية إلى أن صار أمير مائة مقدّم ألف وتأمر ولداه ناصر الدين محمد وشهاب الدين أحمد وصار أستاذدار السلطان ومقدّم المماليك وشاذ العمائر، ولما توفي السلطان وولي المُلْك ابنُه الملك المنصور أبو بكر صادَرَه وأخذ كل ما يملكه وأمر برد كل ما أخذه للناس، ولم يبق له في ماله تصرف إلى أن أعطاه الأمير علاء الدين طَبِغْنا المجدي الحاجب مائة درهم من عنده لأنه كان في ترسيمه، ثم أخرجَه قوصون لَمَّا تولَّى السلطان الملك الأشرف علاء الدين كُجُك إلى دمشق، فأقام بها قليلاً وتوجّه مع الفخري إلى الديار المصرية، فرسم له الملك الناصر شهاب الدين أحمد بناية حمص فحضر إليها وأقام بها إلى جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، فرسم بإحضاره إلى دمشق فحضر إليها وأقام بها من جملة الأمراء المقدمين. فلَمَّا كان في شَوال من السنة المذكورة حضر مرسوم السلطان الملك الصالح بإمساكه، فأمسك هو والأمراء الذين اتَّهموا بالميل مع الناصر أحمد أودع القلعة معتقلاً، ثم بعد قليل طُلب إلى مصر فتوجّه به الأمير بدر الدين بكتاش المنكورسي وكان ذلك آخر العهد به.

١٨٩٤ - «الحموي» أفجبا الأمير فخر الدين الحموي. نُقل من حماة إلى القاهرة وأُعطي شدّ الشرابخاناه في أيام الصالح إسماعيل رحمه الله تعالى، وزادت رتبته عنده وتأثّلت مكانته ولم يكن عنده في الدولة مثله، ومثله الأمير نجم الدين الوزير محمود بن شروين، أعني في الأمراء الأجانب، بحيث أنّ هذا الأمير فخر الدين كان يكون عنده غالب الليل يسامرُه وينادمه، فلَمَّا توفي

١٨٩١ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٥٩)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٩/٤٠ - ٤١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤٦/١٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٠٣هـ) صفحة (١١٠ - ١١١) ترجمة (١١٥).

(١) انظر: عن المدرسة الحنفية في «الدارس» للنعيمي (٣٦٢/١).

(٢) انظر: عن المدرسة الشافعية في «الدارس» للنعيمي (١١٨/١).

١٨٩٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١٠٠١).

١٨٩٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١٠١٠).

الصالح رحمه الله تعالى وتولى الكامل شعبان أخرجه إلى حماة - وقيل: إن الذي أخرجه إنما هو المظفر - وبقي فيها مقيماً إلى أن أمسك الأمير سيف الدين يلبغا اليُخَيوِي على ما سيأتي ذكره في ترجمته في حرف الياء، فجهز الأمير فخر الدين مع يلبغا وأبيه طابطا إلى القاهرة وكان يلاطف يلبغا غاية الملاطفة ويخدمه ويكرمه ويمثيه ويسلّيه إلى أن حضر الأمير سيف الدين مَنجك وتلقاهم إلى «قاقون» وقضى الله أمره في يلبغا، فاستمرّ الأمير فخر الدين متوجّهاً إلى القاهرة، فرسم له المظفر حاجي بالمقام في القاهرة، وسيرّ أحضر أهله وطلبه من حماة وذلك في رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. وهذا الأمير فخر الدين شديد التعصّب كثير الودّ جمّ النفع لمن يعرفه أو يصحبه، ولم يزل بمصر مقيماً إلى أن ولي الملك المَلِك الصالح فأخرجه إلى حماة ليقيم بها في أوائل دولته، فوصل إلى دمشق في حادي عشرين شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة.

## أقرع

١٨٩٥ - «ابن بشر» أقرع بن بشر، أحد بني سعيد بن قرط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب. قال المرزباني: إسلامي يقول من قصيدة [الكامل]:

إِنَّ الْمَوَالِي مَوْلِيَانِ فِرَافِعٌ      بَيْتَ الْبِنَاءِ وَهَادِمٌ لَا يَرْفَعُ  
أَهْنِ اللَّثِيمَ إِذَا اسْتَطَعْتَ هَوَانَهُ      إِنَّ الْكِرَامَةَ عِنْدَهُ لَا تَنْفَعُ

١٨٩٦ - «ابن حابس الصحابي» الأقرع بن حابس بن عقال التميمي المُجَاشِعِي. له صحبة ورواية حديث. كان من المؤلفة قلوبهم وكان سيد قومه، واسمه فراس وإنما لقب الأقرع لقرع كان برأسه، وقدم «دومة الجندل» من أطراف أعمال دمشق في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وكان في وفد تميم الذين قدموا على رسول الله ﷺ ونادوه من وراء الحجرات، وأعطاه النبي ﷺ يوم خيبر مائة من الإبل. وهو الذي عناه العباس بن مرداس بقوله [المتقارب]:

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ الْعُبَيْدِ      بَدِينِ عُيَيْنَةَ وَالْأَقْرَعِ  
وَمَا كَانَ حَصْنٌ وَلَا حَابِسٌ      يَفُوقَانِ مَرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ

وشهد الفتح وحنيناً والطائف وسكن المدينة، وقيل: شهد مع خالد المشاهد حتى اليمامة، ثم مضى مع شرحبيل ابن حسنة إلى دومة. قلت: هو فراس بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم التميمي، وقيل له الأقرع لقرع كان في رأسه. قال المرزباني في «معجمه»: هو أحد حكام العرب في الجاهلية، كان يحكم في كل موسم وهو أول من حرّم القمار، وفد على رسول الله ﷺ مع وفد بني تميم وقال [الطويل]:

أَتَيْنَاكَ كَيْمَا يَعْرِفُ النَّاسُ فَضْلَنَا      إِذَا خَالَفْتُنَا عِنْدَ ذِكْرِ الْمَكَارِمِ

١٨٩٦ - «السيرة النبوية» لابن هشام (٥٦٢/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٦٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٦٤/١ - ١٦٦) و«الإصابة» لابن حجر (٥٨/١).

وأنا رؤوس الناس في كلّ معشر وأن ليس في أرض الحجاز كدارم<sup>(١)</sup>  
وأقّ لنا المرباع في كلّ غارة تكون بنجدٍ أو بأرض التهائم  
ولحسن بن ثابت الأنصاريّ عنها جواب<sup>(٢)</sup>. ثمّ أسلم الأقرع.  
١٨٩٧ - الأقرع بن شُفَيّ - بضمّ الشين المعجمة وفتح الفاء وبعدها ياء آخر الحروف -  
العكّي، عاده رسول الله ﷺ في مرضه، لم يرو عنه إلاّ لفاف بن كُزُز وحده.  
١٨٩٨ - الأقرع بن عبد الله الحميريّ. بعثه رسول الله ﷺ إلى ذي مُرّان وطائفة من اليمن.  
١٨٩٩ - أقرع بن نعيم بن الحارث السعديّ من بني تميم. قال «المرزبانّي»: إسلاميّ، هو  
القائل يفخر بوقعة كانت لجده الحارث على بكر بن وائل في الجاهلية يومَ المَجْزَل [الرجز]:  
إتني غداة حُفرة المَجْزَل سار بحرّان كثيف القَسْطَلِ  
يقرعُ أولاهها بهابٍ أوهلِ

### الألقاب

- ..... - الأقرعيّ: الأمير بدر الدين بكتوت.  
..... - الأقساسيّ: جماعة، منهم: قطب الدين الحسن بن الحسن.  
ومنهم: النقيب أبو محمد الحسن بن عليّ، ومنهم محمد بن عليّ.  
ومنهم: يحيى بن محمد.  
ومنهم: الحسين بن الحسن.

### آقسنقر

١٩٠٠ - «أبو الفتح صاحب حلب، والد نور الدين» آقسنقر قسيم الدولة. أبو الفتح مملوك  
السلطان ملكشاه الحاجب قيل هو لصيق. تزوّج داية السلطان إدريس بن طغانشاه، وحظي عند

- (١) هذا البيت والذي قبله منسوبان إلى عطار بن حاجب في «معجم الشعراء» للمرزباني (١٦١).  
(٢) انظر: جواب حسان بن ثابت رضي الله عنه في «أسد الغابة» لابن الأثير، وسيرة ابن هشام (٥٦٢/٢).  
١٨٩٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٧٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٦٧/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٥٩/١).  
١٨٩٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٧١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٦٧/١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/١)  
(٥٩) رقم (٢٣٣).  
١٩٠٠ - «المنتظم» لابن الجوزي (٧٧/٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٢١٩/١٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/١)  
(٢٤١)، و«نهاية الأرب» للنويري (٦٦/٢٧)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢٠٤/٢)، و«العبر»  
للذهبي (٣١٠/٣) و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٤٨٧هـ) صفحة (٢٠١) ترجمة (٢١٥)، و«دول الإسلام» له  
(١٥/٢)، و«تاريخ ابن خلدون» (٤٨٠/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٤١/٥)، و«شذرات  
الذهب» لابن العماد (٣٨٠/٣).

السلطان ملكشاه وملك أنطاكية، وقرّر نيابة حلب لتقسيم الدولة فأحسن فيها السياسة وأقام الهيبة وعمر منارة حلب<sup>(١)</sup> واسمه منقوش عليها وبنى مشهد قرنبييا ومشهد الدكة. تحارب هو وتُتَش صاحب دمشق فأسر في طائفة من أصحابه وحُمل إلى تُتَش، فأمر بضرب عنقه وعُتق جماعة من أصحابه، وذلك في جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وأربعمائة. وهو والد نور الدين الشهيد.

١٩٠١ - «الْبُرْسُقِي» أقسقر سيف الدين قسيم الدولة. أبو سعيد البُرْسُقِي مولى الأمير بُرْسُق غلام السلطان طُغْرُبُك، ترقّت به الحال إلى أن ولّاه السلطان محمود إمرة الموصل والرحبة، ثم ولّاه شِخْنَكِيَّة بغداد، وقال لقاضيه: اتَّخِذْ مَسْمَاراً عَلَى بَابِ دَارِكَ نَقْشَهُ «أَجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ» ومن كان له خصم يحضر إلى بابك ويختم عليه بالشمع ويمضي إلى خصمه كائناً من كان، ولا يقدم أحد على التخلّف! وأمر زوجته أن يدعي لها وكيل من جهته عليه عند القاضي بالصدّاق فتوجّه وأمر القاضي أن لا يقوم له، وسمع الدعوى عليه وهو مساوٍ لغريمه. توفي سنة عشرين وخمسمائة لما انفتل من الصلاة في جامع الموصل أثخنه الباطنيّة جراحاً في ذي القعدة لأنّه كان قد تصدّى لاستئصال شأفتهم وقتل منهم عُصبة.

١٩٠٢ - «الفارقاني» أقسقر الأمير شمس الدين الفارقاني. قبض عليه الملك السعيد سنة ست وسبعين وستمائة وأخفى قبره، فقيل: إنّه خنقه عقيب اعتقاله. وكان أستاذ دار الملك الظاهر بيبرس ويقدمه على الجيوش، ثم إن السعيد جعله نائب السلطنة فلم ترض بذلك حاشية السعيد ووثبوا عليه واعتقلوه ولم يسع السعيد إلا موافقتهم. وكان وسيماً جسيماً شجاعاً مقداماً كثير البرّ والصدقة خبيراً بالتصرّف والتقدير والتدبير، وله مدرسة عند داره جوا باب سعادة بالقاهرة. وكان قديماً مملوك الأمير نجم الدين أمير حاجب الملك الناصر، ثم انتقل إلى الظاهر وكان ينوب للظاهر في غيبته، وجعله السعيد نائباً بعد موت بيليك الخزندار، ولما جاء الخبر بوفاته إلى دمشق عمّل عزاءه تحت النسب بالجامع الأموي. وأظنه الذي توجّه إلى بلاد الثوبة وفتحها، فكتب إليه القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر جواباً وهو من بديع إنشائه جاء من جملة: وقرن النصر بعزم المجلس الأنهض، وأهلك العدو الأسود بميمون طائر النصر، وكيف لا وأقسقر هو الطائر الأبيض؟ وأقر لأهل الصعيد كلّ عين، وجمع شملهم فلا يرون من بعدها من عدوهم غراب بين، ونصّر ذوي السيوف على ذوي الحراب، وسهل صيد ملكهم على يد المجلس وكيف يعسر على السنقر الأبيض صيد غراب؟

(١) انظر: «تاريخ حلب» للعظيمي (بتحقيق زعرور) ٣٥٤ و(تحقيق سويم) ٢١، و«الكامل» لابن الأثير (١٨٠/٧).

١٩٠١ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢١٨/١)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٤٦/١٠)، و«البدية والنهاية» لابن كثير (١٢/١٩٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣٠/٥).

١٩٠٢ - «تالي وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٦) ب، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢٠٧) أ، و«تاريخ ابن الفرات» ج (٧ و٨)، الفهارس.

١٩٠٣ - «الناصري» آقسنقر الناصري الأمير شمس الدين. كان في حياة أستاذه أمير شكار وزوجه ابنته وجعله أمير مائة مقدّم ألف، فلما جاء الملك الناصر أحمد بن الناصر من الكرك إلى مصر جعله أمير أخور، فلم يرض فأخرجه إلى غزة نائباً، وأقام بها إلى أن أمسك الفخري وتسلطن الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن الناصر، فطلب الأمير شمس الدين آقسنقر من غزة إلى القاهرة وأقره أمير أخور وعظمت مكانته عنده، وجُهِز مقدّم العسكر المصري والشامي إلى الكرك لمحاصرة الناصر أحمد، ثم أبطل ذلك وأُخْرِج عَوْضَه في التقدمة الأمير سيف الدين بيغرا، ثم إنّه جُهِز إلى الكرك فأبلى في الحصار بلاءً حسناً وأنكى في ذلك وجرح جراحة مؤلمة وعاد إلى مصر، وأراد التوجه إلى الحجاز بأهله فمُنِع من ذلك لأنّ والدته الملك الأشرف كُجك عنده زوجة، فخيّف فأخرج إلى الشام نائب طرابلس فورها على البريد وعمل النيابة بها جيداً، وظهرت عنه مهابةً وبطش وقمع المفسدين وأمانةً وعفةً عن أموال الناس، وأقام بها نائباً من أوائل شوال سنة أربع وأربعين وسبعمئة إلى بعض شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعمئة في أول سلطنة الملك الكامل شعبان، فطلبه إلى مصر وتوجه إليها وعظّم أمره وأمر الحجازي إلى الغابة.

فقيل إنهما أحسا من السلطان الملك الكامل بالصدر، فجهّزا في السرّ إلى الأمير سيف الدين يلبغا اليحيوي وقالوا له: برز إلى ظاهر دمشق فإننا قد عزمنا على أمر. فبرز، على ما يأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى في مكانه من حرف الباء، وراحت الأخبار إلى الكامل بخروج الأمير سيف الدين يلبغا نائب الشام وجمع نواب الشام عليه، فلم ير السلطان الملك الكامل بدأ من تجهيز عسكرٍ إليه، فجرد جملةً من العسكر إلى الشام، وقدم عليها أحد الأميرين إما آقسنقر أو الحجازي، فخرجا من القاهرة وعادا من بعض الطريق، واجتمع الناس عليهم في قبة النصر، وخرج الملك الكامل فجرح الأمير سيف الدين أرغون العلاني وانهزم السلطان ودخل إلى القلعة، وطلع الأميران المذكوران إلى القلعة وأخذوا أمير حاج بن السلطان الملك الناصر وأجلساه على كرسي الملك وحلفوا له وحلفوا له العساكر، ولقب الملك المظفر.

وزادت عظمة الأمير شمس الدين آقسنقر والحجازي في أيام المظفر. فلما كان يوم الأحد تاسع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وسبعمئة جاء إلى السلطان الملك المظفر من كان معهم في الباطن وقال له: إنهم قد أجمعوا على الركوب غدأ إلى قبة النصر وعزمهم أن يفعلوا مثل الفعل الأول بأخيك. فأحضرهم العصر إلى القصر وأمسكهم، وهم الأمير شمس الدين آقسنقر والأمير سيف الدين ملكتنم الحجازي والأمير سيف الدين قرابغا الساقى صهر الأمير سيف الدين يلبغا اليحيوي، والأمير سيف الدين إتمش والأمير سيف الدين صمغار والأمير سيف الدين بزلار، فأما آقسنقر والحجازي فإنهما قُتلا في الوقت والبقية جهّزوا إلى الإسكندرية.

وقيل: إن السلطان ضرب قرابغا على كتفه بالينمجا، ثم إنّه أمسك الأمير سيف الدين قُطْبغا

العُمريّ وأولاد الأمير علاء الدين أيدُغَمِش وابن الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب. وقيل: إنّ الذي قام بتدبير ذلك وفعله ومباشرته الأمير شجاع الدين أَعْرَلُو.

١٩٠٤ - «النائب بمصر» آقسنقر السلاريّ الأمير شمس الدين. سيّره الملك الناصر محمد بن قلاون نائباً إلى صَفَد فحضر إليها ورأى أهلها منه من العفة والعدل ما لا رأوه من غيره، ثمّ نقله إلى نيابة غزّة فتوجّه. ومات السلطان وتولّى المنصور أبو بكر وخُلع وتولّى الأشرف كُجُك، وجاء الفخريّ لمحاصرة الناصر أحمد في الكرك، فقام الأمير شمس الدين بنصرة أحمد في الباطن كثيراً. وتوجّه الفخريّ إلى دمشق لَمّا توجّه أَلطُنْبغا إلى حلب لأجل طَشْتَمر، فاجتمعا وقوى عزمه وقال: توجّه أنت وأنا أحفظ لك غزّة! وقام قياماً عظيماً وأمسك الدرب، فما جاء أحدٌ من دمشق ولا من مصر بريدياً كان أو غيره إلاّ وحمله إلى الكرك، وحلّف الناس له وقام ببيعته باطناً وظاهراً، ثمّ جاء إلى الفخريّ وهو مقيم على خان لاجين وقوى عزمه وعضده، ولم يزل إلى أن جاء أَلطُنْبغا والتقوا، وهرب أَلطُنْبغا فتبعة الأمير شمس الدين إلى غزّة وأقام بها، ودخل مع العسكر الشاميّ إلى مصر.

ولمّا أمسك الناصر أحمد طَشْتَمر وكان نائباً بمصر أعطى النيابة للأمير شمس الدين آقسنقر، وتوجّه الناصر إلى الكرك ولم يزل هو نائباً بمصر إلى أن تملك السلطان الملك الصالح عماد الدين إسماعيل، فأقرّه في النيابة فعملها وسار سيرة مشكورة حميدة لا يمنع أحداً شيئاً يطلبه كائناً من كان. ثمّ إنّ السلطان الملك الصالح رسم بإمساكه وإمساك الأمير سيف الدين بيغرا أمير جاندار والأمير سيف الدين أُلجا والأمير زين الدين قراجا الحاجبين لأنهم نُسبوا إلى الممالأة والمداجاة مع الناصر أحمد، فأمسكوا في أوّل سنة أربع وأربعين وسبعمائة، وكان ذلك آخر العهد بالأمير شمس الدين آقسنقر النائب المذكور. ثمّ إنّه أفرج في شهر رمضان سنة خمس وأربعين عن بيغرا وأُلجا وقراجا. وكان ذلك آخر العهد بأقسنقر المذكور رحمه الله تعالى.

١٩٠٥ - «أمير جاندار» آقسنقر أمير جاندار. كان من الأمراء بالديار المصريّة، وهو الذي حضر إلى الأمير سيف الدين يلغا اليحيويّ نائب دمشق على البريد بكتاب الملك المظفر حاجي يخبره فيه بإمساك الأمراء الستة: الحجازيّ وآقسنقر وقرابغا وصمغار وبُزْلاّر ويثمش، فلمّا جرى ليَلْبغا ما جرى وأمسك حضر إلى حلب في البريد ليحضر الأمير سيف الدين أرغون شاه في نيابة دمشق ويحتاط على موجود يلغا اليحيويّ والأمراء الذين هربوا معه، وفوّض ذلك إلى آقسنقر وإلى الأمير عزّ الدين أيّدمر الزرّاق، فأقام بدمشق ثلاثة أشهر وأكثر وأخذ المال الذي تحصّل من موجود المذكورين وتوجّه إلى مصر. فلمّا جرى للملك المظفر حاجي ما جرى أخذ موجود الأمير شمس الدين آقسنقر، وأخرج إلى دمشق فوصل إليها بيّئد رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ثمّ

١٩٠٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١٠١٤).

١٩٠٥ - «السلوك» للمقريزي (ج ٢)، الفهارس.

ورد المرسوم بأن يتوجه إلى طرابلس على إقطاع ناصر الدين محمد بن أغرلو، فتوجه في سؤال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.

## أقسييس

١٩٠٦ - «المسعود صاحب اليمن» أقسييس السلطان الملك المسعود ابن السلطان الملك الكامل بن العادل. صاحب اليمن ومكة ملكهما تسع عشرة سنة، وكان أبوه وجده قد جهزوا معه جيشاً فدخل اليمن وملكها، وكان فارساً شجاعاً مهيباً ذا سطوة وزعارة وعسف وظلم، لكنّه قمع الخوارج باليمن وطرده الزيدية عن مكة وأمن الحاج. ولما بلغه موت عمه المعظم تجهز لياخذ الشام وكان ثقله في خمسمائة مركب ومعه ألف خادم ومائة قنطار عنبر وعود ومائة ألف ثوب ومائة صندوق أموال وجواهر، وسار من اليمن إلى مكة فدخلها وقد أصابه فالج وبيست يده ورجلاه، ولما احتضر قال: والله ما أرض من مالي كفنأ! وبعث إلى فقير مغربي فقال: تصدق علي بكفن! وتوفي بمكة سنة ست وعشرين وستمائة.

قال ابن الجوزي: بلغني أن والده سرّ بموته، ولما جاء موته مع خزنداره ما سأله كيف مات بل قال له: كم معك من المال؟ وكان المسعود ستيء السيرة يرتكب المعاصي ولا يهاب مكة بل يشرب ويرمي البندق، وربما علا بندقه البيت المحرم. ولما أراد الحضور إلى الشام نادى في بلاد التجار: من أراد التوجه إلى الشام أو إلى مصر صحبة السلطان فليتهجهز! فجاء التجار من الهند بالأموال والأقمشة والجواهر، فلما تكاملت المراكب بزبيد قال: اكتبوا لي بضائعكم وما معكم من الأموال لأحميها من الزكاة والمؤن، فكتبوها له فصار يكتب لكل تاجر برأسماله إلى بعض بلاد اليمن ويستولي هو على ماله، ففعل بالجميع كذلك فاجتمعوا واستغاثوا وقالوا: نحن قد جئنا من بلدان شتى وفينا من أهلها بإسكندرية والقاهرة والشام والروم ولنا عدة سنين عن أهلنا وقد اشتقنا إليهم، فخذ أموالنا وأطلقنا نروح إلى أهلنا! فلم يلتفت إليهم وأخذ الجميع.

## أقطاي

١٩٠٧ - «الفارس أقطاي» أقطاي بن عبد الله. الأمير فارس الدين الجمदार الصالحي النجمي التركي أكبر مماليك الملك الصالح، كان شجاعاً جواداً كريماً نهاباً وهاباً. ذكر شمس الدين الجزري في «تاريخه» أنه كان مملوك الزكي إبراهيم الجزري المعروف بالحبيلي اشتراه بدمشق

١٩٠٦ - «الكامل» لابن الأثير (٤١٣/١٢)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٦٥٨/٢/٨)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٤٢/٣)، و«نهاية الأرب» للتويري (١٥٧/٢٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٢٦هـ) صفحة (٢٤٦ - ٢٧٤) ترجمة (٣٨٤)، و«شفاء الغرام» للفاسي (٣٧٥/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٢/٦) وفيه: «أقسييس»، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٠/٥).

١٩٠٧ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٥/٥).

ورياه وباعه بألف دينار، فلما صار أميراً وأقطعوه الإسكندرية طلب من الملك الناصر إطلاق أستاذه المذكور وكان محبوساً بحمص فأطلقه وأرسله إليه، فبالغ في إكرامه وخلع عليه وبعثه إلى الإسكندرية وأعطاه ألفي دينار.

قال الشيخ شمس الدين: كان طائشاً عاملاً على السلطنة، وانضاف إليه البحرية كالرشيدى وبيرس البندقدارى قبل أن يتسلطن، وسار مرتين إلى الصعيد وعسف وقتل وتجبّر، وكان يركب في دست يضاهاى دست السلطنة ولا يلتفت على الملك المعز بل يدخل الخزائن ويأخذ ما يختار؛ ثم إنه تزوج بابنة صاحب حماة، وبعثت العروس في تجمل زائد، فطلب من المعز القلعة ليسكن فيها وصم عليها، فقالت شجر الدر لزوجها المعز: هذا نحس، وتعاملا على قتله.

قال شمس الدين الجزري: حدثنى عز الدين أيبك أحد مماليك الفارس قال: طلع أستاذنا إلى القلعة على عاداته ليأخذ أموالاً للبحرية فقال له المعز: ما بقي في الخزائن شيء، فامض بنا إليها لنعرضها! وكان قد رتب له في طريق الخزانة مملوكه قُطز الذي تسلطن ومعه عشرة مماليك في مضيق، فخرج عليه وقتلوه وأغلقت القلعة، فركبت البحرية ومماليكه، وكانوا نحو سبعمائة فارس، وقصدوا القلعة، فرمى رأسه إليهم فهربوا وذهب طائفة منهم إلى الشام. وكان قتله في شعبان سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

١٩٠٨ - «الأتابك فارس الدين المستعرب» أقطاي بن عبد الله. الأمير الأتابك فارس الدين

المستعرب الصالحى النجمي كان مملوكاً لنجم الدين محمد بن يمن ثم انتقل إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب وأمره، ثم ترقى بعد وفاته إلى أن عد في الأعيان، ورفع المظفر رتبته وجعله أتابك الجيش، وكان لا يضاهايه أحد في الدولة ولا يعارضه فيما يفعل. ثم لما قُتل الملك المظفر تشوَّق إلى السلطنة أكابر الأمراء، فقدّم الأمير فارس الدين ركن الدين بيبرس وسلطنه وحلف له في الوقت، فلم يسع بقية الأمراء إلا موافقته، فتم أمره ورأى له ذلك واستمر على حاله على علو المنزلة ونفاذ الأمر وكثرة الإقطاع والرواتب وبقي على ذلك مدة سنين، لكن الملك الظاهر بقي يختار الراحة منه في الباطن ولا يسعه ذلك لعدم وجود من يقوم مقامه، فإنه كان من رجال الدهر حزمًا وعزمًا ورأيًا وتدبيراً وخبرة ومعرفة ورئاسة ومهابة، فلما أنشأ الملك الظاهر الأمير بدر الدين بيبيك الخزندار أمره بملازمته والاقْتباس منه والتخلُّق بأخلاقه، فلأزمه مدة، فلما علم الظاهر منه الاستقلال بذلك جعله مشاركاً في أمر الجيش وقطع الرواتب التي كانت لأقطاي ونقصه من إقطاعه، فانجمع وتبع رأي السلطان وأدعى أن به طرف جذام وطلب الانقطاع ليتداوى ولم يكن به شيء، وحصل له من الغبن ما لا أبقى عليه دون السنة حتى مات غيباً سنة اثنتين وسبعين وستمائة وقد نيّف على السبعين، وعاده قبل موته الملك الظاهر فبكى بين يديه حتى بكى لبكائه لما مت بخدمه وتلطّف في عتابه.

وكان قد توجه إلى الملك الظاهر وهو على بعض الحصون، فلما وصل إليه قدر الله بفتح ذلك الحصن، فكتب إليه السراج الوراق - ونقلت ذلك من خطه - [المجتب]:

لَلَّه يُمْنُكَ أَتَى وَجَهْتَ وَجَهَ رَكَابِكَ  
 مَا مَاطِلَ النَّصْرُ إِلَّا تَرَقَّبَا لِإِيَابِكَ  
 فَمَذْهَلَتْ هُنَاكَ الـ هُدَى أَنْتَمَى لَجَنَابِكَ  
 وَقَالَ لَسِي إِذْ عَرَّثْتَهُ مَهَابَةٌ مِنْ خَطَابِكَ  
 قُلْ لَلْأَتَابِكَ عَنِّي سَبْحَانَ رَبِّ أَتَى بِكَ

## أفطوان

١٩٠٩ - «الأمير علاء الدين المهنندار» أفطوان الأمير علاء الدين المهنندار الظاهري أحد أمراء الشام، أمير عاقل دين شجاع، توفي سنة سبع وسبعين وستمائة وقد نيف على الأربعين، وأوصى بأن يُصرف ثلث ماله في وجوه البرّ حيثما يراه الوصي. وكان من غلمان الأمير نجم الدين أمير حاجب الملك الناصر.

١٩١٠ - «حاجب صفد» أفطوان الكمالي الأمير علاء الدين الحاجب بصفد. حضر من الكرك إلى صفد مُشيد الدواوين ووالى الولاية لما كان الجو كئندار الكبير بها نائباً، ثم أعطي طبليخاناه وأقام كذلك مدة. ثم أعطي الحجوبية وبقي بها مدة، ثم أعطي نيابة القلعة فأقام بها مدة، ثم أعيد إلى الحجوبية. وكان أميراً كبيراً له برك وعدة كثيرة وسلاح وغيره من آلات الإمرة، ولم يزل كذلك إلى أن توفي بصفد في أوائل سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، وكان قد عرف الناس وأحبوه، وكان عديم الشرّ ساكناً، وكان شكلاً طويلاً مهيباً أبيض مشرباً حمرة، وهو والد الأمير سيف الدين قُرمشي. ولما توفي كتبُت إلى ولده الأمير سيف الدين قُرمشي أعزّيه [السريع]:

تَعَزَّيَا مَوْلَايَ فِي الذَّاهِبِ وَارِضْ بِأَمْرِ الطَّالِبِ الْغَالِبِ  
 وَاصْبِرْ تَنْلُ أَجْرَكَ فِي فَقْدِهِ فَلَيْسَ مِنْ يَصْبِرُ بِالْخَائِبِ  
 قَدْ رَكِبَ الْأَعْنَاقَ لَمَّا مَضَى لِرَبِّهِ أَفْنِيهِ مِنْ رَاكِبِ  
 وَبَاتَ مَنْدُوباً لِأَنَّ الْعُلَى أَمَسَتْ بِقَلْبِ بَعْدِهِ وَاجِبِ  
 وَفَازَ لَمَّا حَازَ طَيْبَ الثَّنَا وَالذِّكْرَ فِي الْحَاضِرِ وَالْغَائِبِ  
 بِكَاهٍ حَتَّى مَسْتَهْلَ الْحَيَا بِدَمْعِهِ الْمُنْحَدِرِ السَّاكِبِ  
 لَمْ تُزَمْ دُونَ النَّاسِ مِنْ فَقْدِهِ فِيهِ بِسَهْمٍ لِلرَّدى صَائِبِ

١٩٠٩ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢٩٩/٣).

١٩١٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١٠٢٠).

بِلِ الْوَرَى عَمَّهَم رُزُّهُ وَكَم فَوَادٍ بَعْدَهُ ذَائِبٍ  
 وَمَا تَرَى فِي النَّاسِ غَيْرَ أَمْرِيءٍ وَعَيْثُهُ تَبْكِي عَلَى الْحَاجِبِ  
 - وسيأتي ذكر ولده الأمير سيف الدين قُرْمَشِيَّ إن شاء الله تعالى في مكانه من حرف  
 القاف ..

١٩١١ - «الصحابي» أَعْسُ بْنُ مَسْلَمَةَ<sup>(١)</sup> الصَّحَابِيُّ. حديثه عند عبيد الله بن صبرة بن هودة  
 عن الأعمس أنه جاءه بالإداوة التي بعث بها رسول الله ﷺ ينضح بها مسجد قرآن.



..... - أقلب خُفْت: علي بن أحمد.

## أَقْوَشُ<sup>(٢)</sup>

١٩١٢ - «الصالحِي المتنبِي» أَقْوَشُ الْقُبْجَاقِي الصَّالِحِي النُّجْمِي. أخرج من خزانة البنود  
 وسُمِّر هو وجماعة. وكان قد ادعى النبوة في رمضان، فلما رجع السلطان من الشام استحضره  
 وسمع كلامه وسَمَّره وسُمِّر معه جماعة منهم الناصح ضامن واحات، وذلك سنة خمس وستين  
 وستمائة.

١٩١٣ - «مبارز الدين الحموي» أَقْوَشُ، الأمير مبارز الدين المنصورِي الحموي. التركي  
 استاذدار صاحب حماة، كان أجل أمراء حماة وكان متحكماً في دولة أستاذه إلى الغاية، وكان  
 موصوفاً بالشجاعة والكرم ولين الجانب، ولما توفي أقر المنصور صاحب حماة خُبْرَه على أولاده  
 وكانوا صغاراً، وكانت وفاته سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

١٩١٤ - «جمال الدين المحمدي» أَقْوَشُ، الأمير جمال الدين الصالحِي النُّجْمِي المعروف  
 بالمحمدي. الذي قدم دمشق بشيراً بكسرة التتار على «عين جالوت»، سجنه الظاهر مدة ثم  
 أخرجه وأعطاه خبزاً. توفي سنة ست وسبعين وستمائة.

١٩١٥ - «النجيبِي نائب دمشق» أَقْوَشُ، الأمير جمال الدين النجيبِي الصالحِي النُّجْمِي نائب

١٩١١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٤٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٦٨) رقم (٢١٣)، و«الإصابة» لابن  
 حجر (١/٦٠) رقم (٢٣٦).

(١) في «أسد الغابة»، و«الإصابة»: سلمة.

١٩١٢ - مأخوذ من «تاريخ الإسلام» للذهبي.

(٢) أَقْوَشُ: ترد ألف هذا الاسم بالمد أحياناً وأحياناً بالهمز.

١٩١٣ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣/٤٨).

١٩١٤ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢/٢٣٨).

١٩١٥ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣/٣٠٠).

السلطنة بدمشق. أمره مولاه الصالح وجعله أستاذداره وكان يعتمد عليه، ولد في حدود العشرين وستمائة، وجعله الظاهر أستاذدار أول دولته، ثم ناب له بدمشق تسع سنين، وصرّف بعزّ الدين أيّدمر فانتقل إلى القاهرة وأقام بداره بطلاً عالي المكانة وافر الحرمة، ولما مرض عاده الملك السعيد وكان قد لحقه فالج قبل موته بأربع سنين. وكان شافعيّ المذهب كثير التحامل على الشيعة لا يملك نفسه في ذلك، كثير الصدقة حسن الاعتقاد ضخم الشكل جهوريّ الصوت كثير الأكل له أوقاف على الحرمين. توفي سنة سبع وسبعين وستمائة، ومدرسته بدمشق إلى جانب مدرسة نور الدين الشهيد وبنى له بها تربةً وفتح بها شبّاكين إلى الطريق، ولم يُقدّر دفنه بها، ووقف خانكاه ظاهر دمشق بالشرف القبليّ، وجعل النظر لقاضي القضاة شمس الدين بن خلّكان.

١٩١٦ - «السلاح دار» آقوش الشهابيّ السلاح دار. أحد أمراء دمشق أدركه أجله بحماة سنة ثمان وسبعين وستمائة.

١٩١٧ - «البطّاح» آقوش الركنيّ الأمير جمال الدين المعروف بالبطّاح. أحد أمراء دمشق، وهو مملوك الأمير ركن الدين بيبرس الذي كسر الفرنج بأرض غزّة، وله عدّة ممالك منهم سمّ الموت إيغان وعلاء الدين الأعمى نزيل القدس. توفي سنة ثمان وسبعين وستمائة، وتوفي بحلب ونُقل إلى حمص فدفن عند تربة خالد.

١٩١٨ - «الشريفّي» آقوش، الأمير جمال الدين الشريفّي. والي البلاد القبليّة بالشّام، كان صارماً مهيباً ذا سطوة وعسف حتى هدّب الناحية، ومات سنة سبعمائة.

١٩١٩ - «الشمسيّ» آقوش؛ الشمسيّ، الأمير جمال الدين. أحد أبطال المسلمين وهو الذي قتل «كثبغا» مقدّم التتار على «عين جالوت»، وهو الذي قبض عزّ الدين أيّدمر الظاهريّ نائب دمشق، وهو خوشدشاش الأمير بدر الدين البيسريّ وغيره من الشمسيّة ممالك الأمير شمس الدين سنُقّر الأشقر. ولي جمال الدين نيابة حلب في سنة ثمان وسبعين وتوفي بها في المحرم سنة تسع وسبعين وستمائة كهلاً.

١٩٢٠ - «الافتخاري» آقوش، الأجل حسام الدين. أبو الحمد الافتخاريّ الشبليّ. رجل جنديّ متميّز مشكور حسن الخطّ له اعتناء بالخطوط المنسوبة وتحصيلها، وحدث قديماً مع أستاذه شبل الدولة كافور الصّفويّ خزندار قلعة دمشق، سمع بالقاهرة من ابن رواج والساويّ وجماعة وسمع بدمياط «الناسخ والمنسوخ» للحازميّ من الجلال الدميّاطيّ وسمع بدمشق من ابن قُميرة وابن مسلمة، وسمع منه الطلبة. وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة.

١٩١٦ - «ذيل مرآة الزمان» لليويني (١٣/٤).

١٩١٧ - «ذيل مرآة الزمان» لليويني (١٢/٤).

١٩١٨ - «ذيل مرآة الزمان» لليويني (/).

١٩١٩ - «ذيل مرآة الزمان» لليويني (٥٥/٤).

١٩٢٠ - «أعيان العصر» للصفدي (٢٠٩) ب ٧.

١٩٢١ - «المطروحي الحاجب» آقوش الأمير جمال الدين . المطروحي الحاجب شيخ مليح الشكل مديد القامة ظاهر الهيبة ، كان حاجباً جليلاً عاقلاً ناهضاً أعطى الطبلخاناه آخر عمره بعد الواقعة، قيل: إن الكسروانيين أباعوه للفرنج . وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة .

١٩٢٢ - «الأفرم» آقوش ، الأمير جمال الدين . الأفرم نائب دمشق كان من البرجية ، تمتع بدمشق وسكن القصر الأبلق وقضى به العيش الرغد، وكان خيراً لا يحب الظلم ولا يسفك الدم وأحبه أهل دمشق، وكان ينادم الشيخ صدر الدين بن الوكيل وبدر الدين بن العطار والملك الكامل وغيرهم من المطابع المحتشمين . ولم يزل في أرغد عيش وأهناء إلى أن تحرّك الملك الناصر في الكرك وخامر أمراء دمشق وراحوا إلى الكرك واحداً بعد واحد وبقي هو وحده بدمشق، فلما قارب السلطان دمشق هرب هو والأمير علاء الدين بن صبح إلى الجبل، فلما قدم السلطان إلى دمشق بعث له الأمان فحضر إليه وتوجه معه إلى مصر وخرج مملكاً بصرخذ على عادة كتبغا، ثم جعل نائباً لطرابلس، فلما هرب قراسنقر لاقاه إلى أثناء الطريق ودخل مع قراسنقر إلى بلاد التتار، وأقبل عليهما خزبنداً .

أخبرني القاضي شهاب الدين بن فضل الله قال: الأفرم من مماليك المنصور القدم جركسي الأصل، وكان من السلاحدارية وهو من أكابر البرجية، وكان مغرّياً بالنشاب والعلاج والصراع واللكام والثقاف وتأثر وهو على هذا، وكان محباً للصيد لا يكاد يصبر عنه، وكان واسع السماط قليل العطاء ليس لبخل به ولكن لضيق ذات يده، كان فقيراً لا يكاد يملك شيئاً أكثر ما ملك سبعة آلاف دينار . ولما كان بمصر أيام المنصور كان يتمنى الخروج إلى الشام وتحديث مع بعض الخاصكية في هذا فعرضوا به للمنصور فقال: آقوش الأفرم يريد يروح إلى الشام، لا بد له من نيابة الشام إلا ما هو في أيامي . وقال: حدثني جلال الدين محمد بن سليمان المعروف بابن البيع الموقع عن الشهاب الرومي أن الأفرم حدثه أنه قال: كان يتردد إلي وأنا بمصر فقير مغربي كان في القرافة الكبرى، فقال له يوماً: يا آقوش، إذا صرت نائب الشام أيش تعطيني؟ فقال له: يا سيدي ما أنا قدر هذا . فقال له: لا بد لك من هذا، أيش تعطيني؟ فقال: يا سيدي، الذي تقول . فقال: تصدق بألقي درهم ألف عند السيدة نفيسة وألف عند الشافعي! فقال: يا سيدي، بسم الله! فضحك المغربي وقال: ما أظنك إلا تنساها وما تعود تذكرها إلا إذا جئت هارباً إلى مصر . قال: فوالله لقد جعلتُ كلام الفقير ممثلاً بين عيني حتى وليتُ النيابة، فأنسانيه الله ثم ما ذكرته حتى دخلتُ نوبة غازان إلى مصر هارباً، فبينما أنا أسير في القرافة إذ مررت بمكان الفقير فذكرت قوله، فأحضرت من فوري الدراهم وتصدقت بها .

ونقل الأفرم من مصر إلى الشام أميراً قبل النيابة وأقام بها مدة طويلة في مجالس أنس ولهو وطرب يغشى الناس ويغشونه . فلما كانت أيام العادل كتبغا وتقدم حسام الدين لاجين وصار نائب

١٩٢١ - «أعيان العصر» للصفدي (٢٠٩) ب ١٤ .

١٩٢٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١٠٢٤) .

مصر اشتدَّ عضد الأفرم به لأنهما كانا ابني خالة. فلما تسلطن لاجين كان الأفرم بدمشق يكاتبه، ثم طلبه إلى مصر وصار حاجباً بمصر تلك المدة كلها يبيت عنده ويصبح بالقلعة، فلما كان يوم الخميس وهو اليوم الذي قُتل لاجين في عشيتة نزل الأفرم تلك الليلة وبات بالمدينة في داره وهي دار الشريف بن ثعلب، وبات بها هو والأمير شرف الدين حسين بن حيدر.

أخبرني الأمير شرف الدين قال: بينا نحن تلك الليلة وإذا بالباب يُطرق وقائل يقول: خلّوا الأمير يكلم السلطان، وآخر في آخر في الحث في طلبه. فهَم الأفرمُ بفتح الباب، فقلت له: تأنّ على نفسك فخطري قد حدّثني بأمر وأخشى على السلطان من أمر حدّث. فانتبه لنفسه وقال: ما العمل؟ قلت: تحيّل على من يخرج إلى السوق ويكشف الخبر! فدلّينا مملوكاً من السطح فما لبث أن عاد إلينا بالخبر، فخرجنا على حمية وركبنا وطلعنا إلى خيل الأفرم وكانت خارج البلد، فأخذنا الخيل وانعزلنا في القلبيوية واجتمع عليه مماليكه وأصحابه واللاجينية، ونشر أعلامه ودقّ طبلخاناته وبقي ينتقل حول بركة الحجاج إلى المرج إلى عكرشة إلى ما دون بُلبيس وهو على غاية الحذر إلى أن ترددت الرُسل بينه وبين أمراء القلعة وتأكدت الأيمان بينهم وهم بالطلوع إلى القلعة، ثم إنّه ردّ من الثغرة وقُل أكثر من كان معه وكاد يؤخذ، فأتى الله بالأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح والأمراء المجرّدين بحلب فانضمّ إليه الأفرم فكان معه إلى أن قُتل كُرجي وطُغجي، وتقدر الأمر على طلب السلطان الملك الناصر من الكرك بإجماع رأي سبعة من الأمراء كان الأفرم سادسهم، وكانت الكتب تصدر بخطوط السبعة وخط الأفرم السادس، فلما استقرت الدولة الناصرية جُهر الأفرم إلى دمشق كالحافظ لها فوصل إليها على البريد وحكم فيها بغير تقليدٍ مدة. انتهى أو كما قال.

ثم إن الأفرم سعى لها سعيها فجاءه التقليد بنبابة دمشق والتشريف واستمرّ تلك المدة إلى أن حضر الناصر من الكرك في المرة الثانية. قال القاضي شهاب الدين: وكان هو والجاشنكير متظاهرين لما يجمعهما من البرجية. قال: حدّثني والذي قال: دخلت يوماً على الأفرم وهو في بقية حديث يتشكى فيه افتيات سلاّر وبيبرس وما هما فيه والتفت إليّ وقال: يا فلان، والله هذا بيبرس لما كنا في البرج كان يخدمني وكان يحكّ رجلي في الحمام ويصبّ عليّ الماء وإذا رأيته والله ما يقعد إلا إذا قلت له «اقعد»، وأما سلاّر فما هو منا ولا له قدر. أيش أعمل في دمشق؟ والله لولا هذا القصر الأبلق والميدان الأخضر وهذا النهر المليح ما اخلّيتهم يفرحون بمُلك بمصر! ثم قال لي والدي: إنّه لما تسلطن الجاشنكير عزّ ذلك على الأفرم ووجد في نفسه لتقدمه عليه، ثم رأى أنّه خوشداشه وأنّه أحبّ إليه من سلاّر، ثم كان يقول: والله عملوا نحساً، كان ابن أستاذنا وهم حوله أصلح. ولم يزل على هذا حتى تحتمّ الأمر فخاف القتل فانصرف بكلّيته إلى الجاشنكير.

وكانت أيام نيابته ممزّقة في الصيود ورمي الشباب والخلوة بنفسه، ومع هذا لا يُخلّ بالجلوس للأحكام والتصدي لمصالح الإسلام وقضاء حوائج الناس وتحصين الحصون وتحصيل

الحواصل وسدّ الثغور وملئها بالذخائر والحواصل وعمارتها بالزُردخانات والآلات لا يزال يتقاضى هذا بنفسه ويتوكّل به حتى يكون، إلاّ أنّه كان رجلاً يسمع كلام كلّ قاتل ويبقى أثره في قلبه إلاّ أنّه لا يرتّب عليه شراً ولا أذيةً. وأبلى في «نوبة غازان الأولى» بلاءً حسناً، وقاتل قتالاً عظيماً. ولما وقعت الهزيمة على المسلمين وعاث فيهم أهل كسروان أثر ذلك في قلبه، فلما عاد إلى دمشق توجه إليهم ونازلهم فلم يحصل منهم على طائل، واشتغل بأراجيف التتار إلى أن فرغوا من «نوبة مرج الصفر»، فجعل كسروان دأبه وكتب إلى أسندمر نائب طرابلس وطلب نائب صفد وجمعوا الرجال وأحاطوا بالجبل من كلّ جهة، وتردّد الشيخ العلامة الإمام تقيّ الدين بينهم وبينهم فلم يُفد فيهم، فأظهره الله عليهم وظفره بهم وكُتبت كتب البشائر بذلك، وأحسن ما وقع فيها كتاب كتبه الشيخ كمال الدين بن الزملكانيّ افتتحه بقوله تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ [طه: ١٠٥]. ومُدح الأفرم فيها بعدة مدائح جمعها شمس الدين الطيبيّ، هي وكثيراً ممّا كُتب في هذه الواقعة، وسماها «واقعة كسروان».

ولم يزل الأفرم على نيابته في أرغد عيش وأعظم تمكّن وتصرف حتى بلغ من أمره أنّه كان يكتب توافيع بوظائف كبيرة ويبعثها إلى مصر ليعلم السلطان عليها، وكُتبت في دمشق عن السلطان بالإشارة العالية الأميريّة الكافليّة الجماليّة «كافل الشام أعزّها الله تعالى». وشكا إليه ضوء ابن صباح أحد قُصّاد الخدمة أنّ جامكيتّه نقصت، فقال: من فعل ذلك؟ فقال له: ابن سعيد الدولة، وكان ابن سعيد الدولة إذ ذاك مشير الدولة وجليس السلطان ومكان ثقته ولا يعلم السلطان المظفر على شيء حتى يكتب عليه ابن سعيد الدولة «يحتاج إلى الخطّ الشريف». فكتب الأفرم إلى ابن سعيد الدولة هكذا ابتداءً: «وا لك يا ابن سعيد الدولة، ما أنت إلاّ ابن تعييس الدولة، وا لك، وصلت إلى أنّك تقطع جوامك القُصّاد الذين هم عين الإسلام ومن هذا وأشباهه. والله إن عدت تعرّضت لأحد في الشام بعثت من يقطع رأسك ويجيء به في مخلاة» وجّهز به مملوكاً من مماليكه على البريد قصداً وأمره أن يعطيه الكتاب في وسط المحفل ويقول له من نسبة ما في الكتاب، ففعل ذلك فدخل إلى السلطان وأراه الكتاب فقراه، ثمّ أطرق زماناً وقال له: أرض الأفرم، وإلاّ أنا والله بالبرا منك. والله إن عمل معك شيئاً ما نقدر نفعك!

ولم يزل كذلك إلى أن حضر السلطان من الكرك وقفز الأمر إلى السلطان الملك الناصر وبقي الأفرم وحده، فهرب الأفرم هو وابن صبح الأمير علاء الدين إلى شقيف أرنون، ثمّ إنّه أمرنّ فحضر إلى دمشق فأكرمه السلطان وأقرّه على نيابة دمشق في الركوب والنزول والوقوف وقراءة القصص، وسافر معه إلى مصر على تلك الحال. فلما استقرّ السلطان على تخت الملك أعطى الأفرم صرخذ على عادة كتبغا العادل لما أخذها بعد الملك وأخرج سلار إلى الشوبك. فجاءت الأخبار إلى السلطان أنّ الأفرم وسلار يتراسلان، فولّى الأفرم نيابة طرابلس وقال له: لا تدخل دمشق! خشية أن تنشب أظفاره فيها ويقوم أهلها معه لمحبتهم له، فتوجه إلى طرابلس على مشاريق مرج دمشق، وأقام بطرابلس وهو على وجل، فكان يخرج بعد العشاء مختفياً هو ومن يثق إليه من دار السلطنة كل ليلة إلى مكان ينامون فيه بالنوبة وخيلهم معهم، وربما همّوا على ظهور

الخيال . ثم أتاه مملوك كان له بمصر وقال له : السلطان رسم لك بناية حلب ورسم أنك تروح إلى مصر لتلبس تشريفك وتأخذ تقليدك وتعود . فطار خوفاً وكان في «مرج حين» فأتاه في الحال مملوك صهره أيدمر الزردكاش يعرّفه بأنه مأخوذ ويحرّضه على الخروج فخرج .

قال القاضي شهاب الدين : وحكى لي عماد الدين إبراهيم بن الشهاب الرومي : أنّ الأفرم ما خرج إلى مرج حين إلاّ بنية الهروب . وقال : كنتُ عنده قبل خروجه إلى مرج حين يوماً ، فبينما نحن قعود نأكل إذ جاء إليه مملوك من ممالك قراسنقر ، فسلم عليه ثمّ قعد فأكل معه حتى فرغنا وخرجت الممالك ولم يبق عنده إلاّ الجمدارية للنوبة وأنا لا غير ، فتقدّم إليه المملوك وقال له : أخوك يسلم عليك وقد بعث لك معي هدية . فقال : وأين الكتاب؟ قال : ما معي كتاب . قال : فالمشافهة ! قال : ما معي مشافهة . قال : إلاّ أيش؟ قال : هدية لا غير ! قال : هاتها ! فأخرج خرقةً فحلّها ، ثمّ ناوله تفاحة ، ثمّ ناوله بعدها مئزراً أسود ، ثمّ ناوله بعده نصفية ، هكذا على الترتيب ، ثمّ خرج فقال له : اقعّد ! قال : ما معي دستور بأنّي أقعد بعد إيصال الهدية . فوجم الأفرم وسارّه في أذنه ثمّ أعطاه نفقةً وسفره لوقته .

فلما خرج قال لي : أتعرف أيش هي هذه الهدية؟ فقلت : لا والله ، يا خوند ، لا يكتر الله له خيراً ! فقال : اسكتْ وا لك ، بعث يقول : إن كنت تريد أنك تشتم هواء الدنيا مثلما تشتم هذه التفاحة فأته في الليل الذي هو مثل هذا المئزر ، وإلاّ فهذه النصفية كفنك . قال : فعجبت لسرعة فطنة الأفرم لقصده وما رمز عليه . وخرج الأفرم ولاقاه الزردكاش وسارا معاً ، وعبر الأفرم على مرج الأسل وبه العسكر المصري مجزداً لمنعه من اللحاق بقراسنقر ، فلم أشرف على المرج ورأى العسكر قال : شدّوا لي «حماماً» ! وكان حصاناً له يعتمد عليه ، فركبه وعليه كبر أطلس أحمر وكوفية ورمحه في يده . ثمّ قال للثقل يكاسرون ويعبرون ، فلما عبروا لم يتعرّض إليهم أحد . ثمّ أمر الطلب أن يعبّر مفرقاً وقال : لأنّ هؤلاء وما أنا فيهم ظنّوا أنّني في الصيد وما القصد إلاّ أنا ، فما يعارضونهم لئلاّ أجفل أنا . فكان الأمر كما قال ، لأنهم عبروا عليهم مفرّقين ولم يتعرّضوا ، ولما تعدّوهم أقبل هو وحده وشقّ العساكر ولم يفتن له أحد ولا عُرف أنّه الأفرم .

ولما خرجوا من المضيق اجتمعوا ورفع العصابة فوق رأسه وسار ولم يتبعه أحد . ولما قرب من قراسنقر ما اجتمعوا إلاّ بعد مراسلات عديدة وأيمان موثيق ، لأنّ الأفرم تخيل في نفسه أنّ قراسنقر فعل ذلك مكيدةً للقبض عليه لأنّه كان حازماً له فكرة في العواقب . ولما اجتمعا سارا في البرية قاصدين مهتاً بن عيسى ، وكان قراسنقر قد ترامى إلى مهتاً وترامى الأفرم إلى أخيه محمد .

قال القاضي شهاب الدين : حكى لي سنجر البيروتي وكان أكبر ممالك الأفرم قال : لمّا فارقا أطراف البلاد التفت الأفرم إلى جهة الشام وأنشد [الطويل] :

سيدكرني قومي إذا جدّ جدّهم وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدرُ

وبكى فقال له قراسنقر : روخ بلا فُشار ، نبكي عليهم ولا يبكون علينا ! فقال : ما بي إلاّ فراق ابني موسى . فقال : أيّ بغاية بصقت في رحمها جاء منها موسى وعليّ وخلييل ، وذكر

أسماء. قال: ولم ندخل ميفارقين إلا وقد أملق ونفذ ما كان معه وما كان يقوم به إلا قراسنقر، وألجأنا الضرورة إلى أنني كنت أحطب والأفرم ينفخ النار والمماليك نيام هنا وهنا ما فيهم من يرحمه ولا من ينفخ النار عنه، ويقول لي: وا لك، يا سنجر، تبصّر؟ فأقول له: أبصرت. فتيتهّد وتترغغ عيناه بالدموع.

فلما وصلنا إلى بيوت سوتاي أضافنا ضيافةً عظيمةً ونصب لنا خيمةً كبيرةً كان كسبها من المسلمين وعليها ألقاب السلطان الملك الناصر، فلما قام الأفرم ليتوضأ قال لي: وا لك، يا سنجر، كيف نعانذ القدرة ونحن في المكان وقد خرجنا من بلاده وهو فوق رؤوسنا، وإذا كان الله رفعه كيف نقدر نحن نضعه؟ قال سنجر: ومن حين وصلنا إلى بيوت سوتاي عاد إلينا ناموس الإمرة ومشت المماليك معه على العادة، وأجري علينا من الرواتب ما لم نحتج معه إلى شيء آخر، ولم نزل كذلك حتى وصلنا لأردو، فازداد إكرامنا وتوالى الإنعام علينا.

وركب خربندا يوماً ودار حتى انتهى إلينا، فوقف وخرج له الأفرم وضرب له جوكاً وقدم له خيلاً بسروجها ولجمها وأشياء أخرى، فقبلها واستدعى بشرابٍ فشرب منه، وأمسك أياقاً للأفرم فضرب له جوكاً وشربه، فأمر له بخمسين توماناً فقبضناها من خواجا علي شاه ثم أعطاه همذان. وقصدته الفداوية مرّات ولم يظفروا به، وقفز عليه مرّة واحداً منهم والأفرم قاعد وقدامه بيطار ينعل له فرساً، فأمسكه بيده وضمه إلى إبطه ولم يزل كذلك حتى أخذناه وقرّره ثم قتله. قال: وأحضر الأطباء فملأوا فمي زيتاً وأعطوني محاجم وبقيتُ أمتصُّ الجرح، ثم إنهم عالجه وبرىء. ثم إن الأفرم مات حتف أنفه بقضاء الله وقدره بهمذان بعد العشرين وسبعمئة ودفن بها.

ولما كان بصرخذ كتب إليه الشيخ صدر الدين من دمشق قرين فاكهة وحلوى [الطويل]:  
 أيا جيرةً بالقصر كان لهم مَعْنَى رحلتم فعاد القصر لفظاً بلا معنى  
 وأظلمَ لَمَّا غاب نور جماله وقد كان من شمس الضحى نوره أسنى  
 فلا تحسبوا أن الديار وطيبها زمانكم لا والذي أذهب الحُسنا  
 لقد كانت الدنيا بكم في غضارة وتُعْمى فأعمى الله عيناً أصابتنا  
 ولا رقت الآصال إلا صبابةً ولا حركت ريح الصبا طرباً عُصنا  
 يعجزُ عليهم بُعد داري عنهم وقد كنتُ منهم «قَاب قوسين أو أدنى»  
 وأتني ألاقى ما لقيتُ من الذي لقلبي قد أضْمى وجسمي قد أضنى  
 لقد كنتُم يا جيرة الحي رحمةً أياديكم تمحو الإساءة بالحسنى

فجاءته الهدية والأبيات صُحبةً قاصدة وكان الأفرم قد خرج للصيد، فقال للخازن دار: كم معك؟ فقال: ألف دينار. فقال: ما تكفي الشيخ صدر الدين! يا صبيان، أقرضوني حوائصكم! فأخذها وهي عشرون حياصةً، وجهّزها قرين الدراهم إليه. وقال لقاصده: سلّم على الشيخ وقل له [الوافر]:

على قدر الكِسا مَدَيْتُ رِجْلِي وإن طال الكِسا مَدَيْتُ زَاذَةَ

وكان زَنكُهُ غَايَةً فِي الظرف وهو دائرة بيضاء يشقُّها شطْبٌ أخضر عليه سيف أحمر يمرّ من البياض الفوقانيّ إلى البياض التحتانيّ على الشطْبِ الأخضر. وقال الشعراء فيه، ومن أحسنه قول نجم الدين هاشم الشافعيّ [الطويل]:

سِيوْفٌ سَقَاها من دماء عُدَاتِهِ وأقسَمَ عن وِردِ الرِّدَى لا يَرُدُّها

وأبرزها في أبيضٍ مثل كَفِّهِ على أخضرٍ مثل المِسْنِ يحدُّها

وقيل: إن النساء الخواطيء وغيرهن كُنَّ ينقشنه على معاصمهنّ وفروجهنّ. وبالجملة كان أهل دمشق يبالغون في محبّته.

١٩٢٣ - «قتال السبع» آقوش، الأمير جمال الدين المنصوريّ المعروف بقتال السبع. توفي رحمه الله في سنة عشرٍ وسبعمئة.

١٩٢٤ - «جمال الدين نائب الكرك» آقوش الأمير جمال الدين الأشرفيّ نائب الكرك. كان نائب الكرك ثمّ ولّاه السلطان نيابة دمشق بعد إمساك الأمير سيف الدين كراي، فأقام قليلاً، وعزّله بالأمر سيف الدين تَنكُز، وتوجّه إلى مصر. وكان معظماً إلى الغاية يجلس رأس الميمنة ويقوم له السلطان إذا دخل ميّزة له عن غيره. وكان لا يلبس المفرك ولا المصقول، ويتوجّه إلى الحمام في السّحر وهو حامل الطّاسة والمثزر ويقلب عليه الماء ويخرج وحده من غير بابا ولا مملوك. فاتفق أن رآه بعض من يعرفه فأخذ الحجر وحكّ رجليه وغسله بالسدر ولم يكلمه كلمةً واحدة، فلمّا خرج طلبه ورماه وقتله وقال: أنا ما لي مملوك، ما عندي بابيّة، ما لي غلمان تتجرّى عليّ.

وعمر جامعاً ظاهر الحسينيّة، وكان إذا توجّه إليه عرف الناس خلقه فلا يدخل معه أحد من مماليكه ويخرج قوام الجامع ولم يبق معه أحد، ويدور هو الجامع وحده يتفقده ويبصر إن كان تحت الحُصُر تراب أو في القناديل تراب، فأبى خلل رآه أحضر القيمّ وضربه. فلمّا كان بعض الأيام وهو بمفرده في الجامع المذكور لم يشعر إلاّ وجنديّ من أكراد الحسينيّة قد بسط سُفرةً وقصعة لبن ورقاق في وسطها وقال: بسم الله! فالتفت إليه وقال: من أعلمك بي أو ذلك عليّ؟ قال: والله ولا أحد! فطلب مماليكه وأكل وأمر له بستمئة درهم. فاتفق أن أتاه كرديّ آخر في الجامع بعد ذلك بمثل ذلك، فرماه وضربه ستمائة عصاً.

وكان قد اتّخذ له صورة مَعبد في الجبل الأحمر يتوجّه إليه وينفرد فيه وحده يومين وأكثر وأقلّ، وربّما واعد الغلام أن يأتي إليه بالمركوب في وقتٍ ثمّ يبذره له فيأخذ ذيله على كتفه ويدخل إلى داره داخل القاهرة ماشياً. ويقال: إنّه كان هناك يحضر طلباً للمطالب. رأيت بدمشق

١٩٢٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر، رقم (١٠٣٢).

١٩٢٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر، رقم (١٠٢٣).

فقيراً يُعرف بجفّال أخبرنا بذلك قال: أفتت عنده في ذلك المكان أحضر كلّ يوم بدرهم ونصف، عشرة أعوام أو أكثر.

وأما جوده فكان غايةً، كلّ من يموت له فرس من أجناده أو مماليكه يُحضر كفله إلى المطبخ ويُصرف له من الديوان ستمائة درهم. وإذا جُرد إلى مكان لا يزال طلبه جميعاً يأكلون على سماطه ويعلقون على خيلهم من عنده من يوم خروجهم من القاهرة إلى يوم دخولها، وكان السماط الذي يمدّه في العيد نظير سماط السلطان. وولاه نظر البيمارستان المنصوريّ بالقاهرة، وكان يدخل في بعض الأوقات إلى المجانين ويدخلهم الحمام ويكسوهم قماشاً جديداً، وأحضر لهم يوماً جماعة الجوالقيّة فغثوا لهم بالكفّ ورقص المجانين، وكان يبرّ المباشرين الذين به بالذهب من عنده، ويطلع في الليل قبل التسبيح المأذنة. وكان للمارستان به صورة عظيمة أملاكه محترمة معظمة لا يُرمى على سُكانها شيء ولا يتعرّض إليهم أحد بأذية.

أخرجه السلطان أوّل سنة أربع وثلاثين وسبعمئة إلى نيابة طرابلس، فحضر إليها وأقام بها مدة وبالغ في طلب الإقالة وأن يكون مقيماً بالقدس، فرسم له بالحضور إلى دمشق. وخرج الأمير سيف الدين تنكز وتلقاه وعمل له سماطاً في دار السعادة، وحضر الأمراء فأمسكوه على السماط وأودع الاعتقال في قلعة دمشق، فأقام يسيراً ثم جُهِز إلى قلعة صفد وحُبس بها في برج، فدخل إليه بعض أهلها فقال: يا خوند، ما تلبث هنا إلا يسيراً وتخرج منه لأنك دخلت في برج منقلب. فلما كان بعد أيام أخرجه منه إلى غيره. فقال: لأيّ شيء؟ قالوا له: يا خوند، البرج قد انشق ونخاف أن يقع عليك. فقال: صدق ذلك القائل، كان البرج ينقلب عليّ.

وكان له أشياء غريبة فيما يوقع بقلمه على القصص. كتب إليه إنسان وهو بدمشق نائب المملوك يسأل الحضور بين يدي مولانا ملك الأمراء. فوقع على جانبها: الاجتماع مقدر. وكتب إليه بعض من كان بها مليحاً يطلب إقطاعاً فوقّ له: من كان يومه بخمسين ولبنته بمائة ما له حاجة بالجندية! وكتب إليه إنسان وهو بالكرك: إنّ هؤلاء الصبيان قد كثرت أذيتهم للمملوك، وهو يسأل كفهم عنه. فوقّ له: إن لم تصبر على أذى أولادهم وإلاّ فأخرج من بلادهم! ووقع لآخر كانت قد جرت له في الليل كائنة: قد أحصيناك وإن عدت إلى مثلها أحصيناك. وقال للأمير سيف الدين تنكز لما أمسكه: أما أنا فقد أمسكتُ ولكن خذ أنت حذرِك منه! وأقام في اعتقال قلعة صفد يسيراً ثم رُسم بتجهيزه إلى الإسكندرية فأقام بها قليلاً، وكان في رأسه سلعة فطلب قطعها وشاوروا السلطان على قطعها، فرُسم له بذلك فقطعوها، فمات في الاعتقال بالإسكندرية في سنة ستّ وثلاثين وسبعمئة فيما أظنّ.

وكان يضرب الألف عصاً وأكثر، ومات تحت ضربه جماعة منهم بازدار من بازدارية السلطان رآه وهو يسير براً باب اللوق وقد شتم سقاءً كان عنده وشتم أستاذه، فأمسكه وأحضره إلى البيت الذي له وضربه أكثر من ألف وقال: وا لك أنت وإياه تخاصمتما، أنا أيش كنت؟

فمات بعد يومين أو ثلاثة، وكانت إحدى الذنوب التي عدّها عليه السلطان. ومنها أنّه قتل جارية السلطان امرأة بكتمر الحاجب بسبب الميراث لأن ابنته كانت زوجة بكتمر أيضاً، فضرّ بها ستمائة عصاً.. وأشياء غير ذلك. ولما رسم السلطان للأمير سيف الدين تنكز بنبابة دمشق جاء إليه وقال له: رُسم بكذا. فقال له: إن أردت أن تقيم بها نائباً سنةً فأنت تفعل ما أقول لك، لأنك يتلقاك أهل غزّة إلى قطيا بالفاكهة والحلوى والخيول والتقدم، فإذا وصلت إلى غزّة جاءك أهل دمشق بالتقدم إليها، فإذا دخلت إلى دمشق جاءوا إليك وقالوا لك: هذا الصاحب عزّ الدين بن القلانسيّ محتشم كبير ورئيس دمشق والسلطان وغيره يقبل تقادمه وهداياه، وقد عمل ضيافةً وجّهزها إليك فتأخذها، فيجىء إليك غيره ويقول: يا خوندي، ينكسر خاطري لكونك ما جبرتنى مثل فلان، فتقبل منه فيقدّم لك الخيول وغيرها وتنحل الإقطاعات والإمرة والوظائف فيأتون إليك بالذهب فتأخذ، فيبلغ الخبر أستاذك فأكثر ما يصبر عليك سنةً ويعزلك. وإن أردت أن تكون نائباً طول عمر أستاذك فأنت ما تأخذ من أحد شيئاً أبداً، وجميع ما تأخذه في السنة ما يكون خمسين ألف دينار وأستاذك ينعم عليك في السنة بأكثر من مائة ألف دينار، وبلغ أستاذك خبرك فتطول مدّتك. فكان الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى يقول: ما خلّاني نائباً هذه المدّة كلّها إلا الأمير جمال الدين.

١٩٢٥ - «جمال الدين البيسري» آقوش البيسري جمال الدين أحد الأجناد بطرابلس. قارب المائة سنة، وله شعر وملح ونوادر. قال: رأيت في المنام من أنشدني [البيسط]:

لَمَّا بَدَأَ كَقَضِيبِ الْبَانِ مَنَعِطْفَاً      وَكَانَ يُشْتَمُّ رِيحَ الْمَسْكَ مِنْ فِيهِ  
فَقُلْتُ: يَا لَائِمَاتِي انظُرْنَ وَاحِدَةً      «فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ»  
قال: فحفظتهما ونظمت [البيسط]:

لَامَتْ نِسَاءً زَرُودٍ فِي هَوَى قَمَرٍ      كَلَّ الْمَلَاةَ جِزْءَ مِنْ مَعَانِيهِ  
وَقَلْنَ لَمَّا تَبَدَّأَ لَيْسَ ذَا بَشْرًا      فَقُلْتُ هَذَا الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ

١٩٢٦ - «الشبلي» آقوش بن عبد الله جمال الدين الشبلي الشافعي. سمع من ابن عبد الدائم وأجاز لي في سنة تسع وعشرين وسبعمائة بخطه بدمشق. وتوفي رحمه الله في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة.

## الألقاب

..... - الأقيشر: اسمه المغيرة بن عبد الله - يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الميم في مكانه ..

١٩٢٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر، رقم (١٠٢٥).

١٩٢٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١٠٢٨).

..... - الأكار الزاهد: أحمد بن جعفر .

..... - الإكاف: اسمه ثعلب بن مذكور .

..... - الأكال: محمد بن خليل .

١٩٢٧ - «الصحابي» أكتل - بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح التاء ثالثة الحروف وبعدها لام - ابن شَمَاح، ينتهي إلى أد بن طابخة، شهد الجسر<sup>(١)</sup> مع أبي عبيد وأسر مردان شاه وضرب عنقه، وشهد القادسية<sup>(٢)</sup> وله فيها آثار محمودة. وقال ابن الكلبي: كان علي بن أبي طالب إذا نظر إليه قال: من أحب أن ينظر إلى الصبيح الفصيح فليُنظر إلى أكتل بن شَمَاح! وهو معدود في الصحابة رضي الله عنه. وكانت وقعة أبي عبيد بن مسعود الثقفي مع الفرس في أول ولاية عمر بن الخطاب سنة ثلاث عشرة وهو أول بعث بعثه عمر، وذلك في مملكة «بوران».

## أكثر

١٩٢٨ - أكثم بن الجون «أو» ابن أبي الجون الخزاعي. قال أبو هريرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول لأكثم بن الجون: «يا أكثم، رأيت عمرو بن لحي بن قَمعة بن خندف يجرُ قُصْبَهُ<sup>(٣)</sup> في النار، وما رأيت من رجل أشبه برجل منك به ولا به منك». قال أكثم: أضررتني شَبَهه، يا رسول الله؟ قال: «لا، إنك مؤمن وهو كافر، وإنه كان أول من غير دين إسماعيل فنصب الأوثان وسيب السائبة وبحر البحيرة<sup>(٤)</sup> ووصل الوصيلة وحمى الحامي». ورؤي عن أكثم قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا أكثم بن الجون، اعزُ مع قومك يحسنُ خلقك وتكرُمُ علي رفقاءك!» وقد رؤي: «اغزُ مع غير قومك».

١٩٢٩ - «الأسدي» أكثم بن أحمد بن حيان بن بشر بن المُخارق الأسدي. كان أحد الشهداء المعدلين ببغداد. وولي ولده عمر بن أكثم القضاء ببغداد. وكذلك حيان بن بشر، وكان من أهل أصبهان وولي قضاءها للمأمون، ثم قدم بغداد واستوطنها وولي قضاءها للمتوكل، وكان من أصحاب أبي حنيفة. وتوفي أكثم سنة تسع وثلاثمائة.

١٩٢٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٤٣/١) رقم (١٥٨)، و«تاريخ الطبري» (٢١٦٥/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٦٩/١) رقم (٢١٦).

(١) من أشهر المعارك التي خاضها المسلمون على الجبهة الفارسية.

(٢) القادسية: هي المعركة الحاسمة بين العرب المسلمين والفرس الوثنيين وكانت البوابة لفتوحات العرب المسلمين إلى منطقة شرق آسيا، وفيها تحطمت تيجان كسرى وإلى الأبد، ودخلت فارس في الإسلام.

١٩٢٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر، رقم (١٥٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٧٠/١) رقم (٢١٧).

(٣) القصب: المعى، والجمع: أقصاب، وقيل: القصب اسم للأمعاء كلها.

(٤) قال الزمخشري في «الكشاف» (٥٣٤/١): «كان أهل الجاهلية إذا نتجت الناقة خمسة أبطن آخرها ذكر، بحروا أذننها أي شقوها وحرّموا ركوبها، ولا تطرد عن ماء ولا مرعى، واسمها البحيرة».

١٩٢٩ - «الجواهر المضية» للقرشي (١٦٢/١).

١٩٣٠ - «ابن صيفي» أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ الْحَارِثِ. ينتهي إلى عمرو بن تميم. عُمِرَ دَهْرًا طَوِيلًا، أدرك الإسلام. ذكره ابن أبي طاهر في شعراء تميم. وروى له الغلابي عن ابن عائشة عن أبيه [الطويل]:

إِنَّ امْرَأً قَدْ عَاشَ تَسْعِينَ حِجَّةً      إِلَى مِائَةٍ لَمْ يَسَأْ عَيْشَ جَاهِلٍ  
أَتَتْ مِائَتَانِ غَيْرَ عَشْرِ وَفَاؤَهَا      وَذَلِكَ مِنْ مَرِّ اللَّيَالِي قَلَائِلُ

ويروى أَنَّ أَكْثَمَ قَصَدَ النِّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ فِي إِطْلَاقِ أُسَارَى بَنِي تَمِيمٍ، فَحَجَّبَهُمْ مَدَّةً فَقَالَ أَكْثَمُ [الوافر]:

لَبِيتُ بِالْقَطَانَةِ نَصَفَ حَوْلٍ      وَبِالْغَادِينَ حَوْلًا مَا تَرِيمُ  
وَأَسَانَا عَلَى مَا كَانَ أَوْسٌ      وَبِعِضِّ الْحَيِّ مَلْحِيٍّ ذَمِيمُ

يعني أوس بن حجر، لأنه أقام معه وانصرف غيره، فلما صار إلى باب النعمان وكان حاجبه رجل من العرب يقال له حمل بن مالك بن أهبان، فأخذ أَكْثَمَ الْحَلْقَةَ ثُمَّ نَادَاهُ [الرجز]:

يَا حَمَلُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَهْبَانَ      هَلْ تُبْلِغُنِي مَا أَقُولُ النِّعْمَانَ؟  
أَهْلَكْتَنَا بِالْحَبْسِ بَعْدَ الْجُرْمَانِ      مِنْ بَيْنِ عَانِ جَائِعٍ وَعِطْشَانِ  
وَذَاكَ مِنْ شَرِّ جِبَاءِ الضَّيْفَانِ

فأوصله النعمان وقضى حاجته.

قال ابن عبد البر: لا يصح إسلام أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِيٍّ. وقد ذكره أبو علي بن السَّكَنِ فِي «كِتَابِ الصَّحَابَةِ» فَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا، وَالحديث الذي ذكره في ذلك هو أن قال: لَمَّا بَلَغَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ مَخْرُجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَهُ فَأَبَى قَوْمُهُ أَنْ يَدْعُوهُ، قَالُوا: أَنْتَ كَبِيرُنَا لَمْ تَكُنْ لِتَخْفَإِ إِلَيْهِ. قَالَ: فَلْيَأْتِ مَنْ يَبْلِغُهُ عَنِّي وَيَبْلِغُنِي عَنْهُ! قَالَ: فَانْتَدَبَ رَجُلَانِ فَاتَيَا النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَا: نَحْنُ رَسَلُ أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِيٍّ وَهُوَ يَسْأَلُكَ: مَنْ أَنْتَ، وَمَا أَنْتَ، وَبِمَ جِئْتَ؟ فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ». ثُمَّ تَلَا عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠] الْآيَةَ فَاتَيَا أَكْثَمَ فَقَالَا: أَبَى أَنْ يَرْفَعَ نَسَبَهُ، فَسَأَلْنَا عَنْ نَسَبِهِ فَوَجَدْنَاهُ زَاكِي النِّسْبِ وَاسْطًا فِي مِضْرٍ، وَقَدْ رَمَى إِلَيْنَا كَلِمَاتٍ وَقَدْ حَفِظْنَا هُنَّ. فَلَمَّا سَمِعْنَهُ أَكْثَمَ قَالَ: أَيُّ قَوْمٍ، أَرَاهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَيَنْهَى عَنِ مَلَامِهَا، فَكُونُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ رُؤَسَاءَ وَلَا تَكُونُوا فِيهِ أَذْنَابًا، وَكُونُوا فِيهِ أَوْلَاءَ وَلَا تَكُونُوا فِيهِ آخِرًا! فَلَمْ يَلِثْ أَنْ حَضَرَتْهُ الْوَفَاءُ فَقَالَ: أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَصِلَةَ الرَّحْمِ، فَإِنَّهُمَا لَا يَبْلَى عَلَيْهِمَا أَصْلٌ. . . وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ.

قال ابن عبد البر: وليس في هذا الخبر شيء يدل على إسلامه، بل فيه بيان واضح أنه إذ أتاه الرجلان وأخبراه بما قال فلم يلبث أن مات، ومثل هذا لا يجوز إدخاله في الصحابة.

## الأكرم

١٩٣١ - الأكرم بن عبد الواحد بن هُبيرة. أبو العباس ابن أبي الرضا ابن أخي الوزير أبي المظفر، كان له معرفة بالأدب ويقول الشعر. ذكره العماد الكاتب في «الخريدة». قال محب الدين ابن النجار: كتب إليّ أبو عبد الله محمد بن يوسف الغزنويّ نزيل مصر ونقلته من خطّه قال: حدّثني أبو العباس الأكرم قال: اجتمعت أنا وشرف الدين أبو البدر ظفر ابن الوزير أبي المظفر بن هبيرة والأستاذ مُفلح في ليلةٍ والقمر يغطيه السحابُ تارةً وينكشف عنه أخرى، فقال شرف الدين: ليقُل كل واحدٍ منكم في تغطيته وانكشافه شعراً. فقال الأستاذ مُفلح [مخلع البسط]:

كأما البدر حين يبدو لنا ويستحجب السحابا  
خريدةٌ من بني هلالٍ لاثت على وجهها نقابا  
وقال شرف الدين [البسيط]:

إذا تطلّع بدر التمس من فُرجٍ بين السحاب وغارت حوله الشُهْبُ  
تخاله من رثيثٍ في مُلاءته خرقاء تسفر أحياناً وتنتقب  
وقلت [الكامل]:

وكان هذا البدر حين تُظله سحبٌ فيخفي تارةً ويؤوبُ  
حسناً تبدو من خلال سجوفها طوراً فننظر نحوها فتغيبُ

١٩٣٢ - «كريم الدين الصغير» أكرم الصغير. هو القاضي كريم الدين الصغير ناظر الدولة بالديار المصرية، كان في الجيش أولاً ولما جاء الملك الناصر من الكرك وُلّي خاله القاضي كريم الدين الكبير نظر الخاصّ تولّى هو نظر الدولة، وكان متصرفاً نافذاً وكاتباً ضابطاً ذا مهابة وبطش وسطوة على الكتاب وغيرهم شديد الانتقام لا يحابي أحداً ولا يحاشيه ولا يدع أحداً من الكتاب ولا من غيرهم يلمس شيئاً قُلّ ولا جلّ، يحبّ الكاتب الأمين ويزيد معلومه وينقله من شغل إلى أكبر منه. وكان إذا حضر مجلس خاله كريم الدين الكبير يكون واقفاً على قدميه يرفع قدماً ويضع آخر، وكلّ من لا يمكنه الجلوس في دسسته يكون في مجلس خاله قاعداً وهو قائم، فإذا كان في دسسته ومجلسه وقف الناس وهابوه وعظّموه. وحكى لي غير واحد أنّ أمراء العشرات ومن فوقهم من أمراء الطبلخانات يزدحمون في المشي قدّامه ويقعون زحاماً.

ويقال: إنّ الملك الناصر لما كان بالكرك قال: أنا أعود إلى مكان يكون فيه أكرم الصغير يضرب الجند بالدبابيس وأشفعُ فيهم ما يقبل شفاعتني؟ وكان يضرب الناس وقوفاً على ألواح أكتافهم فإذا مال إلى قدام ضربهم على صدرهم وسمّى هذا المقترح، ولكن عفته عن مال السلطان

١٩٣١ - «خريدة القصر» للعماد، قسم شعراء العراق (١/١٢٠).

١٩٣٢ - «أعيان العصر» للصفدي (٢١٩ أ)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١٠٣٦).

مفرطة إلى الغاية وتشدده على من يخون خارج عن الحد. حُكي لي أنه جاء إليه الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب وهو ما هو في الوجاهة والعظمة عند السلطان، فقام لتلقيه وجلس بين يديه وقال: ارسُم، يا خوند! فقال: هذا الكاتب تشفُعني فيه وتستخدمه في الجهة الفلانية؟ فقال: السمع والطاعة، كم في هذه الوظيفة معلوم؟ فقال الكاتب: مائة وخمسون درهماً وثلاثة أرادب قمحاً. فقال للصيرفي: اصرف إلى هذا في كل شهر هذا المبلغ ويجيء إلى الشونة في كل شهر يأخذ هذه الأرادب. فقال الكاتب: ما أريد إلا هذه الوظيفة. فقال كريم الدين للأمير: حتى تعرف يا خوند، أنه لصّ وما يريد المعلوم، ما يريد إلا أن يسرق! فاستحى الأمير ومضى.

ولمّا أمسك كريم الدين الكبير أمسك، وكاد العوام والناس يقتلونه وأثبت القضاء فيه محاضر منها ما هو بالكفر ومنها ما هو بقتل النفوس، فرأى السلطان أنه مقتول لا محالة فقال: إذا قتلت هذا من أين آخذ أنا مالي؟ اصبروا إلى أن نأخذ المال منه! ثم سلّمه إلى الأمير ركن الدين بيبرس الأحمدّي وبقي عنده مُديدةً، ثم أخرج إلى صفد ناظراً فجاء إليها وضبطها وحصل أموالها، ثم إنّه ورد المرسوم من مصر باعتقاله فاحتيط على موجوده، ثم طلب إلى مصر فأقام مديدةً وأخرج إلى دمشق عوضاً من الصاحب شمس الدين، فكرهه الأمير سيف الدين تنكز أوّل حضوره لما كان يبلغه عنه، فلمّا باشر ورأى عقته وحسن مباشرته وتنفيذه أحبه ومال إليه ميلاً كلياً، ثم طلب إلى مصر فخاف أعداؤه وعملوا عليه وبطلوا ما كان تقرّر في أمره ورموه بكلّ داهية، فأقام في بيته بطالاً. وخرج عليه ليلة وهو خارج من الحمام راكب فرسه جماعةً بسيف ليقتلوه، فضرب بدبوسه جماعةً منهم وصدّمهم بفرسه وخلص منهم بكتفه. ثم عمل عليه ورسم بتجهيزه إلى أسوان، وجّه في البحر وغرق في النيل سراً.

وكان غزير المروءة إذا قام مع أحد تعصباً ما يرجع عنه ولا ينثني، وأطعمته فاخرةً ونفسه على الطعام واسعة. وكان فقده في سنة ستّ وعشرين وسبعمئة أواخرها تقريباً.

## الألقاب

..... - ابن الأكفانيّ الحكيم شمس الدين: محمد بن إبراهيم بن ساعد<sup>(١)</sup>.

..... - ابن الأكفانيّ: هبة الله بن أحمد.

..... - ابن الأكفانيّ قاضي القضاة ببغداد: عبد الله بن محمد.

..... - الأكفانيّ: إبراهيم بن محمد<sup>(٢)</sup>.

..... - الأكمل وزير الحافظ: اسمه أحمد بن شاهنشاه<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: ترجمته في «الوافي» الجزء الثاني رقم (٢٧٧).

(٢) انظر: ترجمته في «الوافي» (٦/٨٤) رقم (٢١٣).

(٣) انظر: ترجمته في «الوافي» (٦/٢٥٥) رقم (٥٧٨).

١٩٣٣ - الأكويز الأمير سيف الدين الناصري. كان جمداراً وأمره أستاذه وكان يتحقق أمانته، فجعله مُشَدَّ الدواوين فعمل الشدَّ أعظم من الوزارة، وتنوع في عذاب المصادرين من الكتاب وغيرهم وقتل بالمقارع وأحمى الطاسات وأبسها الناس وأحمى الدسوت وأجلسهم عليها وضرب الأوتاد في الأذان ودقَّ القصب تحت الأظافر وبالغ وشدَّد. وجاء لولو غلام فندش فأقامه السلطان معه، فاتَّفقا على عقاب الناس وزاد البلاء في أيامهما على الكتاب وعلى الناس وسكنت روعته ومهابته في القلوب وكان الكاتب يدخل إليه وهو ميت، وقاسى الناس منه البلاء العظيم. ولم يزل كذلك إلى أن غضب يوماً على لولو المذكور فأخذ العصا بيده وضربه إلى أن هرب من قدامه وهو خلفه إلى باب القلعة البرزانيّ وخرّب شاشه في رقبته، فدخل لولو على النشو<sup>(١)</sup> وعلى قوصون وبذل المال، فاتَّفقا أن كان الغلاء سنة ست وثلاثين وسبعمائة، فقال له السلطان: يا الأكويز، لا تدع أحداً يبيع الإردبَ بأكثر من ثلاثين درهماً، وانزل إلى شون الأمراء وألزمهم بذلك! فأول ما نزل إلى شونة قوصون وأمسك السمسار الذي له وضربه بالمقارع وأخرق بالأستاذار، فطلع إلى قوصون وشكا حاله إليه، فطلبه وأنكر عليه فأساء عليه الرد، فدخل إلى السلطان فأخرق السلطان بقوصون فأكمنها له، وعمل عليه هو والنشو ولم يزالا عليه إلى أن غضب عليه السلطان ورماه قدامه وضربه بالعصي، ورسم عليه أياماً ثم أخرجته إلى دمشق أميراً، فوصل إليها وأقام بها قليلاً، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة تقريباً.

حكى لي القاضي ضياء الدين بن خطيب بيت الآبار قبل إمساك الأكويز بأربعة أشهر أو ما يقاربها أن بعض المشايخ حدّثه أنه رأى النبي ﷺ في النوم وهو جالس في صدر الإيوان والسلطان أمامه واقفاً على رأس الدرج وهو ينكر عليه ويقول له: «ما هؤلاء الظلمة الذين أقمتمهم؟ فقال: يا رسول الله، من هم؟ ثم توجه وغاب قليلاً وأتى بالأكويز فقال: اذبحه! فاتكاه وأخذ يذبحه، فقال له: خله الآن! فما كان بعد أربعة أشهر حتى غضب عليه وجرى ما جرى».

## أكيدر

١٩٣٤ - «صاحب دومة الجندل» أكيدر بن عبد الملك الكندي صاحب دومة الجندل. أتى به إلى النبي ﷺ عام تبوك فأسلم. وقيل: بقي على نصرانيته وصالحه النبي ﷺ ويُحِثُّه بن رؤية على دومة وتبوك وأيلة. وقيل: أسلم ثم ارتد إلى النصرانية لما قبض النبي ﷺ وخرج من دومة الجندل فلحق بالحيرة وابتنى بها بناءً سماه دومة بدومة الجندل. فكتب أبو بكر رضي الله عنه إلى خالد بن الوليد وهو بعين التمر يأمره أن يسير إلى أكيدر، فسار إليه فقتله وفتح دومة ثم مضى إلى الشام. ذكر ذلك ابن عساكر في «تاريخ دمشق».

١٩٣٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١٠٣٨).

(١) النشو: يعني القاضي شرف الدين عبد الوهاب النشو. انظر: «السلوك» للمقرئزي (٩٩٨/٢).

١٩٣٤ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١٧٢/١) رقم (٢٢٠)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٩١/٣).

١٩٣٥ - «صاحب حلب» ألب رسلان ابن السلطان رضوان ابن السلطان تُش بن ألب رسلان التركي. ولي إمرة حلب بعد أبيه وله ست عشرة سنة، وولي تدبير ملكه البابا لؤلؤ فقتل أخويه ملكشاه ومباركاً وجماعةً من الباطنية والقرامطة، وقدم دمشق فتلقاه طغتكين والأعيان وأنزلوه القلعة وعاد إلى حلب وطغتكين في خدمته، فلم ير ما يحب ففارقه. ثم إنه ساءت سيرته بحلب وانهمك على المعاصي واغتصاب الحُرَم، وخافه البابا لؤلؤ فقتله ونصب أخاً له طفلاً عمره ست سنين، ثم قُتل لؤلؤ ببالس. وكانت قتلة ألب رسلان سنة ثمان وخمسمائة.

١٩٣٦ - «السلحي» ألبقيش السلحي. كان أميراً كبيراً ناب عن السلطان في المملكة، ثم توهم منه فقبض عليه وحسبه بقلعة تكرت ثم أمر بقتله، فغرق نفسه فأخرج من الماء وحُز رأسه وحمل إليه سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

١٩٣٧ - «الأمير فارس الدين» ألبكي الأمير فارس الدين التركي الظاهري. من كبار الأمراء وشجعانهم، كان في السجن ويطلبه الملك المنصور ثم يعيده ثم أخرجه وولاه نيابة صَفَد فأقام بها عشرة أعوام، وكان كلما ركب ونزل حلّ جمداره شاشه وجعله في الكَلْوَتَة، فإذا أراد الركوب لقه بيده مرّة واحدة. وكان مليح الشكل ليس في خده نبات كثير الآداب. يحكي عنه الشيخ نجم بن الكمال الصفدي رئاسةً كثيرة وكان ينادمه إلى نصف الليل قال: ولم أره بلا خُف قط ولم يُبدِ رجله ولا يكشفها. ولما غضب الأشرف على حسام الدين لاجين جهّزه إلى صفد من عكا، فأخذ المقرعة وضربه على كتفه وقال له: ما تمشي إلا خواتيني، وأخذ جوخةً كانت معه وطُردوا ضِمن بُقجة وضرب الدهر ضربانه. فلما تسلطن حسام الدين جهّز إليه يقول له: احتفظ بالبقجة والجوخة والطرطور! ففرّ من حمص هو والأمير سيف الدين قَبْجَق وبكُتُمِر السلاح دار وتوجّها إلى قازان لَمّا علموا بإسلامه، فبالغ في إكرامهم وزوّج الأمير فارس الدين ألبكي بأخته، فكان يحكي عنها ويقول: هي مثل هذه الشمس. ثم جاءوا مع قازان إلى الشام، ولَمّا عاد قازان تأخروا فأعطى الأمير فارس الدين نيابة حمص. وتوفي بها في شهر ذي القعدة سنة اثنتين وسبعمائة.

١٩٣٨ - «نائب غزّة» ألبكي الأمير فارس الدين ابن أخي الأمير سيف الدين الملك النائب. لَمّا توفي الأمير سيف الدين دِلنجي نائب غزّة في جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة عُيّن مكانه الأمير فارس الدين المذكور، فحضر إليها وأقام بها نائباً إلى أن حضر مكانه الأمير سيف الدين أرغون الإسماعيلي. وتوجّه فارس الدين المذكور إلى القاهرة.

١٩٣٥ - «تاريخ حلب» للعظيمي (بتحقيق زعرور) (٣٥٧-٣٥٨)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/٥٠٨)، و«تاريخ الزمان» لابن العبري (٥٢)، و«بغية الطلب» لابن العديم (١٥٢) (القسم الخاص بتراجم السلاجقة)، و«العبر» للذهبي (٤/١٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٥٠٨هـ) صفحة (٢٠٢) ترجمة (٢٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢٣).

١٩٣٦ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/٧٤).

١٩٣٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر، رقم (١٠٤٠).

١٩٣٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١٠٤١).

١٩٣٩ - «زوجة طغرلبك» ألتزنجان زوجة السلطان طغرلبك. أم أنوشروان. كانت أم ولد، وفيها دين وافر ومعروف ظاهر وتتصدق كثيراً وتفعل البر كثيراً، ولها رأي وحزم وعزم، وكان السلطان سامعاً لها مطيعاً والأمر مردودة إلى عقلها ودينها. وتوفيت سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة بعلة الاستسقاء في جرجان، وحزن السلطان عليها حزناً عظيماً وحمل تابوتها معه إلى الري فدفنها بالري، ولما احتضرت قالت للسلطان: اجتهد في الوصلة بابنة الخليفة لتنال شرف الدنيا والآخرة! وأوصت بجميع مالها لابنه القائم.

١٩٤٠ - «أم الملك السعيد» إلتطمش بنت مقدم الخوارزمية بركة خان. والدة الملك السعيد ابن الظاهر بيبرس. توفيت بالقاهرة سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

١٩٤١ - «الأبوكري» ألتمر الأمير سيف الدين الأبوكري. أحد أمراء الطبلخانات بدمشق، كان شكلاً تاماً تركي الأصل ساكناً وادعياً. توفي في شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وسبعمائة هو وولده شهاب الدين أحمد بعده بأيام يسيرة رحمهما الله تعالى.

١٩٤٢ - «الدوادر الناصري» ألعجاي الأمير سيف الدين الدوادر الناصري. كان دواداراً صغيراً مع إرسال الدوادر، فلما توفي أرسلان استقل ألعجاي بالدوادارية وجاء منه دواداراً جيداً خبيراً عفيفاً نزهاً خيراً طويل الروح، لا يغضب على أحد فيجاهره بسوء بل يكون غيظه كامناً في نفسه. وأقام مدة أمير عشرة، ولم يُعط الطبلخانات إلا فيما بعد قبل موته بستين أو ثلاث. وأما اسمه فما كتبه أحد أحسن منه، وكان يحب الفضلاء ويميل إليهم ويقضي حوائجهم وينامون عنده ويبحثون عنده ويسمع كلامهم، ويتعاطى معرفة علوم كثيرة، وكان في خطه لا بد أن يؤث المذكر.

وكان قد اختص به قاضي القضاة تقي الدين السبكي كثيراً وينام عنده في القلعة أكثر الليالي، واقتنى كتباً نفيسة كثيرة. وكان يُعظم وظيفته ويتبجح بها ولم يشتهر عنه من صغره إلى أن مات إلا الخير وحسن الطريقة. وعمر له داراً بالشارع غرم على بوابتها مبلغ مائة ألف درهم، ولما نجزت بعض نجاز عمل فيها ختمة واحتفل بها وحضر عنده أهل العلم. ولم يمتع بها، فإنه مرض بعدها بيسير، ولما مرض بالقلعة طلب النزول إلى داره، فقيل له في ذلك فقال: أنا أذرى بخلق أستاذي! قد يكون في خاطره أن يولي الوظيفة لأحد غيري! فأنزلوه إلى داره المذكورة بالشارع فتمرض بها مدة ومات رحمه الله في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة في أوائل رجب فيما أظن. وكانت جنازته حافلة بالأمراء وغيرهم. وتولى الدوادارية صلاح الدين يوسف الدوادر، ووقع الاختلاف بعد موته بمدة يسيرة في تاريخ وفاته بين القاضي شرف الدين بن الشهاب محمود وبين صلاح الدين الدوادر وأنا حاضر، فقلت: تُقرى نصيبه قبره. فقال القاضي شرف الدين: والله، هذا نقش في حجر. فنظمت هذا المعنى وقلت [الطويل]:

١٩٤١ - «أعيان العصر» للصفدي (٢٢٤ أ).

١٩٤٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١٠٤٤).

أخالف قوماً جادلوني بباطلٍ متى مات أُلجاي الدوادار أو غبز  
وَصَدَّقني فيه نصيباً قبره فكان الذي قد قلته النقش في الحجر

## الجببغا

١٩٤٣ - «الجببغا» الأمير سيف الدين المظفري. تقدم أيام المظفر حاجي إلى الغاية ولم يكن عنده أحد في رتبته، ولم يزل أثيلاً أثيراً إلى أن جرى للمظفر حاجي ما جرى على ما سيأتي في ترجمته. وتولى الناصر حسن أخو المظفر فاستمرّ معظماً. وكان أحد أمراء المشور الذين تصدر الأوامر عنهم، ولم يزل إلى أن وقع الاختلاف بين هؤلاء الأمراء، فأخرج إلى دمشق على إقطاع الأمير حسام الدين لاجين أمير آخور. وطلب الأمير حسام الدين المذكور إلى مصر في تاسع شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

قيل: إنهم اختلفوا بعد إخراج الأمير شهاب الدين أحمد أمير شكار إلى صَفَد، فعملوا يوماً مشوراً وهو في الجملة فقال: أيش تريدون؟ قالوا له: تروح أنت إلى طرابلس نائباً! فقال: إذا كان لا بد من إخراجي فأكون في حماة نائباً. فقالوا له: نعم! وطلبوا له تشريفاً لبسه وأخرجوه إلى حماة. فلما كان في أثناء الطريق ألحقوه بمن قال له: تروح إلى دمشق أميراً! فحضر إلى دمشق على ما تقدم، ولم يزل بها مقيماً على إمرته إلى أن حضر الأمير سيف الدين فُجَا السلاحدار الناصري في أثناء شعبان سنة تسع وأربعين وسبعمائة، فأخذه وتوجه به إلى طرابلس نائب سلطنة بها عوضاً عن الأمير بدر الدين بن الخطير، فأقام بها نائباً إلى أوائل شهر ربيع الأول سنة خمسين وسبعمائة.

وورد كتابه على «أرغون شاه» نائب الشام يقول له فيه: إنني أشتهي أن أتوجه إلى الناعم لأتصيد به، وما يمكنني ذلك إلا بمرسومك. فقال: بسم الله، المكان مكانك! وأذن له، فحضر إلى الناعم وأقام على بحرة حمص أياماً يتظاهر بالصيد، ثم إنه ركب في ليلة بمن معه من العسكر الطرابلسي وساق إلى خان لاجين ونزل به، وأقام من الثانية في النهار إلى أن اصفرت الشمس وركب بمن معه وجاء إلى الأمير سيف الدين أرغون شاه نائب دمشق وهو مقيم في القصر الأبلق فأمسكه من فراشه وأخرجه وجهزه إلى زاوية المُنْبِيع وقيدته، وذلك بمعونة الأمير فخر الدين أياز السلخدار. ويقال: إنه ما وصل إلى سوق الخيل بدمشق حتى إنَّ الأمير فخر الدين أياز دقَّ باب القصر الأبلق وأخرج أرغون شاه وأمسكه، ثم لما انفجر الصبح نزل بالميدان الأخضر وطلب أمراء الشام والمقدمين وأخرج لهم كتاب السلطان وقال: هذا مرسوم السلطان بأمسك أرغون شاه! فما شك أحد في ذلك.

ثم إنه احتاط على أموال أرغون شاه وأخذها وأخذ جواهره، وكان ذلك بكرة الخميس ثالث

عشرين شهر ربيع الأول. ولما أصبحت الجمعة ظهر الخبر بأن أرغون شاه ذبح نفسه، وأحضروا نائب الحكم والعدول وأروهم أرغون شاه مذبحاً وبيده سكين، ولما أخذ الأموال حصلها عنده في القصر الأبلق بعد ما جهّز بريداً إلى باب السلطان وطالع بإمساك أرغون شاه وأته ذبح نفسه وجهّز ذلك على يد الأمير عز الدين أيدير الشمسي، وأقام والأمراء في خدمته إلى يوم الثلاثاء، فتحدّث الأمراء فيما بينهم لأنّه أراد أن ينفق فيهم ويحلّفهم فأنكروا ذلك، ولبسوا آلة الحرب ووقفوا بسوق الخيل ولبس هو وجماعة من الجراكسة والأمير فخر الدين أياز ومماليكه وخرجوا إلى العسكر، وكانت النصره لألجيبغا وقتل جماعة من عسكر الشام، ورموا الأمير بدر الدين بن الخطير والأمير سيف الدين طيدير الحاجب عن الفرس وقطعت يد الأمير سيف الدين ألجيبغا العادليّ أحد مقدمي الألوف بدمشق وأخذ أموال أرغون شاه وجواهره وتوجّه بها العصر وخرج على المزة وتوجّه على البقاع إلى طرابلس وأقام بها.

فما كان بعد أيام إلا وقد جاءت المملطفات إلى أمراء الشام بإنكار هذه القضية وأنّ هذا أمر لم نرسم به ولا علمنا به، فتجهّدوا على إمساك ألجيبغا وأستاذداره تميزغا وتجهيزهما والكتاب الذي ادّعى أنّه بمرسومنا إلى الأبواب الشريفة! وكُتب بذلك إلى سائر نواب الشام، فتجرّدت العساكر إليه وربطوا عليه الدروب وسدّوا عليه المنافس. فبلغته الأخبار فخرج من طرابلس، وخرج خلفه العسكر الطرابلسي إلى أن جاء إلى نهر الكلب عند بيروت، فوجده موعراً وأمراء الغرب وتركمان وجبليّة وأهل بيروت واقفين في وجهه، فوقف من الثانية في النهار إلى العصر فكّر راجعاً، فوجد العسكر الطرابلسي خلفه، فواقفوه ولم يزالوا به إلى أن كلّ وملّ فسلم نفسه، فجاءوا به إلى عسكر الشام وكان أياز قد تركه وانفرد عنه وهرب في ثلاثة أنفار من مماليكه، فأمسكه ناصر الدين بن المعين في قرية «العاقورة»، وأحضره إلى قلعة بعلبك فقيد بها.

وقدم العسكر الشاميّ بأياز وبألجيبغا مقيدين إلى قلعة دمشق واعتقلا بها، ثم إنهم جهّزوا ألجيبغا إلى باب السلطان صحبة الأمير سيف الدين باينجار الحاجب، فوصل من مصر يوم الأربعاء الأمير سيف الدين قنجا السلاحدار وعلى يده كتاب السلطان بأن يوسّط ألجيبغا وأياز في سوق الخيل بحضور العساكر الشاميّة ويُعلّقا على الخشب إلى أن يقعا من ننتهما. فلمّا كان يوم الخميس ركب العسكر الشاميّ جميعه والأمير شهاب الدين أحمد نائب صفد وأنزلوا ألجيبغا وأياز من القلعة ووسّطوهما وعلقت أشلاؤهما على الخشب بالحبال في البكر على وادي بردى بسوق الخيل، وذلك في حادي عشري شهر ربيع الآخر سنة خمسين وسبعمائة. وتألّم بعض الناس على ألجيبغا ورحم شبابه لأنّه كان ابن تسع عشرة سنة كما بقل عذاره وطرّ شاربه وكان شاباً ظريفاً ممشوقاً تامّ الشكل حلوا الوجه ظريف الحركات. وقيل: إنّ أياز هو الذي غرّه وحسن له هذا الفعل. والله يعلم حقيقة الحال.

وقلت فيه [السريع]:

لما بغى ألجيبغا واعتلى إلى السهى في ذبح أرغون شاه

قبل انسلاخ الشهر في جلق عُلق من عُرقوبه مثل شاه

١٩٤٤ - «صاحب أذربيجان» إلكيز الأتابك شمس الدين صاحب أذربيجان وهمذان، كان مملوك السُميرمي الكمال وزير السلطان محمود السلجوقي، فلما قُتل صار إلكيز إلى السلطان وصار أميراً وولاه السلطان أزانة، فغلب على أكثر أذربيجان وهمذان وأصبهان والري، وخطب بالسلطنة لابن امرأته أرسلان بن طغرل، وكان عسكره خمسين ألفاً وأرسلان من تحت أمره. وكان فيه عقل وحسن سيرة ونظر في مصالح الرعية. وتوفي سنة سبع وستين وخمسمائة. وتولى بعده ابنه محمد البهلوان.

## الطبرس

١٩٤٥ - «الملك علاء الدين الظاهري» ألبطرس الدوادار الكبير. هو الملك علاء الدين الظاهري مولى الخليفة الظاهر بن الناصر. كان حظياً لديه عالي الرتبة عند المستنصر، زوجه بابنة بدر الدين صاحب الموصل ووهبه ليلة عرسه مائة ألف دينار، وكان يدخله من إقطاعه وملكه في كل سنة ثلاثمائة ألف دينار. وكان حسن السيرة كريماً. ولما مات سنة خمسين وستمائة دفن في مشهد الكاظم موسى ورثاه الشعراء.

١٩٤٦ - ألبطرس الذي عمر المجنونة بالقاهرة على الخليج، كان قد عمرها لشهاب الدين الحنبلي العابر المقدم ذكره وكان له فيه عقيدة عظيمة وفي غيره من الفقراء. وكان بعض الفقراء قد أخذ حصاة سوداء وكتب عليها بالشمع: السلام عليك يا ألبطرس! ورمها في الخلل الحاذق أياماً فتغير لون السواد خلا ما هو تحت الشمع، وجاء بها إليه وقال له: رأيت النبي ﷺ في النوم وقال: ادفع هذه إلى فلان! فأخذها ودفع إليه مالا كثيراً ولم تزل في فمه إلى أن مات. وجاء إليه شهاب الدين العابر فيما أظن أو غيره وقال: قد اشتريت لك جارية ما دخل هذا الإقليم مثلها، وهي بخمسة عشر ألف درهم. فوزن له الثمن. فقال: وأريد ثلاثة آلاف درهم لأكسوها بها. فأعطاه ذلك، فغاب عنه ثلاثة أشهر، ثم جاءه فقال: قد زوجتها لك بواحد من رجال الغيب. فما أنكر ذلك. وحكى عنه الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس رحمه الله تعالى كثيراً من هذه الحكايات. وأنشدني بعضهم لعلم الدين بن الصاحب المذكور في الأحمدين قال لما عمر ألبطرس المجنونة وعقدها قبواً للفقراء الذين كانوا يصحبونه في ذلك الوقت [الكامل]:

ولقد عجبْتُ من ألبطرس وصحبه  
عقدوا عقوداً لا تصح لأتهم  
وعقولهم بعقوده مفتونه  
عقدوا لمجنونٍ على مجنونه

١٩٤٤ - «الكامل» لابن الأثير (٣٨٨/١١)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٥٣/٣)، و«تاريخ ابن الوردي» (٨١/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٧١/١٢)، و«العبر» للذهبي (٢٠٣/٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٦٧هـ) صفحة (٣١٠ - ٣١٣) ترجمة (٢٨٦)، و«تاريخ ابن خلدون» (٨٣/٥).  
١٩٤٥ - «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١٠ ب) وفيه: «ألبطرس بن عبد الله الأمير سيف الدين المنصوري».

١٩٤٧ - «علم الدين الناصري» أُلْتُقُضِبَا الناصري الأمير الكبير علم الدين التركي. شيخ عاقل مهيب موصوف بالشجاعة، روى عن سبط السلفي، وكان من قدماء أمراء دمشق. أصابه زيار في حصار قلاع الأزمن في ركبته فحمل إلى حلب ومات في سنة سبع وتسعين وستمائة.

## الطنبغا

١٩٤٨ - «نائب حلب ودمشق» أُلْتُبُغَا الأمير علاء الدين الحاجب الناصري، ولأه<sup>(١)</sup> أستاذه الملك الناصر نيابة حلب بعد سُودي، فعمل نيابتها على أحسن ما يكون لأنه كان خيراً خبيراً درياً مثقفاً، وعمر بها جامعاً حسناً. ولم يزل بها إلى أوائل سنة سبع وعشرين، فأحضره مع الأمير سيف الدين أَلْجاي الدوادار. فلما كان بدمشق التقى هو والأمير سيف الدين أرغون الدوادار وتوجه هو إلى مصر وتوجه أرغون إلى حلب، ولم يزل مقيماً بمصر في جملة الأمراء الكبار إلى أن مات أرغون، فأعادته السلطان إلى حلب نائباً، وفرح به أهل حلب.

ولم يزل بها إلى أن وقع بينه وبين الأمير سيف الدين تَنَكُزْ نائب دمشق، فطلبه السلطان إلى مصر، فتوجه إليه. فما أقبل عليه وبقي على باب الإسطلب والسُلطان يُطْعِمُ الجوارح بالميدان ولم يستحضره حتى فرغ، وبقي مقيماً بالقلعة إلى أن حضر تنكز، وخرج السلطان وتلقاه إلى بئر البيضاء كما هو مذكور في ترجمته فلما استقرت تنكز بباب السلطان أخرج الأمير علاء الدين أُلْتُبُغَا إلى غزّة نائباً فخرج إليها، وبعد شهر ونصف خرج الأمير سيف الدين تنكز إلى الشام عائداً، فلما قارب غزّة تلقاه الأمير علاء الدين وضرب له خاماً وأنزله عنده، وعمل له طعاماً فأكل منه، وأحضر بناته له، فتوجه له تنكز وأقبل عليه وخلع عليه وتوجه إلى دمشق. ولم يزل أُلْتُبُغَا بغزّة نائباً إلى أن أمسك السلطان تنكز فرسم لأُلْتُبُغَا بناية دمشق، فحضر إليها يوم الإثنين سادس المحرم ودخلها والأمير سيف الدين بَشْتَاك والحاج أُرْقُطاي وبَرَسْبُغَا وبقية الأمراء الذين كانوا قد حضروا إلى دمشق عقيب إمساك تنكز.

ولم يزل بدمشق نائباً إلى أن خُلع المنصور أبو بكر وتولى الأشرف كُجُك، وتنفس الأمير سيف الدين طَشْتَمِر بسبب خلع المنصور ومحاصرة الناصر أحمد في الكرك. فخافه الأمير سيف الدين قوصون واستوحى الأمير علاء الدين أُلْتُبُغَا عليه وكان في نفس أُلْتُبُغَا منه، فجرت بينهما مكاتبات وحمل أُلْتُبُغَا حظ نفسه عليه بزائد، فتجهز إليه بالعساكر. وخرج يوم الجمعة بعد الصلاة في مطر عظيم زائد والناس يدعون عليه بعدم السلامة لأن عوام دمشق كرهوه كراهية زائدة، وكانوا يسبونه في وجهه ويدعون عليه، ونشب سنان الشطفة من خلفه في بعض السقائف فانكسر، فتفعل الناس له الشؤم. ولم يزل سائراً إلى سلمية، فجاء الخبر بأن طشتمر هرب من حلب، فساق وراءه إلى حلب ونهب أمواله وحواصله وذخائره وفرقها على الأمراء والجنود نفقة.

١٩٤٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر، رقم (١٠٥٥).

(١) في «السلوك» للمقريزي (١٣٧/٢): ولأه... في سنة أربع عشرة وسبعمائة.

وعند خروجه من دمشق حضر إليها الأمير سيف الدين قُطلوبُغا الفخريّ وملكها، وبرز إلى خان لاجين وقعد هناك بمن معه من العسكر المصريّ الذين كانوا حضروا لمحاصرة الناصر أحمد في الكرك، فتردّدت الرسل بينه وبين أطنبغا، ومال الفخريّ على قوصون ومال أطنبغا إليه. ولم يزل إلى أن حضر أطنبغا في عسكر الشأم وعسكر حلب وعسكر طرابلس في عدّة تُقارب خمسة عشر ألف فارس، وتردّد القضاة الأربع بينهما ووقف الصقّان وطال الأمر، وكره العسكر الذين معه مُناذرة الفخريّ وهلكوا جوعاً، وألح أطنبغا وأصرّ على عدم الخروج عن قوصون والميل إلى الناصر أحمد، وأقاموا كذلك يومين.

ولمّا كان في بكرة النهار الثالث خامر جميع العسكر على أطنبغا وتحيَّزوا إلى الفخريّ، وبقي أطنبغا والحاجّ أرقطاي نائب طرابلس والأمير عزّ الدين المرقبيّ والأمير علاء الدين طيُّبغا القاسميّ والأمير سيف الدين أسنُّبغا بن الأبوبكريّ. فعند ذلك أدار أطنبغا رأس فرسه إلى مصر وتوجّه هو والمذكورون على حمية إلى مصر، فلمّا قاربوها جهّز دواداره إلى قوصون يخبره بوصولهم، فجهّز إليهم تشاريف وخيولاً وبات على أنّه يصبح يركب لملتقاهم. فأمسكه أمراء مصر وقيّده وجهّزه إلى إسكندرية، وسيّروا تلقّوا أطنبغا والذين معه من الأمراء وأطلعوهم القلعة وأخذوا سيوفهم وحبسوهم، ثمّ بعد يومين أو أكثر جهّزوهم إلى إسكندرية. ولم يزلوا هناك إلى أن جاء السلطان الملك الناصر أحمد إلى القاهرة وعساكر الشأم والأمير سيف الدين قُطلوبُغا الفخريّ والأمير سيف الدين طشتمر فجهّز الأمير شهاب الدين أحمد بن صبح إلى إسكندرية فتولّى خنق قوصون وبرسبغا في الحبس في ذي القعدة أو في شوال سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة. فمات رحمه الله.

وكان خيراً خبيراً بالأحكام في الشرع والجيش والسياسة طويل الروح في المحاكمات، وانفصلت في دور العدل التي كان يعملها قضايا مزمنة شرعية. وكان شكلاً مليحاً تامّ القامة كبير الوجه والذقن في طولٍ قليلٍ لشعرها، يلعب بالرمح ويرمي النشاب ويلعب الكرة في الميدان من أحسن ما يكون ويدرب مماليكه في ذلك جميعه، وكان من الفرسان الأبطال معافى لم يكن أحد يرمي جنبه إلى الأرض. وكان سمحاً لا يدخر شيئاً ولا يتجر ولا يعمر ملكاً. وبالجملة فكان فريداً في أبناء جنسه، وإمّا لم يُرزق سعادةً في نيابة دمشق وزاد في ركوب هوى نفسه في حقّ طشتمر وبالغ إلى أن نفذ قضاء الله وقدره فيه، وإلّا لو أقام بدمشق وما خرج عنها لم يجر من ذلك شيء، ولو وافق الفخريّ ودخل معه إلى دمشق دخلها نائباً وكان الفخريّ عنده ضيفاً يُصرفه بأمره ونهيه. ولكن هكذا قدير فلا قوّة إلّا بالله.

١٩٤٩ - «الماردانيّ نائب حلب» أطنبغا الأمير علاء الدين المارِدانيّ الساقى الناصريّ، أمره السلطان مائة وقدمه على ألف وزوجه إحدى بناته. وهو الذي عمر الجامع الذي بزّا باب زويلة عند المرحليّين وأنفق على ذلك أموالاً كثيرةً لأنّه مرض مرضةً شديدةً طول فيها وأعيى الأطباء

شفاؤه، وأنزله السلطان من القلعة إلى الميدان ومُرَض هناك قريباً من أربعين يوماً. وكان متولّي القاهرة يقف في خدمته ويحضر له كل ما بَرَا باب اللوق من المساخِر وأرباب الملاهي وأصحاب الحلق، ولم يترك أحداً حتى يحضره إليه وهو يُنعم عليهم بالقماش والدراهم، ونزل السلطان إليه مرّات.

وكان الخاصّة يتتابونه جماعة بعد جماعة وبيتون عنده، وأنفق في الصدقات مبلغ مائة ألف درهم. وشرع في عمارة الجامع المذكور وهو أحد الخاصّة المقرّبين. ولم يزل على حاله إلى أن توفي السلطان وتولّى الملك المنصور أبو بكر، فيقال إنّه وشى بأمره إلى قوصون وقال له: إنّه قد عزم على إمساكك. فجرى ما جرى على ما يذكر في ترجمة المنصور إن شاء الله تعالى. وكان الأمير علاء الدين الطنبغا المذكور قد بقي عند المنصور أعظم رتبة ممّا كان عند والده لأنّه كان مقدّماً عنده وموضع سرّه.

ثم إنّه تولّى الملك الأشرف وماج الناس وحضر الأمير سيف الدين قطلوبغا الفخري إلى الشام وجرى ما جرى على ما تقدّم في ترجمة الأمير علاء الدين الطنبغا نائب دمشق، وشغّب المصريين على قوصون فيقال: إنّ علاء الدين الطنبغا المارداني هو الذي كان أصل ذلك كلّهِ ونزل إلى الأمير علاء الدين أيدغمش واتفق معه على القبض على قوصون، وطلع إلى قوصون وجعل يشاغله ويكسر مجاذيفه عن الحركة إلى بكرة الغد، وأحضر الأمراء الكبار المشايخ عنده وسأهره إلى أن نام. وهو الذي حطّ يده في سيف الطنبغا نائب دمشق لما دخل القاهرة قبل الناس كلّهم، ولم يجسر عليه غيره.

وكان الأمير سيف الدين بهادر التمرتاشي في الأوّل هو أعا الطنبغا المذكور وهو الذي خرّجه وربّاه، فلمّا بدت منه هذه الحركات والإقدامات قويت نفسه عليه، فوقف فوق التمرتاشي، فما حملها منه ذلك وبقيت في نفسه. ولمّا تمكّن السلطان الملك الصالح صار الدست للتمرتاشي، فعمل على الأمير علاء الدين الطنبغا المذكور ولم يدر بنفسه إلا وقد أخرج على البريد في خمسة سروج في شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وجّهز إلى حماة نائباً، فتوجّه إليها وبقي بها نائباً مدّة شهرين وأكثر إلى أن توفي الأمير علاء الدين أيدغمش، فرسم للأمير سيف الدين طقزدمر بنياية الشام فحضر إليها من حلب ورسم للمارداني بنياية حلب، فتوجّه إليها في أوّل رجب من السنة المذكورة وحضر إلى نياية حماة الأمير سيف الدين يلبغا اليعقوبي. فأقام علاء الدين الطنبغا على نياية حلب إلى مستهلّ صفر سنة أربع وأربعين وسبعمائة، ومات رحمه الله تعالى بعد مرض شديد، وحضر له الطبيب من القاهرة وما أفاد.

١٩٥٠ - «علاء الدين الجاولي» الطنبغا علاء الدين الجاولي. مملوك ابن باخل، كان عند الأمير علم الدين سنجر الجاولي دواداراً لما كان بغزة. وكان حسن الصورة تامّ القامة، وكان الجاولي يحسن إليه ويبالغ في الإنعام عليه، وكان إقطاعه عنده يعمل قريباً من العشرين ألفاً.

أخبرني من رآه قال: كان في اسطبله تسعة عشر سرجاً زُرْجُونِيّاً، فلَمَّا شُنِعَ على الجاؤلي أنّ إقطاعات مماليكه من الثلاثين ألفاً وما دونها رآك الأخباز وأعطى لعلاء الدين المذكور إقطاعاً دون ما كان بيده. فتركه ومضى إلى مصر بغير رضى من الأمير علم الدين، فراعى الناسُ خاطر مخدمه ولم يقدر أحد يستخدمه، فأقام يأكل من حاصله في مصر زماناً، ثم حضر إلى صفد فأكرم نُزْلَه الأمير سيف الدين أرفطاي النائب بها، وكتب له مُرْبَعَةً بإقطاع وتوجّه به إلى مصر، فخرج عنه فوراً إلى دمشق فأكرمهُ الأمير سيف الدين تَنَكِّزَ وأعطاه إقطاعاً في حلقة دمشق، ووقع بينه وبين الأمير علم الدين بسببه، وبقي بدمشق إلى أن أمسك الجاؤلي وحبس، ثم أفرج عنه فتوجّه إليه وخدمه مدّة، ثم أخرجهُ إلى الشام شاداً على أوقاف المنصور التي تختص بالبيمارستان.

وهو نادر في أبناء جنسه من الشكالة المليحة ولعب الرمح والفروسية والذكاء ولعب الشطرنج والنرد ونظم الشعر الجيد لا سيما في المقطعات فإنه يجيدها، وله القصائد المطوّلة، ويعرف فقهاً على مذهب الشافعي ويعرف أصولاً ويبحث جيداً، ولكنه سال ذهنه لَمَّا اجتمع بالشيخ تقي الدين بن تيمية ومال إلى رأيه، ثم تراجع عن ذلك إلا بقايا. اجتمعت به كثيراً في صفد والديار المصرية ودمشق وهو حسن العشرة لطيف الأخلاق فيه سماحة، وأنشدني كثيراً من شعره فمن ذلك [البيسط]:

سِيخٌ فَقَدَ لَاحَ بَرَقَ الشَّخَرُ بِالْبَرْدِ      واستسقى كأس الطلا من كف ذي مَيَدِ  
مستعربُ اللفظ للأتراك نسبته      له على كل صبّ صولة الأسدِ  
يا عاذلي خِلني فالحُسن قلده      عقداً من الدرّ لا حبلًا من المسدِ  
ويل لمن لامني فيه ومقلته      نقّاة السبل لا نقّاة العُقَدِ  
وأنشدني من لفظه أيضاً لنفسه [الكامل]:

خَوْدٌ زُهِيٌّ فَوْقَ المَرَاشِفِ خَالِهَا      فلئن قُتِيتُ به فلستُ ألامُ  
فكأنّ مَبْسِمِهَا وَأَسْوَدَ خَالِهَا      مسكٌ على كأس الرحيق ختامُ  
وأنشدني أيضاً لنفسه [المجتث]:

وَبَارِدِ الشَّخَرِ حَلْوٍ      بمرشفي فيه حُوةُ  
وخصره في انتحالِ      يُبدي من الضعف قوّةُ  
وأنشدني من لفظه لنفسه [الخفيف]:

رَدُّهُ زَادَ فِي الثَّقَالَةِ حَتَّى      أقعد الخصر والقوام السّويّا  
نهض الخصرُ والقوام وقاما      وضعيفان يغلبان قويّا  
وأنشدني أيضاً لنفسه [الطويل]:

تُخاطبني خَوْدٌ فأبدي تصامُماً  
فأصغي لها أذناً وأظهر عَجْمةً  
وأشدني أيضاً لنفسه في العلامة شهاب الدين محمود [السيط]:  
قال النحاةُ بأن الاسمَ عندهمُ  
الاسم عين المسمَى والدليل على  
وأشدني لنفسه أيضاً [الوافر]:  
وصالك والثريافي قران  
فديتُك ما حفظت لشؤم بَحْتِي  
وأشدني لنفسه أيضاً [الخفيف]:  
وسألُ وميضَ البروق عن خفقاني  
ولهيب الهجير عن نار قلبي  
وأشدني لنفسه أيضاً [الكامل]:  
إن عاد لمعُ البرق يُخبر عنكمُ  
فلاؤدحنُ البرق من نار الحشا  
وأشدني لنفسه أيضاً [الوافر]:  
وسودِ صيرتها السودُ بيضا  
فبعد السودِ ترجو البيضَ ظلماً  
وأشدني من لفظه لنفسه [السيط]:  
انهلّ مدمعها درّاً وفي فمها  
لأنّ ذا جامدٌ في الثغر منتظّم  
وأشدني من لفظه لنفسه [الخفيف]:  
جاءنا السوردُ في بديع زمانِ  
ونهبنا فيه لذيذ وصالِ  
وغلطنا فيه ببعض ليالِ  
وأشدني من لفظه لنفسه [الكامل]:  
أتى لورقاء الغضا تشكو النوى  
قد طوّقتُ جيداً وقد خضبتُ يداً

فكثرت تكرار الخطاب وتجهرُ  
لكيما أرى درّاً من الدرِ ينثرُ  
غير المسمَى وهذا القول مردودُ  
ما قلت أنّ شهابَ الدين محمودُ  
وهجرُك والجفا فرسا رهانِ  
من القرآنِ إلّا «لن تراني»  
وعليل النسيم عن جثمانِي  
وخفيّ الخيال عن أجفاني  
وأتى القبولُ مبشراً بقبولي  
ولأخلعنّ على النجوم نحولي  
فلا تطلب من الأيام بيضا  
وقد سلّت عليها السودُ بيضا  
درٌّ وبينهما فرق وتمثالُ  
وذاك منتشرٌ في الحَدِ سيالُ  
فقطعناه في مُنَى وأمانِ  
وهتكنّا فيه عروس الدنانِ  
فخلطنا شعبان في رمضانِ  
وغدت مضاجعةً قضيبَ البانِ  
وشدتُ بألحانِ على عيدانِ

وتوفي رحمه الله تعالى بدمشق في ثامن شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وسبعمائة بعلة الاستسقاء.

١٩٥١ - «صاحب بُصْرَى» أَلْطَنْطَاش الأمير. مملوك الأمير أمين الدولة صاحب بُصْرَى وصرخَذ واقف الأمانة بدمشق. لَمَّا توفي أمين الدولة كان هذا نائباً على قلعة بُصْرَى، فاستولى عليها وعلى صرخذ واستعان بالفرنج، وسار لقتاله معيّن الدولة أُنْر ونازل القلعتين فملكهما. وكان أَلْطَنْطَاش قد آذى أخاه خُطْلُخ، وكحله وأبعده فحضر إلى دمشق، فلَمَّا قدم أخوه أَلْطَنْطَاش إلى دمشق حاكمه أخوه إلى الشرع وكحله قصاصاً، فبقيا أعميين. وكانت وفاة أَلْطَنْطَاش في حدود الخمسين وخمسائة تقريباً.

١٩٥٢ - «الحاجب» أَلْمِش الجمدار الأمير سيف الدين أمير، حاجب بدمشق. كان شكلاً حسناً مدور الوجه حلو الصورة ساكناً عاقلاً خيراً محتشماً. كان الأمير سيف الدين تَنكِز قد جهّزه إلى قلعة «جَعْبِر» نائباً، ثم إنه كتب فيه فكان حاجباً كبيراً في آخر أيامه، وأُمْسِك تَنكِز وهو حاجب، ولم يزل كذلك إلى أن حصل له استسقاء فتعلّل به وتوجّه إلى حولة بانياس، فمات هناك وحُومِل إلى دمشق. وُضِّلِي عليه يوم الأربعاء عشرين ذي القعدة سنة ست وأربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى.



..... - الألوَسِي الشاعر: المؤيد بن محمد بن علي.

١٩٥٣ - «الحاجب» أَلْمَاس الأمير سيف الدين أمير حاجب الناصري، كان من أكبر ممالك أستاذه، ولَمَّا أخرج الأمير سيف الدين أرغون النائب إلى حلب وبقي منصب النيابة شاغراً عظمت منزلة أَلْمَاس وصار هو في محل النيابة خلا أنه ما يسمّى نائباً، يركب الأمراء الكبار والصغار وينزلون في خدمته ويجلس في باب القلعة في منزلة النائب والحجاب وقوف بين يديه. ولم يزل مقدماً معظماً إلى أن توجه السلطان إلى الحجاز وتركه في القلعة هو والأمير جمال الدين آقوش نائب الكرك والأمير سيف الدين أقبغا الأوحدي والأمير سيف الدين طشتمر حُصص أخضر.

ولَمَّا حضر السلطان من الحجاز نقم عليه وأمسكه إمّا في أوائل سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وإمّا في أواخر سنة ثلاث وثلاثين وأودعه في الاعتقال عند الأمير سيف الدين أقبغا الأوحدي، وبقي ثلاثة أيام ثم أعدم. وقُتل أخوه الأمير سيف الدين قرا بالسيف وأخذت أمواله وجميع موجوده وأخرج أقاربه إلى الشام وفرقوا. يقال: إن السلطان لَمَّا مات الأمير سيف الدين بكتمر في طريق الحجاز احتاط على موجوده، وكان من جملة ذلك حُرْمَدَان أعطاه السلطان لبعض

١٩٥١ - «نكت الهميان» للصفدي (١٠٠)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٢٨٩).

١٩٥٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤١٠/١) رقم (١٠٦٢).

١٩٥٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤١٠/١) رقم (١٠٦٣).

الجمدارية وقال له: خلّ هذا عندك! ثم ذكره السلطان فأحضره إليه، فوجد ممّا فيه جواب الأمير سيف الدين ألماس إلى الأمير سيف الدين بكتمر الساقى، وفيه: إئتني حافظ القلعة إلى أن يرد عليّ منك ما أعتمده. وكان ذلك سبب قتله، والله أعلم.

وكان ألماس عُثمياً طوّالاً من الرجال لا يفهم بالعربيّ. وهو الذي عمر الجامع المليح الذي بظاهر القاهرة في الشارع عند حدرة البقر وفيه رخام مليح فائق، وعمر هناك قاعةً مليحةً فيها رخام عظيم إلى الغاية، كان الرخام يُحمل إليه من جزائر البحر وبلاد الروم ومن الشام ومن كلّ مكان. وكان يتظاهر بالبخل ولم يكن كذلك، بل يفعل ما يفعله خوفاً من السلطان وكان يطلق لمماليكه الرباع والأملاك المثمنة في الباطن، ووُجد له مال عظيم لمّا أمسك.

١٩٥٤ - «الأمير سيف الدين النائب» أَلَمَلِكُ الأمير سيف الدين. الحاجّ من كبار الأمراء المشايخ رؤوس المشور أيتام السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون. تردّد في الرُسُلِيّة بين الجاشنكير والناصر لمّا كان بالكرك، فأعجبه عقله وسيّر إليهم يقول: لا يعود يجيئني رسولاً غير هذا! فلمّا قدم مصر عظّمه ولم يزل كبيراً فيه خير وميل إلى أهل العلم والصلاح. وله دار عند مشهد الحسين وهناك له مسجد حسن، وعمر بالحسينيّة جامعاً حسناً ظريفاً، وخرّج له شهاب الدين أحمد بن أيك الدميّاطيّ «مشيخة» وحدّث بها وقرأها عليه وهو في شبّاك النيابة بقلعة الجبل. ولمّا تولّى الملك الناصر أحمد أخرجه إلى حماة نائباً، فحضر إليها وأقام بها إلى أن تولّى الملك الصالح إسماعيل، فأحضره إلى مصر وأقام بها على عادته، فلمّا أمسك أقسنقر السلاّريّ النائب جعله نائباً مكانه. فشدّد في الخمر إلى الغاية وحدّ عليها وجتّى الناس، وهدم خزانة البنود وأراق خمورها وبنها جامعاً، وأمسك الزمام زماناً وكان يجلس للحكم في شبّاك النيابة طول نهاره لا يملّ من ذلك ولا يسأم. وله في قلوب الناس مهابة وحرمة، إلى أن تولّى السلطان الملك الكامل شعبان فأخرجه أوّل سلطنته إلى دمشق نائب الشام عوضاً عن الأمير سيف الدين طُقزدمير. فلمّا كان في أوّل الطريق حضر إليه من قال له: الشام بلا نائب، فسُق إليه لتلحقه! فحخّف من جماعته وساق في جماعة قليلة، فحضر إليه من أخذه وتوجّه به إلى صفد نائباً، فتوجّه إليها ودخلها في أواخر شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعمائة. ثمّ إنّه أرجف الناس به أنّه قد باطن الأمير سيف الدين قماريّ نائب طرابلس على الهروب أو الخروج على السلطان، فحضر من مصر من كشف الأمر، فسأل هو التوجّه إلى مصر فُرسم له فتوجّه إليها، فلمّا كان في غزّة أمسكه نائبها الأمير سيف الدين أراق وجّهز إلى إسكندرية في أواخر سنة ست وأربعين وسبعمائة، وكان آخر العهد به.

## إلياس

١٩٥٥ - «ركن الدين المقري الإربليّ» إلياس بن علوان بن ممدود المقري الزاهد ركن الدين

١٩٥٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤١١/١) رقم (١٠٦٤).

١٩٥٥ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٧١/١).

الإربلي الملقن نزيل دمشق، قرأ بالعراق وديار بكر وقرأ بدمشق على السخاوي، وسمع من شهاب الدين السهروردي وغيره، تصدّر للإقراء بجامع دمشق، يقال إنّه ختم عليه أربعة آلاف نفس وأكثر. توفي بمسجد طوغان الذي بالفسقار وهو على قدر سعة الكعبة سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

١٩٥٦ - إلياس بن عليّ أخي مجد الدين بن الداية صاحب «قلعة جعبر». توفي في يوم الجمعة سنة سبع وثمانين وخمسمائة، ونُقل من جعبر إلى مقابر حلب وطلبها الملك الظاهر غازي من والده السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب. منقول من «تأريخ القاضي الفاضل»<sup>(١)</sup>.

١٩٥٧ - «ابن الصفّار السنجاري» إلياس بن عليّ الرئيس المعروف بابن الصفّار السنجاري. كانت الرئاسة بسنجار لا تزال في بيته. أورد له العماد الكاتب [البيسط]:

يا للهوى إنّ قلبي في يدَي رَشَا  
مُزَّر الخصر يَسبي الخلق بالحدق  
مستعرب من بني الأتراك ما تركت  
لحاظه في الهوى متي سوى رمقي  
سألته قبلة أشفي الغليل بها  
يوماً وقد زرقن الأصداغ في الحلقي  
فصدّ عتّي بوجهٍ مُعرضٍ نثرت  
يدُ الحياءِ عليه لؤلؤ العرق  
فصحّت من نارٍ وجدي نحو من عدلوا  
فيه وقلبي حليفُ الفكر والقلقي  
قوموا انظروا ويحكم شمس النهار فقد  
ألقت عليه اللآلي أنجم الأفقي

١٩٥٨ - «الإربلي» إلياس بن عيسى بن محمد الإربلي الشيخ الصالح الفاضل، كان مقيماً بدمشق وأكثر نهاره في الجامع برواق الحنابلة، وكان على ذهنه حكايات ونوادير، مليح المحاضرة حسن الشكل ظريفاً. وكان يجلس إليه الأعيان والصدور لصلاحه وحسن سمته. وتوفي سنة إحدى وستين وستمائة ودفن بقاسيون.

## الألقاب

..... - الإمام العباسي: محمد بن عليّ بن عبد الله<sup>(٢)</sup>.

والإمام: إبراهيم بن محمد بن عليّ<sup>(٣)</sup>.

..... - ابن الإمام جمال الدين: اسمه محمد بن الفضل<sup>(٤)</sup>.

(١) القاضي الفاضل، هو عبد الرحيم بن علي اللخمي العسقلاني انظر: «معجم المؤلفين» لكحالة (٢٠٩/٥).

١٩٥٧ - «خريدة القصر» للعماد، «قسم شعراء الشام» (٤٠٤/٢).

١٩٥٨ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢٢٢/٢).

(٢) تقدمت ترجمته في «الوافي» الجزء الرابع، رقم (١٥٨٦).

(٣) تقدمت ترجمته في «الوافي» (٧٠/٦) رقم (١٨٧).

(٤) تقدمت ترجمته في «الوافي» الجزء الرابع، رقم (١٨٨٧).

..... - الإمام فخر الدين الرازي: اسمه محمد بن عمر<sup>(١)</sup>.

..... - إمام الحرمين: اسمه عبد الملك بن عبد الله.

..... - فخر الدين الإمام: إسماعيل بن عبد القوي<sup>(٢)</sup>.

..... - إمام الدين صاحب الديوان: اسمه يحيى.

..... - إمام مقام إبراهيم: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم<sup>(٣)</sup>.

١٩٥٩ - «نائب دمشق أيام المعتمد» أماجور التركي أمير دمشق أيام المعتمد. كان مهيباً شجاعاً، أمنت الطرق في أيامه والحجاج وكان الشام أيامه مثل المهدي. بعث مرةً جندياً إلى أدراعات في رسالة، فنزل اليرموك فصادف أعرابياً في قرية، فجلس الجندي إليه فمد الأعرابي يده وبتف من سبال الجندي خُصَلتِي شَعْر، وعاد الجندي إلى دمشق. وبلغ الخبر أماجور فدعاه وسأله عن القصة فاعترف فحبسه، ثم استدعى بمعلم الصبيان وأعطاه مالا وقال له: اذهب إلى المكان الفلاني وأظهر أنك تعلم الصبيان، فلا بد أن ترى الأعرابي هناك فشاغله! وأعطاه طيوراً وقال: عرفني الأخبار يوماً بيوم! ففعل المعلم ما أمره فرأى الأعرابي وشاغله وأطلق الطيور، فركب أماجور بنفسه ووصل إليها في يوم واحد وأخذ الأعرابي مكتوفاً، ودخل دمشق وقال له: ما حملك على ما فعلت برجل من أوكياء السلطان؟ قال: كنتُ سكراناً لم أعقل. فأمر ببتف كل شعرة فيه من أجفانه ولحيته ورأسه وما ترك على جسمه شعرة، وضربه ألف سوط وقطع يديه ورجليه وصلبه، وأخرج الجندي من الحبس وضربه مائة سوط وطرده عن الخدمة وقال: أنت ما دافعت عن نفسك، فكيف تدافع عني؟

ولمّا مات أماجور في سنة أربع وستين ومائتين روي في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر الله لي. فقيل له: بماذا؟ قال: بحفظي طرق المسلمين والحجاج. وبنى خاناً بالخواصين بدمشق وكتب على بابه «مائة سنة وسنة»، فعاش بعد ذلك مائة يوم ويوم رحمه الله تعالى.

## أمامة

١٩٦٠ - «الصحابية» أمامة بنت الحارث بن حزن الهلالية، أخت ميمونة زوج النبي ﷺ. كذا قال بعض الرواة، وهو وهم. قال ابن عبد البر: ولا أعلم لميمونة أختاً من أب ولا من أم اسمها أمامة، وإنما أخواتها من أبيها: لبابة الكبرى زوج العباس ولبابة الصغرى زوج الوليد بن المغيرة، وثلاث أخوات سواهما، ولهنّ ثلاث أخوات من أمهنّ تمامّ تسع.

(١) تقدمت ترجمته في «الوافي» الجزء الرابع، رقم (١٧٨٩).

(٢) انظر: ترجمته في هذا الجزء (ص ٨٧) رقم (١٧٠٥).

(٣) تقدمت ترجمته في «الوافي» (٨٣/٦) رقم (٢٠٩).

١٩٥٩ - «تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (١٠١/٣).

١٩٦٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٣٢٣٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٤/٧).

١٩٦١ - «بنت زينب» أمامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف، أمها زينب بنت رسول الله ﷺ. وكان رسول الله ﷺ يحبها، وربما حملها على عنقه في الصلاة. عن عائشة أن رسول الله ﷺ أهديت له هدية فيها قلادة جزع فقال: «لأدفعنها إلى أحب أهلي». فقال النساء: ذهبت بها ابنة أبي قحافة! فدعا أمامة بنت زينب فأعلقها في عنقها. وتزوجها علي بن أبي طالب بعد فاطمة، زوجها منه الزبير بن العوام وكان أبوها أبو العاص أوصى بها إلى الزبير، فلما حضرت علياً الوفاة قال لأمامة: إني لا آمن أن يخطبك هذا بعد موتي، يعني معاوية، فإن كان لك في الرجال حاجة فقد رضيت لك المغيرة بن نوفل عشيراً. فلما انقضت عدتها كتب معاوية إلى مروان أن يخطبها عليه، وبذل لها مائة ألف دينار، فلما خطبها أرسلت إلى المغيرة تقول: إن هذا قد أرسل يخطبني، فإن كان لك بنا حاجة فأقبل! فأقبل وخطبها إلى الحسن بن علي، فزوجها منه. وتوفيت عنده في حدود الخمسين للهجرة. ولما آمت أمامة من علي بن أبي طالب قالت أم الهيثم الخثعمية [الوافر]:

أشاب ذؤابتي وأذل ركني      أمامة حين فارقت القرينا  
تطيف به لحاجتها إليه      فلما استياست رفعت رنينا

١٩٦٢ - أمامة المزديّة. لما قتل سالم بن عمير أحد البكّائين أبا عفك أحد بني عمرو بن عوف، وكان أبو عفك قد نجم نفاقه حين قتل رسول الله ﷺ الحارث بن سويد بن الصامت فقال في ذلك شعراً ذكره ابن إسحاق. فقال رسول الله ﷺ: «من لي من هذا الخبيث؟» فخرج سالم بن عمير أخو بني عمرو بن عوف فقتله، فقالت أمامة في ذلك [الطويل]:

تكذب دين الله والمرء أحمدا      لعمرُ الذي أمناك أن بئس ما يُمني  
حباك حنيف آخر الليل طعنة      أبا عفك خذها على كبر السن

١٩٦٣ - أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب. لم يذكرها ابن عبد البر في الصحابيّات. وذكر «البلاذري» عن هشام بن الكلبي أن رسول الله ﷺ زوج أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب سلمة بن أبي سلمة، فهلك قبل أن يجتمعا. - قال الواقدي: وكانت ابنة حمزة بمكة فقال علي رضي الله عنه لرسول الله ﷺ في عمرة القضاء: علام تترك ابنة عمنا يتيمة بين ظهرائي المشركين؟ فأخرجها فتكلّم فيها زيد بن حارثة، القصّة. قال البلاذري: وبعضهم زعم أن اسمها أمة الله، وبعضهم يقول: أم أبيها، وقال بعضهم: عمارة، والثبت: أمامة. وأمها سلمى بنت عميس، وقد صحح ذلك ابن عبد البر في باب «سلمى» من كتابه. وروى «البلاذري» بإسناده أن عمارة بن حمزة قدم العراق مع المسلمين فجاهد وقتل دهقاناً ثم انصرف وتوفي، وذكر أيضاً بإسناده عن الزهري قال:

١٩٦١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٣٢٣٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٥/٧).

١٩٦٢ - «السيرة النبوية» لابن هشام (٩٩٥) تحقيق (Wustenfled)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٦/٧).

١٩٦٣ - «طبقات ابن سعد» (١١٣/٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢٩/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٤/٧)،

و«الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٣٣٨١).

زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُمَامَةَ بِنْتَ حَمْزَةَ مِنْ سَلْمَةَ بْنِ أَبِي سَلْمَةَ فَلَمْ يَضْمَمَهَا إِلَيْهِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَصَابَهُ خَبَلٌ وَإِكْسَالٌ، وَمَاتَ فِي أَيَّامِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ. وَكَانَ عُمُرُ أَسْنَنٌ مِنْهُ فَتَزَوَّجَ أُمَامَةَ، وَمَاتَ أَيْضًا فِي أَيَّامِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ.

## الألقاب

..... - أبو أمامة الباهلي: اسمه صُدَي بن عجلان - يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الصاد في مكانه - .

..... - أبو أمامة: اسمه أسعد بن سهل .

..... - أبو أمامة الأنصاري: اسمه أسعد بن زرارة بن عُدَس، النقيب الأنصاري .

١٩٦٤ - «أبو مالك النحوي» أمان بن الصمصامة بن الطرمّاح بن حكيم أبو مالك، كان شاعراً عالماً باللغة حافظاً للغريب والشعر، معروفٌ في نحاة القيروان . وكان أبو علي الحسن بن أبي سعيد البصري كاتب المهالبة أيام ولايتهم إفريقية يكرم أبا مالك وأطرحه ابن الأغلب إذ صار الأمر إليه لهجاء جدّه الطرمّاح بني تميم . قال أبو الوليد المهدي: أبطأتُ على أبي مالك وكان مريضاً فكتب إليّ [الرمل]:

أبْلِغِ الْمَهْدِيَّ عَنِّي مَأْلُكًا      أَنْ دَائِي قَدْ أَصَارَ الْمَخَّ رِيْرًا  
فَإِذَا مَا مِثُّ فَانَعَمَ سَالِمًا      وَتَمَلَّ الْعَيْشَ فِي الدُّنْيَا كَثِيرًا  
كُنْتُ فِي الْمَرْضَى مَرِيضًا مُطْلَقًا      وَلَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي الْمَرْضَى أُسِيرًا  
وأخذ المهدي عنه جزءاً من النحو واللغة والشعر .

## امرؤ القيس

١٩٦٥ - «ابن عابس الكندي» امرؤ القيس بن عابس الكندي . وفد على رسول الله ﷺ وخاصم إليه في أرض، ورجع إلى بلاده وثبت على إسلامه ولم يرتد مع من ارتد من كندة، وأنكر على الأشعث بن قيس ارتداده وأسمعه كلاماً غليظاً . ثم خرج إلى الشام مجاهداً وشهد اليرموك، وكان نازلاً ببيسان من الشام، فلما وقع طاعون عمواس أسرع في كندة فقال امرؤ القيس [الخفيف]:

رُبَّ حَوْدٍ مِثْلَ الْهَلَالِ وَبِيضًا      ء كَعُوبٍ بِالْحِجْزِ مِنْ عَمَوَاسٍ  
ومن شعره أيضاً [الطويل]:

١٩٦٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢/٣٦١)، و«طبقات النحويين» للزبيدي (٢٤٥).

١٩٦٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٧٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٧٥) رقم (٢٢٥)، و«المؤتلف والمختلف» للآمدي (٥).

دنت وظلال الموت بيني وبينها وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل  
 وكان له رضي الله عنه غناء في الردّة، ولما أخرج الكنديون عن الردّة ليقتلوا وثب على عمّه  
 ليقتله، فقال له عمّه: ويحك يا امرؤ القيس، أتقتل عمك؟ وقال: أنت عمّي واللّه ربّي! وقتله.  
 وهو القائل [الوافر]:

ألا أبلغ أبا بكرٍ رسولاً وأبلغها جميع المسلمينا  
 فليس مجاوراً بيتي بيوتاً بما قال النبيّ مكذبينا  
 ولا متبديلاً بالله ربّاً ولا متبديلاً بالدين ديننا  
 وهو القائل [مرفل الكامل]:

قف بالديار وقوف حابس وتأن إنك غير آسن  
 ماذا عليك من الوقوف فبهامد الطلّكين دارس  
 لعبت بهنّ العاصفا ث الرائحات من الروامس  
 يا ربّ باكية عليّ ومنشد لي في المجالس  
 لا تعجبوا إن تسمعوا هلك امرؤ القيس بن عابس

١٩٦٦ - «الكلبيّ الصحابي» امرؤ القيس بن الأصبح - بالغين المعجمة - الكلبّي . من بني  
 عبد الله من كلب بن وبرة بعثه رسول الله ﷺ عاملاً على كلب في حين إرساله عماله على قضاة .  
 فارتدّ بعضهم وثبت امرؤ القيس على دينه، وهو خال أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف . وكان  
 الأصبح زعيم قومه ورئيسهم .

١٩٦٧ - «الكلبيّ» امرؤ القيس بن عدّي الكلبّي . قال عوف بن خارجة: إني لعند عمر بن  
 الخطّاب رضي الله عنه في خلافته إذ أقبل رجل أفحج أجلى أعر يتخطى رقاب الناس حتى قام  
 بين يدي عمر . فحيّاه بتحية الخلافة، فقال له عمر: ممّن أنت؟ قال: أنا امرؤ نصرانيّ وأنا امرؤ  
 القيس بن عدّي الكلبّي . فلم يعرفه عمر، فقال رجل: هذا صاحب «بكر بن وائل» الذي أغار  
 عليهم في الجاهليّة يوم «فلج» . قال: فما تريد؟ قال: أريد الإسلام . فعرضه عليه عمر فقبله، ثمّ  
 دعا له برمّح فعقد له على من أسلم بالشأم من قضاة، فأدبر الشيخ واللواء يهتزّ على رأسه . قال  
 عوف: فوالله، ما رأيت رجلاً لم يُصلّ لله ركعة قط أمر على جماعة من المسلمين قبله! ونهض  
 عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه من المجلس ومعه ابنه حسن وحسين عليهما السلام حتى  
 أدركه، فأخذ بشيابه فقال: يا عمّ، أنا عليّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله ﷺ وصهره وهذان  
 ابناي من ابنته، وقد رغبتا في صهرك فأنكحنا . فقال: قد أنكحتك يا عليّ المحياة بنت امرئ

١٩٦٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٧٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٧٥) رقم (٢٢٤).

١٩٦٧ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٦/١٤٠).

القيس وأنكحتك يا حسن سلمى بنت امرئ القيس وأنكحتك يا حسين الرباب بنت امرئ القيس.

## الألقاب

..... - الأجد صاحب بعلبك: بهرام شاه بن فرخشاہ.

..... - الأجد بن الناصر: الحسن بن داود.

..... - الأمدي: جماعة، منهم الحسن بن بشر الأمدي الأديب.

..... - الأمدي الأصولي: اسمه علي بن أبي علي.

..... - ابن الأمدي: شمس الدين القاسم بن علي بن محمد بن سالم.

..... - الأمدي صاحب بدر الدين: جعفر بن محمد.

..... - الأمدي أبو علي: الحسين بن سعد.

وموفق الدين علي بن محمد بن علي.

..... - الأمر بأحكام الله: خليفة مصر اسمه منصور بن أحمد.

..... - ابن أمسينا: اسمه محمد بن أحمد.

١٩٦٨ - «أخو نور الدين الشهيد» أمير ميران بن رنكي أخو نور الدين. أصابه على بانياس سهم في عينه فقتله. وكان نور الدين لما مرض كاتب أمير ميران الأمراء، فلما عوفي نور الدين سار إليه وأخذ منه حران وطرده. فمضى إلى صاحب الروم، وجيش الجيوش في سنة تسع وخمسين وانضم إليه خلق كثير. وكان نور الدين نازلاً على رأس الماء، فالتقوا فكسره نور الدين، وقتل أخو مجد الدين بن الداية، ونهب عسكر نور الدين ورجع إلى حصن كيفا مستجيراً. ويقال: إنه شفيح فيه إلى نور الدين فقبل الشفاعة فيه. كذا ذكره سبط ابن الجوزي. وقال الشيخ شمس الدين: إن أمير ميران توفي في الواقعة. والله أعلم! وذلك سنة ستين وخمسائة.

١٩٦٩ - «بنت المعتصم بن صمادح» أم الكرم بنت محمد بن معن بن صمادح التجيبية. هي ابنة المعتصم محمد بن صمادح - وقد تقدم ذكر والدها في المحمدين - وذكر جماعة من بيتها في أماكن من هذا الكتاب. ذكر الحجاري أن أباهما اعتنى بتأديبها لما رآه من ذكائها حتى نظمت الشعر والموشحات. وعشقت الفتى المشهور بالشعار، وقالت فيه [السريع]:

يا مَعشَرَ الناس أفا عَجَبُوا مِمَّا جَنَّهُ لوعَةُ الحَبِ  
لولا ه لَمْ يَنْزَلْ بِبَدْرِ الدُّجَى مِنْ أَفْقِهِ العُلَيُّوتِ لِلشُّرْبِ

١٩٦٨ - «مرأة الزمان» لليوني (٢٥٢/٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٦٧/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨٨/٤).

١٩٦٩ - «المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد (٢٠٢/٢) رقم (٤٨٧).

حَسْبِي بِمَنْ أَهْوَاهُ لَوْ أَنَّهُ فارقني تابعه قلبي  
وقالت فيه [الطويل]:

ألا ليت شعري هل سبيلٌ لخلوةٍ يُنَزَّهُ عنها سمعُ كلِّ مُراقِبٍ  
ويا عجباً أشتاقُ خلوةً من غدا ومثواه ما بين الحشا والترائبِ

## أمنة

- ١٩٧٠ - أمنة بنت رُقيش. ذكرها ابن إسحاق في من هاجر من نساء بني غنم بن دودان. وذكرها الطبري في من هاجر ويبيع قديماً. وذكرها الواقدي وزاد أنها أخت يزيد بن رُقيش.
- ١٩٧١ - أمنة بنت الأرقم. ذكر أبو أحمد «الحاكم» بسنده إلى أبي السائب المخزومي عن جدته أمنة بنت الأرقم أنَّ النبي ﷺ أقطع لها بئراً ببطن العقيق وكانت تسمى بئر أمنة، وبارك لها فيها. وكانت إحدى المهاجرات.
- ١٩٧٢ - أمنة بنت إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل. الشیخة الصالحة أم محمد، بنت تقي الدين الواسطي. سمعت من ابن عبد الدائم، وأجازت لي في سنة تسع وعشرين وسبعمئة بدمشق، وكتبت عنها عبد الله بن المحب.

## أمة

- ١٩٧٣ - «ابنة الناصح» أمة الكريم ابنة الناصح عبد الرحمن بن نجم الحنبلي. امرأة جلييلة كاتبة فاضلة شیخة رباط بلدق، سمعت من أبيها. كتب عنها ابن الخباز والبرزالي، وسمعت بإزبل «صحيح البخاري». تيك أختها باسمها، فإن هذه صُغرى عن ذلك. توفيت سنة تسع وسبعين وستمئة.
- ١٩٧٤ - «بنت المحاملي» أمة الواحد بنت القاضي أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي. روت عن أبيها وإسماعيل الوزاق وعبد الغافر بن سلامة وحفظت القرآن وتفقهت للشافعي وعرفت الفرائض ومسائل الدُّور والعربية وغير ذلك من العلوم الإسلامية، وروى عنها الحسن بن عبد الله الخلال وغيره. وهي أم القاضي أبي الحسين محمد بن أحمد بن القاسم
- 
- ١٩٧٠ - «السيرة النبوية» لابن هشام (٣١٧).
- ١٩٧١ - «الإصابة» لابن حجر (٢١٩/٤).
- ١٩٧٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤١٣/١) رقم (١٠٧٤).
- ١٩٧٣ - «العبر» للذهبي (١٣٨/٥)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب الحنبلي (١٩٣/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٤/٥).
- ١٩٧٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٤٢/١٤) رقم (٧٨٢٠)، و«المتن» لابن الجوزي (١٣٨/٧).

المحاملتي، واسمها سُتَيْتَة. وقال البرقاني: كانت تفتي مع أبي علي بن أبي هريرة، وتوفيت في شهر رمضان سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.



..... - أمة العزيز بنت جعفر، هي زبيدة زوجة الرشيد هارون - يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى في حرف الزاي، فليطلب هناك ..

## الألقاب

- ..... - ابن أميرك الحازمي: اسمه محمد بن عمر<sup>(١)</sup>.
- ..... - أمير الكلام: عبد الملك بن محمد.
- ..... - أمير الجيوش صاحب السويقة: اسمه بدر.
- ..... - أميرك الكاتب: أحمد بن يحيى<sup>(٢)</sup>.
- ..... - أمين الدولة ابن التلميذ: اسمه هبة الله بن صاعد.
- ..... - أمين الدولة صاحب السامري: أبو الحسن بن عزال.
- ..... - أمين الملك: اسمه عبد الله وهو صاحب أمين الدين.
- ..... - الأمين أمير المؤمنين العباسي: محمد بن هارون<sup>(٣)</sup>.
- ..... - أمين الدين الحلبي الكاتب: اسمه عبد المحسن بن حمود.
- ..... - الأمين الإربلي: القاسم بن أبي بكر.
- ..... - الأميوطي: إبراهيم بن يحيى<sup>(٤)</sup>.

## أميمة

١٩٧٥ - «الصحابة» أميمة بنت خلف بن أسعد بن عامر الخزاعية زوج خالد بن سعيد بن العاص بن أمية، هاجرت إلى أرض الحبشة وولدت هناك سعيد بن خالد. ويقال فيها هُميمة، وقيل: أمينة. وذلك تصحيف.

(١) تقدمت ترجمته في «الوافي» (١٧٠/٤) رقم (١٧٧٢).

(٢) تقدمت ترجمته في «الوافي» (١٦٢/٨) رقم (١٣٤٥).

(٣) تقدمت ترجمته في «الوافي» (٩١/٥) رقم (٢١٥١).

(٤) تقدمت ترجمته في «الوافي» (١٠٧/٦) رقم (٢٦٤).

١٩٧٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر، رقم (٣٢٤٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٩/٧).

١٩٧٦ - «الصحابة» أميمة بنت رقيقة. أمها رقيقة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى، أخت خديجة زوج النبي ﷺ، روى عنها محمد بن المنكدر وابنتها حكيمة بنت أميمة.

١٩٧٧ - «الصحابة» أميمة بنت النجار الأنصارية. حديثها عند ابن جريج عن حكيمة بنت أبي حكيم عن أمها أميمة أن أزواج النبي ﷺ كان لهنَّ عصاب كان فيها الورس والزعفران فيغطين بهنَّ أسافل رؤوسهنَّ قبل أن يُحرمنَّ ثمَّ يُحرمن. كذلك جعل «العقيلي» هذا الحديث لأميمة بنت النجار. قال ابن عبد البر: وأنا أظنه لأميمة بنت رقيقة بدليل حديث حجاج عن ابن جريج عن حكيمة بنت أميمة بنت رقيقة عن أمها قالت: كان لرسول الله ﷺ قدح من عيدان يبول فيه. ذكره أبو داود عن محمد بن عيسى عن حجاج.

١٩٧٨ - «الصحابة» أميمة بنت قيس بن عبد الله الأسدي - أسد خزيمة - كانت مع أم حبيبة بنت أبي سفيان بأرض الحبشة، وكان أبوها وأمها بركة ظئرين لأم حبيبة ولزوجها عبيد الله بن جحش. ذكرها ابن إسحاق.

١٩٧٩ - «الأنصارية» أميمة بنت بشر الأنصارية الأوسية. كانت تحت ثابت بن الدحداحة، فنفرت منه - وهو يومئذ كافر - إلى رسول الله ﷺ، فزوجها رسول الله ﷺ سهل بن حنيف فولدت له عبد الله. ذكرها الطبري في «التفسير»<sup>(١)</sup>.

١٩٨٠ - «مولاة رسول الله ﷺ» أميمة مولاة رسول الله ﷺ. روى عنها جبير بن نفير الحضرمي. حديثها عند أهل الشام.

## أُمَيَّة

١٩٨١ - «التميمي» أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر، ينتهي إلى زيد بن مناة ابن تميم، التميمي الحنظلي. حليف لبني نوفل بن عبد مناف، والد يعلى بن أمية الذي يقال له يعلى ابن مُنية، وهي أمه، وأميمة أبوه، ولابنه يعلى أيضاً صحبة وصحبة ابنه أشهر. قدم أمية مع ابنه يعلى على النبي ﷺ فقال: يا رسول الله بايعنا على الهجرة. فقال: «لا هجرة بعد الفتح!» وكانا قدما عليه بعد الفتح.

١٩٧٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٣٢٤١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٠/٧).

١٩٧٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٣٢٤٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٣/٧).

١٩٧٨ - «طبقات ابن سعد» (١٧٩/٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٦/٤).

١٩٧٩ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٨/٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٢٦/١) و(٢٣٣/٤).

(١) انظر: «تفسير الطبري» (بولاغ ١٣٢٩هـ) (٤٧/٢٨).

١٩٨٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٣٢٤٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٠/٧).

١٩٨١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٨١/١).

١٩٨٢ - «الضمري» أمية بن خويلد الضمري والد عمرو بن أمية، حجازي له صحبة، ولابته عمرو صحبة، وصحبة ابنه أشهر. روى حديث أمية إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع عن جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ بعثه عيناً وحده، وذكر الحديث.

١٩٨٣ - «الخزاعي» أمية بن مخشي الخزاعي أبو عبد الله، له صحبة. روى عنه المثنى بن عبد الرحمن بن مخشي وهو ابن أخيه؛ له حديث واحد في التسمية على الأكل.

١٩٨٤ - «الصحابي» أمية بن خالد. روى عن النبي ﷺ أنه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين. روى عنه أبو إسحاق السبيعي. قال ابن عبد البر: لا تصح عندي صحبته والحديث مرسل، ويقال<sup>(١)</sup>: إنه أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد، كذا قال الثوري وقيس بن الربيع.

١٩٨٥ - «الكناني» أمية بن الأشكر، هو من كنانة من بني ليث. صحابي شاعر مخضرم، من سادات قومه. كان له ولد اسمه كلاب هاجر في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى المدينة فأقام بها مدة، ثم لقي ذات يوم طلحة والزبير فسألهما: أي الأعمال أفضل؟ فقالا: الجهاد! فسأل عمر رضي الله عنه فأغزاه في جيش. وكان أبوه قد كبر وضعف، فلما طالت غيبته قال [الوافر]:

لِمَنْ شِيخَانِ قَدْ نَشَدَا كِلَابَا      كِتَابَ اللَّهِ؟ لَوْ قَبِلَ الْكِتَابَا  
أُنَادِيهِ فَيَعْرُضُ فِي إِبَاءِ      فَلَآ، وَأَبِي كِلَابِ، مَا أَصَابَا  
أَتَاهُ مَهَاجِرَانِ تَكْتَفَاهُ      فَفَارَقَ شَيْخَهُ خَطَأً وَخَابَا  
تَرَكْتَ أَبَاكَ مُرْعَشَةً يَدَاهُ      وَأَمَّكَ مَا تُسَيِّغُ لَهَا شِرَابَا  
وَأَنْتَ وَالْتِمَاسَ الْأَجْرِ بَعْدِي      كِبَاغِي الْمَاءِ يَتَّبِعُ السَّرَابَا  
فَبَلَغْتَ أَبْيَاتُهُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمْ يَرُدَّ كِلَابَا، وَطَالَ مَقَامَهُ فَخَلَطَ جِزْعاً عَلَيْهِ. ثُمَّ إِنَّهُ أَتَاهُ  
يَوْمًا وَهُوَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَوْلَهُ الْمَهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ  
[الوافر]:

أَعَاذِلَ قَدْ عَذَلْتِ بَغِيرِ قَدْرٍ      وَلَا تَدْرِينَ عَاذِلَ مَا أَلَاقِي  
فَإِنَّمَا كُنْتِ عَاذِلْتِي فَرُدِّي      كِلَابًا إِذْ تَوَجَّهَ لِلْعِرَاقِ

١٩٨٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٧٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٧٨).

١٩٨٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٧٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٨٣).

١٩٨٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٧٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٧٧).

(١) انظر: رقم (١٩٩١).

١٩٨٥ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٥٦/١٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٧٨)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٠١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٧٨)، و«المعمرون» لأبي حاتم السجستاني (٨٥ - ٨٧)، و«خزانة الأدب» للبيدادي (٢/٥٠٥).

ولم أفضِ اللَّبانة من كلاب فتى الفتیان في يُسرٍ وعُسرٍ  
ولا وأبيك ما باليتٍ وجدي وإبقائي عليك إذا شتونا  
فلو فلق الفؤادَ شديداً وجدٍ سأستعدي على الفاروق رباً  
وأدعو الله مجتهداً عليه إن الفاروق لم يردُّد كلاباً

غداة غدي وأذن بالفراقِ شديدُ الركن في يوم التلاقي  
ولا شفقي عليك ولا اشتياقي وضمك تحت نحري واعتناقي  
لهم سوادُ قلبي بانفلاقٍ له دَفْعُ الحَجيجِ إلى سياقٍ  
ببطن الأخشَبين إلى دُفاقٍ إلى شيخين هامهما زواقٍ

فبكى عمر رضي الله عنه، وأمر بردّ كلاب إلى المدينة. فلما قدم دخل إليه فقال: ما بلغ من برك بأبيك؟ فقال: كنت أوثره وأكفيه أمره وكنت أعتد إذا أردت أن أحلب له أغزر ناقة في إبله وأسمنها فأريحها وأتركها حتى تستقرّ ثم أغسل أخلافها حتى تبرد ثم احتلب له فأسقيه. فبعث عمر رضي الله عنه إلى أبيه من جاء به وأدخله وقد ضعف بصره وانحنى، فقال: يا أبا كلاب كيف أنت؟ فقال: كما ترى يا أمير المؤمنين. فقال: هل من حاجة؟ فقال: كنت أشتهي أن أرى كلاباً فأشمه شمةً وأضمه ضمةً قبل أن أموت. فبكى عمر وقال: ستبلغ في هذا ما تحب إن شاء الله تعالى! ثم أمر كلاباً أن يحتلب لأبيه ناقةً كما كان يفعل ويبعث إلى أبيه ففعل، فناوله عمر الإناء وقال: دونك يا أبا كلاب! فلما أخذه وأدناه إلى فمه قال: لعمر الله يا أمير المؤمنين، إنّي لأشتم رائحة كلاب من هذا الإناء! فبكى عمر وقال: هذا كلابٌ حاضر عندك! فنهض إليه وقبّله، وجعل عمر يبكي ومن حضره. فقال لكلاب: الزم أباك! وأمر له بعطائه وأمره بالانصراف، فلزمهما إلى أن ماتا.

١٩٨٦ - أمية بن أبي أمية عمرو. هو أبو محمد بن أمية - وقد تقدّم ذكره في المحمّدين<sup>(١)</sup>. كان أمية المذكور يكتب للمهديّ على بيت المال، وكان إليه ختم الكتب بحضرته وكان يأنس به لأدبه وفضله ومكانه من ولاته، فرآه أربع دفعات حجّها في ابتدائه ورجوعه.

١٩٨٧ - أمية بن أبي الصلت. واسم أبي الصلت عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف من ثقيف. وكان أبوه شاعراً، وهو القائل من قصيدة يمدح ابن جدعان [الكامل]:

قومي ثقيفٌ إن سألت وأسرّتي وبهم أدافع رُكنَ من عاداني  
قومٌ إذا نزل الغريبُ بدارهم رُذوه ربّ صواهلٍ وقيانٍ  
لا ينكتون الأرضَ عند سؤالهم لتطلب العِلات بالعيّدان

(١) انظر: ترجمته في «الوافي» الجزء الثالث، رقم (٢٦٩).

١٩٨٧ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٤/١٢٠).

اتفق العلماء أنه أشعر ثقيف. كان قد نظر في الكتب ولبس المسوح تعبدًا وشك في الأوثان والتمس الدين وطمع في النبوة. فلما ظهر النبي ﷺ قيل له: هذا الذي كنت تستريب وتقول فيه. فحسده عدو الله وقال: إنما كنت أرجو أن أكونه! فأنزل الله تعالى فيه ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْهَا نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْنَا مِنْهَا﴾<sup>(١)</sup> [الأعراف: ١٧٥]. وكان يحرض قريشاً بعد وقعة بدر، ورثى قتلى بدر بقصيدة منها [الكامل]:

ماذا ببدر والعقن — قَل من مرازبةٍ جحاجح

ونهى النبي ﷺ أن تروى.

عن الزهري قال: خرج أمية في نفر فنزلوا، فأم أميةً وجهاً وصعد في كثيب، فزُفعت له كنيسة فانتهى إليها، فإذا شيخٌ جالس فقال لأمية حين رآه: إنك لمتبوع، فمن أين يأتيك؟ قال: من شقي الأيسر. قال: فأبي الثياب أحب إليك أن يلقاك فيها؟ قال: السواد. قال: كدت والله أن تكون نبي العرب ولست به، هذا خاطر من الجن وليس بملك، وإن نبي العرب صلى الله عليه صاحب هذا الأمر يأتيه من شقه الأيمن وأحب الثياب إليه أن يلقاه فيها البياض.

عن عبد الرحمن بن أبي حماد قال: كان أمية حالسا فمرت به غنم فثغت منها شاة، فقال للقوم: هل تدرون ما قالت الشاة؟ قالوا: لا. قال: إنها قالت لسخلتها: مري لا يأكلك الذئب كما أكل أختك عام أول في هذا الموضع، فقام بعض القوم إلى الراعي فاستخبره. فكان الأمر كما قال.

عن ابن الأعرابي قال: خرج ركبٌ من ثقيف إلى الشام وفيهم أمية، فلما قفلوا راجعين نزلوا منزلاً إذ أقبلت عظاية حتى دنت منهم، فحصبها بعضهم بشيء في وجهها فرجعت، وكفتوا سفرتهم ثم قاموا يرحلون ممسين، فطلعت عجوز وراء كثيب مقابل لهم تتوكأ على عصا فقالت لهم: ما منعكم أن تطعموا رحيمة الجارية اليتيمة التي جاءكم غنيمية؟! قالوا: وما أنت؟ قالت: أنا أم العوام. أتيت منذ أعوام، أما ورب العباد، لتفترقن في البلاد! ثم ضربت بعصاها الأرض، ثم قالت: أظلي إياهم ونفري ركبهم! فوثبت الإبل كأن على كل بعير شيطاناً لم يملك منها شيء حتى افتردت في الوادي فجمعوها من آخر النهار ومن غد. فلما أناخوها ليرحلوها طلعت العجوز فضربت بعصاها الأرض وقالت كقولها ففعلت الإبل كفعالها، فلم تجمع إلى الغد عشية. فلما أناخوها ليرحلوها خرجت العجوز ففعلت كفعالها في اليومين ونفرت الإبل. فقالوا لأمية: أين ما كنت تخبرنا به عن نفسك؟ فقال: اذهبوا أنتم في طلب الإبل ودعوني! فتوجه إلى الكثيب الذي كانت تأتي منه العجوز حتى علاه وهبط منه إلى واد، فإذا فيه كنيسة وقناديل، وإذا رجلٌ مضطجع مُعرض على بابها وإذا رجل آخر جالس أبيض الرأس واللحية، فلما رأى أمية قال: إنك لمتبوع، فمن أين يأتيك صاحبك؟ قال: من أذني اليسرى. قال: فأبي الثياب يأمرك؟ قال: بالسواد. قال:

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٥٣١)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٣٠٦/١) (تحقيق حميد الله).

هذا من الجنّ، كدّت أن تكونه، إنّ صاحب النبوة صلى الله عليه يأتيه صاحبه من قبل أذنه اليمنى ويأمره بلبس البياض، فما حاجتك؟ فحدّثه حديث العجوز. قال: صدقت، هي امرأة يهودية من الجنّ هلك زوجها منذ أعوام، وإنّها لن تزال تفعل ذلك بكم حتى تهلككم إن استطاعت. قال أمية: وما الحيلة؟ قال: اجمعوا ظهركم! فإذا جاءكم ففعلت كما كانت تفعل فقولوا لها: «سبع من فوق سبع، باسمك اللهم!» فلن تضرّكم. فرجع أمية إليهم وقد جمعوا الظهر، فلما أقبلت قال لها ما أمره الشيخ فلم تضرهم، فلما رأت الإبل لم تتحرّك قالت: قد عرفت صاحبكم، ليبيّضنّ أعلاه وليسودنّ أسفله! فأصبح أمية وقد برّص في عذاره واسودّ أسفله. فلما قدموا مكّة ذكروا لهم هذا الحديث، فكان ذلك أوّل ما كتب أهل مكّة في كتبهم «باسمك اللهم».

عن ثابت بن الزبير قال: لما مرض المرض الذي مات فيه جعل يقول: قد دنا أجلي وهذه المرضة منيتي، وأنا أعلم أن الحنيفة حقّ ولكن الشكّ تداخلني في محمد. فلما دنت وفاته أغمي عليه قليلاً ثمّ أفاق وهو يقول: (لبيكما لبيكما ها أنذا لديكما لا مال لي يفتديني ولا عشيرة تنجيني) ثمّ أغمي عليه بعد ساعة حتى ظنّ من حضره من أهله أنه قد قضى، ثمّ أفاق وهو يقول: (لبيكما لبيكما ها أنذا لديكما لا برىء فأعتذر ولا قويّ فأنتصر). ثمّ إنّه بقي يحدث من حضر ساعة، ثمّ أغمي عليه مثل المرّتين حتى يسوا منه، فأفاق وهو يقول: لبيكما لبيكما ها أنذا لديكما [الرجز]:

إن تغفرِ اللهم تغفرِ جمّا وأيّ عبدٍ لك لا المّا

ثم قضى نحبّه.

وقيل: إنّ أمية بينا هو يشرب مع إخوان له في قصر بالطائف إذ سقط غراب على شرفة القصر فنعب نعبه، فقال: بفيك الكثكث! - وهو التراب - فقال له أصحابه: ما يقول؟ قال: يقول: إنك إذا شربت الكأس التي بيدك مُت، فقلت: بفيك الكثكث! ثمّ نعب أخرى. فقال أمية: بحقّ ذلك! فقال أصحابه: ما يقول؟ قال: زعم أنّه يقع على هذه المزبلة فيستثير عظماً فيلعه فيشجي به فيموت، فقلت: بحقّ ذلك! فوقع الغراب فأثار العظم وابتلعه فمات، فانكسر أمية ووضع الكأس التي بيده وتغيّر لونه فقال له أصحابه: ما أكثر ما سمعنا مثل هذا منك باطلاً! فألحوا عليه حتى شرب الكأس، فمال في شقّ وأغمي عليه ثمّ أفاق فقال: لا برىء فأعتذر ولا قويّ فأنتصر. ثمّ خرجت نفسه.

ومن شعره [الخفيف]:

كلّ عيشٍ وإن تطاول يوماً      صائرٌ مرّةً إلى أن يزولا  
ليتنني كنت قبلما قد بدا لي      في قنان الجبال أزعى الوعولا  
اجعل الموت نضب عينك واحذر      عولة الدهر إنّ للدهر غولا  
ولما أنشد النبي ﷺ قول أمية [البيط]:

الحمد لله مُمَسَانَا وَمُضَبِّحَنَا  
 رَبِّ الْحَنِيفَةِ لَمْ تَنْضُبْ خَوَاتِمَهَا  
 أَلَا نَبِيَّ لَنَا مَثَا يُخْبِرُنَا  
 بَيْنَا يُرَبِّبُنَا أَبَاؤَنَا هَلَكُوا  
 وَقَدْ عَلِمْنَا لَوْ أَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُنَا  
 فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ كَادَ أُمِّيَّةٌ لَيْسَلِمَ!».

وعتب على ابن له فأنشأ يقول [الطويل]:  
 غَدَوْتُكَ مَوْلُوداً وَعُلْتِكَ يَافِعَا  
 إِذَا لَيْلَةٌ نَابَتِكَ بِالشُّكُو لَمْ أَبِثْ  
 كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي  
 تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وَإِنَّهَا  
 فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي  
 جَعَلْتَ جَزَائِي غِلْظَةً وَفِظَاظَةً  
 فَلَيْتَكَ إِذَا لَمْ تَرْعَ حَقَّ أَبَوْتِي  
 وَمَاتَ أُمِّيَّةٌ بَعْدَ فَتْحِ حُنَيْنٍ، كَذَا قَالَ الْمُرْزُبَانِيُّ فِي «الْمَعْجَمِ».

١٩٨٨ - «العمرى» أمية بن أبي عائذ العُمَرِيُّ. أحد بني عمرو بن العارث بن تميم بن سعد ابن هذيل، من شعراء الدولة الأموية وله في عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان قصائد مشهورة. ووفد إلى مصر قاصداً عبد العزيز، ومدحه بقصيدته التي أولها [المقارب]:

أَلَا إِنَّ قَلْبِي مَعَ الظَّاعِنِينَ  
 حَزِينٍ فَمَنْ ذَا يَعْرِى الْحَزِينَا؟  
 فَيَا لَكَ مِنْ رَوْعَةٍ يَوْمَ بَانُوا  
 بِمَنْ كُنْتَ أَحْسِبُ أَنْ لَا يَبِينَا  
 مِنْهَا فِي الْمَدِيحِ [المقارب]:

تَسِيرُ بِمَذْحِي عَبْدِ الْعَزِيزِ  
 زُكْبَانُ مَكَّةَ وَالْمُنْجِدُونَا  
 مَحْبِرَةٌ مِنْ صَرِيحِ الْكَلَا  
 مَ لَيْسَ كَمَا لَصَّقَ الْمُحَدِّثُونَا  
 وَكَانَ امْرَأً سَيِّدَاً مَاجِدَاً  
 يَصْفِي الْعَتِيقَ وَيَنْفِي الْهَجِينَا

وطال مقامه عند عبد العزيز وكان يأنس به ووصله صلاتٍ سنية. فتشوق إلى البادية وإلى أهله فقال لعبد العزيز [الطويل]:

مَتَى رَاكِبٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَأَهْلِهِ  
 بِمَكَّةَ مِنْ مِصْرَ الْعِشِيَّةَ رَاجِعُ

بلى إنَّها قد تقطع الخزق ضُمَّرُ  
تبارى السُّرى والمعسفون الزعازغُ  
متى ما يحوزها ابن مروان تعترف  
بلاذَ سليمانى وهي خوصاء ظالعُ  
وبانت تؤمُّ الدار من كل جانبٍ  
لتخرج فاستدَّت عليها المصارغُ  
فلَمَّا رأت أن لا خروج وإتسا  
لها مِن هواها ما تجنُّ الأضالعُ  
تمطَّت بمجدولٍ سبَطِرٍ وطالعت  
وماذا من اللوح اليماني تُطالعُ

فقال له عبد العزيز: اشتقت والله إلى أهلك يا أُمِّيَّة. فقال: لعمرُ الله أيُّها الأمير! فوصله وأذن له.

١٩٨٩ - أُمِّيَّة بن عمرو. وقيل: ابن أبي أُمِّيَّة بن عمرو، مولى هشام بن عبد الملك، كان جَدَّهم ينشد هشاماً أشعار الشعراء بتطريب على إنشاد الشاميين ليتشاغل به عن الغناء، وأصلهم الشام ثم نزلوا البصرة، وأُمِّيَّة من أهل بيت ظرف وشعر وكتبة وهو شيخ أهل بيته وأوَّل من قال الشعر منهم. وكان انقطاعهم إلى آل الربيع الحاجب وقد قال الشعر مِن أولاده لصلبه وأولادهم جماعةً يكثر عددهم. وأُمِّيَّة هو القائل لزوجته [الطويل]:

ووجه كوجه الغُول فيه سماجة مفوهة شوهاء ذات مشافر  
وفي حاجبيها من حرار غرارة فإن حلققت كانت ثلاث غرائر  
فلا تستطيع الكحل من ضيق عينها وإن عالجتته صار حول المحاجر

١٩٩٠ - «الأندلسي» أُمِّيَّة بن عبد العزيز بن أبي الصلت أبو الصلت الأندلسي، كان أديباً فاضلاً حكيماً منجماً، توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة في المحرّم بالمهدية، وقيل: سنة ثمانٍ وعشرين، كان فيلسوفاً ماهراً في الطب إماماً فيه، ورد الإسكندرية وسكنها مدةً، وكان قد ورد إلى القاهرة أيام «الأمير» وأتصل بوزيره الأفضل ابن أمير الجيوش بدر. واشتمل عليه رجل من خواص الأفضل يُعرف «بتاج المعالي مختار» فوصفه في حضرة الأفضل، وأثنى عليه أهل العلم. وأجمعوا على تقدّمه وتميّزه عن كتاب وقته، فبقي ذلك في خاطر كاتب الأفضل وأضمر لأُمِّيَّة المكروه وتتابعت سَقَطات تاج المعالي فتغيّر الأفضل عليه واعتقله، فوجد كاتب الأفضل السبيل إلى أن اختلق من المحال على أُمِّيَّة، فحبسه الأفضل في سجن المعونة مدة ثلاث سنين وشهر ثم أطلقه. فقصد المرتضى أبا طاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس صاحب «القيروان» فحظي عنده وحسنت حاله، وله رسالة يصف حاله ويثني على ابن باديس ويذم مصر وقال فيها شعراً منه قوله [الطويل]:

١٩٨٩ - «نسب فريش» للزبير (١٨٢).

١٩٩٠ - «معجم الأدياء» لياقوت (٣٦١/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٢٠/١)، و«المقتضب من تحفة القادم» لابن الأثير (٣)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد (٢٥٦/١)، و«خريدة القصر» للعماد، القسم الرابع (المغرب) (١/٢٢٣ - ٣٤٣)، و«نفع الطيب» للمقري (١٠٥/٢)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (٨٠)، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٨٦/٣).

فلم أستسيخ إلا نداه ولم يكن  
فما كلُّ إنعامٍ يخفُّ احتمالُهُ  
ولكنْ أجلُّ الصنعِ ما جلَّ ربُّهُ  
«وما شئتُ إلا أن أدلَّ عواذلي»  
«وأعلم قوماً خالفوني وشرّقوا  
ليغِدِلَ عندي ذا الجنابِ جنابُ  
وإن هطلتْ منه عليّ سحابُ  
ولم يأتِ بابٌ دونهُ وحجابُ  
على أن رأيتُ في هواك صوابُ»  
وغرّبتُ أني قد ظفرتُ وخابوا»

قلت: البيتان الأخيران من قصيدة لأبي الطيّب أولها [الطويل]:

مُنَى كُنَّ لِي أَنْ الْبِياضَ خَضَابُ

وجاءت «غرّبتُ» هنا في موضعها. ومن تصانيف أمية: كتاب «الأدوية المفردة»، «تقويم  
الذهن في المنطق»، «الرسالة المصرية»، «رسالة عمل الاسطربلاب»، «الديباجة في مفاخر  
صُنْهاجة»، «الحديقة في مختار أشعار المحدثين»، ديوان شعره كبير، «ديوان رسائله»، وله  
«الوجيز في الهيئة» و «الانتصار في أصول الطب»، وصنّف بعضها لما كان في سجن الأفضل.  
ومولده بدانية، وأخذ عن أبي الوليد الوُقْشِيّ قاضي دانية وغيره، وخرج من إشبيلية وعمره  
عشرون سنة، ولزم التعلّم بمصر عشرين سنة. ومن شعره [الكامل]:

لا عَرَوُا إِنْ لَحِقَتْ لُهَآكِ مَدَائِحِي فَتَدَفَّقَتْ نُغْمَاكِ مَلءَ إِنَائِهَا  
يُكْسَى الْقَضِيبُ وَلَمْ يَحِجْنَ إِثْمَارُهُ وَتُطَوَّقُ الْوَرَقَاءُ قَبْلَ إِنَائِهَا  
ومن [البسيط]:

قد كنتُ جازكُ والأَيامُ ترهبني  
فنافستني الليالي فيك ظالمةٌ  
ومنه [البسيط]:

حسبي فقد بُعدت في الغيِّ أشواطِي  
أنفقتُ في اللّهُوِ عمري غيرَ متعظِ  
فكيف أخلصُ من بحر الذنوب وقد  
يا ربِّ ما لي لا أرجو رضاك به  
ومنه - وقد طلع القمر - بديهاً في مجلس عليّ بن يحيى [البسيط]:

رأى مُحَيّا ابنِ يحيى البدرُ متسقاً  
فانظرْ إلى الأثر البادي بصفحته  
ومنه [الكامل]:

دبَّ العذارُ بخديه ثم انثنى  
عن لثم مَبْسِمه البرود الأشنبِ

فالريثُ سَمٌّ قاتِلٌ للعقرب

ومنه [الرمل]:

شَطٌّ مَنْ أهواه عني وشَسَعُ  
مَنْ إذا فارقه الإلفُ هَجَعُ

لا غَزَوْ أَنْ خَشِيَّ الرَّدَى في لثمه

لم أقل لللطيف زُنْني عندما  
إنما يطمع في طيف الكرى

ومنه في هَرَمِي مصر [الطويل]:

على طول ما أبصرت من هَرَمِي مصرِ  
على الجوّ إشرافَ السُّماكين والنسرِ  
كأْتَهُما ثديان قاما على صدرِ

بعيشك، هل أبصرت أعجب منظراً  
أنافا بأعنان السماء وأشرفا  
وقد وافيا نَشْراً من الأرض عالياً

ومنه ما أوصى أن يُكتب على قبره [الطويل]:

بأني إلى دار البقاء أصيرُ  
إلى عادلٍ في الحكم ليس يجورُ  
وزادي قليلٌ والذنوب كثيرُ  
بشرٌ عقاب المذنبين جديرُ  
فثَمَّ نعيمٌ دائمٌ وسرورُ

سكنْتُك يا دار الفناء مصدقاً  
وأعظم ما في الأمر أتِي صائرُ  
فيا ليت شعري كيف ألقاه عندها  
فإنَّ أكَ مَجْزِيّاً بذنبي فإتني  
وإنَّ يك عفو منه عني ورحمة

ومنه في وصف فرس [المنسرح]:

فهِي مُدامٌ ورُسْعُها زَبْدُ  
في الحُضْر والحُضْرُ عندها وِئْدُ

صفراء إلا حجولٌ مؤخرها  
تعطيك مجهودها فراهتها

ومنه [السيط]:

أخطى به فإذا دائي من السببِ  
ولا كتائب أعدائي سوى كُتْبي

قد كان لي سببٌ قد كنت أحسب أن  
فما مقلّم أظفاري سوى قلمي

ومنه يصف المجاذيف [الطويل]:

وهنَّ أكفُ الغيد يعجلنّه لقطا

كأنَّ حباب المماء درٌّ مبدّد

ومنه [المنسرح]:

حدودُ شكلِ القياس مجموعة  
والست تحت الاثنين موضوعة  
بحشمة في الجميع مصنوعة  
قرينة في دمشق مطبوعة

صافي ومولائته وسيّده  
فالشيخ فوق الاثنين مرتفع  
والشيخ محمول ذي وحامل ذا  
شكل قياس كانت نتيجه

وكان يقول: خرجت من مصر وفي قلبي أمر كنت أوثره. فقيل له: ما هو؟ فقال: أن تُملأ بركة الحبش خمراً وأكرع فيها حتى أروى.

١٩٩١ - «الأموي» أمية بن عبد الله بن خالد الأموي، روى عن ابن عمر وولي إمرة خراسان وروى له النسائي وابن ماجه. وتوفي في حدود التسعين للهجرة. وكان أمية شديد الكبر، مرض صاحب له فلم يعده وقال: لو عُدنا أحداً لعدناك. وكان جواداً مُمدحاً، وفيه يقول الشاعر [الطويل]:

أمية يعطيك ألها ما سألتَه      وإن أنت لم تسأل أمية أضعفا  
يعطيك ما أعطاك جذلان ضاحكاً      إذا عبس الخذلّ اليدين وقفقفا  
هنياً مريئاً جوذ كف ابن خالد      إذا المُمسك الرّعديدُ أعطى تكلفا  
وهو الذي روى أن النبي ﷺ كان يستفتح العدو بصعاليك المهاجرين.

١٩٩٢ - «القيسي» أمية بن خالد القيسي أخو هُدبة، بصري، ثبت وثقه أبو حاتم، وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي. وتوفي سنة مائتين للهجرة.

١٩٩٣ - «العيشي» أمية بن بسطام بن المنتشر العيشي - بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها شين معجمة - البصري، روى عنه البخاري ومسلم وروى عنه النسائي بواسطة، وثقه ابن حبان. وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.



..... - أبو أمية الضمري: عمرو بن أمية.

..... - أبو أمية: عمير بن وهب.

١٩٩٤ - «أبو أناس» الدؤلي الكناني. وهو من رهط أبي الأسود الدؤلي من أشرفهم وعمه «سارية بن زُنيم» الذي قال فيه عمر بن الخطاب: «يا سارية، الجبل الجبل»<sup>(١)</sup>. وكان أبو أناس شاعراً، وهو القائل لرسول الله ﷺ [الطويل]:

١٩٩١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٧/٢/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٧٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٧٧)، و«نسب قريش» للزبير (١٩٠)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (١٢٨/٣).

١٩٩٢ - «تهذيب الكمال» للمزي (٣/٣٣٠) ترجمة (٥٥١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٣/١) ترجمة (٦٣٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٢١/٨) ترجمة (١١٩٧٩).

١٩٩٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٢٨٦٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٤١/٥)، و«الإصابة» لابن حجر (١٢/٤).

(١) وهذه الحادثة جرت والفراروق عمر رضي الله عنه يخطب من على منبر رسول الله ﷺ، وهي إحدى كراماته رضي الله عنه، فارتقى سارية الجبل ويومها كانت رايات الله أكبر ترفرف على تخوم فارس لتجتث الامبراطورية التي طالما استعبدت العرب، ونظرت إليهم نظرة امتهان واحتقار فجاء الإسلام فرجع من =

تعلّم، رسولَ الله، أتكَ قادرٍ على كلِّ حافٍ من تهامٍ ومُنجدٍ  
وهي أبيات كثيرة وفيها [الطويل]:

فما حملتُ من ناقةٍ فوق رَحْلِها أبرَّ وأوفى ذِمَّةً من محمدٍ  
وله ابنٌ شاعرٍ يقال له «أنس بن أبي أناس» استخلفه «الحكم بن عمرو الغفاري» على  
خراسان حين حضرته الوفاة، فعزله زياد وولّى خليد بن عبد الله الحنفي.

## الألقاب

الأنباري: جماعة، منهم النحوي الكبير اسمه محمد بن القاسم.

ومنهم سديد الدولة كاتب الإنشاء اسمه محمد بن عبد الكريم.

وابنه: محمد بن محمد بن عبد الكريم.

ومنهم: كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله.

ومنهم: نجم الدين شيخ المستنصرية عبد الله بن أبي السعادات.

ومنهم: عبد الله بن عبد الرحمن، ومنهم علي بن محمد بن يحيى.

ومنهم: والد العلامة أبي بكر، اسمه: القاسم بن محمد.

١٩٩٥ - «المصمودي» انتصار بن يحيى ابن زين الدولة المصمودي. غلب على دمشق في

سنة ثمان وستين وأربعمائة وبقي إلى أن قدم آتيز فعوضه عنها بانياس ويافا، فذهب إليها.

## الأنجب

١٩٩٦ - «الحمامي البغدادي» الأنجب بن أبي السعادات محمد بن عبد الرحمن أبو محمد

البغدادي الحمامي ويسمى محمداً، كان شيخاً حسناً محبباً للرواية حسن الأخلاق، سمع الكثير من  
أبي الفتح ابن البطي وأبي زُرعة المقدسي وأبي المعالي بن اللخاس وغيرهم، وعُمر وحَدَّث  
بالكثير وقصده الغرباء وانتشرت الرواية عنه وكان سماعه صحيحاً. توفي سنة خمس وثلاثين  
وستمائة.

= شأنهم، وحطّم الامبراطورية الفارسية المتخترسة، وتحوّل الفرس إلى الإسلام، فأصبح العرب والفرس  
تحت البيرق الإسلامي يرفعون راية لا إله إلا الله.

١٩٩٥ - «تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٣/١٣٤).

١٩٩٦ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن الديبشي (٢٧٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣٥هـ)، و«شذرات الذهب»  
لابن العماد (٥/١٧٠).

١٩٩٧ - «الصحابي» أنجشة - بالهمزة والنون والجيم والشين المعجمة - كان يسوق أو يقود نساء النبي ﷺ عام حجة الوداع، وكان يحدو وهو حسنُ الخُداء وكانت الإبل تزيد في الحركة بحدائه، فقال له النبي ﷺ: (رويداً يا أنجشة رفقاً بالقوارير)<sup>(١)</sup> يعني النساء. حديثه عن أنس بن مالك. وكان أنجشة أسود وكان يحدو بالنساء، وكان البراء بن مالك يحدو بالرجال.



..... - الأندلي: أبو عمرو الأندلي اسمه: أحمد بن خليل.

..... - الأندريسي النحوي: أبو العباس أحمد بن سعد.

١٩٩٨ - «الأمير معين الدين» أتر الأمير معين الدين. أتر - بفتح الهمزة وضَمَّ النون وبعدها راء - مدبر دول أولاد أستاذه طغتكين بدمشق. كان عاقلاً خيراً حسن السيرة والديانة موصوفاً بالرأي والشجاعة محبباً للعلماء والصلحاء كثير الصدقة والبر، وله المدرسة المعينية بقصر الثقفيين، ولقبره قبة بالعوينة خلف دار البطيخ. أغفل ذكره ابن عساكر. توفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة. وهو صاحب القصر المعيني الذي بالعُور، ووالد سعد الدين مسعود زوج ربيعة خاتون أخت السلطان صلاح الدين - وسيأتي ذكر سعد الدين مسعود في حرف الميم مكانه إن شاء الله تعالى - كان رحمه الله مع عسكره بحوران فوصل إلى دمشق، وكان قد أمعن في الأكل فلحقه عقيب ذلك انطلاق بطن، ثم إنه تولد له منه مرض في الكبد فعاد إلى دمشق في محقة لمداواته، فلما وصل قضى نحبه. وفيه يقول مؤيد الدولة أسامة بن منقذ لما لقي الفرنج على صرخذ [الخفيف]:

كل يوم فتح مبين ونصر واعتلاء على الأعادي وقهر  
صدق النعت فيك: أنت معين الـ مدين إنَّ السنعوت فالٌ وزجر

## أنس

١٩٩٩ - «خادم النبي ﷺ» أنس بن مالك. أبو حمزة الأنصاري النجاري<sup>(٢)</sup> الخزرجي خادم رسول الله ﷺ وهو آخر أصحابه موتاً. روى عن النبي ﷺ وعن أبي بكر وعمر وعثمان وأسيد بن حضير وأبي طلحة وعبادة بن الصامت وأمه أم سليم وخالته أم حرام وابن مسعود ومعاذ وأبي ذر. قال: خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، فما ضربني ولا سبني ولا عبس في وجهي؛ رواه الترمذي بأطول من هذا. وقال رسول الله ﷺ: «اللهم أكثر ماله وولده!» قال أنس: والله إن مالي لكثير وإن ولدي وولد ولدي يتعادون على نحو من مائة اليوم. قال بعضهم: بلغ مائة وثلاث

١٩٩٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٥١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٨٣/١).

(١) «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (٣٧٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٠٩/١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٣١/١).

١٩٩٨ - «الروضتين» لأبي شامة (١٦٣/١).

١٩٩٩ - «الاستيعاب» رقم (٨٤). (٢) في الأصل (البخاري) تصحيف، والصواب المثبت.

سنين، وتوفي - على الصحيح - سنة ثلاث وتسعين للهجرة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

قال علي بن زيد بن جُدعان: كنت في دار الإمارة والحجاج يعرض الناس أيام ابن الأشعث، فدخل أنس بن مالك، فلما دنا من الحجاج قال الحجاج: يا خبيثة! جوال في الفتن، مرة مع علي بن أبي طالب ومرة مع ابن الزبير ومرة مع ابن الأشعث! والله لأستأصلنك كما تُستأصل الصمغة، ولأجزدنك كما يجرد الضب! فقال له أنس: من يعني الأمير، أصلحة الله؟ قال: إياك أعني، أصم الله سمعك! فاسترجع أنس وشغل عنه، فخرج أنس وتبعته وقلت: ما منعك أن تحببه؟ فقال: والله لولا أنني ذكرت كثرة ولدي وخشيته عليهم لأسمعته في مقامي هذا ما لا يُستحسن لأحدٍ بعدي!

وكتب إلى عبد الملك: (بسم الله الرحمن الرحيم، لعبد الملك أمير المؤمنين من أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ وصاحبه. أما بعد، فإن الحجاج قال لي هُجراً من القول وأسمعني نُكراً ولم أكن لما قال أهلاً، إنه قال لي كذا وكذا وإني أقسمت بخدمتي لرسول الله ﷺ عشر سنين كوامل: لولا صبيّة صغار ما باليت أية قتلة قُتلت، والله لو أنّ اليهود والنصارى أدركوا رجلاً خدّم نبيهم لأكرموه! فخذ لي على يده وأعني عليه، والسلام!).

فلما قرأ عبد الملك الكتاب استشاط غضباً وكتب إلى الحجاج: (أما بعد، فإنك عبدٌ من ثقيف طمحت بك الأمور فعلوت فيها وطغيت حتى عدوت قدرك وتجاوزت طورك يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب، لأغمرنك غمز الليث ولأخبطنك خبطة ولأركضنك ركضة تؤد معها لو أنك رجعت في مخرجك من وجار أمك. أما تذكر حال آبائك ومكاسبهم بالطائف وحفرهم الآبار بأيديهم ونقلهم الحجارة على ظهورهم؟ أم نسيت أجدادك في اللؤم والذناء وخساسة الأصل؟ وقد بلغ أمير المؤمنين ما كان منك إلى أبي حمزة أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ القريب وصاحبه في المشهد والمغيب جرأة منك على الله ورسوله وأمير المؤمنين والمسلمين وإقداماً على أصحاب رسول الله ﷺ، فعليك لعنة الله من عبدٍ أخفش العينين أصك الرجلين ممسوح الجاعرتين، لقد هممت أن أبعث إليك من يسحبك ظهراً لبطن حتى يأتي بك أبا حمزة فيحكم فيك بما يراه. ولو علم أمير المؤمنين أنك اجترمت إليه جُرمًا أو انتهكت له عرضاً غير ما كتب به إليه لفعل ذلك بك. فإذا قرأت كتابي هذا فكن له أطوع من نعله واعرف حقه وأكرمه وأهله ولا تقصرن في شيء من حوائجه، فوالله لو أنّ اليهود رأت رجلاً خدّم العُزير أو النصارى رجلاً خدّم المسيح لوقروه وعظّموه. فتباً لك! لقد اجترأت ونسيت العهد، وإياك أن يبلغني عنك خلاف ذلك، فأبعث إليك من يضربك بطناً لظهر ويهتك سترك ويُشمت بك عدوك! والقَه في منزله متنصلاً إليه ليكتب إليّ برضاه عنك! ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَفَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٦٧].

وكتب عبد الملك إلى أنس: (لأبي حمزة أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ. من عبد الملك، سلامٌ عليك! أما بعد، فإني قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت في أمر الحجاج، وإني والله

ما سلطته عليك ولا على أمثالك . وقد كتبت إليه ما ييلغك ، فإن عاد لمثلها فعرفني حتى أحلّ به عقوبتي وأذله بسطوتي ، والسلام عليك ! ) .

ثم أرسل إلى إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر ودفع إليه الكتابين . وقال : اذهب إلى أنس والحجاج وابدأ بأنس وقل له : أمير المؤمنين يسلم عليك ويقول لك : قد كتبتُ إلى عبد بني ثقيف كتاباً إذا قرأه كان أطوع لك من أمتك ، واستعرض حوائجه ! فركب إسماعيل البريد ، فلما دفع الكتاب إلى الحجاج جعل يقرأه ويتمتع وجهه ويرشح عرقاً ويقول : يغفر الله لأمر المؤمنين ! ثم قال : نمضي إلى أنس ! فقال له : على رسلك ! .

ثم مضى إلى أنس وقال له : يا أبا حمزة ، قد فعل أمير المؤمنين معك ما فعل وهو يقرأ عليك السلام ويستعرض حوائجك . فبكى أنس وقال : جزاه الله خيراً ، كان أعرف بحقي وأبرّ بي من الحجاج . قال : وقد عزم الحجاج على المجيء إليك ، فإن رأيت أن تتفضل عليه فأنت أولى بالفضل .

فقام أنس ودخل إلى الحجاج فقام إليه واعتنقه وأجلسه على سريره وقال : يا أبا حمزة ، عجلت عليّ بالملامة وأغضبت أمير المؤمنين ، وأخذ يعتذر إليه ويقول : قد علمت شغب أهل العراق وما كان من ابنك مع ابن الجارود ومن خروجك مع ابن الأشعث ، فأردت أن يعلموا أتى أسرع إليهم بالعقوبة إذ قلتُ لمثلك ما قلتُ . فقال أنس : ما شكوتُ حتى بلغ مني الجهد ، زعمت أننا الأشرار واللّه سمانا الأنصار ، وزعمت أننا أهل النفاق ونحن الذين تبنوا الدار والإيمان ، والله يحكم بيننا وبينك . وما وكلتك إلى أمير المؤمنين إلا حيث لم يكن لي به قوّة ولا أوي إلى ركن شديد ! ودعا لعبد الملك وقال : إن رأيتُ خيراً حمدتُ وإن رأيتُ شراً صبرتُ ، وبالله استعنتُ .

وكتب الحجاج إلى عبد الملك : (أما بعد ، فأصلح الله أمير المؤمنين وأبقاه ولا أعدمناه . وصلني الكتاب يذكر فيه شتمي وتعييري بما كان قبل نزول النعمة بي من أمير المؤمنين ويذكر استطالتي على أنس جرأة مني على أمير المؤمنين وغرة مني بمعرفة سطواته ونقماته . وأمير المؤمنين أعزه الله في قرابته من رسول الله ﷺ أحقّ من أقالني عثرتي وعفا عن جريمتي ولم يعجل عقوبتي ورأيه العالي في تفرّيج كُزبتي وتسكين روعتي ، أقاله الله العثرات ! قد رأى إسماعيل بن أبي المهاجر خضوعي لأنس وإعظامي إياه . . ) واعتذر اعتذاراً كثيراً .

ولما قدم الحجاج العراق أرسل إلى أنس فقال : يا أبا حمزة ، إنك قد صحبت رسول الله ﷺ ورأيت من عمله وسيرته ومنهجه ، فهذا خاتمي ، فليكن في يدك فأرى برأيك ولا أعمل شيئاً إلا بأمرك . فقال له أنس : أنا شيخ كبير قد ضعفتُ ورققت وليس في اليوم ذاك . فقال : قد عملت لفلان وفلان ، فما بالي أنا؟ فانظر إن كان في بنيك مَن تثق بدينه وأمانته وعقله ! قال : ما في بنيّ من أثق لك به ! وكثر الكلام بينهما .

وقال يوماً من جملة كلام : لقد عبّنتُ فما تركت شيئاً ، ولولا خدمتك لرسول الله ﷺ وكتاب أمير المؤمنين لكان لي ولك شأن من الشأن . فقال أنس : هيهات ! إنّي لمّا خدمت رسول الله ﷺ

عَلَّمَنِي كَلِمَاتٍ لَا يَضُرُّنِي مَعَهُنَّ عَتُوُّ جَبَّارٍ. فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ: يَا عَمَّاهُ لَوْ عَلَّمْتَنِيهِنَّ! فَقَالَ: لَسْتُ لَذَلِكَ بِأَهْلٍ! فَدَسَّ إِلَيْهِ الْحَجَّاجُ ابْنَهُ مُحَمَّدًا وَمَعَهُ مَائَتِي أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَمَاتَ الْحَجَّاجُ قَبْلَ أَنْ يَظْفَرَ بِالْكَلِمَاتِ، وَهِيَ: (بِسْمِ اللَّهِ عَلَى نَفْسِي وَدِينِي، بِسْمِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِي وَمَالِي، بِسْمِ اللَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ أَعْطَانِي، بِسْمِ اللَّهِ خَيْرَ الْأَسْمَاءِ، بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ دَاءٌ، بِسْمِ اللَّهِ افْتَتَحْتُ، وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ، اللَّهُ رَبِّي لَا أَسْرُكُ بِهِ أَحَدًا، اللَّهُمَّ أَنْتَ جَارِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ السُّورَةُ. مِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمَنْ فَوْقِي وَمَنْ تَحْتِي).

وقال أنس: دفنت من صلبي مائة ولد وإن نخلي يثمر في السنة مرتين، ولقد عشت حتى استحيت من أهلي وأنا أرجو الرابعة، يعني: المغفرة لأن النبي ﷺ قال: «اللهم أكثر ماله وولده وأطل عمره واغفر له ذنبه، وبارك له فيما أعطيته». وكان أنس قد ختمه الحجج في عنقه.

وقال أنس: يقولون «لا يجتمع حبُّ عليّ وعثمان في قلب رجل مؤمن»، كذبوا والله، لقد جمع الله حبهما في قلوبنا.

وقال ابن سعد: كان يصلي حتى تتفطر رجلاه دماً، وكان مجاب الدعوة، يدعو فينزل الغيث. وكان إذا أراد أن يختم القرآن جمع أهله وعياله وولده فيختم بحضرتهم، وإذا خرج إلى قصره صلى على حمارة تطوعاً يومئذ إيماءً.

وقال سبط ابن الجوزي: عامة الرواة على أنه لم يشهد بدرأ. وقال: كان لجماعة مائة ولد، منهم أبو بكره نفيح مولى رسول الله ﷺ، وخليفة السعدي، وعبد الله بن عمر الليثي وجعفر بن سليمان الهاشمي، لم يمت كل واحد من هؤلاء حتى رأى من صلبه مائة ولد. ويقال: إنه لا يُعرف لهم سادس.

٢٠٠٠ - «الكعبي القشيري» أنس بن مالك الكعبي القشيري. له حديث واحد. روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. توفي في حدود المائة للهجرة.

٢٠٠١ - «الأنصاري» أنس بن سيرين، هو مولى الأنصار آخر بني سيرين موتاً. ولد في آخر خلافة عثمان ودخل على زيد بن ثابت وحدث عن ابن عباس وخباب بن عبد الله وابن عمر وابن مسروق وجماعة، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، ووثقه ابن معين وغيره. وتوفي على الصحيح سنة عشرين ومائة.

٢٠٠٢ - «الليثي المدني» أنس بن عياض الليثي المدني، بقية المسندين الثقات. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وتوفي سنة تسع وتسعين ومائة وله ست وتسعون سنة.

٢٠٠٣ - أنس بن زُئيم. لما قدم ركب خزاعة على النبي ﷺ يستنصرونه فلما فرغوا من

كلامهم قالوا: يا رسول الله، إن أنس بن زُنَيْمٍ قد هجاك. فنذر رسول الله ﷺ دمه. فلما كان يوم الفتح أسلم أنس وأتى النبي ﷺ يعتذر إليه، وكلمه فيه «نوفل بن معاوية الدؤلي» وقال: أنت أولى الناس بالعفو، ومن منا لم يؤذك ولم يعادك؟ ونحن في جاهلية لا ندري ما نأخذ ولا ما ندع، هدانا الله بك وأنقذنا من الهلكة. فقال رسول الله ﷺ: «قد عفوت عنه». فقال نوفل: فذاك أبي وأمي! فقال أنس بن زُنَيْمٍ يمدح رسول الله ﷺ ويعتذر مما بلغه [الطويل]:

وأنت الذي تُهدى مَعَدُّ بأمره      بل الله يهديها وقال لك: اشْهَدِ  
فما حملتُ من ناقَةٍ فوق رحلها      أْبْرٌ وأَوْفى ذِمَّةً من محمَّدِ  
أحْتِ على خيرٍ وأوسع نائلاً      إذا راح يهتَزُّ اهتزاز المَهْنَدِ  
وأكسى لُبُزْدِ الحال قبل احتذائه      وأعطى برأس السابق المتجرِّدِ  
تعلَّم، رسول الله، أُنْكَ مُدركي      وأنَّ وعيداً منك كالأخذ باليدِ  
تعلَّم، رسول الله، أُنْكَ قادر      على كلِّ سكن من تهامٍ ومُنْجِدِ  
وُنُبِّي رسولُ الله أنْ قد هجوته      فلا رفعتُ سوطي إليَّ إذا يدي  
سوى أُنْبي قد قلتُ: يا ويح فتيةً      أصيبوا بنحسٍ يومٍ طلقٍ وأسعدِ  
أصابهم مَنْ لم يكن لدمائهم      كِفَاءً فعزَّتْ عبرتي وتلدُّدي  
ذُوباً وكلثوماً وسلاماً تتابعوا      جميعاً فإلَّا تدمع العينُ أكمِّدِ  
على أن سلماً ليس فيهم كمثلُه      وإخوته وهل ملوكٌ كأعْبُدِ؟  
فإِنِّي لا عِرضاً خرقتُ ولا دمأ      هرقتُ فذكرِ عالمِ الحقِّ واقْصِدِ

٢٠٠٤ - أنس بن معاذ بن أنس بن قيس. - ينتهي إلى النجاري الأنصاري - شهد بدرأ. وقال ابن إسحاق: أوس بن معاذ، فأبدل النون واواً وقال: قُتِلَ يوم بئر معونة. وقيل: شهد بدرأ وأحدأ والخندق والمشاهد كلها. وتوفي في خلافة عثمان.

٢٠٠٥ - أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام النجاري الأنصاري، قُتِلَ يوم أحد شهيداً. روى حميد عن أنس أن عمه أنس بن النضر غاب عن قتال بدر فقال: يا رسول الله، غبت عن قتال بدر، عن أول قتال قاتلت فيه المشركين، والله لئن أشهدني الله قتال المشركين ليرين الله ما أصنع! فلما كان يوم أحد انكشف الناس فقال: اللهم إني أعترذ إليك مما صنع هؤلاء، وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء - يعني المشركين - ومشى بسيفه، فاستقبله سعد بن معاذ فقال: أي سعد، هذه الجنة، ورب أنس، أجد ريحها! قال سعد بن معاذ: فما قدرتُ على ما صنع، فأصيب يومئذ فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة من بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم. ومثل به المشركون

٢٠٠٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٨١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٩٧).

٢٠٠٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٨٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٩٨).

فما عرفته أخته إلا ببنايه ونزلت ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣] الآية .

٢٠٠٦ - أنس بن أوس بن عتيك بن عمرو الأنصاري الأشهلي . قُتِلَ يوم الخندق شهيداً ، رماه خالد بن الوليد بسهم فقتله ، وكان قد شهد قبل ذلك أحداً ولم يشهد بداراً .

٢٠٠٧ - أنس بن مالك القشيري - ويقال : الكعبي ، وكعب أخو قشير - روى عنه أبو قلابة وعبد الله بن سودة القشيري حديثه عن النبي ﷺ أنه سمعه يقول : «إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَنِ الْمَسَافِرِ الصُّومَ وَشَطْرَ الصَّلَاةِ» سكن البصرة .

٢٠٠٨ - أنس بن ضُبُع بن عامر بن مُجَيْدعة بن جُشَم بن حارثة . شهد بداراً ، ذكره ابن عبد البر .

٢٠٠٩ - أنس بن ظهير . - تصغير ظهر - الحارثي الأنصاري أخو أسيد بن ظهير ، شهد مع رسول الله ﷺ أحداً . حديثه عند حفيده حسين بن ثابت بن أنس .

٢٠١٠ - أنس بن الحارث . روى عنه سليم والد الأشعث بن سليم عن النبي ﷺ في قتل الحسين ، وقُتِلَ مع الحسين رضي الله عنهما .

٢٠١١ - أنس بن فضالة بن عدي بن حرام بن هتيم بن ظفر الأنصاري الظفري ، بعثه رسول الله ﷺ هو وأخاه مؤنساً حين بلغه دثو قريش يريدون أحداً ، فاعتراضاهم بالعقيق فصارا معهم ثم أتيا رسول الله ﷺ فأخبراه خبرهم وعددهم ونزولهم حيث نزلوا ، فكانا عيين لرسول الله ﷺ وشهدا معه أحداً . ومن ولد أنس هذا يونس بن محمد الظفري ، منزله بالصفراء .

٢٠١٢ - «الأهم الخثعمي» أنس بن مُدْرِكِ الخثعمي الأهم . أحد فرسان خثعم في الجاهلية وشعرائهم ، أدرك الإسلام وأسلم وأقام بالكوفة . وهو القائل لما قتل «سليك بن السلكة» وطولب بديته من أبيات [البيسط]:

إني وقتلي سَلَيْكاً يوم أعقِلُهُ كالثور يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ البقرُ

وكانت الجاهلية إذا امتنع البقرُ من ورود الماء ضربوا الثور حتى يَرِدَ فترد بوروده [البيسط]:

٢٠٠٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٨٣) ، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٨٦) .

٢٠٠٧ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٩١) ، (٣/١٣٨) .

٢٠٠٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٨٧) ، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٨٩) .

٢٠٠٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٨٦) ، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٨٩) .

٢٠١٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٨٨) ، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٨٧ - ١٩٩) .

٢٠١١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٩٠) ، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٩٠) .

٢٠١٢ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٩٥) .

أغشى الحروب وسربالي مضاعفةً تغشى البنان وسيفي صارمٌ ذكرُ  
 ٢٠١٣ - «مخضرم» أنس بن أسيد بن أبي إياس بن زُنيم، مخضرم. مدح رسول الله ﷺ  
 واعتذر إليه من شيء بلغه عنه بقصيدة منها [الطويل]:

وأنت الذي تُهدى معدُّ بأمره بل الله يهديهم وقال لك اشهد  
 فما حملت من ناقةٍ فوق رحلها أبرّ وأوفى ذمّةً من محمّد  
 أحتّ على خيرٍ وأوسع نائلاً إذا راح يهتزّ اهتزاز المهتد  
 وأكسى لبرد العضب قبل ابتذاله وأعطى لرأس السابق المتجرّد  
 وأخبرت، خيرَ الناس، أنك لُمّنتي وإنّ وعيداً منك كالأخذ باليد  
 تعلّم، رسولَ الله، أنك قادرٌ على كلِّ حيٍّ من تهامٍ ومُنجد  
 وأنبوا رسولَ الله أنّي هجوته فلا رفعت سوطي إليّ إذا يدي

٢٠١٤ - «كاتب البرامكة»<sup>(١)</sup> أنس بن أبي شيخ كاتب البرامكة، كان من البلغاء الفضلاء،  
 قتله الرشيد مع البرامكة. وهو القائل يصف الدنيا [السريع]:

مذمومةٌ بالهم مخطومةٌ سمّ دُعاف درُّ أخلافها  
 ولم تزل تقتل ألافها أف لقتالة ألافها

وأُتي به صبحَ الليلة التي قُتل فيها البرامكة إلى الرشيد. فدار بينه وبينه كلام، فأخرج الرشيد  
 سيفاً من تحت فراشه وأمر بضرب عنقه به، وجعل الرشيد يتمثل بيتاً قيل في أنس قبل ذلك  
 [البيط]:

تلمّظ السيف من شوقٍ إلى أنس فالسيف يلحظ والأقدار تنتظر

فسبق السيف الدمّ فقال الرشيد: رحم الله عبد الله بن مُصعب! فقال الناس: إنّ السيف كان  
 سيف الزبير بن العوام. وقال بعض الناس: إنّ عبد الله بن مصعب كان صاحب خبر الرشيد وإنّه  
 أخيره أن أنساً على الزندقة، فلذلك قتله.

٢٠١٥ - «المغازلي الصوفي» أنس بن عبد العزيز أبو القاسم المغازلي الصوفي من أهل  
 تفلّيس، قدم بغداد وأقام بها وصحب الشيخ أبا النجيب السهرورديّ وتفقه عليه وسمع معه

٢٠١٣ - انظر رقم (١٩٩٤) أبو أناس، ورقم (٢٠٠٣) أنس بن زنيم.

٢٠١٤ - كتاب الوزراء للجهشياري (٢٣٩).

(١) البرامكة: أسرة فارسية تنتمي إلى خالد بن برمك الذي كان سادناً لبيت النار ببلخ واعتنق الإسلام، وأصبح  
 أحد دعاة الدولة العباسية.

٢٠١٥ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٦٢٠هـ).

الحديث من أبي المظفر هبة الله بن أحمد بن محمد بن الشبلي وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي ابن أحمد بن سليمان وأبي زُرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهم. وتوفي سنة عشرين وستمائة.

٢٠١٦ - «مولى النبي ﷺ» أنسه مولى رسول الله ﷺ. يكنى أبا مسرَح - ويقال: أبو مسروح - ذكره «موسى بن عقبة» عن ابن شهاب في من شهد بدرأ، وكذلك قال ابن إسحاق. وكان من مولدي السَّراة، وكان يأذن على النبي ﷺ إذا جلس، في ما حكى مُصعب الزبيرى، ومات في خلافة أبي بكر، وقال المدائني: استشهد يوم بدر.



..... - الأنسي قاضي بغداد: اسمه: محمد بن عبد الله<sup>(١)</sup>.

٢٠١٧ - «نائب بهسنى» أنص الأمير سيف الدين نائب بهسنى. لما توجه الأمير بدر الدين مسعود بن الخطير من نيابة غزة إلى نيابة طرابلس في نوبة الأمير سيف الدين يلْبغا اليحيوي نائب الشام رُسم للأمير سيف الدين أنص بنيابة غزة وحضر إليه من توجه به إلى غزة، ثم إنه طلب عقيب ذلك إلى باب السلطان وذلك في شهري جمادى الآخرة ورجب سنة ثمان وأربعين وسبعمئة. فأقام قليلاً وجلس في المشور، ثم عاد إلى غزة مقدم عسكر على عادة نوابها. ثم رُسم له بالتوجه إلى قلعة المسلمين نائباً في شهر ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وسبعمئة، فتوجه إليها وأقام بها إلى أن توفي رحمه الله في يوم الأربعاء ثاني ذي الحجة سنة خمسين وسبعمئة.

## الألقاب

- ..... - أنف الكلب الشاعر: خطاب بن المعلّى.  
 ..... - الأنماطي الشافعي الأشعري: إسماعيل بن عبد الله.  
 ..... - الأنماطي المحدث: عبد الوهاب بن المبارك.  
 ..... - الأنماطي الأخول شيخ للشافعية: عثمان بن سعيد.  
 ..... - ابن الأنماطي: محمد بن إسماعيل بن عبد الله المصري ثم الدمشقي.

٢٠١٦ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٩٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٨٧).

(١) تقدمت ترجمته في «الوافي» الجزء الثالث، رقم (١٣٤٥).

٢٠١٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١٠٨٢).

(٢) تقدمت ترجمته في هذا الجزء رقم (١٧٠٨).

(٣) تقدمت ترجمته في «الوافي» الجزء الثاني، رقم (٩١٧).

## أنوشتركين

٢٠١٨ - «نائب دمشق» أنوشتركين أبو منصور التركي الخنثي الأمير المظفر أمير الجيوش، ولي دمشق للظاهر الخليفة المصري سنة تسع عشرة وأربعمائة، ولم يزل إلى أن وقع بينه وبين كبار الجيش فهرب منها، فذهب منها إلى حلب فبقي فيها ثلاثة أشهر، ومات في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة. وكان عادلاً صالحاً، طرد العرب عن الشام وصار الروم يراعونه وأصحاب الأطراف يخافونه ورعية البلاد يؤثرونه والتجار يشكرونه. وبلغ أبا القاسم الجرجرائي وزير مصر أنّ كاتب أنوشتركين يأمره بالفساد، فكتب إليه بإبعاده عنه وإنفاذه إلى مصر فامتنع، فنفر الوزير وأعمل الحيلة في أمره فكتب إلى رؤساء الأجناد يأمرهم بعصيانه والتخلي عنه واستدعى جماعة منهم وعرفهم ما في قلبه منه، وعادوا إلى دمشق فأغروا الجند، وعلم أنوشتركين ذلك فقطع أرزاق الجند وكاشف بالعصيان، فاجتمعوا إلى ظاهر دمشق وهو نازل في قصره وقتلوه، وحال بينهم الليل ونهبوا الخزائن، فعلم أنّه لا طاقة له بهم فسار إلى بعلبك في جماعة من غلمانه فأغلق بابها في وجهه، فسار إلى حماة وبها «خليفة بن جابر الكلابي» فأراد نهبه، فسار إلى حلب فتلّقاه أهلها إلى جبل جوشن، ولولا المقلد بن مُنقذ لما وصل إليها لأنّه سار في خدمته من كَفَرطاب، وفرح به أهل حلب وزينوها، ولما توفي حزن الناس عليه ولم يل الشام أعدل منه. وولي دمشق بعده ابن أبي الجرق.

٢٠١٩ - «الرضوانيّ» أنوشتركين بن عبد الله الرضوانيّ. مولى أبي الفرح محمد بن أحمد بن عبد الله بن رضوان البغدادي، سمع أبا إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزاباديّ الفقيه وأبا القاسم علي بن أحمد بن البُسرّي وأبا الحسين عاصم بن الحسن بن عاصم وغيرهم، وكان شيخاً صالحاً كثير الذكر فهماً يكتب خطأ جيداً، خرج له أبو الفضائل عبد الله بن أبي بكر بن الخاضبة فوائد عن شيوخه. توفي سنة ست وأربعين وخمسائة.

## أنوشروان

٢٠٢٠ - وزير المسترشد أنوشروان بن خالد بن محمد القاشانيّ. أبو نصر الوزير، ولد بالريّ سنة تسع وخمسين وأربعمائة وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسائة. تنقلت به الأحوال إلى أن ولي وزارة السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه سنة سبع عشرة وخمسائة، وقدم معه بغداد

٢٠١٨ - «ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٧١)، و«تاريخ حلب» لابن العديم (٢٥٥/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٤/٥)، و«أمراء دمشق» للصفدي (١٤).

٢٠١٩ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفات (٥٤٦هـ) صفحة (٢٥٩) ترجمة (٣٥٦) وفيه: نوشتركين.

٢٠٢٠ - «المنتظم» لابن الجوزي (٧٧/١٠)، و«الفخري في الآداب السلطانية» لابن الطقطقي (٣٠٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢١٤/١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠١/٤).

واستوطنها وكان يسكن الحريم الظاهري في دارٍ على شاطئ دجلة، وعُزل عن الوزارة ثم أُعيد إليها وكتبه السلطان بالتوجه إلى المعسكر، فمضى إلى حضرة السلطان وأقام معه وزيراً ومدبراً إلى أن عزله، ثم قبض عليه واعتقله، ثم أفرج عنه وعاد إلى بغداد واستوزره الإمام المسترشد أواخر سنة ست وعشرين، وأقام مدبراً إلى أن عُزل سنة ثمان وعشرين وأُذن له في عوده إلى داره بالحريم الظاهري فمضى معزولاً مكرماً، وأقام في منزله إلى حين وفاته.

وكان من الصدور الأفاضل موصوفاً بالجود والإفضال محبباً لأهل العلم، وكان قد أحضر إليه أبا القاسم بن الحصين إلى داره ليسمع أولاده منه «مسند ابن حنبل» بقراءة أبي محمد بن الخشاب وأذن للناس عامةً في الحضور لسماعه، فحضر الجم الغفير وسمعه خلق كثير. وقد حدث ببغداد بشيء يسير عن أبي محمد عبد الله بن الحسين الكامخي الساوي. ولابن جكينا البرغوث، وهو الحسن بن أحمد، فيه أمداح وأهاجي، فمن أمداحه فيه قوله [الخفيف]:

سألوني: من أعظم الناس قدراً      قلت مولا هم أنوشروان  
وإذا أظهر التواضع فينا      فهو من أية الرفيع الشأن  
ومتى لاحت النجوم على صفح      ة ماءٍ فما النجوم دواني

وكتب إليه القاضي ناصح الدين الأرجاني يطلب منه خيمة فلم يكن عنده، فبعث إليه صرةً فيها خمسمائة دينار وقال: اشتر بها خيمة! فقال الأرجاني [المنسرح]:

لله درُّ ابن خالٍ درجلاً      أحيالنا الجود بعد ما ذهب  
سألته خيمةً ألوذ بها      فجادلي ملء خيمةً نهبا

وكان يتشيع. وكان هو السبب في عمل «مقامات الحريري»، وإياه عنى الحريري بقوله<sup>(١)</sup>:  
«فأشار من إشارته حكم وطاعته غنم».

٢٠٢١ - «شيطان العراق» أنوشروان، الضربير الشاعر المعروف بشيطان العراق، سافر إلى بلاد الجزيرة وما والاها ومدح الملوك والأكابر، والغالب على شعره الخلاعة والمجون والهزل والفحش، وعاد إلى بغداد سنة خمس وسبعين وخمسمائة. ومدح المستضيء بقصيدة أولها [الكامل]:

ما عَفَّ إذ ملكت يده ولا حمى      رام أصاب يدي بجرعاء الحمى  
يبري السهام له وبين جفونه      لفتات سحرٍ قد عزلن الأسهما  
سكن الفؤاد فلم يرمه وبيننا      آل تخوض به الركائب عوماً  
منع الكرى جفني مخافة أن يرى      طيفاً يمرُّ عليه منه مسلماً

(١) انظر: «مقامات الحريري» (٥).

٢٠٢١ - «نكت الهميان» للصفدي (١٠٢)، و«معجم البلدان» لياقوت (١/١٨٨).

ولرُبَّ ليل بات وهو مُعاقري  
ما زال إذ رَقَّ العتابُ يعلُنني  
حتى إذا برد الحُلِّيُّ وأسفرت  
أذنى إليَّ جَنِيٍّ وردٍ لم يكن  
وقال من قصيدة يهجو فيها بلد إربل [السريع]:

تَبَّأَ لَشَيْطَانِي وَمَا سَوَّلَا  
نَزَلْتُهَا فِي يَوْمِ نَحْسٍ فَمَا  
وَقَلْتُ: مَا أَخْطَا الَّذِي مَثَلَا  
هَذَا وَفِي الْبِازَارِ<sup>(١)</sup> قَوْمٌ إِذَا  
مَنْ كَلَّ كَرْدِي حِمَارٍ وَمَنْ  
أَمَّا الْعِرَاقِيُّونَ أَلْفَاظُهُمْ  
جَمَالِكِ أَيِ جَعْفَغِ جَبَّهَ تَجِي  
هَيَا مَخَاغِيطِي الْكَسْحَلُ مَشَى  
جَعَّهَ، بَجَعُضَهُ انْتَفُ سَبِيلَهُ انْتَغَهُ  
عَكَلَى تَرَى هَوَايَ قُسَيْمَهُ اعْفُقَهُ  
هَذِي الْقَطِيعَةَ بِهِرْجِهِ انْحَطَّ مِنْ  
وَالْكَرْدُ لَا تَسْمَعُ إِلَّا جِيَا  
كَلًّا وَبُوبُو عَلَّكُو خُشْتَرِي  
مَمْرُو وَمَفُو مَمَكِي، ثُمَّ إِنْ  
وَفْتِيَّةٍ تَزَعَقُ فِي سَوْقِهِمْ  
وَعَصْبَةِ تَزَعَقُ وَاللَّهُ تَنْفَرُ  
رَبْعٌ خَلَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ بَلَى  
فَلْعِنَّةُ اللَّهِ عَلَى شَاعِرٍ  
أَخْطَأْتُ وَالْمَخْطِئُ فِي مَذْهَبِي  
إِذَا لَمْ يَكُنْ قَصْدِي إِلَى سَيِّدِ

لَأْتَهُ أَنْزَلْنِي إِزْبِلَا  
شَكَّكْتُ أَتِي نَازِلٌ كَزْبِلَا  
بِإِرْبِلٍ إِذْ قَالَ بَيْتُ الْخَلَا  
عَايَنْتَهُمْ عَايَنْتَ أَهْلَ الْبِلَا  
كَلَّ عِرَاقِي نَفَاهُ الْغَلَا  
جَبَّ لِي جَفَابِي جَفَّ جَالُ الْبِلَا  
تَجِبُ جَمَالَهُ قَبْلَ أَنْ نَرْحَلَا<sup>(٢)</sup>  
كَفَّ الْمَكْفَنِي اللَّئِيكَ أَيُّ بُو الْعَلَا  
مَدَّهُ بِكَعْفُو بِهِ اسْفَقَهُ بِالْمَلَا  
قَلَّ لُو الْبُؤَيْذَنْجِينَ كَيْفَ انْقَلَا  
عِنْدِي تَدْفَعُ كَمْ تَحْطُّ الْكَلَا  
أَوْ بِجِيَا أَوْ نَتَّوِي زُنْكَلَا  
خَيْلُوا وَمِيلُوا مُوسَكَا مِنْكَلَا  
قَالُوا بُيْرَكِي بِخِي قَلْتُ لَا  
سَرْدَا جَلِيدًا صَوْتَهُمْ قَدْ عَلَا  
وَسُوبُوايِمَ هُمْ سُخَامُ الْطَلَا  
مَنْ كَلَّ عَيْبٍ وَسَقُوطٍ مَلَا  
يَقْصِدُ رِبْعًا لَيْسَ فِيهِ كَلَا  
يُصْفَعُ فِي قَمَّتِهِ بِالْإِلَا  
جَمَالَهُ قَدْ جَمَّلَ الْمَوْصَلَا

(١) البازار: السوق.

(٢) هذا البيت والذي قبله مكتوبان باللغة الدارجة، فتركتاهما كما هما وانظر: «معجم البلدان» (١/١٨٨) «إربل»، و«نكت الهميان» للصفدي (١٠٢).

ثم إنّه قال بعد ذلك يعتذر من هجاء إربل ويمدح الرئيس مجد الدين داود بن محمد، وهي قصيدة طويلة منها [السريع]:

قد تاب شيطاني وقد قال: لا  
كيف وقد عاينتُ في ربعا  
مولاي مجدّ الدين يا ماجداً  
عبدك نوشروان في شعره  
لولاك ما زارتُ رُبى إربل  
ولو تلقّاك بها لم يقل  
هذا وفي بيتي ستُّ إذا  
تقول: فِصلُ كازروني وأثـ  
فقلت ما في الموصل اليوم لي  
واقصد إلى إربل واربع بها  
وقل: أنا أخطأت في ذمها  
وقل أبي القردُ وخالي أنا  
وعمتي قادت على خالتي  
وأختي القلفاء شِبارة  
فربُّعنا ملآن من فسقنا  
وكلّ من واجهنا وجهه  
يا إربليين اسمعوا كلمة  
فالآن عنكم قد هجانفسه  
هَجِّجْ ذاك الهَجْوَ عن رِبعكم  
لا عدتُ أهجو بعدها إربلا  
صدراً رئيساً سيّداً مَقُولاً  
شرفه الله وقد خَوَّلَا  
ما زال للطيبة مستعملاً  
أشعّارُه قَطْ ولا عَوَّلَا  
«تَبّاً لَشِيطَانِي وَمَا سَوَّلَا»  
أبصرها غيري انثنى أخولا  
طاكي وإلا ناطح الأيلا  
معيشة قالت دَعِ الموصل  
ولا تقل «ربعا قليل الكلا»  
وحطّ في رأسك خلع الدِلا  
كلبٌ وإن الكلب قد خَوَّلَا  
وأمتي القحبة رأس البِلا  
ملاخها قد ركب الكوثلا  
وقطّ من ناكتنا ما خلا  
سُخِمَ فيه بالسُخام الطِلا  
قد قال شيطاني واسترسلا  
بكلّ قولٍ يُخرِس المِقُولَا  
كلّ أخير ينقض الأولا

٢٠٢٢ - «ابن الملك الناصر» أنوك بن محمد بن قلاوون، هو ابن السلطان الملك الناصر من «الخوندة طغاي»، لم يكن عند أبيه أعزُّ منه لأنّه ابن الخوندة وهو أحسن أولاده. رأيتُه غير مرّة وهو تامّ الشكل حسن الوجه مستديره تركي العين مجذوبها أبيض رابياً، وكان أخوه الناصر أحمد والمنصور أبو بكر وإبراهيم أكبر سنّاً منه وهو وحده أمير مائة مقدّم ألف والباقون أمراء أربعين، وكان يحمل رنك جدّه المنصور. وزوجة أبوه وهو ابن عشر سنين أو دونها بنت الأمير سيف الدين بكتمر الساقى، وكان له عرس عظيم حضره نائب الشام الأمير سيف الدين تنكز وأطعم

الناس في الإيوان، ونصب الأمير سيف الدين قوصون صاريتين عليهما نفظ غُرم عليها ثلاثون ألف درهم، واجتمع الشمع بالنهار في الإيوان، وعُرض ذلك على السلطان وقعد أبوه على صُفة الباب بالقصر وقعد هو على الصُفة الأخرى وكان الأمير يعرض شمعته ثم يبوس الأرض للسلطان ثم لأنوك، فعل ذلك ثلاثة أربعة أمراء، ثم إنَّ السلطان منعهم من بوس الأرض لأنوك ولم يزل الشمع يُعرض إلى بعد المغرب ولم يُكمل عرضه، وكان مهمّاً عظيماً.

ورأيت أبا العروس بكتمر وهو مشدود الوسط في يده عصاً لأنه في عرس ابن أستاذه، وكان مُهمّاً عظيماً إلى الغاية. ورأيت الجهاز لما حُجل من دار أبي العروسة من على بركة الفيل ممدوداً على رؤوس الحمالين وكان عدتهم ثمانمائة حمال وستة وثلاثين قطاراً غير الحلي والمصاغ والجواهر - وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة بكتمر الساقى مفضلاً - ولما صمدوا الشوار المذكور دخل السلطان رآه، فما أعجبه وقال: أنا رأيت شوار بنت سلاّر وهو أكثر من هذا وأحسن، على أنّ هذا يا أمير ما يقابل به آنوك! والتفت إلى الأمير سيف الدين طُغزدمر والأمير سيف الدين أقبغا وقال: جهّزا بنتيكما ولا تتخاسا مثل الأمير! قلت: قال لي المهذب كاتب بكتمر: إنَّ الذهب الذي دخل في الزركش والمصاغ ثمانون قنطاراً، يعني بالمصري.

وكان النشو كاتب أنوك وأستاذداره الأمير سيف الدين الطُنُقُش أستاذدار السلطان. وقال لي النشو: إنَّ لأنوك حاصل ذهب عين تحت يد خزنداره ستمائة ألف دينار غير ما له تحت يدي من المتجر من الأصناف. وكان إخوته الكبار يركبون وينزلون في خدمته ويخلع عليهم ويعطيهم، ورأيت كثير الحركة لا يستقرّ على الأرض ولا يلبث ولا يسكت. وصفوا له ابن قيران الشطرنجّي الأعمى فعجب منه وأحضره لعب قدامه فأعجبه، فقال له: يا خوند، لأي شيء ما تلعب؟ قال: الملوك ما يصلح لهم الشطرنج ولا النييد! حسام الدين لاجين مات وهو يلعب بالشطرنج. وجُدر فتغيرت بعض محاسنه، وتوفي سنة أربعين وسبعمائة<sup>(١)</sup> قبل موت أبيه بنصف سنة تقريباً، ووجد عليه. وكان كثير الميل إلى اقتناء الأبقار والأغنام والإوزّ والبطّ وما أشبه ذلك، سمعته يقول لرزق الله أخي النشو: والله أنا أحبّ البقر أكثر من الخيل.

## أنيس

٢٠٢٣ - «الغفاري» أنيس بن جُنادة الغفاري، أخو أبي ذر الغفاري. أسلم مع أخيه قديماً وأسلمت أمهما، وكان شاعراً. حديثهما عند حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر حديث طويل حسن في إسلامهما.

٢٠٢٤ - «الأسلمي» أنيس بن الضحّاك الأسلمي. روى عنه عمرو بن سُلَيْم، ويقال: عمرو

(١) في «السلوك» للمقريزي (٥٥٣/٢) توفي سنة (٧٤١هـ).

٢٠٢٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر، رقم (٩٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٠٠).

٢٠٢٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر، رقم (٩٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٠٠).

بن مُسلم - روى عنه حديثه عن النبي ﷺ أنه قال لأبي ذرّ: «البس الحَشنَ الضيق!» وقيل فيه: إنه الذي قال له: «اغْدُ يا أنيس إلى امرأة هذا». والله أعلم.

٢٠٢٥ - «الأنصاري» أنيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحارث، ينتهي إلى الأوس الأنصاريّ شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيداً، قتله الأخنس بن شريق. يقال إنه كان زوج خنساء بنت خدام الأسديّة. قال ابن عبد البرّ: وقد قال فيه بعضهم: أنس، وليس بشيء.

٢٠٢٦ - «الباهلي» أنيس بن قتادة الباهليّ، بصريّ. روى عنه أبو نضرة قال: أتيت النبيّ ﷺ في رهطٍ من بني ضبيعة؛ الحديث. يقال فيه: أنس، والأوّل أكثر.

٢٠٢٧ - «الغنويّ» أنيس بن مرثد بن أبي مرثد الغنويّ - ويقال: أنس، والأوّل أكثر - بو يزيد، قال بعضهم: (الأنصاري) لحلف زعم بينهم، وليس بشيء وإنما جدّه حليف حمزة بن عبد المطلب وهو من بني غني بن يعصّر بن سعد بن قيس بن عيلان. صحب هو وأبوه مرثد وجدّه أبو مرثد رسول الله ﷺ، وقتل أبوه يوم الرّجيع مع النبيّ ﷺ، ومات جدّه في خلافة أبي بكر. وشهد أنيس فتح مكّة وحنيناً، وكان عين النبيّ ﷺ في غزوة حنين بأوطاس. يقال: إنه الذي قال له رسول الله ﷺ: «واغْدُ يا أنيس على امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها!» وتوفي رضي الله عنه سنة عشرين للهجرة.

٢٠٢٨ - «الأنصاري» أنيس. هو رجل من الأنصار، روى عنه شهر بن حوشب ولم ينسبه ولم يرو عنه غيره. حديثه أنّ رسول الله ﷺ قال: «إني لأشفع يوم القيامة لأكثر ممّا على وجه الأرض من حجر أو مدر». قال ابن عبد البرّ: إسناده ليس بالقويّ.

## أنيسة

٢٠٢٩ - أنيسة بنت خبيب بن أساف الأنصاريّة عمّة خبيب بن عبد الرحمن، تُعدّ في البصريّين. حديثها عند شعبة عن خبيب عن عمّته أنيسة، واختلف فيه على شعبة، فمنهم من يقول فيه: «إن ابن أم مكتوم ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي بلال». ومنهم من يقول فيه كما روى ابن عمر «أنّ بلالاً ينادي بليل»، وهو المعروف المحفوظ.

٢٠٣٠ - أنيسة بنت عدديّ، امرأة من بليّ صحابيّة أيضاً. روى عنها سعيد بن عثمان البلويّ وهي جدّته، وهي أم سلمة بن عبد الله العجلانيّ المقتول بأحد.

٢٠٢٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر، رقم (٩١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٣/١).

٢٠٢٦ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٢/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٩٢).

٢٠٢٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر، رقم (٩٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٣/١).

٢٠٢٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر، رقم (٩٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٠/١).

٢٠٢٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر، رقم (٣٢٤٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٥/٧).

٢٠٣٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٣٢٤٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٦/٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٨/٤).

٢٠٣١ - أنيسة النَّخَعِيَّة. ذكرت قدوم معاذ بن جبل عليهم اليمن رسولاً لرسول الله ﷺ، قالت: قال لنا معاذ: إني رسول رسول الله ﷺ إليكم، صلُّوا خمساً وصوموا شهر رمضان وحبِّوا البيت من استطاع إليه، وهو يومئذ ابن ثمان عشرة سنة.

## أنيف

٢٠٣٢ - «الصحابي» أنيف بن حبيب. ذكره الطبري في من قُتل من الصحابة يوم خيبر شهيداً.

٢٠٣٣ - «الصحابي» أنيف بن وائلة - بالياء آخر الحروف - قاله الواقدي. وقال ابن إسحاق: وائلة - بالثاء رابعة الحروف - قتل يوم خيبر شهيداً.

## أهبان

٢٠٣٤ - «ابن الأكوع مكلّم الذئب» أهبان بن الأكوع أبو عُقبة، ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من المهاجرين وقال: هو مكلّم الذئب في رواية هشام بن محمد بن السائب. قال سبط ابن الجوزي في «المرأة»: وقد اختلفوا في اسم مكلّم الذئب. فقال هشام: اسمه أهبان بن الأكوع. وحكى ابن سعد عن الواقدي قال: اسم مكلّم الذئب أهبان بن أوس الأسلمي، وكان يسكن بلاد أسلم، فبينما هو يرمى غنماً بحرّة الوبرة عدا الذئب على شاةٍ منها فأخذها منه، فتنحى الذئب وأقعى على ذنبه وقال: ويحك لم تمنع مني رزقاً رزقنيه الله؟ فجعل أهبان يصفق بيديه ويقول: تالله، ما رأيت أعجب من هذا! فقال الذئب: إن أعجب من هذا رسول الله ﷺ بين هذه النخلات، وأوماً إلى المدينة. فحذر أهبان غنمه إلى المدينة وأتى رسول الله ﷺ فحدّثه الحديث، فعجب لذلك وأمره إذا صلّى العصر أن يحدث به وأصحابه، ففعل فقال رسول الله ﷺ: «صدق في آيات تكون قبل الساعة».

قال: وأسلم أهبان وصحب رسول الله ﷺ، ثم نزل الكوفة وابتنى بها داراً في أسلم. وتوفي في خلافة معاوية. وحكى ابن سعد أيضاً عن عبد الله بن محمد بن الأشعث أنّه قال: أنا أعلم بهذا من غيري: مكلّم الذئب أهبان بن عياد بن ربيعة بن كعب.

٢٠٣٥ - «الغفاريّ الصحابي» أهبان بن صيفي الغفاري، أبو مسلم البصري. حديثه عن

٢٠٣١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٣٢٤٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٨/٧).

٢٠٣٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٩٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٥/١)، و«تاريخ الطبري» (أنظر الفهارس).

٢٠٣٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٩٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٥/١).

٢٠٣٤ - «طبقات ابن سعد» (٤١/٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤٤/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٣٨٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٦/١).

٢٠٣٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٠٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٨٠/٥).

النبي ﷺ في الفتنة: «اتخذ سيفاً من خشب». ويقال فيه: وهبان بن صيفي. روت عنه ابنته عُدَيْسَة: لَمَّا ظهر عليّ على البصرة سمع بأهبان بن صيفي فاتاه فقال له: ما خلّفك عنّا؟ قال: خلّفني عنك عهدٌ عهدٌ إليّ رسول الله ﷺ أخوك وابن عمّك، قال لي: «إذا تفرّقت الأمة فاتخذ سيفاً من خشب والزّم بيتك!» فأنا الآن قد اتخذت سيفاً من خشب ولزمت بيتي. فقال له عليّ: فأطع أخي وابن عمّي رسول الله ﷺ! وانصرف عنه. ولَمَّا حضرته الوفاة قال: كفّنوني في ثوبين! قالت ابنته: فردنا ثوباً ثالثاً فدفتاه فيها فأصبح ذلك الثوب على المشجب. وهذا خبرٌ رواه جماعة من ثقات البصريّين وغيرهم.



..... - الأوانيّ الشاعر: أحمد بن محمد<sup>(١)</sup>.

..... - الأوانيّ المقرئ: يحيى بن الحسين.

٢٠٣٦ - «التركي» أوتامش التركي. لَمَّا ولي المستعين الخلافة استوزره وأطلق يده ويد شاهك الخادم في بيوت الأموال وفعل ذلك بأمر نفسه، وكانت الأموال التي ترد إلى السلطان تصير إليهما، ووصيفٌ ويُغا والأتراك عن ذاك بمعزل وهم في ضيق شديد، فأغري الموالي: الشاكرية والفراغنة وغيرهما بأوتامش، وجاءوا إليه وهو بالجوسق مع المستعين فأراد الهروب فلم يقدر واستجار بالمستعين، فلم يُجره لضعفه وكثرة الجند، فحصره يومين ودخلوا عليه وقتلوه وقتلوا كاتبه شجاع بن القاسم، وانتهبوا دار أوتامش وأخذوا منها أموالاً جليلة وفرشاً ومتاعاً كثيراً، وذلك في سنة تسع وأربعين ومائتين.

٢٠٣٧ - «نائب الكرك» أوتامش الأمير سيف الدين الأشرفي مملوك الأشرف أخي السلطان الملك الناصر، ولأه نيابة الكرك، وكان يركن إلى عقله ويسميه الحاج، وأرسله غير مرّة إلى الملك بو سعيد. راح مرّة بطُلبه وطبلخاناته إلى تلك البلاد، وكان أولئك القوم يركنون إلى عقله لأنّه كان يعرف بالمُعَلّيّ لساناً وكتابةً ويدري آداب المُغل، ويحكم في بيت السلطان بين الخاصكيّة باليسق الذي قرّره جنكزخان، وكان يعرف سيرة جنكزخان ويطالعها ويراجعها ويعرف بيوت المغل وأصولهم ويستحضر تواريخهم ووقائعهم، وكان إذا جاء من تلك البلاد كتاب إلى السلطان بالمُعَلّيّ يكتب الجواب عنه بالمُعَلّيّ، وإذا لم يكن حاضراً كتبه الأمير سيف الدين طابربغا نسيب السلطان.

أخبرني مَنْ أثق إليه عن الأمير سيف الدين الحاج أرقطاي وكان يدّعي أنّه أخوه قال: كنت أنا وهو ليلةً نائمين في الفراش فإذا به قال: أرقطاي، لا تتحرّك! معنا عقرب! ولم يزل يهيمهم

(١) لعله محمد بن أحمد الأواني. انظر: «الوافي» الجزء الثاني رقم (٤٤١).

٢٠٣٦ - «تاريخ الطبري» (٣/١٥١٢).

٢٠٣٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١١١٢).

بشفتيه وقال: قم! فقمنا فوجدنا العقرب ميتة. وكان يعرف رُقى كثيرة منها ما يقوله على العقرب وهي سارحة فتموت، ومنها رقية لوجع الرأس. وكان مُغزى بالنرد.

وأخرجه السلطان إلى صَفَد نائبا عوضاً عن الأمير سيف الدين أرقطاي في سنة ست وثلاثين، فتوجه إليها وأحسن إلى أهلها ووقع بينه وبين الأمير سيف الدين تَنكز نائب الشام، ثم توفي في أواخر سنة سبع وثلاثين وسبعمائة فيما أظنّ ودفن في تربة الحاج أرقطاي جوار جامع الظاهر.

## الألقاب

..... - أوحد الزمان الطبيب البغدادي: اسمه هبة الله بن ملكا.

..... - الأوحد صاحب خلاط: أيوب بن أبي بكر.

..... - أوحد الدين الطبيب: عمران بن صدقة.

..... - الأودنيّ الشافعيّ: اسمه محمد بن عبد الله<sup>(١)</sup>.

## أوراؤ

٢٠٣٨ - أوران الأمير سيف الدين الحاجب، أنشأه الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب، ثم إن الأمير سيف الدين تَنكز أحبه وقرّبه وأعطاه عشرةً ثم إمرة طبلخاناه وجعله حاجباً بدمشق، ولم يزل مَكِيناً عنده إلى أن جرى له ما جرى مع قطلوبغا الفخريّ في ضيافة صلاح الدين بن الأوحد - على ما سيأتي ذكره في ترجمة قطلوبغا، فانحرف عنه وأبغضه وأبعده إلى أن توفي فيما أظنّ في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة.

٢٠٣٩ - أوران الأمير سيف الدين، السلاح دار، أحد مقدّمي الألوّف بدمشق. توفي رحمه الله في طاعون دمشق في العشر الأوسط من شهر رجب الفرد سنة تسع وأربعين وسبعمائة.



..... - الأوزاعيّ فقيه الشام: اسمه عبد الرحمن بن عمرو.

## أوسؤ

٢٠٤٠ - أوس بن الأرقم بن زيد بن قيس بن النعمان الأنصاريّ الصحابي. قتل يوم أحد شهيداً.

(١) تقدمت ترجمته في «الوافي» الجزء الثالث رقم (١٣٦٧).

٢٠٣٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١٠٨٧).

٢٠٣٩ - «الدرر الكامنة» رقم (١٠٨٨).

٢٠٤٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٠٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٨/١).

٢٠٤١ - أوس بن أوس الثقفي . - يقال: أوس بن أبي أوس - وهو والد عمرو بن أوس .  
 روى عنه أبو الأشعث الصنعاني وابنه عمرو بن أوس وعطاء والد يعلى بن عطاء . له عن النبي ﷺ  
 أحاديث منها في الصيام، ومنها: «من غسل وَاغتسل وبكر وابتكر»<sup>(١)</sup> يعني يوم الجمعة؛  
 الحديث . قال عباس: سمعت يحيى بن معين يقول: «أوس بن أوس، وأوس بن أبي أوس  
 واحد». وأخطأ فيه ابن معين لأن أوس بن أبي أوس هو أوس بن حذيفة .

٢٠٤٢ - أوس بن أوس بن عتيك . توفي سنة أربع عشرة للهجرة .

٢٠٤٣ - أوس بن بشر . رجل من أهل اليمن - يقال إنه من جيشان - أتى النبي ﷺ فأسلم .  
 حديثه عند الليث بن سعد عن عامر الجيشاني .

٢٠٤٤ - «المازني» أوس بن ثعلبة بن زُفر بن عمرو بن أوس . قال دعبل: هو ربي مازني  
 مخضرم . وهو صاحب قصر أوس بالبصرة في الجبانة . تقلد سجستان لمعاوية وكان مع سعيد بن  
 عثمان بن عفان بخراسان فقلده هراة، ثم غضب عليه فخرج هارباً ومعه عبدل بن خالد الليثي،  
 وجعل يُغذّ السير فخرج عبدل فقال أوس [البسيط]:

جذام حبل الهوى ماضٍ إذا جعلتُ      هواجسُ الهم بعد الهم تعتكُرُ  
 وما تجهمني ليلٌ ولا بلدٌ      ولا تكاءدني عن حاجتي سَفَرُ  
 وقال أيضاً [الطويل]:

بكى عبدلٌ لما رأى البید أعرضتُ      وقال: هلكنّا والضعيف ضعيفُ  
 فقلت له لا تبك عينك إنها      نوى غربة بالصالحين قذوفُ  
 لعمرك إني من شريد مطرّد      وحاشٍ لمدلاج الظلام عسوفُ

٢٠٤٥ - «الجشمي» أوس بن جابر الجُشمي . يقول لعبد الله بن عامر بن كُرَيْز لما قلده  
 عثمان بن عفان خراسان يحضه على العدو من قصيدة [الرجز]:

قولا لعبد الله خير سامعٍ      وخير مولودٍ وخير يافعٍ  
 يا ابن كُرَيْز بن حبيبٍ دافعٍ      عن حرم الإسلام والشرائعِ  
 لو كنت في دومة أو في فارعٍ      دونك حصنٌ موصدُ المصارعِ

٢٠٤١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١١٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٩/١).

(١) أخرجه البخاري في الجمعة (١٩/٤)، وأبو داود في «الطهارة» (١٢٧)، والترمذي في «سننه» (٢/٣٦٧)، و«الدارمي في الصلاة» (١٩)، وابن ماجه في «الإقامة» (٨٣)، وأحمد في «مسنده» (٤/١٠٤).

٢٠٤٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١١٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢١١/١) وفيه: أوس بن بشر .

٢٠٤٤ - «تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (١٥٥/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٩٣/١)، و«الحماسة» لأبي تمام رقم (٢٣٥).

لم تَنْجُ من رَيْب المنون الواقعِ فامْضِ فليس حَذَرٌ بنافعِ  
وانهَضْ هُدَيْتَ كالشهابِ الساطعِ إلى خراسانِ ولا تدافعِ  
واجمغ جناحيك لها وشايغِ يفتح عليك الله خير صانعِ  
٢٠٤٦ - أوس بن حبيب<sup>(١)</sup> الأنصاري. قُتل بختيار شهيداً على حصن «ناعم».

٢٠٤٧ - أوس بن الحَدَثانِ النصرِي - بالصاد المهملة - له صحبة واختلف في صحبة ابنه مالك بن أوس. بعثه رسول الله ﷺ أيام التشريق وآخر، فناديا أن (لا يدخل الجنة إلا مؤمن، وأيام منى أيام أكلٍ وشرب).

٢٠٤٨ - أوس بن حُذيفة. هو جدّ عثمان بن عبد الله بن أوس، وهو أوس بن أبي أوس له أحاديث في المسح على القدمين، في إسناده ضعف.

٢٠٤٩ - «أبو الجوزاء» أوس بن خالد الربيعي البصري. أبو الجوزاء من الطبقة الثانية من التابعين، قال: صحبتُ ابن عباس اثنتي عشرة سنةً فما بقي في القرآن آيةً إلا سألتُه عنها. ولم يلعن أبو الجوزاء شيئاً قطّ ولا أكل طعاماً ملعوناً. وكان يقول: لأن تمتليء داري قردهً وخنازير أحب إليّ من أن أجاور رجلاً من أهل الأهواء! وكان يقول: ما ماريتُ أحداً قطّ ولا كذبت أحداً قطّ. وكان يواصل في الصوم بين سبعة أيام ثم يقبض على ذراع الشاة فيكاد يحطمها. وقال ابن سعد: خرج أبو الجوزاء مع ابن الأشعث فقتل أيام الجماجم سنة ثلاث وثمانين للهجرة. أسند عن ابن عباس وعائشة وغيرهما.

٢٠٥٠ - «الأنصاري» أوس بن خَوْلِي من بني الحَبْلِي. أنصاري. حضر غسل رسول الله ﷺ ونزل في قبره. توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه.

٢٠٥١ - أوس بن سمعان. أبو عبد الله - مذكور في حديث الأشربة - قال لرسول الله ﷺ: والذي بعثك بالحق، إني لأجدُها كذلك في التوراة.

٢٠٥٢ - أوس بن شرحبيل. أحد بني المجمع معدود في الشاميين. روى عنه زمران الرحبي. حديثه عند الزبيدي، ذكره البخاري.

٢٠٥٣ - «أخو عبادة» أوس بن الصامت. أخو عبادة وهما بدرتان، روى الواقدي عن عبد

٢٠٤٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٠٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢١٣/١) رقم (٢٩٦).  
(١) قال ابن الأثير في «أسد الغابة» رقم (٢٩٦): وقيل فيه: أوس بن جبير.

٢٠٤٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٠٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢١٣/١) رقم (٢٩٧).

٢٠٤٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٠٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢١٤/١) رقم (٢٩٨).

٢٠٥٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٠٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢١٧/١) رقم (٣٠١).

٢٠٥١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١١٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢١٩/١) رقم (٣٠٦).

٢٠٥٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١١١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢١٩/١) رقم (٣٠٧).

٢٠٥٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٠٥)، و«الطبقات» لابن سعد (٣، ٩٤/٢)، و«تفسير الطبري» (١/٢٨)، =

الحميد بن عمران بن أبي أنس عن أبيه قال: كان من ظاهر في الجاهلية حُرمت عليه امرأته آخر الدهر، وكان أول من ظاهر في الإسلام أوس بن الصامت، وكان به لمم فلاحي امرأته حولة بنت ثعلبة فقال لها: أنت علي كظهر أمي! فقال رسول الله ﷺ: (ما أراك إلا وقد حُرمت عليه). فجادلته امرأته مراراً ثم دَعَت الله فأنزل الله تعالى ﴿... قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١] إلى آخر القصة. فقال لها رسول الله ﷺ: «مُريه فليعتق رقبة!» قالت: «من أين يجدها؟ واللَّه ما له خادمٌ غيري!» قال: «فليصم شهرين متتابعين!» قالت: إنه لا يطيق. قال: «فليطعم ستين مسكيناً!» قالت: وأتى له ذلك؟ إنما هي رحبة. قال: «فليأت أم المنذر»، كان عندها تمر الصدقة، «فليأخذ شطر وُسق فليتصدق به على ستين مسكيناً!» ففعل. وكان يطعم مسكين مُدين<sup>(١)</sup>، وهذا معنى الحديث. توفي أوس في خلافة عثمان رضي الله عنه. ويقال: كانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين للهجرة.

٢٠٥٤ - «ابن ضَمَعَج» أوس بن ضَمَعَج. - بالضاد المعجمة المفتوحة وسكون الميم وفتح العين المهملة وبعدها جيم - الحَضْرَمِي، ويقال: النخعي الكوفي. روى عن سلمان وابن مسعود الأنصاري وعائشة رضي الله عنهم. وتوفي في حدود المائة للهجرة.

٢٠٥٥ - أوس بن عائذ الصحابي. قُتل يوم خيبر شهيداً.

٢٠٥٦ - أوس بن عبد الله بن حجر الأسلمي، سكن البادية. مخرج حديثه عن ولده وذريته وهو حديث حسن في هجرة النبي ﷺ مع أبي بكر: مرًا به بدوحات بين الجُحفة وهَرَشَى وهما على جمل واحد، فحملهما على فحل إبله وبعث معهما غلاماً يقال له مسعود فقال له: اسلك بهما مخارق الطريق ولا تفارقهما حتى يقضيا حاجتهما منك ومن جملك! وأمره أن يسم الإبل في أعناقها قيد الفرس.

٢٠٥٧ - أوس بن عوف الثقفي. - حليف لهم من بني سالم - أحد الوفد الذين قدموا بإسلام ثقيف مع عبد ياليل بن عمرو فأسلموا.

٢٠٥٨ - أوس بن الفاكه الأنصاري الأوسي. قُتل يوم خيبر شهيداً.

= «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٠/١) رقم (٣٠٨).

(١) في «الطبقات» لابن سعد (٣، ٢/٩٥): «فجعل يطعم مدين من تمر كل مسكين».

٢٠٥٤ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٠/١) رقم (٣٠٩).

٢٠٥٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١١٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢١/١) رقم (٣١٠) وفيه: عابد.

٢٠٥٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١١٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢١/١) رقم (٣١١).

٢٠٥٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١١٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٢/١) رقم (٣١٣).

٢٠٥٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٠٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٣/١) رقم (٣١٥) وفيه: الفاتك،

و«السيرة النبوية» لابن هشام (٢/٣٤٤)، و«جوامع السيرة» لابن حزم (٢١٦) وفيه القائد.

٢٠٥٩ - أوس بن قبيظي . - بالقاف والياء آخر الحروف والظاء المعجمة - ابن عمرو بن زيد الأنصاري الحارثي، شهد أحداً هو وابناه كبائة - بالكاف والياء الموحدة وبعد الألف ثاء رابعة الحروف - وعبد الله، وله ابن اسمه عرابة ابن أوس لم يحضر أحداً، لأن رسول الله ﷺ استصغره فردّه .

٢٠٦٠ - «ابن المغراء القريني» أوس بن مغراء<sup>(١)</sup> القريني أحد بني فريع بن عوف بن كعب يكنى أبا المغراء، مخضرم شهد الفتوح وهاجى النابغة الجعدي وكان النابغة فوقه في الشعر، قال النابغة: إني وأوساً لنبتدر بيتاً ما قلناه بعد، لو قد قاله أحدنا لقد غلب على صاحبه! فقال أوس [الطويل]:

لعمرك ما تبلى سرايل عامرٍ من اللؤم ما دامت عليها جلودها  
فقال النابغة: هذا هو البيت! وغلب الناس أوساً على النابغة، ولم يكن إليه ولا قريباً منه في هذا الشعر. وبعد هذا البيت [الطويل]:

فلست بعافٍ عن شتيمة عامرٍ ولا حابسي عمّا أقول وعيدها  
تري اللؤم ما عاشوا جديداً عليهم وأبقى ثياب اللابسين جديدها  
وبقي إلى أيام معاوية. وقال قصيدته التي عدد فيها ما كان من بلائهم في الفتوح وغيرها وفخر فيها، ومنها [البيسط]:

منا النبي الذي قد عاش مؤتمناً وصاحباه وعثمان بن عفاناً  
ما تطلع الشمس إلا عند أولنا ولا تغيب إلا عند آخراننا  
تحالف الناس ممّا يعملون لنا ولا تحالف إلا الله مولاننا

٢٠٦١ - أوس بن مغير - بكسر الميم وسكون العين وفتح الياء آخر الحروف وبعدها راء - ابن لوزان بن ربيعة القرشي الجمحي، وهو أبو محذورة، مؤذن رسول الله ﷺ، غلبت عليه كنيته. وقيل: اسمه سُمرة. وأخوه أنيس قُتل كافراً وأمه امرأة من خزاعة ولا عقب لهما. وورث الأذان عن أبي محذورة بمكة إختوتهم من بني سلامان بن ربيعة بن سعد بن جمح. قال ابن مثير: رأيت أبا محذورة وله شعرة فقلت: يا عم: ألا تأخذ من شعرك؟ فقال: ما كنت لأخذ شعراً مسح رسول الله ﷺ عليه ودعا فيه بالبركة. وقال بعض شعراء قریش في أذان أبي محذورة [الرجز]:

أما ورب الكعبة المستورة وما تلا محمد من سورة  
والنعرات من أبي محذورة لأفعلن فعلة مذكرة

٢٠٥٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١١٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٢٣) رقم (٣١٦).

٢٠٦٠ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٠/٥)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٤٣٢).

(١) في «الأغاني» (١٠/٥): معراء.

٢٠٦١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١١٦) و(٣١٦٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٢٦) رقم (٣٢٤).

وكان أبو محذورة أحسن الناس أذاناً وأنداهم صوتاً. قال له عمر يوماً - وسمعه يؤذن -: كدت أن تشقّ مُرَيْطَاؤَكَ. وتوفي رضي الله عنه بمكة سنة تسع وخمسين للهجرة.

وقال أبو محذورة: خرجت في نفر عشرة، فكنا في بعض الطريق حين قفل رسول الله ﷺ من حنين، فسمعنا صوت المؤذن ونحن متنكبون فصرخنا نحكيه ونستهزئ به، فسمع رسول الله ﷺ الصوت فأرسل إلينا إلى أن وقفنا بين يديه فقال: «أيكم الذي سمعتُ صوته قد ارتفع؟» فأشار القوم كلهم إليّ، وصدقوا، فأرسلهم وحسني ثم قال: «قم فأذن بالصلاة!» فقامت ولا شيء أكره إليّ من رسول الله ﷺ ولا ممّا يأمرني به. فقامت بين يديه فألقى عليّ التأذين هو بنفسه فقال: «قل الله أكبر» فذكر الأذان. ثم دعاني حين قضيتُ التأذين فأعطاني صرةً فيها شيء من فضة، ثم وضع يده على ناصيتي ثم بين ثديي ثم على كبدي حتى بلغت يده سرتي، ثم قال: بارك الله فيك وبارك عليك! فقلت: يا رسول الله، مُزني بالتأذين بمكة! قال: قد أمرتك به. فذهب كل شيء كان في نفسي لرسول الله ﷺ من كراهة وعاد ذلك كله محبةً. فقدمت على عتاب بن أسيد عامل رسول الله ﷺ بمكة، فأذنت معه بالصلاة عن أمر رسول الله ﷺ؛ وذكر تمام الخبر.

٢٠٦٢ - «أبو محذورة المؤذن» أوس بن مغير. على الصحيح هو أبو محذورة الجمحي، له صحبة ورواية، كان من أحسن الناس وأنداهم صوتاً يؤذن بالمسجد الحرام، علمه رسول الله ﷺ الأذان. توفي سنة ثمان وخمسين للهجرة. روى له مسلم والأربعة.

٢٠٦٣ - «البكري» أوس البكري من بكر بن وائل. من شعراء خراسان، يقول في بعض حروبهم في رواية دعبل [الطويل]:

عصاني قومي والرشاد الذي به      أمرت، ومن يعص المجرب يندم  
فصبراً بني بكر على الموت إنني      أرى عارضاً ينهل بالموت والدم  
ولا تجزعوا ممّا جنّته أكفكم      ولا تندموا ماذا بحين تندم  
أقيموا صدور الخيل للموت ساعة      وموتوا كراماً لا تبوءوا بمائم

٢٠٦٤ - أوسط بن عمرو البجلي. قال ابن عبد البر: روى عن أبي بكر الصديق، ولا أعلم له رواية عن النبي ﷺ. وروى عنه سليم بن عامر الحبائري.

٢٠٦٥ - أوفى بن عُرفطة. له ولأبيه عرفطة صحبة. واستشهد أبوه يوم الطائف رضي الله عنهما.

٢٠٦٢ - تقدمت ترجمته برقم (٢٠٦١) مما سبق.

٢٠٦٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٥٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٧/١) رقم (٣٢٨).

٢٠٦٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٢١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٧/١) رقم (٣٢٩).

٢٠٦٦ - أوفى بن مَوْلَه - بفتح الميم والواو واللام - التميمي الصحابي . حديثه في الإقطاع أن رسول الله ﷺ كتب لهم في أديم . قال ابن عبد البر: ليس إسناد حديثه بالقوي .



..... - الأوقص قاضي مكة : اسمه محمد بن عبد الرحمن .

..... - أوقية المقرئ : عامر بن عمر .

٢٠٦٧ - «نائب صفد وغيرها» أولاجا الأمير سيف الدين . كان هو وأخوه الأمير زين الدين قراجا في الأيام الصالحة إسماعيل حاجبين والنائب الأمير شمس الدين أقسُنُقُر السلاوي والأمير سيف الدين بيغرا، فوشي بهم إلى الملك الصالح ونُسبوا إلى أنهم في الباطن مع الناصر أحمد وربما يكتبونه، فأمسك الأمير سيف الدين بيغرا والأمير شمس الدين النائب المذكور والأميران سيف الدين أولاجا وزين الدين قراجا في أول سنة أربع وأربعين وسبعمئة، وقضى الله أمره في النائب وبقي الأمراء الثلاثة معتقلين بالإسكندرية، فشفع الأمير سيف الدين طُقُرْتَمَر نائب الشام فيهم فأفرج عنهم في شهر رجب سنة خمس وأربعين وسبعمئة أو فيما بعد شهر رجب، وترك الأمير سيف الدين بيغرا بالديار المصرية وجهز الأمير سيف الدين أولاجا وأخوه إلى دمشق فأقاما بها بظالين إلى أن توفي الصالح رحمه الله تعالى . وتولى الكامل شعبان فأعطي سيف الدين أولاجا إمرة بطلخانا وجهز نائباً إلى حمص فعمل النيابة بها على أتم ما يكون، ثم جهز إلى نيابة غزة فأجاد مباشرة ذلك .

وفي تلك الأيام برز الأمير سيف الدين يلغا نائب الشام إلى الجسورة وخرج على الكامل شعبان، وحضر إليه نائب حمص ونائب حماة ونائب طرابلس ونائب صفد، وطلب الأمير سيف الدين أولاجا من غزة فلم يحضر إليه وأقام في غزة إلى أن خلع الكامل وولي الملك المظفر حاجي، فرُسم له بالعود إلى حمص نائباً فأقام بها على القدم الأولى من المهابة والعفة . فلما خرج يلغا في الأيام المظفرية سير يطلبه فدافعه وماطله ولم يحضر إليه إلى أن انفصلت قضية يلغا على ما سيأتي ذكره في ترجمة يلغا .

ولما انفصلت تلك الواقعة ورُسم للأمير سيف الدين أرغون شاه نيابة الشام رُسم للأمير سيف الدين أولاجا نيابة صفد، فتوجه إليها في أوائل رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمئة . وكان قد تعلق به وخم عظيم من حمص، فزاد ضعفه بصفد وطلب له طبيباً من دمشق فجهز إليه وعالجه وتمائل من الضعف، ثم إنّه نقص عليه الوحى الحمصي فمات رحمه الله في سادس شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمئة، وأوصى إلى ثلاثة: أستاذاره ودواداره وآخر من ممالিকে وجعل النظر عليهم إلى نائب الشام الأمير سيف الدين أرغون شاه .

٢٠٦٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٢٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٢٨) رقم (٣٣٠) .

٢٠٦٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٤١٩) رقم (١٠٨٩) .

## أويس

٢٠٦٨ - «القرني» أويس بن عامر بن جَزء بن مالك المرادي. القرني الزاهد سيد التابعين. قُتل يوم صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه سنة سبع وثلاثين. أسلم على عهد رسول الله ﷺ ومنعه من القدوم عليه برُّه بأمه، وأخبر رسولُ الله ﷺ بذلك وأمر من أدركه من الصحابة أن يطلبوا منه الاستغفار لهم وقال: «هو خير التابعين»<sup>(١)</sup>. وقال لعمر رضي الله عنه: «أقره مني السلام!» وقال: «لو أقسم على الله لأبره». وقال: «يقال للعباد يوم القيامة: ادخلوا الجنة! ويقال لأويس: قف لتشفع فيشفعه الله في مثل عدد ربيعة ومضر». وكان عمر رضي الله عنه يسأل عنه وفود أهل اليمن. قال ابن عباس: مكث عمر يسأل عن أويس عشر سنين، فأعلم أنه بالكوفة فأرسل إليه بالسلام والقدوم عليه، فقدم عليه وسأله عمر الاستغفار له ففعل. وقيل: إن عمر وعلياً اجتماعاً به في عرفات وهو يرعى الإبل فاستغفر لهما. وعرض عليه عمر شيئاً من العطاء فأبى. وكان يسكن الكوفة وكان أهلها يسخرون منه. فلما ظهر أمره اختفى. وكان يحب الخلوة، وجُل مواضعه ذكر الموت.

ويقال إنه مات بدمشق وإن قبره في مقابر الجابية وهو ظاهرٌ معروف، وإن هرم بن حيان رآه في مسجد دمشق ملفوفاً في عباءة ميتاً فكشفها عنه فعرفه وكفنه ودفنه. وقال ابن سعد: توفي في خلافة عمر. وقيل: شهد صفين مع علي فقتل، فنظروا فإذا عليه نيف وأربعون جراحة. وقيل: غزا غزوة أذربيجان فمات. فتنافس أصحابه في حفر قبره فحفروا فإذا بصخرة محفورة ملحودة، وتنافسوا في كفنه فإذا في عيبته ثياب ليست مما نسج بنو آدم فكفّنوه فيها ودفنوه في ذلك القبر. وقيل: مات بالجزيرة، وقيل: بسجستان، وقيل: استشهد يوم نهاوند، وقيل: مات وقد خرج غازياً إلى ثغر أرمينية.

وقال علقمة بن مرثد الحضرمي: انتهى الزهد إلى ثمانية نفر من التابعين: عامر بن عبد قيس وأويس وهرم بن حيان العبدي والربيع بن خثيم الثوري وأبي مسلم الخولاني والأسود بن يزيد ومسروق والحسن البصري. قال سفيان الثوري: كان أويس يقول: اللهم إني أعتذر إليك من كل كيد جائعة وجسد عارٍ وليس لي إلا ما على ظهري وفي بطني.

..... - الأويسي: اسمه عبد العزيز بن عبد الله.

٢٠٦٨ - «طبقات ابن سعد» (١١١/٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٥٥/٢/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١/١/١)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (١٣٥/١)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٤١٢/١)، و«الثقات» لابن حبان (٥٢/٤)، و«المؤتلف» للدارقطني (١٩٢١/٤ - ١٩٣٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٧٨/١)، و«الإيناس» لابن المغربي (٢٣٦)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٦/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧٢٨/١) ترجمة (١٤٦٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٨/١) رقم (٣٣١).

(١) أخرجه مسلم في «الصحیح» (١٩٦٨/٤ - ١٩٦٩) - ٤٤ - فضائل الصحابة، باب (٥٥) فضائل أويس القرني رضي الله عنه رقم (٢٥٤٢)، وأخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٣٨/١) الطبعة الميمنية.

٢٠٦٩ - «خادم النبي ﷺ» إياد. أبو السَّمْح خادم رسول الله ﷺ وهو مشهور بكنيته. قال ابن عبد البر: لم يرو عنه - فيما علمت - إلا مُجَلُّ بن خليفة، حديثه في «بول الجارية والغلام» عند يحيى بن الوليد. ويقال: إن إياداً ضلَّ ولا يُدرى أين مات.

## أياز

٢٠٧٠ - «الأمير فخر الدين المقري» أياز، الأمير الكبير فخر الدين. الصالحى المعروف بالمقري، أحد حجاب الظاهر، وكان يعتمد عليه في المهمات ويثق به. ترسَّل عنه إلى أبغا وإلى غيره، ولما تملك المنصور جعله أمير حاجب وأعطاه خبزاً كبيراً وزادت منزلته عنده. حجَّ من الشام وردَّ إلى مصر فتوفي بها في سنة سبع وثمانين وستمائة. وروى عن ابن المقير وحدث بالقاهرة ودمشق.

٢٠٧١ - أياز افتخار الدين الحراني. كان والي دمشق وأضيف إليه النظر في أمر المساجد في سنة ستين وستمائة، فأمر أهل الأسواق بالصلاة وعاقب من تخلف عنها. وكان يخدمه شخص من أبناء الحنابلة يعرف بالفخر بن الصيرفي، وله مسجد بقبة اللحم له فيه كلُّ شهر ستون درهماً، فتركه بحاله ولم ينقصه شيئاً من جامكيتته، وكان الافتخار نقص سائر جوامك الناس. فقال بعض أئمة المساجد [مُرْفَلُ الكامل]:

يا والياً متزهّداً متحنبلاً بتصّلف

لم لا تساوي بالمسا جد مسجد ابن الصيرفي؟

فأجابه آخر على لسان الوالي [مجزوء الكامل]:

قال الأمير الحنبلي جواب مَنْ لم ينصف

أنا مبغضٌ للشافعي والمالكي والحنفي

فلذاك أقصيهم وأرى على جانب ابن الصيرفي

٢٠٧٢ - «نائب حلب» أياز الأمير فخر الدين السلاح دار الناصري. أطنه كان بمصر قبل خروجه إلى الشام من بعض مشدّي العمارة، ثم إنّه خرج في حياة السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون إلى طرابلس أمير عشرة، ثم رُسم بنقله إلى دمشق في أواخر أيام الأمير سيف الدين تنكز فأقام بها، ثم لما توجه الفخري بعساكر الشام إلى مصر أيام الناصر أحمد كان في جملة العسكر ورُسم له بالقاهرة بإمرة طبلخاناه وحضر عليها إلى دمشق المحروسة، ثم إنّه لما توفي

٢٠٦٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٦١ - ٣٠١٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٣٠) رقم (٣٣٢).

٢٠٧٠ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني حوادث سنة (٦٨٧هـ)، و«تاريخ ابن الفرات» (٨/ ٧٤).

٢٠٧١ - «الدارس في تاريخ المدارس» للنعمي (٢/ ٤٠٨).

٢٠٧٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٢٠) رقم (١٠٩٣).

الأمير سيف الدين ينجي مُشدّ الدواوين بدمشق المحروسة تولّى الأمير فخر الدين شدّ الدواوين مكانه بدمشق فعمل الشدّ جيّداً، ثمّ إنّه عُزل من ذلك في أيّام الأمير سيف الدين طُقزتمر وتولّى حاجباً صغيراً، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي الأمير سيف الدين ألبُوش الحاجب الكبير بدمشق في أيّام الأمير سيف الدين يلبُغا فأعطاه الحجوبيّة مكانه، وداخَله وصار حظيّاً عنده لا يفارقه في الحضر ولا في السفر، ولم يزل على ذلك إلى أن ورد مرسوم الملك المظفّر حاجي بطلبه إلى مصر، فتوجّه إليها ورسوم له بنبابة صنف فحضر إليها.

وبعد حضوره إليها بقليل خرج الأمير سيف الدين يلبُغا على المظفّر، وجرى له ما جرى - على ما يأتي في ترجمته - وهرب، فرُسم للأمير فخر الدين بأن يركب خلفه، فحضر في عسكر صنف إلى دمشق، وتوجّه به وبعسكر دمشق إلى حمص وأقام عليها، فلمّا أمسك يلبُغا بحماة رجع الأمير فخر الدين إلى صنف، ورُسم له بنبابة حلب فتوجّه في شهر جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وأقام بها، وأحبّه أهلها فإنّه عاملهم بلطف زائد.

فلمّا كانت أوّل دولة الملك الناصر حسن حضر الأمير ركن الدين عُمر شاه الناصريّ إليه إلى حلب يطلبه إلى مصر على البريد مخفّفاً، فقابل ذلك بالطاعة، فلمّا كان في الليل سمع ركن الدين عمر شاه أنّه ربّما أن يعصي وما يروح إلى مصر فأركب الأمراء والعسكر وأحاطوا بدار النبابة، فلمّا أحسّ بهم خرج إليهم وسلّم سيفه بيده إلى ركن الدين عمر شاه وقال: أنا مملوك السلطان وتحت طاعته الشريفة! فأمسكوه وقيّدوه وأطلعوه إلى قلعة حلب وطولع للسلطان بأمره، وكان ذلك في العشر الأوسط من شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، وأحضره الأمير سيف الدين بلُجك إلى قلعة دمشق مكبلاً في الحديد فأقام بها أياماً يسيرةً، وطلب إلى مصر وجّهز إلى الإسكندرية.

وبلغني أنّه قال للأمير سيف الدين أرغون شاه النائب بالشام لمّا استحضره في الليل وقد جاء من حلب: والله يا خوند، رأيت في الطريق فلاحاً يسوق حماراً أعرج معقوراً وهو في أنحس حال فتمتيت لو كنت مثله! فرق له. وقلت فيه [الكامل]:

لَمَّا أَنَارَ أَيَازُ فِي أَفْقِ الْعُلَى      خَمَدَتْ سَرِيعاً لَامِعَاتُ عُلُوهِ  
بِالْأَمْسِ أَصْبَحَ نِعْمَةً لَصَدِيقِهِ      وَالْيَوْمَ أَمْسَى رَحِمَةً لِعَدُوِّهِ

ولم يزل معتقلاً بالإسكندرية إلى أن أفرج عنه وجّهز إلى طرابلس بطالاً، فحضر من مصر إلى دمشق في خامس عشر شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وسبعمائة. وفي أوائل جمادى الأولى أعطي طبلخاناه سُنْفَرُ الجماليّ بها، ثمّ نقل إلى دمشق فأقام بها إلى أن وُسط هو وألجبيغا في شهر ربيع الآخر سنة خمسين وسبعمائة على ما تقدّم في ترجمة ألجبيغا.



... - أياز حسييس، هو أبو منصور المنجم - يأتي ذكره في حرف الميم في اسم منصور ..

.... - ابن أياز النحوي: الحسين بن أياز.

## أياس

- ٢٠٧٣ - أياس بن أوس بن عتيك الأنصاري الأشهلي. قُتل يوم أحد شهيداً.
- ٢٠٧٤ - «الصحابي» أياس بن البكير بن عبد ياليل الكناني. كان من المهاجرين، شهد بدرأ وتوفي سنة أربع وثلاثين للهجرة. شهد بدرأ وأحدأ والخندق والمشاهد كلها، وإخوته خالد وعامر وعافل.
- ٢٠٧٥ - «الأنصاري» أياس بن ثعلبة. أبو أمانة الحارثي الأنصاري، وهو ابن أخت أبي بردة ابن نيار، ويقال: اسمه ثعلبة بن سهيل، وهو مشهور بكنيته. روى عن رسول الله ﷺ: «لا يقتطع رجل مال امرئ مسلم بيمينه إلا حرم الله عليه الجنة وأوجب له النار وإن كان سواكاً من أراك».
- ٢٠٧٦ - «ابن الأكوح الأسلمي» أياس بن سلمة بن الأكوح الأسلمي المدني. روى عن أبيه، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، ووثقه ابن معين. وتوفي سنة تسع عشرة ومائة.
- ٢٠٧٧ - أياس بن عبد المزني، يُعد في الحجازيين. روى عن النبي ﷺ: «لا تبيعوا الماء!» قال ابن عبد البر: لا أحفظ له غير هذا الحديث.
- ٢٠٧٨ - أياس بن عبد الفهري أبو عبد الرحمن. شهد حنيناً. روى عنه حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن أبي همام عبد الله بن يسار عن أبي عبد الرحمن الفهري: «شاهت الوجوه»؛ الحديث بطوله.
- ٢٠٧٩ - أياس بن عبد الله بن أبي ذباب - بالذال المعجمة وباءين موحدتين - الدؤسي، مدني له صحبة. حديثه عند الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تضربوا إماء الله»؛ الحديث.
- ٢٠٨٠ - أياس بن عدي الأنصاري البخاري. قتل يوم أحد شهيداً. ولم يذكره ابن إسحاق.
- 
- ٢٠٧٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٢٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٠/١) رقم (٣٣٣).
- ٢٠٧٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٢٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣١/١) رقم (٣٣٤).
- ٢٠٧٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٣٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣١/١) رقم (٣٣٥).
- ٢٠٧٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٢٧).
- ٢٠٧٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٢٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٥/١) رقم (٣٤٢).
- ٢٠٧٨ - «الاستيعاب» رقم (١٢٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٤/١) رقم (٣٤٠)، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٩٠/١) رقم (٣٨٢).
- ٢٠٧٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٢٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٤/١) رقم (٣٤١).
- ٢٠٨٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٢٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٥/١) وفيه: النجاري، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٩٠/١) رقم (٣٨٥).

٢٠٨١ - إياس بن قنادة بن أوفى من بني مناة بن تميم من الطبقة الأولى من التابعين وأمه الفارعة بنت حميري ولأبيه صحبة، وكان إياس شريفاً. اعتّم يوماً وهو يريد بشر بن مروان فنظر في المرأة فإذا شبية في ذقنه، فقال: يا جارية، انظري من الباب من قومي! فدخلوا عليه، فقال: يا قوم، إنني كنت قد وهبت لكم شبابي فهبوا لي مشيبي! لا أراني حمير الحاجات وهذا الموت يقرب مني! ثم نفص عمامته واعتزل الناس يعبد ربّه حتى مات سنة ثلاث وسبعين للهجرة، وقيل: سنة ثلاث وثمانين.

٢٠٨٢ - إياس بن معاذ. من بني عبد الأشهل. لما قدم فتية من بني عبد الأشهل وفيهم إياس يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج سمع بهم رسول الله ﷺ فأثامهم فجلس إليهم وقال: «هل لكم إلى خير مما جئتم له؟» قالوا: وما ذاك؟ قال: «أنا رسول الله، بعثني إلى العباد أدعوهم إلى أن يعبدوا الله ولا يُشركوا به شيئاً وأنزل عليّ الكتاب». وذكر لهم الإسلام وتلا عليهم القرآن. فقال إياس بن معاذ وكان حدثاً: أي قوم، هذا والله خير مما جئتم فيه! فأخذ أنس ابن رافع حفنة من البطحاء فضرب بها وجه إياس وقال: دغنا منك، فلعمري لقد جئنا لغير هذا! فصمت إياس، وقام رسول الله ﷺ وانصرفوا إلى المدينة، فكانت وقعة بُعثت بين الأوس والخزرج. ثم لم يلبث إياس بن معاذ أن هلك، ولم يزل قومه يسمعون به يهلل الله ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات، فما كانوا يشكون أنه مات مسلماً.

٢٠٨٣ - «القاضي إياس» إياس بن معاوية بن قرة. أبو وائلة البصري المزني قاضي البصرة وأحد الأعلام. روى عن أبيه وأنس بن مالك وسعيد بن المسيّب وسعيد بن جببر وغيرهم، روى له مسلم وابن ماجه. وتوفي سنة إحدى وعشرين ومائة. روى له مسلم شيئاً في مقدمة الكتاب والبخاري تعليقا.

قال عبد الله بن شوذب: كان يقال: يولد كل عام بعد المائة رجل تامّ العقل. وكانوا يرون إياس بن معاوية منهم. وكان أحد من يُضرب به المثل في الذكاء والرأي والسؤدد والعقل، وأول ما ولي القضاء ما قام حتى قضى سبعين قضية وفصلها.

ثم خرج إياس من القضاء في قضية كانت فاستعمل عدي بن أرطاة على القضاء الحسن البصري، وقد اختلفوا في هروبه من القضاء على أقوال: أحدها أنه ردّ شهادة شريف مطاع فألقى أن يقتله فهرب. وقال خالد الحذاء: قضى إياس بشاهد ويمين المدعي.

وكان عمر بن عبد العزيز قد ولّاه القضاء لأنه كتب إلى نائبه بالعراق عدي بن أرطاة أن

٢٠٨١ - «الطبقات» لابن سعد (٧، ١٠٢/١).

٢٠٨٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٢٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٨/١) رقم (٣٤٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٩٠/١) رقم (٣٨٧).

٢٠٨٣ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٢٣/١)، و«البيان والتبيين» للجاحظ (٩٨/١)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٠٥)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (١٧٥/٣).

اجمع بين إياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة الحَرَشِيِّ، فول قضاء البصرة أنفذهما، فجمع بينهما فقال له إياس: أيها الأمير، سل عني وعن القاسم فقيهي المصير الحسن البصري ومحمد بن سيرين! وكان القاسم يأتيهما وإياس لا يأتيهما، فعلم القاسم أنه إن سألهما أشارا به، فقال له: لا تسأل لا عنه ولا عني، فوالله الذي لا إله إلا هو، إن إياس بن معاوية أفقه مني وأعلم بالقضاء، فإن كنتُ كاذباً فما يحلُّ لك أن توليني، وإن كنت صادقاً فينبغي لك أن تقبل قولِي. فقال له إياس: إنك جئت برجل أوقفته على شفير جهنم فنجى نفسه منها يمين كاذبة يستغفر الله منها وينجو مما يخاف. فقال عدِي بن أرطاة: أما إذ فهمتها فأنت لها، فاستقضاه.

وقال إياس: ما غلبني قط سوى رجل واحد، وذاك أتى كنت في مجلس القضاء بالبصرة فدخل عليَّ رجلٌ شهد عندي أنّ البستان الفلاني، وذكر حدوده، هو ملك فلان، فقلت له: كم عدد شجره؟ فسكت ثم قال: منذ كم يحكم سيدنا القاضي في هذا المجلس؟ فقلت: منذ كذا. فقال: كم عدد خشب سقفه؟ فقلت له: الحق معك! وأجزت شهادته. وقيل: إنّه كان يوماً في موضع فحدث فيه ما أوجب الخوف، وهناك ثلاث نسوة لا يعرفهن. فقال: هذه حامل وهذه مرضع وهذه عذراء! فقيل له: من أين علمت ذلك؟ قال: إن عند الخوف لا يضع الإنسان يده إلا على أعز ماله الذي يخاف عليه، ورأيت الحامل قد وضعت يدها على جوفها والمرضع وضعت يدها على ثديها والعذراء وضعت يدها على فرجها. ونظر يوماً وهو بواسط إلى آجرة فقال: تحت هذه الآجرة دابة، فنزعوا الآجرة فإذا تحتها حية مطوّقة، فسألوه عن ذلك فقال: إنني رأيت ما بين الآجرتين ندياً من بين جميع آجر تلك الرحبة، فعلمت أنّ تحتها شيئاً يتنفس.

ومرّ يوماً بمكان فقال: أسمع صوت كلب غريب! فقيل له في ذلك فقال: عرفته بخضوع صوته. وشدة نباح غيره من الكلاب. فكشفوا عن ذلك فوجدوا كلباً مربوطاً والكلاب تنبحه. وكان يوماً في بَرِيّة فأعوزهم الماء، فسمع نباح كلب فقال: هذا على رأس بئر. فاستقروا النباح فوجدوه كما قال، فسألوه عن ذلك فقال: لأنني سمعت صوته كالذي يخرج من بئر. وتحاكم إليه اثنان فقال أحدهما: إنني نزلت إلى النهر لأستحمّ ولي قطيفة خضراء جديدة وضعتها على جانب النهر، وجاء هذا وعليه قطيفة حمراء عتيقة فوضعها ونزل الماء، ولما طلعتنا سبقني وأخذ القطيفة الخضراء. فقال: ألكما بيّنة؟ فقالا: لا. فأمر بمشط فحضر فمشطهما به، فلما فعله، خرج الصوف الأخضر من رأس صاحب القطيفة الخضراء فأمر له بها.

ونظر يوماً إلى رجل فقال: هذا غريب من واسط فقيه كُتّاب هرب منه عبد! فقيل له في ذلك فقال: أمّا إنّه من أهل واسط فإنّ في ثيابه أثر تراب واسط، وأمّا إنّه غريب فإنّه يمشي ويسأل، وأمّا إنّه فقيه كُتّاب فإنّه لا يميل إلا إلى الصغار ولا يأنس إلا بهم ولا يسأل إلا منهم، وأمّا إنّه هرب منه عبد فإنّه إذا رأى أسود تلمّحه ونظر إليه طويلاً. وكان إياس يقول: كل من لم يعرف عيب نفسه فهو أحمق. فقيل له: فما عيبك؟ قال: كثرة الكلام. وإياس في عداد السادات الطلس لأنّه لم يكن بوجهه نبات.

وروى المسعودي في «شرح المقامات الحريرية»: أنّ المهديّ لما دخل البصرة رأى إيّاس ابن معاوية وهو صبيّ وخلفه وقدّاه أربعمائة طيلسان من العلماء وغيرهم، فقال المهديّ: أف لهذه العثانين، أما كان فيهم شيخ يتقدّمهم غير هذا الحدث؟ ثمّ قال له المهديّ: كم سنّك؟ فقال: ستّي، أطال الله بقاء أمير المؤمنين، سنّ أسامة بن زيد بن حارثة لما ولّاه رسول الله ﷺ جيشاً فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما. فقال: تقدّم، بارك الله فيك! وكان سنّه سبع عشرة سنة. قلت: وفيه بُعد لأنّ إيّاساً توفي في دولة بني أميّة. وقال إيّاس في العام الذي مات فيه: رأيت في المنام كأني وأبي على فرسين فجريا معاً فلم أسبقه ولم يسبقني، وعاش أبي ستاً وسبعين سنة وأنا فيها. فلما كان آخر لياليه قال: أتدرون أيّ ليلة هذه؟ استكملت فيها عمر أبي! ونام فأصبح ميتاً.

٢٠٨٤ - إيّاس بن ودّفة<sup>(١)</sup> - بفتح الواو والذال المعجمة والفاء - الأنصاريّ، وقيل فيه - بالذال المهملة - شهد بدرًا وقتل يوم اليمامة شهيداً.

٢٠٨٥ - «مملوك الكندي» إيّاس، هو أبو الجود وأبو الفتح. مولى الشيخ تاج الدين الكندي مشرف الجامع الأمويّ المتكلّم في بسطه وحصره. كان حنفيّاً، حدّث عن مُعتقه وروى عنه الديمياطيّ. وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة.

٢٠٨٦ - «أيّان الساقى» أيّان الأمير سيف الدين الساقى الناصريّ. كان أميراً بمصر يسكن في حكر جوهر النوبيّ، شرى دار الأمير شرف الدين أمير حسين بن جُنْدُر. ولما عاد ابن جُنْدُر إلى القاهرة أراد ارتجاعها منه، فدخل أيّان على الأمير سيف الدين بكتّم الساقى فمنعه منها وكان السلطان قد رسم بإعادتها إليه، ثمّ إنّه أخرج إلى دمشق أميراً فمكث بها مدّة، ثمّ إنّه طلبه قوصون أيّام الأمير علاء الدين ألطنباغا إلى مصر فتوجّه وعاد حاجباً صغيراً، وتعاضم إلى أن جهز إلى حمص نائباً فأقام بها قريباً من تسعة أشهر، ثمّ عُزِلَ بالأمير سيف الدين قُطْلُقْتَمَر الخليليّ وجّهز أيّان إلى غزّة مقدّم عسكر، فتوجّه إليها مكرهاً فأقام بها مدة شهر أو أكثر، ومرض مدّة اثني عشر يوماً وتوفي بها وحمل إلى القدس ودفن به. ووفاته في ثالث شهر رجب سنة ست وأربعين وسبعمائة.

## أبيك

٢٠٨٧ - «الملك المعزّ التركماني» أبيك بن عبد الله الصالحيّ. الملك المعزّ عزّ الدين المعروف بالتركماني كان مملوك الملك الصالح نجم الدين أيّوب اشتراه في حياة أبيه الكامل،

٢٠٨٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٢٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٩/١) رقم (٣٤٩)، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٩١/١) رقم (٣٨٩).

(١) في «أسد الغابة» و«الإصابة»: ودقة.

٢٠٨٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٢١/١) رقم (١٠٩٩).

٢٠٨٧ - «ذيل مرآة الزمان» لليبونيّ (٥٤/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/٧) و(٣٧٥/٦).

وتنقلت به الأحوال عنده ولازمه في الشرق وغيره وجعله جاشنكيره، ولهذا رنكته صورة خونجه . فلما قُتل المعظم توران شاه بن الملك الصالح وبقيت الديار المصرية بلا ملك تشوّف إلى السلطنة أعيانُ الأمراء فخيف من شرهم، وكان عزّ الدين أيبك معروفاً بالسداد وملازمة الصلاة ولا يشرب خمراً وعنده كرم وسعة صدر ولين جانب وهو من أوسط الأمراء، فاتفقوا وسلطنوه في أواخر شهر ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعين وستمائه، وركب بشعار السلطنة وحملت الغاشية بين يديه، وأول ما حملها الأمير حسام الدين بن أبي عليّ وتداولها أكابر الأمراء وقالوا: هذا متى أردنا صرفه أمكننا .

ثم إنَّ البحريّة اتفقوا وقالوا: لا بدّ من واحد من بني أيّوب يجتمع الكلّ على طاعته! وكان الاتفاق من أقطاي الجمدار وبيبرس البندقداريّ وببّان الرشيدّيّ وسنقر الروميّ، فأقاموا مظفرّ الدين موسى ابن الناصر يوسف ابن الملك المسعود ابن الكامل وكان عند عمّاته وعمره نحو عشر سنين، فأحضروه وسلطنوه وخطبوا له وجعلوا التركمانيّ أتاكبه، وذلك لخمس مضيّن من جمادى الأولى بعد سلطنة المعزّ بخمسة أيّام . وكانت التواقيع تخرج وصورتها: «رُسم بالأمر العالي المولويّ السلطانيّ المَلَكِيّ الأشرفيّ والملكيّ المعزّيّ». واستمرّ الحال على ذلك والمعزّ مستمرّ على التدبير ويعلم على التواقيع والملك الأشرف صورة .

فلما ملك الملك الناصر صلاح الدين يوسف دمشق سنة ثمان وأربعين خرج الأمير ركن الدين خاصّ وجماعة من العسكر إلى غزّة، فتلقّتهم عساكر الملك الناصر فاندفعوا راجعين واجتمعوا بجماعة من الأمراء، فاتفقوا على مكاتبة الملك المغيث فتح الدين عمر ابن العادل أبي بكر ابن الكامل صاحب الكرك والشوبك وخطبوا له بالصالحية يوم الجمعة لأربع مضيّن من جمادى الآخرة، فنادى المعزّ بالقاهرة أنّ البلاد للخليفة المستعصم والملك المعزّ نائبه بها، وحثّ على خروج العسكر وجُدّدت الأيمان للأشرف بالسلطنة وللمعزّ بالأتابكية .

وقصد الملك الناصر القاهرة وضرب مصافاً مع العساكر المصرية، فانكسروا كسرة شنيعة ولم يبق إلاّ تمكُّك الملك الناصر، وحُطِب له في قلعة الجبل وغيرها . وتفرّقت عساكر الناصر خلف العساكر المصرية طلب لنهبهم والناصر في شردمة قليلة من أعيان الأمراء والملوك تحت السناجق والكوسات تضرب وراءه، وتحير المعزّ في أمره إذ ليس له جهة يلتجئ إليها فعزم بمن كان معه من الأمراء على دخول البرية والتوصّل إلى مكان يأمنون فيه، فاجتازوا بالناصر على بُعيد فراؤه في نفر يسير فحملوا عليه حملة رجل واحد، فنفرّقوا وقُتل الأمير شمس الدين لؤلؤ الأمينيّ مدبّر الدولة وأتابك العسكر والأمير ضياء الدين القيمريّ وهرب الناصر لا يلوي على شيء وكسر الصالح عماد الدين إسماعيل ابن العادل والأشرف ابن صاحب حمص والمعظم توران شاه ابن السلطان صلاح الدين وغيرهم واستمرّت الكسرة عليهم .

وبلغ خبرُ ذلك الأمير جمال الدين موسى بن يغمور وقد قارب بلبيس ومعه قطعة كبيرة من الجيش، فقال: ما علينا نحن؟ قد ملكنا البلاد والسلطان يعود إلينا! وتوهم بعض الأمراء أنّ الناصر قُتل، فقال الأمير نجم الدين الحاجب لابن يغمور: يا خوند جمال الدين، حبّ الوطن من

الإيمان! نسبه إلى آتة يختار دخول مصر على كل حال، وربما له باطن مع المصريين. فغضب لذلك وثنى رأس فرسه وعاد، ولو كان دخل بمن معه لملك الديار المصرية.

وعاد المعزّ إلى القاهرة مظفراً منصوراً، وخرج الملك الأشرف من القلعة للقاءه ورسخت قدم المعزّ وعظم شأنه، واستمرّ له الحال إلى سنة إحدى وخمسين. فوقع الاتفاق بينه وبين الناصر على أن يكون له وللبحرية الديار المصرية وغزة والقدس، وما في البلاد الشامية للملك الناصر، وأفرج عن الملك المعظم توران شاه ابن صلاح الدين وأخيه نُصرة الدين والملك الأشرف ابن صاحب حمص وغيرهم من الاعتقال وتوجهوا إلى الشام.

وعظم شأن الأمير فارس الدين أقطاي الجمدار والتفت عليه البحرية كما مرّ في ترجمته، وكان أصحابه يسمونه «الملك الجواد». فعمل عليه وقتله المعزّ كما مرّ هناك، ثم إن المعزّ خلع الأشرف بعد قتل أقطاي وأنزله من قلعة الجبل إلى عمّاته القطيبات، وركب المعزّ بالصناجق السلطانية واستقلّ بالأمر بمفرده.

ثم إن العزيزية عزموا على قبضه في سنة ثلاث وخمسين، فشرع بذلك فقبض على بعضهم وهرب بعضهم. ثم تقرر الصلح بين المعزّ والناصر على أن يكون الشام جميعه للناصر وديار مصر للمعزّ، وحدّ ما بينهما بئر القاضي وهو ما بين الزادة والعريش، بسفارة الشيخ نجم الدين الباذرائي. وتزوج المعزّ بشجر الدرّ سنة ثلاث وخمسين، ثم بلغها أن المعزّ عزم على أن يتزوج ابنة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وأنه قد تردّدت الرّسل بينهما، فعظم ذلك عليها وطلبت صفّي الدين إبراهيم بن مرزوق، وكان له تقدّم في الدول ووجاهة عند الملوك، فاستشارته في الفتك بالمعزّ ووعدته أن يكون هو الوزير، فأنكر ذلك عليها ونهاها، فلم تُصغ إليه وطلبت مملوك الطواشي مُحسن الجوّجريّ الصالحِي وعزّفته ما عزمت عليه ووعدته وعداً جميلاً إن قتله، واتّفقت مع جماعة من الخدم.

فلما كان يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من ربيع الأوّل سنة خمس وخمسين وستّمائة لعب المعزّ بالكرة في ميدان اللوق وصعد آخر النهار إلى القلعة والأمراء في خدمته ووزيره شرف الدين الفائزيّ والقاضي بدر الدين السنجاريّ، فلما دخل داره فارقه الموكب ودخل يستحمّ في الحمام، فلما قلع ثيابه وثب عليه سنجر الجوجريّ والخدام ورموه إلى الأرض وخنقوه، وطلبت شجر الدرّ صفّي الدين بن مرزوق على لسان المعزّ، فركب حماره وبادر وكانت عادته ركوب الحمير في موكب السلطان، فدخل عليها فرأها وهي جالسة والمعزّ بين يديها ميت فخاف خوفاً شديداً، واستشارته فيما تفعل فقال: ما أعرف. وكان الأمير جمال الدين أيّدغديّ العزيزيّ معتقلاً في بعض الأدّر مكرّماً فأحضرتة وطلبت منه أن يقوم بالأمر فامتنع، وسيّرت تلك الليلة إصبع المعزّ وخاتمه إلى الأمير عزّ الدين الحلبيّ الكبير وطلبته يقوم بالأمر فلم يجسر، وانطوت الأخبار عن الناس تلك الليلة.

ولما كان سحر الأربعاء ركب الأمراء على عادتهم إلى القلعة ولم يركب الفائزيّ، وتحيرت

شجر الدرّ فأرسلت إلى الملك المنصور عليّ ابن الملك المعزّ تقول له عن أبيه أنّه ينزل إلى البحر في جمع من الأمراء لإصلاح الشواني المجهّزة إلى دمياط، ففعل. ولما تعالي النهار شاع الخبر بقتله واضطربت أقوال الناس في قتله، فأحذق العسكر بالقلعة ودخلها مماليك المعزّ والأمير بهاء الدين بُغدي الأشرفيّ مقدّم الحلقة، وطمع الحلبيّ في التقدّم وساعده على ذلك جماعة من الأمراء الصالحيّة فلم يتمّ لهم مراد.

ثمّ إنّ الذين في القلعة استحضروا الفائزيّ الوزير واتفقوا على تملك الملك المنصور عليّ ابن الملك المعزّ وعمره يومئذ نحو خمس عشرة سنة، فرتّبوه ونودي في البلد بشعاره واستقرّ أمر الناس وتفرّق الصالحيّة إلى دورهم. وامتنتع شجر الدرّ مع الذين قتلوا المعزّ في دار السلطنة، وطلب مماليك المعزّ الهجوم عليها فلم يمكنهم مماليك الصالح، فحلف لها مماليك المعزّ أن لا ينالوها بمساءة وطلبوا الصفيّ بن مرزوق فحدّثهم بالقصّة، فضلب الخادم محسن والذين اتّفقوا على قتل المعزّ، وهرب سنجر مملوك الجوجريّ ثمّ ظفر به فضلب إلى جانب أستاذه. وكان ذلك سنة خمس وخمسين وسّمائة. وقال السراج الوراق يرثيه [الطويل]:

نقيم عليه ماتماً بعد ماتمٍ      ونسفح دمعاً دون سفح المقطّم  
ولو أنّنا نُبكي على قدر فقده      لدُمنا عليه نُثبع الدمع بالدم  
أرى بعد عام للأسى جِدّة الصّبي      كأنّ خطا الأيام لم تتقدّم  
وسلّ صَفراً يُنبّيك عني أنّي      دعوت الكرى من بعده بالمحرّم  
يمثل لي شخص المعزّ إذا بدت      لعيني اطلاب الخميس العرّمرم  
وتذكرنيه الخيل ما بين مُسرج      غدا ملجماً صبري وما بين مُلجم  
كأنّ لم يسز والجيش قد ملأ الفضا      فعصّ به والخيل بالخيل ترمي  
كأنّ لم يكن والناس ما بين مُعرقٍ      لأبوابه تسري وما بين مُشئم  
كأنّ لم يتوجّ منبرٌ باسمه ولا      علاوجه دينار ولا وجه درهم  
كأنّ لم يكن بالسّمهرية باحثاً      على كلّ شيءٍ من عُداه مكتم  
ألا تمّ هنيئاً إنّ ثارك لم ينمّ      له أعينٌ قد حصّنت كلّ لَهذم  
بنى اللّه بالمنصور ما هدم الردي      وإنّ بناء الله غير مهذّم  
ملك الوريّ بُشريّ لمضمّر طاعة      وبؤسى لطاغ في زمانك مُجرّم  
فما للذي قدّمت من متأخّرٍ      ولا للذي أخرت من متقدّمٍ

٢٠٨٨ - «الأمير عزّ الدين الحلبيّ» أيبك بن عبد الله الحلبيّ الكبير. كان من أعيان الأمراء الصالحيّة وقدمائهم ممن يضاهاي المعزّ، وله المكانة العظيمة يعترف له الأمراء بالتعظيم، وكان له

عدّة ممالك أعيان نجباء صاروا بعده أمراء أكابر منهم ركن الدين أباجي الحاجب وبدر الدين بيليك الجاشنكير و صارم الدين أربك الحلبي وغيرهم. ولما حلف الأمراء لعلي بن المعز كما تقدّم في ترجمة المعز توقّف الحلبي وأزاد القيام بالأمر، ثمّ خاف على نفسه ووافق الأمراء على ذلك، وقبض الأمير سيف الدين فُظُر والمعزّيّة على الأمير علم الدين سنجر الحلبي واعتقلوه وركب الأمراء الصالحية ومنهم عزّ الدين الحلبي المذكور، فتقطّر به فرسه خارج القاهرة وأدخل إليها ميتاً، وكذلك ركن الدين خاصّ تزك سنة خمس وخمسين وستّمائة.

٢٠٨٩ - أبيك الملك مجاهد الدين الدوادار. مقدّم جيوش العراق، كان بطلاً شجاعاً موصوفاً بالرأي والإقدام. كان يقول: لو مكنتني المستعصم لقهرت هولاكوا! وكان مغرمّاً بالكيمياء، له دار في داره فيها عدّة رجال يعلمون هذه الصنعة ولا تصخّ. قال الشيخ شمس الدين: قرأت بخطّ كاتب ابن وداعة قال: حدّثني صاحب محيي الدين بن النحاس قال: ذهبْتُ في الرسلية إلى المستعصم، فدخلتُ دار الملك مجاهد الدين وشاهدت دار الكيمياء فقال لي: بينا أنا راكب لقيني صوفيّ وقال لي: يا ملك، خذ هذا المثقال وألقه على مائة مثقال فضّة وألق المائة على عشرة آلاف تصير ذهباً خالصاً! ففعلت ذلك فكان كما قال: ثمّ إنّي لقيتّه بعدُ فقلت له: علّمني هذه الصناعة! فقال: ما أعرفها لكنّ أعطاني رجل صالح خمسة مثاقيل وقد أعطيتك منها مثقالاً ولملك الهند مثقالاً ولشخصين مثقالين وقد بقي معي مثقال أعيش به.

ثمّ حدّثني مجاهد الدين قال: عندي من يدعي هذا العلم وكنت أخليت له داراً على الشطّ وكان مغرّياً بصيد السمك، فأحضرت إليه من ذلك الذهب وحكيث له الصورة فقال: هذا الذي أعجبك؟ وكان في يده شبكة يصطاد بها، فأخذ منه بلاعة فولاذ فوضع طرفها في نار، ثمّ أخرجها وأخرج من فيه شيئاً وذره على النصف المحمّر، فصار ذهباً خالصاً والآخر فولاذاً. ثمّ أراني مجاهد الدين تلك البلاعة إلا أنّ النصف الفولاذ قد خالطه الذهب شيئاً يسيراً. انتهى. قُتل الملك مجاهد الدين وقت غلبة العدو على بغداد صبراً سنة ست وخمسين وستّمائة.

٢٠٩٠ - «الظاهريّ نائب حمص» أبيك عزّ الدين الظاهريّ نائب حمص، توفي بها سنة ثمان وستين وستّمائة، وكان غاشماً ظالماً وفيه تشييع.

٢٠٩١ - «الزرّاد والي قلعة دمشق» أبيك عزّ الدين الصالحيّ الزرّاد نائب قلعة دمشق كان مهيباً محتشماً حسن السيرة. توفي سنة ثمان وستين وستّمائة.

٢٠٩٢ - «الإسكندرانيّ نائب الرحبة» أبيك الأمير عزّ الدين الإسكندرانيّ الصالحيّ، تولّى الشوبك لأستاذه الصالح، ثمّ كان من خواصّ المعزّ، ثمّ ولي بعلبك مدّة للظاهر بيبرس، ثمّ ولاه

٢٠٨٩ - «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢٨) أ.

٢٠٩٠ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤٣٧/٢).

٢٠٩١ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤٣٧/٢).

٢٠٩٢ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١٣١/٣).

الرحبة ورأيت بها كتب الظاهر إليه. وتزوج بابنة الشيخ الفقيه محمد اليونيني، وكان فيه كرم ودين. وتوفي بالرحبة سنة أربع وسبعين وستمائة.

٢٠٩٣ - «عز الدين الدميّطي» أيبك عز الدين الدميّطي. أمير كبير من أعيان الصالحية، فيه شجاعة وجود وكرم حبسه السلطان مدة، وتوفي بمصر وقد نيف على السبعين سنة ست وسبعين وستمائة.

٢٠٩٤ - «نائب حصن الأكراد» أيبك عز الدين الموصلّي. نائب حصن الأكراد، قتل في داره بالحصن غيلة، وكان كافياً ناهضاً وفيه تشيع. وكانت قتلته سنة ست وسبعين وستمائة.

٢٠٩٥ - «الأفرم الكبير» أيبك الأمير عز الدين. الأفرم الكبير الصالح، وأظن الجسر الذي خارج مصر هو منسوب إلى هذا. وكان ساقى الصالح، سمع من ابن رواج وحدث، وكان من كبار الدولة المصرية له أموال كثيرة وأملاك عظيمة وخبز جيد. كان يقال: إن له ثمن الديار المصرية. وكانت فيه خبرة وشجاعة. وتوفي سنة خمس وتسعين وستمائة. كنت بالقاهرة وقد وقف أولاده واشتكى عليهم أرباب الديون للسلطان الملك الناصر، فقال السلطان: يا بشتاك<sup>(١)</sup>، هؤلاء أولاد الأفرم الكبير صاحب الأملاك والأموال، أبصر كيف حالهم! وما سببه إلا أن أباهم اتكلهم على أملاكهم، فما بقيت. وأنا لأجل ذلك لا أدخر لأولادي ملكاً ولا مالاً! وكان الأفرم جاندار وعمل نيابة مصر مرّات.

٢٠٩٦ - «نائب طرابلس» أيبك الأمير عز الدين الموصلّي. المنصوريّ نائب طرابلس، كان ديناً عاقلاً مهيباً وقوراً مجاهداً مرابطاً جميل السيرة، من خيار الأمراء. توفي بطرابلس سنة ثمان وتسعين وستمائة.

٢٠٩٧ - «الحمويّ نائب دمشق» أيبك الأمير عز الدين التركي. الحمويّ نائب دمشق، وليها بعد الشجاعيّ، ثم في سنة خمس وتسعين عزل وجعل في قلعة صرّخذ، ثم إنّه قبل موته بشهر ولي نيابة حمص فمات بها، ونقل إلى تربته بدمشق التي شرقيّ عقبة دمر، كان معروفاً بالشجاعة والإقدام وكانت وفاته سنة ثلاث وسبعمائة.

٢٠٩٨ - «الشجاعيّ والي الولاية» أيبك الأمير عز الدين الشجاعيّ. الصالحيّ العماديّ

٢٠٩٣ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢٣٨/٣).

٢٠٩٤ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢٣٨/٣).

٢٠٩٥ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني حوادث سنة (٦٩٥هـ)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨٠/٨).

(١) في «النجوم الزاهرة» (٨٠/٨): بشتاك.

٢٠٩٦ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني حوادث سنة (٦٩٨هـ).

٢٠٩٧ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني حوادث سنة (٧٠٣هـ)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٢٢/١) رقم (١١٠٧).

٢٠٩٨ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١٠٥/٤).

والي الولاية بالجهات القبليّة، كان ديناً خيراً صارماً غفيف السيرة لئن الجانب شديداً على أهل الرب، وكان وجيهاً عند الملوك، ولي في حال شبابه أستاذداريّة الصالح إسماعيل وتقلّت به الولايات وكان الظاهر بيبرس يعتمد على أمانته وهو مسموع الكلمة عنده، سأل قطع خبزه اختياراً منه فعزل ولزم بيته إلى أن مات أول سنة ثمانين وستمائة، دفن بسفح قاسيون.

٢٠٩٩ - «الأمير عزّ الدين صاحب صرخذ» أيك بن عبد الله المعظمي. الأمير عزّ الدين صاحب صرخذ، اشتراه المعظم عيسى سنة سبع وستمائة وترقى عنده حتى جعله أستاذداره وكان يؤثره على أولاده، ولم يكن له نظير في حشمته وراثته وكرمه وشجاعته ورأيه وعلو همته وكان يضاهاي الملوك. أقطعه المعظم صرخذ وقلعتها، ولما توفي المعظم بقي في خدمة ولده الناصر داود، ولما حصر الكامل كان الأمير عزّ الدين هو مدبّر الحرب. فلما حصل الإتفاق على تسليم دمشق كان هو المتحدّث في ذلك فاشتراط للناصر من البلاد والأموال ما أرضاه، ثم شرط لنفسه صرخذ وأعمالها وسائر أملاكه بدمشق وغيرها وأن يسامح بما يؤخذ من المكوس على سائر ما يبيع ويتاع من سائر الأصناف ويفسح له في الممنوعات وأن يكون له بدمشق حبس يحبس فيه نوابه، فأجيب إلى ذلك جميعه وبقي على ذلك سائر الأيام الأشرفيّة والكاملية والصالحية العمادية إلى أول الأيام الصالحية النجمية، فحصل له وحشة من الملك الصالح أيوب وكان مع الخوارزمية لما كُسروا على القصب سنة أربع وأربعين وستمائة، فمضى إلى صرخذ وامتنع بها.

ثم أخذت منه صرخذ أواخر السنة المذكورة وأخذ إلى مصر واعتقل بدار صواب، وكان ابنه إبراهيم المذكور في الأبارة وشى به إلى الصالح وقال: إن أموال أبي بعث بها إلى الحلبيين وأول ما نزل بها من صرخذ كانت ثمانين خرجاً، وأودعها لشمس الدين ابن الجوزي. وبلغ الأمير عزّ الدين اجتماع ولده بالصالح فمرض ووقع إلى الأرض وقال: هذا آخر عهدي بالدنيا! ولم يتكلم بعدها حتى مات، ودفن ظاهر القاهرة بباب النصر سنة خمس وأربعين وستمائة، وقيل: سنة سبع وأربعين، ثم نقل بعد ذلك إلى القبة التي بناها إبراهيم برسم دفنه في المدرسة التي أنشأها على شرف الميدان ظاهر دمشق من جهة الشمال ووقفها على أصحاب أبي حنيفة، وله مدرسة أخرى بالكجك.

٢١٠٠ - «أيك المحيوي» أيك بن عبد الله. عزّ الدين المُنخيوي مملوك صاحب محيي

٢٠٩٩ - «الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية» لداود بن عيسى الأيوبي (١٢٣)، و«مفرج الكروب» لابن واصل (٥/ ١٥١، ٢١٢، ٢٤٨، ٢٦١، ٣١٣)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٧٨/٣)، و«تاريخ ابن الوردي» (١٨٠/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧٤/١٣) ومنه وفاته سنة (٦٤٥هـ).

الدين ابن ندى الجزري، برع في حسن الخط حتى بلغ الغاية، وكان يكتب عن مخدومه لمن تعن له مخاطبته من الملوك وغيرهم. وكان خوشداشه عَلم الدين أيَدمر المُحيو ينشئ ذلك وهو يكتبه، وكان عز الدين المذكور قد حفظ «المقامات» ومختار الحماسة ومختار شعر أبي تمام وأبي الطيب وغير ذلك مما يحتاج إليه من المجالسات وكانت عنده مشاركة جيّدة في معرفة الاسطراب.

## إيتاخ

٢١٠١ - «سيف النعمة» إيتاخ التركي. كان سيف النعمة للخلفاء، وكان المتوكل قد خافه. فجلس معه ليلة بالقاطول، فعربد على المتوكل فقال له: أتريد أن تلعب بي كما لعبت بالخلفاء؟ فهمم به وافترقا على ضغينة، فسدس إليه المتوكل من يشير عليه بالحج فأذن له، فلما بلغ الكوفة ولّى مكانه. ولما ورد أراد أن يسلك طريق الفرات إلى سُر من رأى، ولو فعل لقدّر على المتوكل، وكان المتوكل كتب إلى إسحاق بن إبراهيم بن مصعب متولّي بغداد بما يعتمده، فلما وصل إيتاخ الكوفة كتب إليه إسحاق: إنّ أمير المؤمنين رسم أن تدخل بغداد ليتلقاك وجوه بني هاشم وتطلق الجوائز وتنزل دار خزيمة بن خازم.

فجاء إلى بغداد وتلقاه الناس، وفرّق إسحاق بينه وبين غلمانته وأنزله في الدار المذكورة وقض عليه وقيدته وكتبه بالحديد ثمانين رطلاً. وقيل: إنّه طلب الماء فلم يُسق ومات عطشاً سنة أربع وثلاثين ومائتين، وقيل: سنة خمس وثلاثين. فأحضر إسحاق القضاة والعدول وشهدوا أنّه مات حتف أنفه، واستصفي المتوكل أمواله فبلغت ألف ألف دينار، وحُبس ابنه إلى أن أطلقهما المنتصر.

٢١٠٢ - «نائب الشام» أيتمش الأمير سيف الدين الناصري الجمدار. كان من مماليك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون جمداراً له، وأمره طبلخاناه هو وستة أمراء في يوم واحد، هو والأمير ناصر الدين محمد بن أرغون النائب ويّدمر البديري... وذلك فيما يقارب سنة أربع وعشرين وسبعمائة. وكان كثير السكون والدعة ليس فيه شرّ البتّة، وولي الوزارة في آخر أيام الصالح إسماعيل، ثم عُزل وولي الحجوبيّة بالديار المصريّة. وتزوّج ابنته الأمير علاء الدين مُغلطاي أمير آخور.

ولما قتل الأمير سيف الدين أرغون شاه نائب الشام على ما مرّ في ترجمته ألزمه الأمراء أرباب الحلّ والعقد بباب السلطان على أن يكون نائب الشام فامتنع، فما فارقه حتى وافق، ودخل دمشق على خيله في نفرٍ قليل من جماعته في حادي عشر جمادى الآخرة سنة خمسين

وسبعمائة وأقام بها لا يردّ مرسوماً ولا يعزل ولا يولّي طلباً للسلامة، ولم يزل بها إلى أن خُلع السلطان الملك الناصر حسن وتولّى السلطان الملك الصالح صالح، فحضر إليه الأمير سيف الدين بُزلار وحلّفه وحلّف العسكر الشاميّ ثمّ إنّه طُلب إلى مصر فخرج من دمشق يوم الخميس ثالث عشرين شهر رجب الفرد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، وخرج العسكر معه ووَدّعوه إلى الجسورة.

ولمّا وصل إلى مصر سلّم على السلطان وعلى الأمراء وتوجّه إلى الأمير سيف الدين قُبلاي النائب، فأمسكه وجّهز إلى إسكندرية ولم يزل بها إلى أن ورد مرسوم السلطان الملك الصالح إلى نواب الشام يقول لهم: إنّ الأمراء بالأبواب الشريفة وقفوا وشفعوا في الأمير سيف الدين أيتمش وقالوا: إنّ ذنبه كان خفيفاً، وسألوا الإفراج عنه، فتعرّفونا ما عندكم في هذا الأمر! فأجاب الجميع بأنّ هذا مصلحة، فأفرج عنه وجُهِز إلى صفد ليكون بها مقيماً بطلاً إن اشتهى يركب وينزل وإن اشتهى يحضر للخدمة، فوصل إليها في أول العشر الأواخر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، فأقام بها إلى أن «طلبه ببيغاروس لما ورد دمشق خارجاً على السلطان فاعتذر بأنه ضعيف، فأخذه في محفة وأقام عنده على قبة يلبغا. ونفع أهل دمشق وشفع فيهم مرات، ولما هرب ببيغا توجه هو إلى الملك الصالح وحضر معه إلى دمشق وأقام إلى أن توجه السلطان إلى مصر في سابع شوال سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بعد أن خلع عليه وولاه نيابة طرابلس، فتوجه إليها ولم يزل بها مقيماً في نيابتها إلى أن جاء إلى دمشق من ينعاه، وتألّم له من كان يوده ويرعاه، وتوفي رحمه الله تعالى في سلخ شهر رمضان بطرابلس وذلك في سنة خمس وخمسين وسبعمائة. وله بدمشق داران، دار الأمير سيف الدين ينجي التي برا باب السلامة ودار طبيغا حاجي التي في الشرف الأعلى الشمالي. وكانت ابتناه احداهما مع الأمير علاء الدين مغلطي القائم في تلك الدولة بامساك النائب ببيغاروس والوزير منجك وغيرهما، والأخرى مع الأمير سيف الدين طشبغا الدوادار وهو نائب الشام. وكان هو وصهره عبارة عن تلك الدولة»<sup>(١)</sup>.

## أيدُغدي

٢١٠٣ - «الأمير جمال الدين العزيزي» أيدُغدي الأمير الكبير. جمال الدين العزيزي، كان كبير القدر شجاعاً كريماً محتشماً كثير البرّ والصدقة والمعروف يخرج في السنة أكثر من مائة ألف درهم ولا يتعدّى القباء النصافيّ كثير الأدب مع الفقراء، حضر مرّة سماعاً فحصل للمغاني منه ومن جماعته نحو ستّة آلاف درهم. وحبسه المعزّ في قلعة الجبل مكرّماً سنة ثلاث وخمسين إلى أن أخرجه المظفرّ نوبةً عين جالوت، واجتمع به الظاهر وشاوره في قتله فُطّر فلم يوافق، فلمّا

(١) بياض في أصل الوافي، وتمة الترجمة من «أعيان العصر» للمصنف (٢٨٣ - ١٢).

تملك كان عنده في أعلى المراتب وجهزه إلى سيس فأغار وغنم وعاد في شهر رمضان وتوجه إلى صفد، وكان يبذل جهده ويتعرض للشهادة فجرح فبقي مدةً وألمه يتزايد، ثم حمل إلى دمشق وتوفي ليلة عرفة سنة أربع وستين وستمائة، ودفن بمقبرة الرباط الناصري.

٢١٠٤ - «الكبكي نائب صفد» أيدغددي الأمير علاء الدين. الكبكي الظاهري مملوك الأمير جمال الدين ابن الداية الحاجب الناصري، حضر الواقعة التي بين المعز والناصر سنة ثمان وأربعين وهو صبي، فاستولى عليه كبك فعرف به، وكان يراعي أولاد أستاذه جمال الدين ويحسن إليهم، وتنقلت به الأحوال وولي نيابة صفد في الدولة الظاهرية والسعيدية وولي نيابة حلب وغير ذلك، وكان من الفرسان المذكورين كان يسوق من أول الميدان إلى آخره وتحت إبهام رجله درهم في الركاب ولا يقع. توفي بالقدس وصلي عليه بدمشق غائباً وهو في عشر الستين وذلك في سنة ثمان وثمانين وستمائة.

٢١٠٥ - «الأمير علاء الدين الأعمى» أيدغددي الأمير علاء الدين. الأعمى الركني الزاهد ناظر أوقاف القدس الشريف والخليل عليه السلام، أنشأ العمائر والربط وغير ذلك وأثر الآثار الحسنة بالقدس والخليل والمدينة النبوية. كان من أحسن الناس سيرةً وأجملهم طريقةً. انعمت الأوقاف في أيامه وتضاعف مغلها، واشتهر ذكره وسار وكان من أذكيا العالم. يقال عنه: إنه خط حمام بلد الخليل عليه السلام ورسم الأساس بيده وذرة بالكلس للصنّاع. وكان يحب الخيل ويستولدها، وقيل: إنه كان إذا مرّ به فرس من خيله عرفه وقال: هذا من خيلي. توفي بالقدس سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وصلي عليه بدمشق.

٢١٠٦ - أيدغددي الأمير علاء الدين أمير آخور. كان أمير آخوراً صغيراً مع الأمير علاء الدين أيدغمش. ولما جرى للأمير علاء الدين مغلطاي أمير آخور ما جرى في أيام الناصر حسن من إمساك النائب بيبيغا ومنجك الوزير طلع مغلطاي من الاصطبل وبقي رأس نوبة ورّتب هذا الأمير علاء الدين أيدغددي عوضه أمير آخور، ولم يزل على الوظيفة المذكورة إلى أن خلع الناصر فرسم له بالخروج إلى طرابلس، فوصل صحبة زين الدين عرب البريدي إلى دمشق في ثالث عشر شهر رجب الفرد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وأقام بها بطلاً.

٢١٠٧ - «الألدكزي نائب صفد» أيدغددي الأمير علاء الدين. الألدكزي - بفتح الهمزة وسكون اللام وفتح الدال المهملة وضم الكاف وبعدها زاي وياء النسبة - كان من مماليك الملك الظاهر بيبرس وكان نائب السلطنة بصفد في أيام السلطان الملك المنصور قلاوون. وكان أعور، من فرسان الخيل وأبطالها. أقام نائباً في صفد تقدير خمس عشرة سنة، وله بصفد حمام وترية، وكان قد غضب عليه وعزل من النيابة بالأمير فارس الدين ألكي وجعل الألدكزي والي الولاية بصفد إهانةً له، فبقي على ذلك مدةً إلى أن توفي رحمه الله تعالى.

٢١٠٤ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣٥٠/٢).

٢١٠٥ - «نكت الهميان» للصفدي (١٠٣).

ولمّا كان الأشرف على حصار عكا جاءته ليلة اليَزَكِ فعمله وخرج عليه في الليل من عكا جماعة من الفرنج وشعثوا على المسلمين، فاغتاز الأشرف عليه وأخذ سيفه ورسم عليه وكان قد أبلى تلك الليلة بلاء حسناً في الفرنج وقتل بسيفه منهم جماعة، ولكن ما مع الكثرة شجاعة. فلمّا رأى السلطان سيفه وهو مثلوم وآثار الدماء عليه قال: ما هذا سيفٌ من فرّ ولا ولى ولا هرب! ثم أفرج عنه.

وحكى لي علاء الدين عليّ دواداره بصفده، وكان أخيراً من مقدّمي الحلقة بها عن الأمير علاء الدين المذكور رئاسات كثيرة، وقال لي: كان يشرب خلوة من غير إجهار، وكان ينادمه شمس الدين الكرّكي المحتسب ليلاً في جماعة قليلة من صبيان، وكان يقول: من يستعمل معي إلى أن نصبح فله مائة درهم! فمن ثبت منهم معه وقال له: يا خوند، صبّحك الله بالخير! يأمر الخازندار أن يعطيه مائة درهم. وكان ذلك قبل السبعماية سنة.

## أيدغمش

٢١٠٨ - «شمس الدين صاحب همذان» أيدغمش. صاحب همذان وأصبهان والري، لقبه شمس الدين أمره الخليفة بالتقدّم إلى همذان فسار وأقام ينتظر عسكر الخليفة، فطال عليه الأمر فرحل نحو همذان، فالتقاه عسكر منكلي فقاتلوه وقتلوه في سنة عشر وستمائة وحملوا رأسه إلى منكلي وتفرّق أصحابه. وكان صالحاً كثير الصدقات ديناً صائماً قائماً عادلاً، قال الظهير غازي بن سنقر الحلبي: لمّا كسره منكلي اجتاز ببعض قلاع الإسماعيلية ونزل تحتها، فبعث إليه مقدّمها بالضيفات والإقامات وقال له: أنا أنجذك بالأموال والرجال. فقال لرسوله: قل له: إن كنت مسلمان فأريه، وإن كنت كافران فما لك عندي إلا شمشير! فأرسل إليه يقول: نعم، أنا مسلمان. فقال: الآن نعم!، شمشير: السيف، وقيل: إنّما اجتاز ببلاد جلال الدين.

٢١٠٩ - «الأمير علاء الدين أمير أخور» أيدغمش الأمير علاء الدين. أمير أخور الناصري كان من مماليك الأمير سيف الدين بلّبان الطباخي. لمّا جاء السلطان من الكرك سنة تسع وسبعماية ولاه أمير أخور عوضاً عن الأمير ركن الدين بيبرس الحاجب، وأقام على ذلك إلى أن توفي السلطان. فكان ممّن قام بأمر الملك المنصور أبي بكر، ثمّ لمّا توهّم منه قوصون اتّفق مع أيدغمش على خلعه فواقفه وخلّع المنصور وجّهز إلى قوص، ولولا اتّفاقه مع قوصون لم يتم له أمر. ثمّ لمّا هرب أطنبغا نائب الشام إلى مصر من الفخري وقارب بلّبيس اتّفق الأمراء مع أيدغمش على القبض على قوصون وحزبه، فوافقهم على ذلك وقبض على قوصون وجماعته،

٢١٠٨ - «الكامل» لابن الأثير (٣٠١/١٢)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (٢٩١/٢) رقم (١٣٢٨)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١١٥/٣)، و«دول الإسلام» للذهبي (١١٤/٢)، و«العبر» للذهبي (٣٤/٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٦١٠هـ) صفحة (٣٦٢) ترجمة (٥٠٣)؛ و«تاريخ ابن الوردي» (١٣٢/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٨/٦).

٢١٠٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٢٦/١) رقم (١١٢٠).

وجَهَّزوا مَنْ التقيَ أَلطِنْبغا والحاجَّ أَرْقُطاي ومن جاءَ معهما من أمراء الشام منهُزمين من الفخريِّ وقبضوا عليهم وجَهَّزوهم إلى إسكندرية .

وكان أيدغمش المذكور في هذه المرّة هو المشار إليه وإن كان هو الذي تولّى كِبَرها في نوبة المنصور أبي بكر أيضاً، ولكنّه في هذه المرّة كان هو الذي يُرجع إليه . وجَهَّز ولده ومعه جماعة من الأمراء المشايخ إلى الملك الناصر أحمد ليحضره من الكرك فلم يوافق على الحضور، ثمّ لَمَّا بلغه حركة الفخريِّ من دمشق إلى مصر توجّه وحده من الكرك فلم يشعروا به إلاّ وهو في القلعة، وجاءت الجيوش الشاميّة واستقرّ الأمر للملك الناصر، فولّى الأمير علاء الدين أيدغمش نيابة حلب فخرج، فلمّا كان على عين جالوت جاءه كتاب السلطان بالقبض على الفخريِّ، وكان الفخريِّ في رمل مصر فلمّا أحسّ بالقبض عليه هرب في جماعةٍ من مماليكه وجاء إلى أيدغمش مستجيراً به، فقبض عليه وجَهَّزه مع ولده أمير عليّ إلى السلطان على ما يأتي في ترجمة قطلوبغا الفخريِّ إن شاء الله .

ثمّ إنّ أيدغمش توجّه إلى نيابة حلب ولم يزل بها إلى أن تولّى الصالح إسماعيل فرُسم له بناية دمشق، فحضر الأمير سيف الدين ملكتمر السرجوانيّ من مصر وتوجّه إلى حلب وأحضره إلى دمشق نائباً، فدخلها في يوم الخميس بكرة عشرين صفر سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وأقام بها نائباً إلى ثالث جمادى الآخرة من السنة المذكورة، وكان ذلك يوم الثلاثاء، فركب بكرة وأطعم الطيور ونزل وقعد في دار السعادة وقُرئت عليه قصص يسيرة وأكل الطعام، ثمّ علّم على فوطيّة العلائم وعرض طلبه والمُضامين إليه وقدم جماعةً وأخر جماعةً، ودخل إليه ديوانه فأرأوا عليه مخازيم وقال: هؤلاء الذين تزوّجوا من جماعتي، اقطعوا مرتبهم وأكل الطاري! وقعد هو ورملة بن جمار يتحدّثان، فسمع حسّ جماعة من جواريه يتخاصمن فأخذ العصا ودخل إليهنّ فضرب واحدةً منهنّ ضربتين وسقط ميتاً لم يتنفس . فأمهلهو إلى بكرة الأربعاء وغُسل ودفن في خارج ميدان الحصا في تربةٍ عمرت له هناك . فسبحان الحيّ الذي لا يموت! وكان مدّة نيابته في حلب ودمشق نصف سنة فما حولها، وكان السلطان الملك الناصر قد أمر أولاده الثلاثة أمير عليّ وأمير حاج وأحمد وكان مكيناً عند السلطان إلى أن مات . وكان كثير الخلع، قلّ من سلّم عليه إلاّ خَلع عليه .

## أيدكين

٢١١٠ - «الخازندار الصالحيّ النجميّ» أيدكين الأمير علاء الدين . الخازندار الصالحيّ نائب قوص، كان بطلاً شجاعاً مشهوراً من كبار الأمراء المصريّين ضابطاً لأعماله، له غزو ونكاية في النوبة، وخلف أموالاً عظيمةً . وكان من مماليك الصالح أيّوب . توفي سنة خمس وسبعين وستمائة .

٢١١١ - «الصالحيّ العماديّ» أيدكين الأمير علاء الدين الصالحيّ . مملوك الصالح إسماعيل

٢١١٠ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١٩٠/٣) .

٢١١١ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني حوادث سنة (٦٩٠هـ)، و«تاريخ ابن الفرات» (١٣٣/٨) .

أحد الأمراء الكبار، كان ديتاً عاقلاً شجاعاً رئيساً. أخذه الملك المنصور في نوبة البحرية مع الملك الناصر عندما أسروا أستاذه الصالح إسماعيل، ولما تسلطن سُقر الأشقر بدمشق جعله أمير جانداره. قال قطب الدين اليونيني: حكى لي قال: طلبني السلطان على البريد إلى مصر وشرع يوبخني ويقول: أمير جاندار. قلت: نعم، أمير جاندار! وقاتلنا عسكريك وها أنا بين يديك، افعل ما تختار! فقال: ما أفعل إلا خيراً! وأنعم عليّ غاية الإنعام. واستنابه الأشرف في أيامه على صفد.

وكان عنده كفاءة وحزم وفيه مكارم واتضاع وحسن تدبير ولين جانب وحسن ظنّ بالفقراء، ذو ود وإخاء، وله في المواقف آثار حميدة. وكان الظاهر يحبه ويحترمه ويقدمه على نظرائه. وحكى لي الشيخ نجم الدين خطيب صفد رحمه الله غير مرّة عنه أنّه كان يلعب مع أولاد صفد الكرة في الميدان على رجله، أو قال: يلعبون وهم قدامه، وكان ينزل بمقصورة الخطابة في جامع صفد ويعاشر الفقراء ويحاضر العلماء ويميل إلى الصوّر الملاح من غير فعل فاحش. وتوفي بصفد سنة تسعين وستّمائة.

٢١١٢ - «الشهابي» أيدكين الأمير علاء الدين الشهابي. أحد أمراء دمشق وصاحب الخانقاه الشهابية، وهو منسوب إلى شهاب الدين رشيد الصالحي الخادم، وقد ولي نيابة حلب مدّة ومات بدمشق كهلاً سنة سبع وسبعين وستّمائة. وله خانقاه جواً باب الفرج.

٢١١٣ - «البندقدار» أيدكين علاء الدين البندقدار. الأمير الذي يُنسب إليه السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس، كان من كبار الأمراء الصالحيّة وكان عاقلاً ساكناً. توفي بالقاهرة سنة أربع وثمانين وستّمائة وُصلي عليه بدمشق صلاة الغائب، وكان قد ناهز السبعين. وكان مملوكاً للأمير جمال الدين موسى بن يغمور، ثمّ انتقل إلى الصالح نجم الدين فجعله بندقداره، ولما ملك الملك الصالح عجلون رتبّ فيها البندقدار بعسكر. فلما استقرّ بها تزوّج بسرّيّة الأمير سيف الدين عليّ بن قليج النوريّ من غير مشاورة الملك الصالح، فنقم عليه وأمره أن يخرج من عجلون ويذهب حيث شاء مالكاً لأمره، فخرج متوجّهاً إلى العراق على البريّة، فلما بلغ الملك الصالح خبره ندم وكتب إلى سعيد بن بُزید أمير آل مرّاء يأمره بإدراكه وردّه تحت الحوطة، فلما ردّه وافى الملك الصالح بعمّتا متوجّهاً إلى دمشق سنة أربع وأربعين فأمر بالقبض عليه وأخذ ما كان معه من المماليك وغيرهم، وكان في جملة من أخذ منه الملك الظاهر بيبرس، وقدمه على طائفة من الجمدارية وحيس البندقدار بعجلون. ولما مات الملك الصالح سنة سبع وأربعين وملك بعده المعظم ولده وقُتل وأجمعوا على الأمير عزّ الدين أيبك التركمانيّ فولّوه الأتابكيّة لأمر خليل، ثمّ ملكوا الملك الأشرف كما تقدّم.

آخر الجزء التاسع من كتاب الوافي بالوفيات يتلوه إن شاء الله تعالى أيدمر الأمير عز الدين الحلبي الصالحي والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

٢١١٢ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣٠١/٣).

٢١١٣ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤/٢٦٢)، و«تاريخ ابن الفرات» (٨/٣٣).



## محتوى الجزء التاسع من كتاب الوافي بالوفيات (١)

- ٥ ..... أسد بن إبراهيم بن كليب أبو الحسن القاضي
- ٥ ..... أسد بن حارثة العُلمِي الصحابي
- ٧ ..... أسد الحكيم (أُسَيْدَة) اليهودي
- ٧ ..... أسد ابن أخي خديجة القرشي الأسدي الصحابي
- ٥ ..... أسد بن عبد الله أخو خالد القسري
- ٦ ..... أسد بن عمرو أبو المنذر البجلي الكوفي
- ٦ ..... أسد بن الفرات الفقيه المغربي المالكي
- ٦ ..... أسد بن كُرْز بن عامر القسري الصحابي
- ٦ ..... أسد بن المحسّن بن أبان الجهياني المؤيد الناسخ
- ٧ ..... أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك
- ٩ ..... إسرائيل بن زكريا الطيفوري الطيب
- ١٠ ..... إسرائيل بن سهل الطيب
- ٩ ..... إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عمرو الحافظ السبيعي
- ٢٣ ..... أسعد بن إبراهيم بن حسن الأجل مجد الدين النشأبي الإربلي
- ٢٥ ..... أسعد بن أحمد بن أبي روح القاضي أبو الفضل الطرابلسي
- ١٠ ..... أسعد بن أحمد بن هبة الله ابن البلدي
- ٢٦ ..... أسعد بن الياس بن جرجس الموفق الطيب
- ٢٨ ..... أسعد بن حلوان الحكيم أبو الفضل ابن المنفاخ الطيب
- ١٠ ..... أسعد بن زُرارة بن عُدس الأنصاري الخزرجي
- ٢٩ ..... أسعد بن السديد الماعز القبطي المستوفي
- ١٨ ..... أسعد بن سهل بن حُنَيْف أبو أمانة الأنصاري
- ١١ ..... أسعد بن صاعد بن منصور الخطيب النيسابوري الحنفي
- ٢٨ ..... أسعد بن عبد الرحمن بن حُبَيْش وجيه الدين التنوخي
- ١١ ..... أسعد بن عبد الواحد أبو الفخر جرده

(١) لم نأخذ بعين الاعتبار (بن، بنت، أبي، أخي، والد، الأمير، جمال الدين) في الترتيب الألفبائي.

- ٢٧ ..... أسعد بن عثمان بن أسعد صدر الدين بن المنجّأ
- ١٩ ..... أسعد بن عصمة أبو البيداء الرياحي
- ١٨ ..... أسعد بن علي بن أحمد البارع الزوّزي
- ٢٥ ..... أسعد بن العميد أبي يعلى بن أسعد مؤيد الدين ابن القلانسي المؤرخ
- ١١ ..... أسعد بن محمد بن علي أبو الفضل الطوسي
- ٢٠ ..... أسعد بن مسعود بن علي أبو إبراهيم العتبي
- ٢٨ ..... أسعد بن المنجأ بن بركات وجيه الدين القاضي
- ١١ ..... أسعد بن نصر بن الأسعد أبو منصور النحوي
- ١٢ ..... أسعد بن أبي نصر ابن أبي الفضل الميهني الشافعي
- ١٣ ..... أسعد بن أبي الفضائل محمود بن خلف متعجب الدين الواعظ
- ٢٥ ..... أسعد بن المظفر بن أسعد مؤيد الدين بن القلانسي
- ١٤ ..... أسعد بن أبو المكارم ابن الخطير أبي سعيد ابن ممّاتي
- ١٣ ..... أسعد بن هبة الله بن إبراهيم أبو المظفر المؤدّب
- ٢١ ..... أسعد بن يحيى بن موسى بهاء الدين الشافعي السنجاري
- ١٠ ..... أسعد بن يربوع الأنصاري الساعدي الخزرجي
- ١٠ ..... أسعد بن يزيد بن الفاكه الأنصاري الزُرقي
- ٢٩ ..... أسفنديار بن الموفق ابن أبي علي الواعظ الشافعي
- ٣١ ..... أسلع بن الأسقع الأعرابي
- ٣١ ..... أسلع بن شريك الأعوجي التميمي
- ٣٢ ..... أسلم بن بُجْرَة الأنصاري
- ٣١ ..... أسلم الحبشي
- ٣٢ ..... أسلم أبو رافع مولى رسول الله
- ٣٣ ..... أسلم بن سهل بن أسلم أبو الحسن الحافظ بَحْشَل
- ٣٣ ..... أسلم بن عبد العزيز بن هاشم أبو الجعد الأندلسي المالكي
- ٣١ ..... أسلم بن عميرة بن أمية الحارثي الأنصاري
- ٣٢ ..... أسلم مولى عمر بن الخطاب
- ٣٦ ..... أسماء بنت أبي بكر الصديق أم عبد الله بن الزبير
- ٣٧ ..... أسماء بن حارثة بن سعيد أبو هند الصحابي

- ٣٧ ..... أسماء بن خارجة بن حصن أبو حسان الفزاري
- ٣٩ ..... أبو أسماء الرحيبي الدمشقي
- ٣٩ ..... أسماء بن رثاب الجرمي
- ٣٥ ..... أسماء بنت سلمة بن مخزومة الدارامية التميمية
- ٣٤ ..... أسماء بنت شكّل الصحابية
- ٣٥ ..... أسماء بنت الصلت السلمية زوج النبي
- ٣٩ ..... أسماء بن عبيد الضبعي البصري
- ٣٥ ..... أسماء بنت عدي بن عمرو الأنصارية
- ٣٦ ..... أسماء بنت عماد الدين محمد بن سالم ابن صضرى التغلبية الدمشقية
- ٣٣ ..... أسماء بنت عُميس بن معد بن تيم الخثعمية
- ٣٥ ..... أسماء بنت مرشدة الحارثية
- ٣٥ ..... أسماء بنت النعمان بن الجون زوج النبي
- ٣٤ ..... أسماء بنت يزيد الأنصارية
- ٤٠ ..... إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد البكري
- ٤٤ ..... إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد شرف الدين القاضي الحنفي
- ٤٧ ..... إسماعيل بن إبراهيم بن بسام الترجماني
- ٤٤ ..... إسماعيل بن إبراهيم تقي الدين ابن أبي اليسر
- ٥١ ..... إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر الشيخ علم الدين المنفلوطي المالكي
- ٤٧ ..... إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه أبو علي الحمدوني
- ٤٢ ..... إسماعيل بن إبراهيم بن الخازن المغربي
- ٤٠ ..... إسماعيل بن إبراهيم بن سالم أبو الفداء ابن الخباز الدمشقي
- ٤٠ ..... إسماعيل بن إبراهيم بن العباس أبو الفضل ابن أبي الجن القاضي
- ٤٠ ..... إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن تاج الدين ابن قريش
- ٣٩ ..... إسماعيل بن إبراهيم بن عُبّة المدني
- ٤١ ..... إسماعيل بن إبراهيم بن علي الفراء الحنبلي المخزومي
- ٤١ ..... إسماعيل بن إبراهيم بن غازي شمس الدين ابن فلوس المارديني
- ٤٦ ..... إسماعيل بن إبراهيم بن أبي القاسم مجد الدين ابن كسيرات
- ٥١ ..... إسماعيل بن إبراهيم مجد الدين الشارعي

- ٤٢ ..... إسماعيل بن إبراهيم بن محمد مجد الدين الأنصاري المصري
- ٤٠ ..... إسماعيل بن إبراهيم بن محمد أبو محمد القراب المقرئ
- ٤٦ ..... إسماعيل بن إبراهيم أبو معمر الهذلي الهروي
- ٤٣ ..... إسماعيل بن إبراهيم بن مِقَسَم الإمام ابن عليّة الكوفي
- ٥٤ ..... إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الشافعي
- ٥٥ ..... إسماعيل بن أحمد بن أسد الساماني
- ٥٣ ..... إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل جلال الدين القوصي الحنفي
- ٥٦ ..... إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل أبو الطاهر تقي الدين
- ٥٢ ..... إسماعيل بن أحمد بن أسيد الثقفي الأصبهاني الحافظ
- ٥٢ ..... إسماعيل بن أحمد بن الحسين أبو علي البيهقي
- ٥٦ ..... إسماعيل بن أحمد بن السعيد عماد الدين ابن الأثير
- ٥٢ ..... إسماعيل بن أحمد بن عبد الله أبو عبد الرحمن الضرير
- ٥٥ ..... إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك أبو سعد المؤذن الشافعي
- ٥٤ ..... إسماعيل بن أحمد بن علي شرف الدين ابن التيتي
- ٥٤ ..... إسماعيل بن أحمد بن عمر ابن أبي الأشعث الحافظ
- ٥٢ ..... إسماعيل بن أحمد بن محمد أبو البركات البغدادي الصوفي
- ٥٨ ..... إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم أبو بكر النيسابوري
- ٥٨ ..... إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم أبو القاسم المحرّر
- ٥٦ ..... إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل القاضي البغدادي المالكي
- ٨٥ ..... إسماعيل بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب
- ١٣٦ ..... إسماعيل بن إسماعيل بن موسى الهادي ابن المهدي ابن المنصور
- ١٤٢ ..... إسماعيل بن إلياس مجد الدين ابن الكتيبي
- ٥٨ ..... إسماعيل بن أمية بن عمرو الأموي المكيّ
- ٥٨ ..... إسماعيل بن بشر بن المفضل اللاهقي
- ٥٨ ..... إسماعيل بن بلبل الشيباني الكاتب
- ٦١ ..... إسماعيل بن بوري بن طغتكين شمس الملوك صاحب دمشق
- ٦١ ..... إسماعيل بن جامع بن إسماعيل المكيّ المغنيّ
- ٦٤ ..... إسماعيل بن جعفر بن سليمان الهاشمي

- ٦٢ ..... إسماعيل بن جعفر الصادق
- ٦٤ ..... إسماعيل بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد
- ٦٤ ..... إسماعيل بن جعفر المدني الأنصاري
- ٦٥ ..... إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القوسي
- ٦٦ ..... إسماعيل بن الحسن بن علي
- ٦٦ ..... إسماعيل بن الحسن بن علي البيهقي
- ٦٦ ..... إسماعيل بن حسن بن محمد العلوي الحسيني الطيب
- ٦٨ ..... إسماعيل بن الحسين بن أحمد الثقب الدمشقي
- ٦٦ ..... إسماعيل بن الحسين بن محمد العلوي النسابة
- ٦٨ ..... إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة القاضي
- ٦٩ ..... إسماعيل بن حماد أبو نصر الفارابي الجوهري
- ٧٠ ..... إسماعيل بن حمزة بن عثمان الطبال
- ٧١ ..... إسماعيل بن أبي خالد البجلي المحدث
- ٧١ ..... إسماعيل بن خلف أبو طاهر الصقلّي المقرئ
- ٧١ ..... إسماعيل بن داود العبرتاني النديم
- ٧٢ ..... إسماعيل بن زكرياء الخلقاني
- ٧٢ ..... إسماعيل بن سلطان بن علي شرف الدولة ابن أبي العساكر الأمير
- ١٤٧ ..... إسماعيل الشريف الطيب
- ٧٣ ..... إسماعيل بن شيركوه بن محمد الملك الصالح ابن الملك المجاهد
- ٧٦ ..... إسماعيل بن صاحب بن عباد بن العباس الوزير
- ٧٤ ..... إسماعيل بن صارم بن علي الخياط
- ٧٤ ..... إسماعيل بن صالح بن أبي ذؤيب القفطي
- ٧٤ ..... إسماعيل بن صالح بن علي الهاشمي أمير مصر
- ٧٥ ..... إسماعيل بن صبيح الكاتب
- ٧٦ ..... إسماعيل بن طغتكين بن أيوب الملك المعزّ صاحب اليمن
- ٧٦ ..... إسماعيل بن عباد بن محمد أبو القاسم الكاتب
- ٨٥ ..... إسماعيل بن عبد الجبار بن يوسف علم الدين
- ٨٦ ..... إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الصابوني

- ٨٦ ..... إسماعيل بن عبد الرحمن بن مكّي مجد الدين القاضي المارديني
- ٨٧ ..... إسماعيل بن عبد القوي بن الحسن الإمام فخر الدين الأسنائي
- ٨٦ ..... إسماعيل بن عبد القوي بن غزّون الشافعي
- ٩٠ ..... إسماعيل بن عبد اللطيف بن إسماعيل أبي البركات الصوفي
- ٨٩ ..... إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس
- ٩٠ ..... إسماعيل بن عبد الله شرف الدين ابن قاضي اليمن
- ٨٨ ..... إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن الشافعي
- ٨٧ ..... إسماعيل بن عبد الله بن عمر النحاس المصري المقرئ
- ٨٧ ..... إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المقرئ المكي
- ٨٨ ..... إسماعيل بن عبد الله بن محمد أبو العباس الميكالي
- ٨٩ ..... إسماعيل بن عبد الله بن ميمون أبو النصر العجلي
- ٩٠ ..... إسماعيل بن عبد المجيد الملك الظافر صاحب مصر
- ٩٢ ..... إسماعيل بن عبد الملك بن علي الحاكمي الطوسي الشافعي
- ٩١ ..... إسماعيل بن عبد الملك بن عيسى عماد الدين ابن درباس
- ٩٢ ..... إسماعيل بن عبد المنعم بن محمد شمس الدين ابن الخيمي
- ٩٢ ..... إسماعيل بن عبد الواحد بن إسماعيل أبو سعيد البوشنجي الشافعي
- ٩٢ ..... إسماعيل بن عبيد الله ابن أبي المهاجر الإمام أبو عبد الحميد
- ٩٣ ..... إسماعيل بن عثمان بن محمد الإمام ابن المعلم الحنفي
- ٩٢ ..... إسماعيل بن عثمان بن المظفر مؤيد الدين الكاتب الدمشقي
- ٩٥ ..... إسماعيل بن علي بن إبراهيم أبو الفضل الجيروني
- ٩٩ ..... إسماعيل بن علي بن أحمد البغدادي الحنبلي ابن الطبال
- ٩٩ ..... إسماعيل بن علي بن إسماعيل الجوهري
- ٩٦ ..... إسماعيل بن علي بن إسماعيل أبو محمد الخطّبي
- ١٠٤ ..... إسماعيل بن علي بن حسن بن عامر
- ٩٦ ..... إسماعيل بن علي بن حسين الجاجرمي الواعظ
- ٩٤ ..... إسماعيل بن علي بن الحسين الحمامي الصوفي
- ٩٣ ..... إسماعيل بن علي بن الحسين بن السمان
- ٩٤ ..... إسماعيل بن علي بن الحسين فخر الدين غلام ابن المتّي

- ٩٣ ..... إسماعيل بن علي بن رزين أبو القاسم الخزاعي
- ١٠٣ ..... إسماعيل بن علي بن أبو سهل النوبختي
- ٩٧ ..... إسماعيل بن علي أبو الطاهر الربيعي المطرّز
- ٩٧ ..... إسماعيل بن علي أبو الطاهر كاتب كرامة
- ٩٣ ..... إسماعيل بن علي بن عبد الله الهاشمي أمير البصرة
- ٩٦ ..... إسماعيل بن علي أبو الفضل العبد يلي الشهرزوري
- ١٠١ ..... إسماعيل بن علي أبو محمد العين زُرْبِي الشاعر
- ١٠٢ ..... إسماعيل بن علي أبو علي الخطيب
- ٩٨ ..... إسماعيل بن علي أبو محمد الحظيري
- ٩٩ ..... إسماعيل بن علي بن محمد فخر الدين ابن عزّ القضاة
- ١٠٤ ..... إسماعيل بن علي امؤيد صاحب حماة
- ١٠٢ ..... إسماعيل بن علي بن يوسف أبو الطاهر الحميري
- ١٠٧ ..... إسماعيل بن عمّار الأسدي الشاعر
- ١٠٩ ..... إسماعيل بن عمر شجاع الدين الطوري
- ١٠٩ ..... إسماعيل بن عمر بن قرناص مخلص الدين الحموي
- ١٠٨ ..... إسماعيل بن عمر أبو الوليد الشوّاش المغربي
- ١٠٩ ..... إسماعيل بن عمرو البَجَلِي الكوفي
- ١٠٩ ..... إسماعيل بن عمرو بن سعيد ابن الأشدق
- ١٠٩ ..... إسماعيل بن عمرو بن محمد أبو عبد الرحمن البحيري
- ١١٠ ..... إسماعيل بن عياش بن سُليم العَنَسِي الحمصي
- ١١٠ ..... إسماعيل بن الفرّج بن إسماعيل الغالب بالله ملك الأندلس
- ١١١ ..... إسماعيل بن الفضل بن أبي الفضل مهذب الدين الحموي الطيب
- ١١١ ..... إسماعيل بن القاسم بن سويد أبو العتاهية
- ١١٤ ..... إسماعيل بن القاسم بن عيذون أبو علي القالي
- ١١٦ ..... إسماعيل بن قتيبة السلميّ النيسابوري الزاهد
- ١١٦ ..... إسماعيل بن لؤلؤ بن عبد الله الملك الصالح صاحب الموصل
- ١١٧ ..... إسماعيل بن مبارك بن كامل الأمير جمال الدين ابن منقذ الكثاني
- ١١٧ ..... إسماعيل بن مجمع الأخباري

- إسماعيل بن محمد بن أحمد الأصبهاني الوثابي الشاعر ..... ١٢٣
- إسماعيل بن محمد بن أحمد أبو علي الكشاني ..... ١٢٣
- إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار صاحب المبرّد ..... ١٢٣
- إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الحراني الحنبلي ..... ١٢٨
- إسماعيل بن محمد بن أيوب الملك الصالح أبو الخيش ..... ١٢٩
- إسماعيل بن محمد بن أبي بكر الكوراني الزاهد ..... ١٢٧
- إسماعيل بن محمد بن البوقا الوزير اليميني ..... ١٢٦
- إسماعيل بن محمد بن حاتم الجرجرائي ..... ١٢٥
- إسماعيل بن محمد بن سعد الزهري المدني ..... ١١٧
- إسماعيل بن محمد بن عامر أبو الوليد الكاتب الإشبيلي ..... ١٢٦
- إسماعيل بن محمد بن عبد الله عماد الدين ابن القيسراني ..... ١٣٠
- إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد الرئيس نفيس الدين الحراني ..... ١٢٧
- إسماعيل بن محمد بن عبدوس الدهان النيسابوري ..... ١٢٤
- إسماعيل بن محمد بن عبيد الله أبو الطاهر المنصور العبيدي ..... ١٢٢
- إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ الجوجي ..... ١٢٥
- إسماعيل بن محمد بن الفضل قوام السنة الجوزي ..... ١٢٧
- إسماعيل بن محمد بن قلاوون الملك الصالح ابن الملك الناصر ..... ١٣١
- إسماعيل بن محمد القمي النحوي ..... ١٢٤
- إسماعيل بن محمد اللخمي ابن الإسفنجي ..... ١٢٦
- إسماعيل بن محمد بن مكنسة الإسكندري ..... ١٢٨
- إسماعيل بن محمد بن ياقوت الخواجا مجد الدين السلامي ..... ١٣١
- إسماعيل بن محمد بن يزيد أبو هاشم السيد الحميري ..... ١١٧
- إسماعيل بن محمد بن يوسف الأنصاري الأبدي ..... ١٢٧
- إسماعيل بن محمود بن زكي الملك الصالح ابن نور الدين ..... ١٣٢
- إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل أبو القاسم الإسماعيلي ..... ١٣٣
- إسماعيل بن مسعود ابن أبي ركب أبو الطاهر الخشني ..... ١٣٤
- إسماعيل بن مسلم العبدي ..... ١٣٥
- إسماعيل بن مسلمة أخو القغني المدني ..... ١٣٥

- ١٣٥ ..... إسماعيل بن معمر المكي القراطيسي
- ١٣٦ ..... إسماعيل بن مفروح بن عبد الملك ابن معيشة المتكلم
- ١٣٦ ..... إسماعيل بن مكّي بن إسماعيل الإسكندري المالكي
- ١٣٦ ..... إسماعيل بن المؤمل بن الحسين أبو غالب الضرير النحوي
- ١٣٧ ..... إسماعيل بن موهوب بن أحمد الإمام ابن الجواليقي
- ١٣٧ ..... إسماعيل بن نُجَيْد بن أحمد أبو عمرو السلمي النيسابوري الصوفي
- ١٣٨ ..... إسماعيل بن أبي نصر بن عبدل الشاعر الأصبهاني
- ١٣٩ ..... إسماعيل بن نصر بن علي أبو القاسم الواعظ
- ١٤١ ..... إسماعيل بن هارون نفيس الدين ابن خيطيّة
- ١٤٠ ..... إسماعيل بن هبة الله بن سعيد عماد الدين ابن باطيش الشافعي
- ١٤١ ..... إسماعيل بن هبة الله بن عبد الله القاضي أبو الطاهر القوصي
- ١٤١ ..... إسماعيل بن هبة الله بن علي القاضي عز الدين الأسنائي
- ١٤٠ ..... إسماعيل بن هبة الله بن علي المليجي المقرئ
- ١٤٢ ..... إسماعيل بن يحيى أبو إبراهيم المَزْنِي الشافعي
- ١٤٣ ..... إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل القاضي محيي الدين ابن جهبل
- ١٤٣ ..... إسماعيل بن يحيى بن المبارك الزبيدي
- ١٤٣ ..... إسماعيل بن يزيد الأصبهاني القَطَّان المحدث
- ١٤٣ ..... إسماعيل بن يسار النساء أبو فائد الشاعر
- ١٤٥ ..... إسماعيل بن ينال أبو إبراهيم المروزي المحبوبي
- ١٤٦ ..... إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم الحسني الخارج
- ١٤٦ ..... إسماعيل بن يوسف أبو علي الديلمي الزاهد
- ١٤٥ ..... إسماعيل بن يوسف أبو علي القتال
- ١٤٦ ..... إسماعيل بن يوسف بن نجم الشيخ صدر الدين ابن مكتوم الشافعي
- ٣٩ ..... أسمر بن مضرّس الطائي
- ١٤٧ ..... أسنَدْمُر الأمير سيف الدين نائب طرابلس
- ١٤٨ ..... أسنَدْمُر العَمَرِي الأمير سيف الدين النائب
- ١٤٨ ..... الأسواري رئيس الأسواريّة
- ١٤٩ ..... الأسود بن خلف بن عبد يغوث القرشي

- ١٤٩ ..... أسود بن سالم أبو محمد البغدادي
- ١٤٩ ..... الأسود بن سريع بن حُمير السعدي التميمي
- ١٤٩ ..... الأسود بن شيان مولى أنس بن مالك
- ١٥٠ ..... الأسود بن العاصي بن هشام
- ١٥٢ ..... الأسود والد عامر بن الأسود
- ١٥٠ ..... الأسود بن عامر شاذان أبو عبد الرحمن
- ١٥٠ ..... الأسود بن عمارة بن عدي النوفلي
- ١٥٠ ..... الأسود بن عوف الزهري
- ١٥١ ..... أسود بن مسعود الثقفي
- ١٥١ ..... الأسود بن نوفل بن خويلد القرشي الأسدي
- ١٥١ ..... الأسود بن هلال المحاربي أبو سلام الكوفي
- ١٥١ ..... الأسود بن وهب الصحابي
- ١٥١ ..... أسود بن يزيد بن قيس النخعي الزاهد
- ١٥٣ ..... أسيد بن أبي أسيد البرّاد المدني
- ١٥٢ ..... أسيد بن ثعلبة الأنصاري
- ١٥٣ ..... أسيد بن جارية
- ١٥٢ ..... أسيد بن حضير بن سَمّاك أبو يحيى الأنصاري
- ١٥٣ ..... أسيد بن زيد بن نجيع العبّاسي الكوفي
- ١٥٤ ..... أسيد ابن ساعدة بن عامر الأنصاري الحارثي
- ١٥٤ ..... أسيد ابن سَعِيّة بن عُرَيْض القُرَظي
- ١٥٤ ..... أسيد بن صفوان
- ١٥٤ ..... أسيد بن ظَهير الأنصاري
- ١٥٥ ..... أسيد بن عاصم الثقفي الأصبهاني
- ١٥٥ ..... أسيد ابن يربوع بن البَدّي الأنصاري الساعدي
- ١٥٥ ..... أسير بن عروة بن سواد الأنصاري الظفري
- ١٥٥ ..... أسيرة بن عمرو الأنصاري أبو سليط
- ١٥٦ ..... آسية البغداديّة
- ١٥٦ ..... أشجّ عبد القيس العَصري العبدي

- ١٥٧ ..... أشجع بن عمرو السلمى الشاعر
- ١٥٨ ..... إشراق السوداء العروضية
- ١٥٨ ..... الأشرف بن الأعز بن هاشم النسابة الحلبي
- ١٥٩ ..... أشعب بن جبير الطَّمَاع
- ١٥٩ ..... أشعب بن عبد الله بن عامر الحُدَّاني
- ١٦٣ ..... أشعث بن سوار الكندي
- ١٦٢ ..... الأشعث ابن أبي الشعثاء سليم المحاربي الكوفي
- ١٦٢ ..... أشعث بن عبد الملك الحُمُراني أبو هانئ البصري
- ١٦٢ ..... الأشعث بن قيس
- ١٦٣ ..... أشعث أبو الهندي الرياحي
- ١٦٤ ..... الأشك المغني
- ١٦٤ ..... أشناس الأمير
- ١٦٤ ..... أشهب بن عبد العزيز بن داود المالكي
- ١٦٥ ..... أصبغ بن خليل القرطبي الفقيه
- ١٦٥ ..... أصبغ بن زيد الجُهني أبو عبد الله الوراق
- ١٦٦ ..... الأصبغ بن عبد العزيز المدني الخزاعي
- ١٦٧ ..... الأصبغ العليمي الشاعر
- ١٦٦ ..... أصبغ بن الفَرَج بن سعيد المالكي
- ١٦٦ ..... أصبغ بن الفرخ بن فارس أبو القاسم المالكي
- ١٦٧ ..... أصبغ بن مالك أبو القاسم المالكي
- ١٦٧ ..... أصبغ بن محمد بن أصبغ أبو القاسم المهري القرطبي
- ١٦٧ ..... أصرم بن حُميد الطوسي الشاعر
- ١٦٨ ..... أصرم الشَّقْري
- ١٦٨ ..... أصلم الأمير بهاء الدين السلاح دار
- ١٦٩ ..... أصيد بن سلمة بن قُرظ الصحابي
- ١٦٩ ..... أصيل الهذلي الصحابي
- ١٧٠ ..... الأضبط بن قريع
- ١٧٠ ..... الأطهر بن محمد بن محمد أبو الرضا سيد بغداد

- الأعز بن فضائل ابن أبي نصر أبو نصر ابن العليق ..... ١٧١
- أعشى بني مازن عبد الله بن الأعور الصحابي ..... ١٧٢
- أعين بن أعين الطيب ..... ١٧٢
- أعين بن ضبيعة بن عقال المجاشعي الصحابي ..... ١٧٢
- أعين بن ليث ..... ١٧٣
- الأغر بن سليك ابن حنظلة ..... ١٧٣
- أغر الغفاري ..... ١٧٣
- الأغر المرني ..... ١٧٣
- أغرلو الأمير شجاع الدين مشد الدواوين ..... ١٧٤
- أغرلو ملك الأمراء شجاع الدين العادلي ..... ١٧٣
- إفرايم بن الزقان الطيب اليهودي ..... ١٧٥
- أفريدون بن محمد بن محمد الأصبهاني التاجر ..... ١٧٥
- أفطس الصحابي ..... ١٧٦
- أفلق بن حميد المدني ..... ١٧٦
- أفلق بن سعيد القبائي الأنصاري ..... ١٧٦
- أفلق بن أبي القعيس ..... ١٧٦
- أفلق بن يسار أبو العطاء السندي ..... ١٧٦
- أقباش بن عبد الله مملوك الإمام الناصر ..... ١٧٨
- إقبال جمال الدولة الخادم ..... ١٧٩
- أقبغا الأمير سيف الدين الناصري ..... ١٧٩
- أقبغا المنصوري الأمير سيف الدين ..... ١٧٩
- أقبجا الأمير فخر الدين الحموي ..... ١٧٩
- أقرع بن بشر ..... ١٨٠
- الأقرع بن حابس بن عقال الصحابي ..... ١٨٠
- الأقرع بن شقي العكي ..... ١٨١
- الأقرع بن عبد الله الحميري ..... ١٨١
- أقرع بن نعيم بن الحارث السعدي ..... ١٨١
- أقسنقر الأمير شمس الدين الفارقاني ..... ١٨٢

- ١٨٤ ..... آقْسُنُقُر أمير جاندار
- ١٨٤ ..... آقْسُنُقُر السَلَاَرِي الأمير شمس الدين النائب بمصر
- ١٨٢ ..... آقْسُنُقُر سيف الدين قسيم الدولة البُرْسَقِي
- ١٨١ ..... آقْسُنُقُر قسيم الدولة أبو الفتح صاحب حلب
- ١٨٣ ..... آقْسُنُقُر الناصري الأمير شمس الدين
- ١٨٥ ..... آقْسِيْس السلطان الملك المسعود صاحب اليمن
- ١٨٦ ..... آقْطَاي بن عبد الله الأتابك فارس الدين المستعرب
- ١٨٥ ..... آقْطَاي بن عبد الله الأمير الفارس
- ١٨٧ ..... آقْطُوَان الكمالي الأمير علاء الدين حاجب صفد
- ١٨٧ ..... آقْطُوَان الأمير علاء الدين المهندار
- ١٨٨ ..... آقْعَس بن مسلمة الصحابي
- ١٩٥ ..... آقَوْش الأمير جمال الدين الأشرفي نائب الكرك
- ١٩٠ ..... آقَوْش الأمير جمال الدين الأفرم
- ١٩٧ ..... آقَوْش جمال الدين اليسري
- ١٩٧ ..... آقَوْش جمال الدين الشبلي
- ١٨٩ ..... آقَوْش الأمير جمال الدين الشريفي
- ١٨٩ ..... آقَوْش الشمسي الأمير جمال الدين
- ١٨٨ ..... آقَوْش الأمير جمال الدين الصالحي المحمدي
- ١٩٠ ..... آقَوْش الأمير جمال الدين المطروحي الحاجب
- ١٩٥ ..... آقَوْش الأمير جمال الدين المنصوري قتال السبع
- ١٨٨ ..... آقَوْش الأمير جمال الدين النجبي نائب دمشق
- ١٨٩ ..... آقَوْش الأجلّ حسام الدين الافتخاري
- ١٨٩ ..... آقَوْش الركني الأمير جمال الدين البطّاح
- ١٨٩ ..... آقَوْش الشهابي السلاح دار
- ١٨٨ ..... آقَوْش القبجاقي الصالحي المتنبّي
- ١٨٨ ..... آقَوْش الأمير مبارز الدين المنصوري الحموي
- ١٩٨ ..... أكَتْل بن شَمَاخ الصحابي
- ١٩٨ ..... أكَتْم بن أحمد بن حِيَان الأَسَدِي

- ١٩٨ ..... أكثم بن الجون - أو ابن أبي الجون - الخزاعي
- ١٩٩ ..... أكثم بن صيفي بن رياح
- ٢٠٠ ..... أكرم الصغير كريم الدين
- ٢٠٠ ..... الأكرم بن عبد الواحد بن هبيرة
- ٢٠٢ ..... الأكوذ الأمير سيف الدين الناصري
- ٢٠٢ ..... أكيدر بن عبد الملك الكندي صاحب دومة الجندل
- ٢٠٣ ..... ألب أرسلان بن رضوان بن تئش صاحب حلب
- ٢٠٣ ..... ألبقش السلاحي
- ٢٠٣ ..... ألكي الأمير فارس الدين
- ٢٠٣ ..... ألكي الأمير فارس الدين نائب غزّة
- ٢٠٤ ..... ألترنجان زوجة طغرل بك
- ٢٠٤ ..... إلتطمش بنت مقدم الخوارزمية والدة الملك السعيد
- ٢٠٤ ..... ألتمر الأمير سيف الدين الأبوبكري
- ٢٠٤ ..... ألقاي الأمير سيف الدين الدوادار الناصري
- ٢٠٥ ..... ألقبيغا الأمير سيف الدين المظفري
- ٢٠٧ ..... إلكيز الأتابك صاحب أذربيجان
- ٢٠٧ ..... ألتبرس
- ٢٠٧ ..... ألتبرس الملك علاء الدين الظاهري
- ٢٠٨ ..... ألتقضبنا الناصري الأمير علم الدين
- ٢٠٩ ..... ألتنبغا الأمير علاء الدين المارداني
- ٢٠٨ ..... ألتنبغا الأمير علاء الدين نائب حلب ودمشق
- ٢١٠ ..... ألتنبغا علاء الدين الجاولي
- ٢١٣ ..... ألتنطاش صاحب بصرى
- ٢١٣ ..... ألتمش الجمدار الأمير سيف الدين الحاجب
- ٢١٣ ..... ألتماس الأمير سيف الدين الحاجب
- ٢١٤ ..... ألتملك الأمير سيف الدين النائب
- ٢١٤ ..... إلباس بن علوان بن ممدود ركن الدين المقري
- ٢١٥ ..... إلباس بن علي

- إلياس بن علي الرئيس ابن الصقار السنجاري ..... ٢١٥
- إلياس بن عيسى بن محمد الإربلي ..... ٢١٥
- أم الكرم بنت محمد بن معن ابنة المعتصم بن صمادح ..... ٢٢٠
- أماجور التركي نائب دمشق ..... ٢١٦
- أمامة بنت الحارث بن حزن الصحابية ..... ٢١٦
- أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب ..... ٢١٧
- أمامة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ ..... ٢١٧
- أمامة المزيدية ..... ٢١٧
- أمان بن الصمصامة بن الطرماح أبو مالك النحوي ..... ٢١٨
- امرؤ القيس بن الأصغ الكلبي ..... ٢١٩
- امرؤ القيس بن عابس الكندي ..... ٢١٨
- امرؤ القيس بن عدي الكلبي ..... ٢١٩
- آمنة بنت إبراهيم تقي الدين الواسطي أم محمد ..... ٢٢١
- آمنة بنت الأرقم ..... ٢٢١
- آمنة بنت رُقيش ..... ٢٢١
- أمة الكريم ابنة الناصح عبد الرحمن بن نجم ..... ٢٢١
- أمة الواحد بنت القاضي الحسين بن إسماعيل المحاملي ..... ٢٢١
- أمير ميران بن زنكي أخو نور الدين ..... ٢٢٠
- أميمة بنت بشر الأنصارية الأوسية ..... ٢٢٣
- أميمة بنت خلف بن أسعد الخزاعية الصحابية ..... ٢٢٢
- أميمة بنت رُقيفة بنت خويلد ..... ٢٢٣
- أميمة بنت قيس بن عبد الله الأسدي ..... ٢٢٣
- أميمة مولاة رسول الله ﷺ ..... ٢٢٣
- أميمة بنت النجار الأنصارية الصحابية ..... ٢٢٣
- أمية بن الأشكر الكناني الصحابي ..... ٢٢٤
- أمية بن بسطام بن المتشر العيشي ..... ٢٣٢
- أمية بن خالد الصحابي ..... ٢٢٤
- أمية بن خالد القيسي ..... ٢٣٢

- ٢٢٤ ..... أمية بن خويلد الضمري  
 ٢٢٥ ..... أمية ابن أبي الصلت  
 ٢٢٨ ..... أمية بن أبي عائد العمري  
 ٢٢٩ ..... أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الأندلسي  
 ٢٣٢ ..... أمية بن عبد الله بن خالد الأموي  
 ٢٢٣ ..... أمية بن أبي عبيدة بن همام التميمي  
 ٢٢٩ ..... أمية بن عمرو مولى هشام بن عبد الملك  
 ٢٢٥ ..... أمية بن أبي أمية عمرو  
 ٢٢٤ ..... أمية بن مخشي الخزاعي  
 ٢٣٢ ..... أبو أناس الدؤلبي الكناني  
 ٢٣٣ ..... انتصار بن يحيى بن زين الدولة المصمودي  
 ٢٣٣ ..... الأنجب ابن محمد بن عبد الرحمن أبو محمد الحمامي البغدادي  
 ٢٣٤ ..... أنجشة الصحابي  
 ٢٣٤ ..... أنر الأمير معين الدين  
 ٢٤٠ ..... أنس بن أسيد بن أبي إياس المخضرم  
 ٢٣٩ ..... أنس بن أوس بن عتيك الأنصاري  
 ٢٣٩ ..... أنس بن الحارث  
 ٢٣٧ ..... أنس بن زُئيم  
 ٢٣٧ ..... أنس بن سيرين الأنصاري  
 ٢٤٠ ..... أنس بن أبي شيخ كاتب البرامكة  
 ٢٣٩ ..... أنس بن ضَبْع بن عامر  
 ٢٣٩ ..... أنس بن ظهير الحارثي الأنصاري  
 ٢٤٠ ..... أنس بن عبد العزيز أبو القاسم المغازلي الصوفي  
 ٢٣٧ ..... أنس بن عياض الليثي المدني  
 ٢٣٩ ..... أنس بن فضالة بن عدي الأنصاري الظفري  
 ٢٣٤ ..... أنس بن مالك الأنصاري خادم النبي  
 ٢٣٩ ..... أنس بن مالك القشيري  
 ٢٣٧ ..... أنس بن مالك الكعبي القشيري

- ٢٣٩ ..... أنس بن مدرك الخثعمي الأهمم
- ٢٣٨ ..... أنس بن معاذ بن أنس بن قيس
- ٢٣٨ ..... أنس بن النضر بن ضمضم الأنصاري
- ٢٤١ ..... أنس مولى رسول الله ﷺ
- ٢٤١ ..... أنص الأمير سيف الدين نائب بهسنى
- ٢٤٢ ..... أنوشتكين بن عبد الله الرضواني
- ٢٤٢ ..... أنوشتكين أبو منصور نائب دمشق
- ٢٤٢ ..... أنوشروان بن خالد بن محمد القاشاني الوزير
- ٢٤٣ ..... أنوشروان الضرير الشاعر شيطان العراق
- ٢٤٥ ..... آنوك بن الملك الناصر محمد بن قلاوون
- ٢٤٧ ..... أنيس الأنصاري
- ٢٤٦ ..... أنيس بن جنادة الغفاري
- ٢٤٦ ..... أنيس بن الضحاك الأسلمي
- ٢٤٧ ..... أنيس بن قتادة الباهلي
- ٢٤٧ ..... أنيس بن قتادة بن ربيعة الأنصاري
- ٢٤٧ ..... أنيس بن مرثد ابن أبي مرثد الغنوي
- ٢٤٧ ..... أنيسة بنت حبيب بن أساف الأنصارية
- ٢٤٧ ..... أنيسة بنت عدي
- ٢٤٨ ..... أنيسة النخعية
- ٢٤٨ ..... أنيف بن حبيب الصحابي
- ٢٤٨ ..... أنيف بن وائلة
- ٢٤٨ ..... أهبان بن الأكوع مكلم الذئب
- ٢٤٨ ..... أهبان بن صيفي الغفاري الصحابي
- ٢٤٩ ..... أوتامش الأمير سيف الدين الأشرفي نائب الكرك
- ٢٤٩ ..... أوتامش التركي
- ٢٥٠ ..... أوران الأمير سيف الدين الحاجب
- ٢٥٠ ..... أوران الأمير سيف الدين السلاح دار
- ٢٥٠ ..... أوس بن الأرقم بن زيد الأنصاري الصحابي

- ٢٥١ ..... أوس بن أوس الثقفي
- ٢٥١ ..... أوس بن أوس بن عتيك
- ٢٥١ ..... أوس بن بشر
- ٢٥٥ ..... أوس البكري
- ٢٥١ ..... أوس بن ثعلبة بن زُفر المازني
- ٢٥١ ..... أوس بن جابر الجُشَمي
- ٢٥٢ ..... أوس بن حبيب الأنصاري
- ٢٥٢ ..... أوس بن الحدّان النصري
- ٢٥٢ ..... أوس بن حُذيفة
- ٢٥٢ ..... أوس بن خالد الربيعي البصري أبو الجوزاء
- ٢٥٢ ..... أوس بن حَوَلي الأنصاري
- ٢٥٢ ..... أوس بن سمعان أبو عبد الله
- ٢٥٢ ..... أوس بن شرحبيل
- ٢٥٢ ..... أوس بن الصامت أخو عبادة
- ٢٥٣ ..... أوس بن ضَمْعَج الحضرمي
- ٢٥٣ ..... أوس بن عائذ الصحابي
- ٢٥٣ ..... أوس بن عبد الله بن حجر الأسلمي
- ٢٥٣ ..... أوس بن عوف الثقفي
- ٢٥٣ ..... أوس بن الفاكه الأنصاري الأوسي
- ٢٥٤ ..... أوس بن قيظي بن عمرو الأنصاري الحارثي
- ٢٥٤ ..... أوس بن معير بن لوذان القرشي
- ٢٥٥ ..... أوس بن معير أبو محذورة المؤذن
- ٢٥٤ ..... أوس بن مغراء الثُريعي
- ٢٥٥ ..... أوسط بن عمرو البجلي
- ٢٥٥ ..... أوفى بن عُرْفُطة
- ٢٥٦ ..... أوفى بن مَوَلة التميمي الصحابي
- ٢٥٦ ..... أُولَاجَا الأمير سيف الدين نائب صفد
- ٢٥٧ ..... أويس بن عامر بن جَزء المرادي القرني

- ٢٥٨ ..... إيداد أبو السمح خادم رسول الله ﷺ
- ٢٥٨ ..... أياز افتخار الدين الحراني
- ٢٥٨ ..... أياز الأمير فخر الدين
- ٢٥٨ ..... أياز الأمير فخر الدين نائب حلب
- ٢٦٠ ..... إياس بن أوس بن عتيك الأنصاري
- ٢٦٠ ..... إياس بن البكير بن عبد ياليل الكناني الصحابي
- ٢٦٠ ..... إياس بن ثعلبة الأنصاري
- ٢٦٠ ..... إياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمي
- ٢٦٠ ..... إياس بن عبد الفهري أبو عبد الرحمن
- ٢٦٠ ..... إياس بن عبد الله بن أبي ذباب
- ٢٦٠ ..... إياس بن عبد المزنّي
- ٢٦٠ ..... إياس بن عدي الأنصاري
- ٢٦١ ..... إياس بن قتادة بن أوفى
- ٢٦١ ..... إياس بن معاذ
- ٢٦١ ..... إياس بن معاوية بن قرّة القاضي
- ٢٦٣ ..... إياس مملوك الكندي
- ٢٦٣ ..... إياس بن ودّفة الأنصاري
- ٢٦٣ ..... أيان الأمير سيف الدين الساقي
- ٢٦٦ ..... أيك بن عبد الله الأمير عز الدين الحلبي
- ٢٦٩ ..... أيك بن عبد الله الأمير عز الدين صاحب صرخذ
- ٢٦٩ ..... أيك بن عبد الله عز الدين المحيوي
- ٢٦٣ ..... أيك بن عبد الله الملك المعزّ التركماني
- ٢٦٧ ..... أيك الأمير عز الدين الإسكندراني نائب الرحبة
- ٢٦٨ ..... أيك الأمير عز الدين الأفرم الكبير
- ٢٦٨ ..... أيك الأمير عز الدين الحموي نائب دمشق
- ٢٦٨ ..... أيك عز الدين الدمياطي
- ٢٦٧ ..... أيك عز الدين الزرّاد والي قلعة دمشق
- ٢٦٨ ..... أيك الأمير عز الدين الشجاع والي الولاية

- ٢٦٧ ..... أيبك عز الدين الظاهري نائب حمص
- ٢٦٨ ..... أيبك عز الدين الموصللي نائب حصن الأكراد
- ٢٦٨ ..... أيبك الأمير عز الدين الموصللي نائب طرابلس
- ٢٦٧ ..... أيبك الملك مجاهد الدين الدوادار
- ٢٧٠ ..... إيتاخ التركي سيّاف النعمة
- ٢٧٠ ..... أيتمش الأمير سيف الدين الناصري نائب الشام
- ٢٧١ ..... أيدغدي الأمير جمال الدين العزيزي
- ٢٧٢ ..... أيدغدي الأمير علاء الدين الأعمى
- ٢٧٢ ..... أيدغدي الأمير علاء الدين الألدكزي
- ٢٧٢ ..... أيدغدي الأمير علاء الدين أمير آخور
- ٢٧٢ ..... أيدغدي الأمير علاء الدين الكبكي نائب صفد
- ٢٧٣ ..... أيدغمش شمس الدين صاحب همذان
- ٢٧٣ ..... أيدغمش الأمير علاء الدين أمير آخور
- ٢٧٥ ..... أيدكين علاء الدين البندقدار
- ٢٧٤ ..... أيدكين الأمير علاء الدين الخازندار الصالحي
- ٢٧٥ ..... أيدكين الأمير علاء الدين الشهابي
- ٢٧٤ ..... أيدكين الأمير علاء الدين الصالحي العمادي